

زَهْدُ الْعَيْنِ النَّوَاطِرُ فِي عِلْمِ الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ

تأليف

الشيخ الإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد

ابن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧هـ

وضع حواشيه

خليل المنصور

مستورات

محمد علي بيضون

لشركتہ السنۃ والجماعۃ

دارالكتب العلمية

بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٦١٣٥ - ٣٦٨٥٤٢ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-2621-0



9 782745 126214

<http://www.ai-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@ai-ilmiyah.com
info@ai-ilmiyah.com
baydoun@ai-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

علم الوجوه والأشباه والنظائر

قال ابن منظور في لسان العرب^(١): «وجه كل شيء مستقبله... ووجه النهار: أوله... ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به».

وقال^(٢): «الشَّبُهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: المِثْلُ، والجمع: أشباه. وأشبه الشيء الشيء: ماثله».

وقال^(٣): «والنظير: المثل، وقيل: المثل في كل شيء. وفلان نظيرك أي مثلك؛ لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء... والنظائر: جمع نظيرة».

هذا معنى هذه الألفاظ في اللغة، ويتبين منها أنها متقاربة في المفهوم. أما من الناحية الاصطلاحية، فقد أشار إليها ابن الجوزي في مقدمة كتابه، فقال^(٤): «واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه. فإذاً النظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني. فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر، والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرفوا السامع لهذه النظائر أن معانيها تختلف وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى». وعرفها الزركشي في البرهان^(٥)، فقال: «الوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة. والنظائر: كالألفاظ المتواطئة، وقيل: النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني. وضُغِفَ؛ لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام والنظائر نوعاً آخر كالأمثال». ونرى من هذين التعريفين أن تعريف ابن الجوزي أشمل وأوسع.

(٢) اللسان (مادة: شبه) (١٣/٥٠٣).

(١) مادة «وجه» (١٣/٥٥٥، ٥٥٦).

(٤) انظر ص ١٢.

(٣) اللسان (مادة: نظر) (٥/٢١٨، ٢١٩).

(٥) ج ١ ص ١٠٢.

وقد ألّفت كتب كثيرة في علم الوجوه والأشباه والنظائر، ولكن لم يصل إلينا منها إلا القليل. ومن الكتب التي وصلت إلينا: كتاب «الأشباه والنظائر» لمقاتل بن سليمان البلخي المتوفى سنة ١٥٠ هـ، وكتاب «تحصيل نظائر القرآن» للحكيم الترمذي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ، وكتاب «الأشباه والنظائر» للشعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، وكتاب «وجوه القرآن» لإسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري المتوفى سنة ٤٣٠ هـ، وكتاب «الوجوه والنظائر في القرآن الكريم» لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ، وكتاب «وجوه القرآن» لأبي العباس أحمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٦٥٨ هـ، وكتاب «كشف السرائر عن معنى الوجوه والنظائر» لشمس الدين محمد بن محمد بن علي ابن العماد المتوفى سنة ٨٨٧ هـ، وغيرها من الكتب، إضافة إلى الكثير منها التي فقدت ولم تصل إلينا.

أما كتاب ابن الجوزي الذي بين أيدينا، فقد ورد في أغلب المصادر باسم «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر»، وورد في بعض المصادر الأخرى باسم «الوجوه والنظائر»، وسمّاه حاجي خليفة في كشف الظنون^(١) باسم «نزهة الأعين في علم الوجوه والنظائر»، وسمّاه في موضع آخر^(٢) باسم «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» وقال: «مختصر، جمع فيه معاني مفردات القرآن على ترتيب الحروف كالراغب؛ وهو ستة وخمسون باباً».

ونشير أخيراً إلى أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن الجوزي في كتابه هذا؛ فقد أخذ كثيراً من ابن قتيبة في كتابه «تأويل مشكل القرآن» و «تفسير غريب القرآن»، كما نقل عن الزجاج في كتابه «معاني القرآن وإعرابه»، وعن ابن فارس من كتابه «مجمل اللغة»، و «مقاييس اللغة»، وعن أبي عبيدة في كتابه «مجاز القرآن»، وأبي عبيد في كتابه «غريب الحديث»، وابن السكيت في كتابه «مجمل اللغة» وكتابه «إصلاح المنطق»، كما نقل أقوالاً لشعلب والأصمعي وابن الأنباري في كتبهم «مجمل اللغة» و «مقاييس اللغة» و «إيضاح الوقف والابتداء». كما نقل شذرات قليلة من كتب أخرى لمؤلفين آخرين لم يذكر لنا أسماءهم.

(١) كشف الظنون (ص ٢٠١).

(٢) كشف الظنون (ص ١٩٤٠).

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه ومولده:

هو الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي، البكري، البغدادي الحنبلي الواعظ صاحب التصانيف.

وكان اسمه قبل ذلك: المبارك، فسماه شيخه الإمام الحافظ ابن ناصر: عبد الرحمن.

ولد - رحمه الله - بمدينة بغداد في درب حبيب.

وقد اختلف المترجمون له اختلافاً كبيراً في تاريخ ولادته، وغالبية المصادر تضعه ما بين عامي ٥٠٨هـ و٥١٠هـ تقريباً، وترجح أنه ولد سنة ٥١٠هـ، فقد ذكر عن سبط ابن الجوزي أنه سأل جدّه عن ذلك فقال: ما أحققه لكن يكون تقريباً في سنة ٥١٠هـ، انتهى.

لقبه:

اشتهر الحافظ أبو الفرج بالجوزي، نسبة إلى جدّه الثامن جعفر بن عبد الله، فهو الذي لُقّب بالجوزي، ثم توارث نسبه هذا، واشتهر به أبو الفرج وعرف به.

والجوزي، قيل نسبه إلى الجوزة، قال ابن عبد الهادي في «طبقات علماء الحديث» (١١٩/٤): «وَعُرِفَ جَدُّهُمُ الْجَوْزِيُّ بِجَوْزَةِ كَانَتْ فِي دَارِهِ بِوَأَسْطٍ، لَمْ يَكُنْ بِوَأَسْطٍ جَوْزَةً غَيْرَهَا» ونقله الذهبي في «السير». ونقل الذهبي أيضاً عن المنذري أنه نسب إلى موضع يقال له: فريضة الجوز، وقال سبطه: وجعفر الجوزي منسوب إلى فريضة من فريضة البصرة يقال لها: جوزة.

ويبدو أن الراجح ما قاله سبطه، فهو أعلم بجده من غيره.

نشأته العلمية:

بدأ - رحمه الله - سماع الحديث في سنة ست عشرة وخمسمائة، وذلك يعني أنه بدأ العلم مبكراً جداً، إذ كان من عمره آنذاك ما يقرب من السابعة. فلقد توفي أبوه وله ثلاثة أعوام، فربته عمته، وأقاربه كانوا تجاراً في الثحاس. ولما ترعرع، حملته عمته إلى ابن ناصر، فأسمعه الكثير، وأحب الوعظ، ولهج به وهو مراهق، فوعظ الناس وهو صبي.

ولقد انتفع في الحديث بملازمة ابن ناصر، وفي القرآن والأدب بسبب الخياط، وابن الجواليقي.

ولم يرحل في الحديث، لكن كان لديه «مسند الإمام أحمد» ولقد أكثر مراجعته وتعمقه ومن تصفح معظم كتبه مما أكسبه علماً غزيراً. وكان لديه أيضاً: «الطبقات الكبرى» لابن سعد، و«صحيح البخاري ومسلم» و«تاريخ بغداد» للخطيب، والسنن الأربعة، وحلية الأولياء. كل هذه المصنفات حفظها صغيراً.

ويحدثنا ابن الجوزي - رحمه الله - عن بعض نشأته في كتابه الصغير المسمى: «رسالة في الحث على طلب العلم» (ص ٢٥ - ٢٧) فيقول: «إني أذكر نفسي ولي همة عالية، وأنا في المكتب، ولي نحو من ست سنين، وأنا قرين الصبيان، ثم رُزقت عقلاً في الصغر يزيد على الأشياخ، فما أذكر أنني لعبت في طريق مع صبي، ولا ضحكت ضحكاً خارجاً، حتى أنني كنت ولي سبع سنين أو نحوها أحضر رحبة الجامع، ولا أتخير حلقة مشعبذ، بل أطلب المُحدِّث فيتحدث بالسر الطويل، فأحفظ، فأرجع إلى البيت فأكتبه. ولقد وُفق لي الشيخ أبو الفضل، فكان يحملني إلى الأشياخ، وأسمعني «المسند» وغيره من الكتب الكبار، وأنا لا أعلم ما يراد مني، وضبط لي مسموعاتي إلى أن بلغت، فناولني ثبتها، ولازمته إلى أن توفي، فأدركت به معرفة الحديث والنقل».

ويستطرد ابن الجوزي فيقول: «وأحببت السهر، ولم أقنع بفن واحد من العلم، بل كنت أسمع الفقه، والوعظ، والحديث، وأتبع الزهاد، ثم قرأت اللغة، ولم أترك أحداً ممن قد انزوى أو وعظ، ولا عربياً يقدم، إلا وأحضره، وأتخير الفضائل».

ويقول: «ولقد كنت أدور على المشايخ لسماع الحديث فينقطع نفسي عن العد، ولا أسبق، وكنت أصبح وليس لي ما أكل، وأمسي وليس لي شيء، وما أذلني لمخلوق، ولكنه ساق رزقي لصيانة عرضي» اهـ.

شيوخه :

ومع أنه لم تكن له رحلة في الطلب والسماع، إلا أنه سمع من مجموعة كبيرة من المشايخ، مجموعهم كما قال الذهبي في «السير»: «نيف وثمانون شيخاً». جمعهم ابن الجوزي في «مشيخته»، ومنهم:

- ١ - أبو القاسم بن الحصين . ٢ - أبو عبد الله الحسين بن محمد البار . ٣ - علي بن عبد الواحد الدينوري . ٤ - أحمد بن أحمد المتوكلي . ٥ - إسماعيل بن أبي صالح المؤذن . ٦ - الفقيه ابن الزاغوني . ٧ - هبة الدين الطبري الحريري . ٨ - أبو غالب بن البناء . ٩ - أبو بكر محمد بن الحسين المرزوقي . ١٠ - أبو القاسم عبد الله بن محمد الأصبهاني الخطيب . ١١ - القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري . ١٢ - إسماعيل بن السمرقندي . ١٣ - يحيى بن البناء . ١٤ - علي بن الموحد . ١٥ - أبو منصور بن خيرون . ١٧ - أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي الحافظ . ١٨ - عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ . ١٩ - أبو السعود أحمد بن علي بن المجلى . ٢٠ - أبو منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز . ٢١ - أبو الوقت السّجزي . ٢٢ - الحافظ ابن ناصر . وطائفة أخرى كثيرة .

تلاميذه :

لقد تتلمذ عليه الكثير، وانتفع بعلمه الكثير . وممن حدث عنه :

- ١ - ولده الصاحب العلامة محيي الدين يوسف أستاذ دار المستعصم بالله . ٢ - وسبطه الواعظ يوسف بن قزأغلي الحنفي، صاحب: «مرآة الزمان» . ٣ - الحافظ الكبير عبد الغني المقدسي . ٤ - الحافظ ابن قدامة المقدسي . ٥ - الحافظ ابن الدبيثي . ٦ - الحافظ ابن النجار . ٧ - الحافظ الضياء المقدسي . ٨ - الحافظ ابن خليل . ٩ - الحافظ ابن عبد الدائم، وخلق سواهم .

وحدث عند بالإجازة العامة :

- ١ - الشيخ شمس الدين عبد الرحمن . ٢ - ابن البخاري . ٣ - ابن أبي الخير،

وغيرهم .

خُلُقُه :

قال سبطه أبو المظفر: «كان زاهداً في الدنيا، متقللاً منها، ولم يأكل من جهة لا يتقن حلها» .

وقال ابن الدبيثي: «كان من أحسن الناس كلاماً، وأتمهم نظاماً، وأعذبهم

بياناً» .

مكانته في الوعظ :

مع إتيان ابن الجوزي - رحمه الله - لعلوم كثيرة، منها التفسير، والفقه، والتاريخ، والطب، وغيرها، إلا أنه كانت له اليد الطولى في الوعظ والتذكير. يقول الذهبي في «السير» (٣٦٧/٢١): «وكان رأساً في التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق، والنثر الفائق بديهة، ويُسهبُ ويُعجبُ، ويُطرب، ويطنب، لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حامل لواء الوعظ، والقيّم بفنونه، مع الشكل الحسن، والصوت الطيب، والوقع في النفوس...» اهـ. ويقول الحافظ ابن عبد الهادي في «طبقات علماء الحديث» (١٢٠/٤): «ووعظ في حدود سنة عشرين وخمسمائة وإلى أن مات، وحصل له من الحظوة في الوعظ ما لم تحصل لأحد قط، وحضر مجالسه ملوك ووزراء وخلفاء من وراء الستر، ويقال: إنه كان يحضر مجلسه مائة ألف» اهـ.

وتأثير وعظه هذا يتجلى فيما حكاه سبطه عنه أنه قال: «تاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألفاً»، فرحمه الله رحمة واسعة.

وله أيضاً مكانته في علم التفسير والتاريخ، ويتجلى لنا ذلك في كتابيه: «زاد المسير»، و«المنتظم»، وغيرهما.

ثناء العلماء عليه :

قال الذهبي: «كان رأساً في التذكير بلا مدافعة» اهـ. وقال أيضاً: «الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر شيخ الإسلام، وفخر العراق» اهـ. وقال ابن الدبيشي: «شيخنا جمال الدين صاحب التصانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك. وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه وسقيمه، وكان من أحسن الناس كلاماً، وأتمهم نظماً، وأعذبهم لساناً، وأجودهم بياناً» اهـ. وقال ابن قدامة المقدسي: «ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنف في الفقه، ويدرس، وكان حافظاً للحديث» اهـ. وقال محفوظ بن معتوق بن البيزوري: «فأصبح في مذهبه إماماً يُشار إليه، ويعقد الخنصر في وقته عليه،...» ، وما أظن الزمان يسمح بمثله» اهـ. وقال ابن عبد الهادي: «العلامة، الإمام، الحافظ، عالم العراق، وواعظ الآفاق» اهـ. وقال ابن كثير: «أحد أفراد العلماء، برز في علوم كثيرة، وانفرد بها عن غيره، وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبق إليه، ولا يلحق شأوه فيه» اهـ. وقال ابن خلكان: «كان علامة عصره، وإمام وقته في الحديث، وصناعة الوعظ» اهـ. وقال ابن العماد: «الواعظ المتفنن، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواع العلم من التفسير، والحديث، والفقه، والزهد، والوعظ، والأخبار، والتاريخ، والطب، وغير ذلك» اهـ.

مؤلفات ابن الجوزي:

يُعد ابن الجوزي من أكبر المؤلفين الموقَّعين في الكتابة المكثرين منها، فمن

تصانيفه:

- ١ - زاد المسير، مطبوع.
- ٢ - فنون الأفتان، مطبوع.
- ٣ - جامع المسانيد، مخطوط بدار الكتب، ولكنه ناقص.
- ٤ - الموضوعات، مطبوع.
- ٥ - الواهيات، مطبوع.
- ٦ - الضعفاء، مطبوع.
- ٧ - المنتظم، مطبوع.
- ٨ - صفة الصفوة، مطبوع.
- ٩ - تلبس إبليس، مطبوع.
- ١٠ - صيد الخاطر، مطبوع.
- ١١ - المدهش، مطبوع.
- ١٢ - ذم الهوى، مطبوع.
- ١٣ - الأذكياء، مطبوع.
- ١٤ - منهاج القاصدين، مطبوع.
- ١٥ - الناسخ والمنسوخ، مطبوع.
- ١٦ - تلقيح فهم أهل الأثر، مطبوع.
- ١٧ - التحقيق في أحاديث الخلاف، مطبوع.
- ١٨ - رؤوس القوارير، مطبوع.
- ١٩ - اللطف في الوعظ، مطبوع.
- ٢٠ - أخبار الحمقى والمغفلين، مطبوع.
- ٢١ - الظرفاء، مطبوع.
- ٢٢ - أنيس الجليس، مطبوع.
- ٢٣ - بحر الدموع، مطبوع.
- ٢٤ - البر والصلة، مطبوع.

٢٥ - سلوة الأحزان، مطبوع. وغيرها الكثير والكثير من الكتب النافعة، من بينها كتابنا هذا: «نزهة الأعين النواظر».

وفاته:

تُوفي - رحمه الله - ليلة الجمعة بين العشاءين، الثالث عشر من شهر رمضان المبارك، سنة ٥٩٧هـ في داره بقَطُفُتَا. وغلقت الأسواق يوم وفاته، واجتمع خلق كثير، وصلى عليه ابنه أبو القاسم عليّ، وكان يوماً مشهوداً.

وبات عند قبره خلق كثير طول شهر رمضان، يختمون الختمات بالشمع والقناديل، رحمه الله رحمة واسعة. أمين.

وكان - رحمه الله - ينشد حال احتضاره:

يا كثير العفو عمن	كثير الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو	الصفح عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء	الضيف إحسان إليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين

قال الشيخ الإمام العالم جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي رحمه الله .

الحمد لله على إحسانه حمداً يوجب المزيد من رضوانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في سلطانه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله لإيضاح برهانه، وصلى الله عليه، وعلى أصحابه، وأزواجه، وأعوانه، صلاة تدوم على مرور الزمان ومرور أحيانه، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد لما نظرت في كتب الوجوه والنظائر التي ألفها أرباب الاشتغال بعلوم القرآن، رأيت كل متأخر عن متقدم يحدو حدوه، وينقل قوله مقلداً له من غير فكرة فيما نقله ولا بحث عما حصله .

وقد نسب كتاب في «الوجوه والنظائر» إلى عكرمة^(١) عن ابن عباس^(٢) «رضي الله عنهما» وكتاب آخر إلى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

وممن ألف كتب «الوجوه والنظائر» . الكلبي^(٣)، ومقاتل بن سليمان^(٤)، وأبو الفضل العباس^(٥) بن الفضل الأنصاري . وروى مطروح بن محمد بن شاذان عن عبد الله بن هارون^(٦) الحجازي عن أبيه، كتاباً في «الوجوه والنظائر»، وأبو بكر بن محمد بن الحسن النقاش، وأبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، وأبو علي البناء من أصحابنا، وشيخنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني . ولا أعلم أحداً جمع الوجوه والنظائر سوى هؤلاء .

(١) هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله المدني كان مولى ابن عباس وكانت وفاته سنة ١٠٥هـ .

انظر تهذيب الكمال ج ١٣ / ص ١٥٨ .

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب من قريش توفي سنة ٦٨هـ . تقريب التهذيب ج ١ / ص ٤٣٥ .

(٣) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي كنيته أبو النضر كان عالماً بالنسب والتفسير وفاته سنة ١٤٦هـ . تهذيب الكمال ج ١٦ / ص ٢٩٥ .

(٤) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي البلخي . انظر تهذيب الكمال ج ١٨ / ص ٣٣٩ .

(٥) هو أبو الفضل العباس بن الفضل الأنصاري الواقفي البصري استلم القضاء أيام الخليفة هارون الرشيد وفاته سنة ١٨٦هـ . انظر تهذيب الكمال ج ٩ / ص ٢٧٢ .

(٦) هو عبد الله بن هارون عاصر الثوري . تقريب التهذيب ج ١ / ص ٤٥٧ .

واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظة الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه.

فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر، والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يُعرّفوا السامع لهذه النظائر أنّ معانيها تختلف، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى، وقد تجوّز واضعوها فذكروا كلمة واحدة معناها في جميع المواضع واحد. كالبلد، والقرية، والمدينة، والرجل والإنسان، ونحو ذلك. إلا أنه يراد بالبلد في هذه الآية غير البلد في الآية الأخرى وبهذه القرية غير القرية في الآية الأخرى. فحذوا بذلك حذو الوجوه والنظائر الحقيقية. فرأيت أن أذكر هذا الاسم كما ذكره ولقد قصد أكثرهم كثرة الوجوه والأبواب، فأتوا بالتهافت العجاب، مثل أن ترجم بعضهم فقال: باب الذرية، وذكر فيه «ذرنى»، و«تذروه الرياح»، و«مثقال ذرة». وترجم بعضهم فقال: باب الربا، وذكر فيه «أخذة رابية». و«رييئون» و«ربائبكم»، و«جئة برنوة».

وتهافتهم إلى مثل هذا كثير يعجب منه ذو اللب إذا رآه، وجمعت في كتابي هذا أجود ما جمعه، ووضعت عنه كل وهم ثبتوه في كتبهم ووضعوه، وقد رتبته على الحروف ترتيباً، وقربته إلى الاختصار المألوف تقريباً، وأنا أسأل الله الذي لم يزل قريباً أن يجعل لي من عونه نصيباً إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتاب الألف

وهو ستة وخمسون باباً:

أبواب الوجهين

١

باب الاتباع^(١)

الأصل في الاتباع: أن يقفو المتبع أثر المتبع بالسعي في طريقه. وقد يستعار في الدين والعقل والفعل.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على هذين الوجهين.

فمن الأول: قوله تعالى في طه [الآية: ٧٨] ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾، وفي الشعراء [الآية: ٦] ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾.

ومن الثاني: قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٦٦، ١٦٧] ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ. وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا لَأَنَّا كَرِهْنَا لَكُمْ تَبَعًا﴾، وفي الأعراف [الآية: ٩٠] ﴿لَيْسَ اتَّبَعْتُمْ شَعْبِيًّا﴾، وفي إبراهيم [الآية: ٢]: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾، وفي الشعراء [الآية: ١١١]: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾.

ولا يصح هذا التقسيم إلا أن تقول: إن الإتيان والاتباع بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد.

٢

باب أخلد^(٢)

أخَلَدَ: على وزن أفعَلَ، وهو بمعنى الاعتماد على الشيء والميل إليه.

(١) الإتيان: جذرها «تبع». انظر اللسان ج ٨/ص ٢٧.

(٢) أخلد: جذرها «أخلد». باب الدال فصل الخاء في اللسان ج ٣/ص ١٦٤.

قال أبو الحسين بن فارس اللغوي^(١): يقال أَخْلَدَ: إذا أقامَ.
ومثله: خَلَدَ، ومنه: جَنَّةُ الخُلْدِ.

وأخْلَدَ إلى الأرض: لَصِقَ بها. والخَلْدُ: البال. والخِلْدَةُ: القُرْطُ.

وجاء في التفسير قوله تعالى في سورة الإنسان [الآية: ١٩]: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وَلِذَانِ مَخْلُودُونَ﴾ مُقْرَطُونَ، ويقال: إِنَّهُ مِنَ الخُلْدِ.

وذكر أهل التفسير أن أخلد في القرآن على وجهين^(٢).

أحدهما: بمعنى المَيْل. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٣]: ﴿وَلِكِنَّةٍ أَخْلَدَ
إِلَى الأَرْضِ﴾.

والثاني: بمعنى التَّخْلِيدِ. ومنه قوله تعالى في الهمزة [الآية: ٣]: ﴿يَخْسَبُ أَنَّ
مَالَهُ أَخْلَدَةٌ﴾، أي: خَلَدَهُ مِنَ الخُلُودِ.

٣

باب الأذان^(٢)

الأذان: نداء يُقْصَدُ به إغلامُ المنادى بما يراد منه.

ومنه الأذان للصلاة، فإذا أصغى إليه المنادى بالاستماع والاستجابة قيل قد أذِنَ،
ومنه قوله تعالى [في سورة الانشقاق الآية: ٢]: ﴿أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾، يريد
استمعت، وكذلك قول النبي ﷺ: «ما أذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أذِنَ لِنبيِّ يَتَغَنَّى بالقرآنِ يَجْهَرُ
به». أي: ما استَمَعَ.

وذكر أهل التفسير أن الأذان في القرآن على وجهين:

أحدهما: النداء. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٤٤]:

﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

وفي يوسف [الآية: ٧٠]: ﴿ثُمَّ أَدَّأْنُ أَعْيُنَهَا لِئَلَّا يَرَى الْكَنَانَ وَمَأْتِي الْكَنَانَ مِنْ تَحْتِ الْكَوْكَبِ﴾.

وفي الحج [الآية: ٢٧]: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾.

والثاني: الإعلام ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٣]: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

(١) أبو الحسين بن فارس اللغوي: هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي يكنى بأبي الحسين
وهو أحد أئمة اللغة والأدب. توفي ٣٩٥هـ وهو صاحب معجم مقاييس اللغة.

انظر معجم الأدباء ج ٤/ص ٨٠ - نزهة الألباء ص ٢١٩ - بغية الوعاة ص ١٥٣.

(٢) الأذان: جذرها «أذن». انظر اللسان ج ٣/ص ٩.

وفي فصلت: [الآية: ٤٧]: ﴿قَالُوا أَذْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾.
ويجوز أن يُعدَّ هذان الوجهان وجهاً واحداً، فلا يصح التقسيم إذن.

٤

باب الاستطاعة^(١)

الأصل في الاستطاعة: أنه استِفعالٌ مِنَ الطاعةِ. فَسُمِّيَ الفاعلُ مُسْتَطِيعاً، لأنَّ الفِعْلَ الذي يرومه ممكنٌ مُطَاوِعٌ، وتسميته بذلك قبل الفعل على سبيلِ المَجَازِ، لأنَّ الاستطاعة من العباد لا تكون إلا مع الفعل.

وذكر أهل التفسير أن الاستطاعة في القرآن على وجهين:

أحدهما: سعةُ المالِ، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٩٧]: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ أي: من وجد سعةً مِنَ المالِ. وفي سورة النساء [الآية: ٢٥]: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾، وفي براءة [الآية: ٤٢]: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾.

والثاني: الإطاعة، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٢٩]: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾، أي: لن تطيقوا. وفي هود [الآية: ٢٠]: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾، أي: لم يطيقوا أن يسمعوا ذكر الإيمان، وفي الكهف [الآية: ١٠١]: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾، وفي الفرقان [الآية: ١٩]: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾، وفي التغابن [الآية: ١٦]: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، وفي الذاريات [الآية: ٤٥]: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾.

٥

باب الاستغفار^(٢)

الاستغفار: استفعال من طلب الغفران. والغفران: تغطية الذنب بالغفر عنه. والغفر: الستر. ويقال: اصبح ثوبك فهو أغفرُّ للوسخِ وعَفَرُ الحَزِّ والصُوفِ: ما علا فوق الثوب منهما، كالزُّئْبِرِ: سُمِّيَ غفراً لأنه يستر الثوب. ويقال لِحِنَّةِ الرأسِ مغفر لأنها تستر الرأس. وقال أبو سليمان الخطابي^(٣): وحكى بعض أهل اللغة أنَّ المَغْفِرَةَ

(١) الاستطاعة: استطاع جذرها «طوع». انظر تاج العروس ج ١/ص ٢١ ص ٤٦١.

(٢) الاستغفار: الفعل استغفر الثلاثي المجرد غَفَرَ. انظر اللسان ج ٥/ص ٢٥.

(٣) أبو سليمان الخطابي: هو حمد بن إبراهيم الخطابي توفي سنة ٨٨ هـ له: غرائب الحديث. انظر يتيمة الدرر ج ٤/ص ٣٣٤، معجم الأدباء ٣٤٦/٤، شذرات الذهب ج ٣/ص ١٥٠، خزنة الأدب ٢٨٢/١.

مأخوذة من العَفْرِ. وهو نبت يداوى به الجراح، يقال: إنه إذا ذرَّ عليها دملها وأبرأها. وذكر بعض المفسرين أن الاستغفار في القرآن على وجهين:

أحدهما: الاستغفار نفسه وهو طلب الغفران، ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٩٠]: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾، وفي يوسف [الآية: ٢٩]: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾، وفي نوح: [الآية: ١٠]: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾. هو كثير في القرآن.

والثاني: الصلاة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٧]: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾، وفي الأنفال [الآية: ٣٣]: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، وفي الذاريات: [الآية: ١٨]: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

وقد عدَّ بعضهم الآية التي في يوسف، من قسم الاستغفار. وجعل التي في هود وفي نوح بمعنى التوحيد، فيكون الباب على قوله من أقسام الثلاثة.

٦

باب الأسف^(١)

الأسف: الحزن الشديد على الشيء والتلهف عليه.

قال ابن فارس: يقال: أسفتُ أسفًا أسفًا، إذا لهفتُ والأسفُ: الغضبان.

وذكر بعض المفسرين أن الأسف في القرآن على وجهين:

أحدهما: الحزن، ومنه قوله تعالى في الأعراف: [الآية: ١٥٠]: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾، ومثله: [الآية: ٨٤]: ﴿يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ﴾.

والثاني: الغضب، ومنه قوله تعالى في الزخرف: [الآية: ٥٥]: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾، أي: أغضبونا.

٧

باب أصبح^(٢)

الأصل في أصبحَ: إدراك الصبح للمُصْبِحِ، ويقال: أصبحَ، إذا أوقد المِصْبَاحَ.

وذكر أهل التفسير أن أصبح في القرآن على وجهين:

أحدهما: إدراك الصبح للمُصْبِحِ. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٤٢]:

(١) الأسف: جذرها «أسف» من باب الفاء فصل الهمزة مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني.

انظر اللسان ج ٩/ص ٥.

(٢) أصبح: جذرها صبح. انظر اللسان ج ٢/ص ٥٣.

﴿فَأَضْبَحَ يَقْلَبُ كَفَيْهِ﴾، وفي الأحقاف: [الآية: ٢٥]: ﴿فَأَضْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ﴾، وفي نون: [الآية: ١٧]: ﴿لَيَبْصُرَنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾، وفيها: [الآية: ٢٠]: ﴿فَأَضْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾.

والثاني: بمعنى صار. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٠٣]: ﴿فَأَضْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾، وفي المائدة: [الآية: ٣٠]: ﴿فَأَضْبِحْ مِنَ الثَّامِينَ﴾، وفي الكهف [الآية: ٤١]: ﴿أَوْ يَصْبِحْ مَاؤُهَا غُورًا﴾، [وفي فصلت] [الآية: ٢٣]: ﴿فَأَضْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، وفي الملك [الآية: ٣٠]: ﴿أَنْ أَضْبَحَ مَاؤُكُمْ غُورًا﴾.

٨

باب الإصر^(١)

قال أبو الحسين بن فارس اللغوي: الإِصْرُ: الثقل. والإِصْرُ: العهد. والآصِرَةُ: القرابة. وكلُّ عقدٍ وقرابةٍ وعهدٍ: إِصْرٌ. والعرب تقول: ما تَأْصِرُنِي على فلانٍ أَصِرَةٌ. أي: ما تَعْطِفُنِي عليه قرابةٌ ولا مِئَةٌ. قال الحطّينة^(٢): [الكامل]

عَطَفُوا عَلَيَّ بِغَيْرِ آ صِرَةٌ فَقَدْ عَظَمَ الْأَوَاصِرَ

أي: عطفوا عليّ بغير عهدٍ ولا قرابةٍ. والمَاصِرُ: الموضع الذي يقيم فيه صاحب الرصد فيأصر فيه العير. أي: يحبسها لطلب الضريبة، وأَصْرَتُهُ: حبسته.

وذكر بعض المفسرين أن الإِصر في القرآن على وجهين:

أحدهما: الثقل. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ٢٨٦]: ﴿رَبُّنَا وَلَا نَحْمِلُ حَلِينَا إِصْرًا﴾.

والثاني: العهد. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٨١]: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾. وفي الأعراف [الآية: ١٥٧]: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾.

قال مجاهد^(٣): عهدود كانت عليهم. وقد ذهب قوم إلى أن المراد بالإِصر

(١) الإِصر: جذرها «أصر» باب الراء فصل الهمزة مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني.

انظر اللسان ج ٤/ص ٢٢.

(٢) الحطّينة: هو جرول بن أوس بن مالك العبسي الشاعر كنيته أبو مليكة ولقبه الحطّينة أمة أمة اسمها الضراء وهو شاعر مخضرم من بني عبس شارك في حرب الردة وكان شاعر المرتدين، له ديوان توفي سنة ٦٧٨م.

منجد الأعلام ص ٢٣٩، فوات الوفيات ج ١/ص ٩٩، والبيت في لسان العرب ج ٤/٢٢.

(٣) مجاهد: هو مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكي تابعي توفي سنة ١٠٤هـ.

انظر غاية النهاية ج ٢/ص ٤١، ميزان الاعتدال ج ٣/ص ٩.

المذكور في البقرة: العهد. منهم ابن عباس، ومجاهد، والضحاك^(١)، والسدي^(٢). فبطل على قولهم التقسيم.

٩

باب الأفواه^(٣)

الأفواه: واحدها فم. وأصل الفم قُوَّة على وزن فوز. والقُوَّة: سعة الفم. يقال: رجل أفوه، وامرأة قُوَّهَاء، ويقال: فاه الرجل بالكلام يَفُوهُ، إذا لَفَظَ به. والمفوة: القادر على الكلام. وأنشدوا: [الكامل]

قَدْ يَخْزُنُ الْوَرْعُ التَّقِيَّ لِسَانَهُ هَذَا الْكَلَامَ وَإِنَّهُ لِمَفْوَةٌ

وذكر بعض المفسرين أن الأفواه في القرآن على وجهين:

أحدهما: الأفواه المعروفة التي واحدها فم، ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٩]: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾، ومعناه: أنهم قصدوا إسكات الرسل بلغوهم.

والثاني: الألسن. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٦٧]: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾، أي: بالسنتهم. وسمي اللسان بذلك لمكان المجاورة والسبب كما سمي العقل قلباً في قوله تعالى [ق: ٣٧]: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾، أي: عقل، لأن القلب ظرف للعقل.

وقد ألحق بعضهم «وجهاً» ثالثاً فقال: والأفواه: الكلام. ومنه قوله تعالى في سورة الصف [الآية: ٨]: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، أي: بكلامهم.

١٠

باب إقامة الصلاة^(٤)

أصل الإقامة: من القيام. وهو امتداد قامة الإنسان إلى جهة العلو بالانتيصاب. وذكر بعض المفسرين أن إقامة الصلاة في القرآن على وجهين: أحدهما: إتمامها. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: ٣]: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو قاسم ويقال أبو محمد الخراساني توفي سنة ١٠٢ هـ. انظر ميزان الاعتدال ج ١/ص ٤٧١.

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي تابعي توفي سنة ١٢٨ هـ.

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ١/ص ٣٠٨، اللباب ج ١/ص ٥٣٧ وفيه وفاته سنة ١٢٧ هـ.

(٤) الأفواه: جذرها «فوه» من باب الهاء فصل الفاء. انظر اللسان ج ١٣/ص ٥٢٥.

(٤) إقامة: مادتها قَوْمٌ من باب الميم فصل القاف. انظر اللسان ج ١٢/ص ٤٩٦.

بِالْغَيْبِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ»، وفيها: [الآية: ٤٣]: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ». والثاني: الإقرار بها. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٥]: «فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ»، أي: أقرروا بها.

١١

باب أولى^(١)

الأصل في أولى أنها موضوعة لترجيح الأحق، تقول: زيدٌ أولى بالإكرام من عمرو، أي: أحق.

قال ابن فارس: فأما قولهم في الشتم: أولى له، فحدثني علي بن عمرو قال: سمعت ثعلباً^(٢)، يقول: أولى تهذد ووعيد. وأنشدوا: [الوافر]

فَأُولَى، ثُمَّ أُولَى ثُمَّ أُولَى وهَلْ لِلدَّرِّ يُخَلَبُ مِنْ مَرَدٍ^(٣)

قال الأصمعي: معناه قازية ما يهلكه. أي: نزل به، وأنشد: [الوافر]

فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا وَأُولَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ^(٤)

أي: قارب أن يزيد، قال ثعلب: ولم يقل أحدٌ في أولى أحسن مما قال الأصمعي.

وذكر بعض المفسرين أن أولى في القرآن على وجهين:

أحدهما: بمعنى أحق. ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ٧٥]: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»، وفي مريم [الآية: ٧٠]: «أَوْلَىٰ بِهَا صِلَاتًا».

وفي الأحزاب [الآية: ٦]: «الَّذِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ».

والثاني: بمعنى الوعيد والتهديد. ومنه قوله تعالى في سورة محمد ﷺ [الآية:

٢٠]: «يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ»، وفي القيامة [الآيات: ٣٤، ٣٥]: «أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ».

(١) أولى: مادتها «ولي». انظر اللسان ج ١٦/ص ٤٠٦.

(٢) ثعلب «أبو العباس» ولد ٨١٥م وتوفي ٩٠٤ نحوي تعلم على الفراء وابن الأعرابي واسمه: أحمد بن يحيى بن زيد اشتهر بالحفظ ومعرفة اللغة العربية ورواية الشعر القديم إمام الكوفيين في بغداد في زمانه له كتاب الفصيح وقواعد الشعر واختلاف النحويين. منجد الأعلام ص ٢٠٢.

(٣) البيت بلا عزو في اللسان ج ٥/ص ٤١٢.

(٤) البيت في اللسان ج ١٥/ص ٤١٢.

أبواب الثلاثة

١٢

باب الإذن^(١)

الأصل في الإذن: الإِطْلَاقُ من غير حجر. وأذُنْتُ للحديث استمعت، وفي الحديث: «مَا أذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أذِنَ لِنَبِيِّيْ يَتَغْنَى بِالْقُرْآنِ» أي ما استمع.

وذكر بعض المفسرين أن الإذن في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإذن نفسه، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٤٥]: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا»، يريد إلا أن يأذن الله في موتها. وفي يونس [الآية: ١٠٠]: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ».

والثاني: الأمر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٦٤]: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ»، وفي المائدة [الآية: ١٦]: «وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ»، وفي الرعد [الآية: ٣٨]: «وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»، وفي إبراهيم [الآية: ١]: «لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ»، وفيها: [الآية: ٢]: «تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»، وفيها [الآية: ٢٣]: «خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ».

والثالث: الإرادة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٠٢]: «وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»، وفيها [الآية: ٢٤٩]: «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ»، وفيها [الآية: ٢٥١]: «فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ»، وفي آل عمران: [الآية: ١٦٦]: «وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ».

١٣

باب الاستحياء^(٢)

ذكر أهل التفسير أن الاستحياء في القرآن على ثلاثة أوجه ولم يفرقوا بين المقصور والممدود:

أحدها: الاستبقاء. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: ٤٩]: «وَيَسْتَخِينُونَ نِسَاءَهُمْ».

(١) الإذن: مادتها أذن في اللسان ج ١٣/ص ٩.

(٢) الاستحياء: جذرها «حيا» أو «حيي». انظر اللسان ج ١٤/ص ٢١١.

والثاني: الترك. ومنه قوله تعالى [البقرة: ٢٦]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

والثالث: من الحياء. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٥٣]: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾.

١٤

باب الأسفل^(١)

الأسفل: ما انحط عن رتبة الأعلى، والسفل: ما مالت إليه الأجسام الثقيلة بالطبع، والعلو ما انتهت إليه الأجسام الخفيفة بالطبع.

وذكر أهل التفسير أن الأسفل في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الانحطاط في المكان، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية:

١٤٥]: ﴿إِنَّ الْمُتَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، وفي الأنفال [الآية: ٤٢]: ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾، أي: هم في منهبط الوادي.

والثاني: الخسران في الأمر ومنه قوله تعالى في الصافات [الآية: ٩٨]:

﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾.

والثالث: بلوغ أرذل العمر. ومنه قوله تعالى في سورة التين: [الآية: ٥]: ﴿ثُمَّ

رَدَدْنَاهُ اسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

١٥

باب الأغلال^(٢)

الأغلال: جَمْعُ غُلٍّ. والغُلُّ: حديدةٌ مستديرة تجعل في عنق الأسير. والغُلُّ

بكسر الغين: الجفدُ. والغَالُ: الوادي ينبت الشجر، وجمعه غلان، وغُلُّ الرجل: إذا

خان لأنه أخذ مختلفياً. وأغلت الضيعة فهي مُغَلَّةٌ: إذا أتت بشيءٍ وأصلها باقٍ، قال

زهير^(٣):

فَتَغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تَغْلُ لِأَهْلِهَا قَرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزِ وَدَرَهَمِ

(١) الأسفل: مادتها سفل. في اللسان ج ١١/ص ٣٧٧.

(٢) الأغلال: جذرها: «غلا». اللسان ج ١٥/ص ١٣١.

(٣) زهير بن أبي سلمى (نحو ٥٣٠ - ٦٢٧م) شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. وهو ابن أبي ربيعة بن رباح المزني نشأ في أواخر العصر الجاهلي في ديار أخواله غطفان. عاصر حرب داحس=

والغِلاّلة: الثوب الذي يُلبَس تحت الثياب. وَتَغَلَّلْتُ بِالغَالِيَةِ، وَتَغَلَّيْتُ: إذا جعلتها في أصول الشعر. وَالغَلَّلُ: الماء الذي يجري في أصول الشجر. وَالغَلِيلُ: حرارة العطش. وَالغَلْغَلَةُ: سرعة السير. وَالْمُغْلَغَلَةُ: الرسالة تغلغل تحت كل شيء حتى تصل.

وذكر بعض المفسرين أن الأغلال في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: أغلال الحديد. ومنه قوله تعالى في سبأ: [الآية: ٣٣]: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

والثاني: الشدائد. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٥٧]: ﴿وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

والثالث: الإمسأك. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٦٤]: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، أي: أُنسِكتْ عن فِعْلِ الخير.

١٦

باب «إلى»^(١)

«إلى»: حرف من حروف الخفض. وهي موضوعة في الأصل للانتهاء والغاية.

قال أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي^(٢): وهي للغاية في المكان وغير ذلك، تقول: سيرتُ من البصرة إلى الكوفة، وانتظرته إلى آخر النهار. فكأنها مقابلة لمن، ومراسلة لها، لأن تلك للابتداء، وإلى للانتهاء، وإذا قلت: سيرتُ من البصرة إلى الكوفة. فجائز أن تكون قد دخلتها، وأن تكون قد وصلت إليها ولم تدخلها. فمما جاء في التنزيل وقد دخل الحد في المحدود قوله تعالى في سورة المائدة [الآية: ٦]: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾. فالمرافق داخلة في الغسل الواجب. ومما جاء ولم يدخل الحد في المحدود قوله في سورة البقرة [الآية: ١٨٧]: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، فالليل غير داخل في وجوب الصوم.

= والغبراء بين عيس وذبيان. كان صاحب مدرسة أدبية تهتم بتهديب الشعر. عاش طويلاً وكان حكيماً وتوفي قبل البعثة ويقال: إن سنة وفاته كانت (٦١٠م).

العصر الجاهلي، شوقي ضيف، منجد الأعلام ص ٣٤٠، طبقات الشعراء ص ٦٩.

(١) إلى: حرف جر أصلي وهي للانتهاء والغاية ولها تسعة معانٍ. يمكن العودة إلى منجد الأدوات ص ١١.

(٢) الخطيب التبريزي هو أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي توفي سنة ٥٠٢هـ.

إرشاد الأريب ج ٧/ص ٢٨٦، وفيات الأعيان ج ٢/ص ٢٣٣.

وذكر أهل التفسير أن «إلى» في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: ورودها على أصلها. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٨٧]: ﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، وفي طه [الآية: ٢٤]: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾، ومثله: ﴿وإلى عاد﴾ [هود: ٥٠]، ﴿وإلى ثمود﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿وإلى مدين﴾ [الأعراف: ٨٥]، وهو العام.

والثاني: بمعنى «مع». ومنه قوله تعالى في الصف [آية: ٥٢]: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٢]: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾، وفي المائدة [الآية: ٦]: ﴿وَأَيُّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَفَيْنِ﴾.

والثالث: بمعنى اللام. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٢]: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، وقيل إنه بمعنى «في». وقد ألحق بعضهم وجهاً رابعاً فقال: و «إلى» بمعنى: الباء. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٤]: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾، وفيها: [الآية: ١٨٧]: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لِنَلَّةِ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾، وألحقه قوم بالقسم الثاني فقالوا: هو بمعنى «مع» وممن قال ذلك النضر بن شميل^(١).

١٧

باب الأمانة^(٢)

قال شيخنا علي بن عبيد الله رضي الله عنه: الأصل في الأمانة: الأمانة والطمأنينة. والموضع الذي يطمئن فيه الإنسان: المأمن. والوديعة: أمانة لأن صاحبها اتتمن المودع على حفظها فاطمان إليه.

وقال ابن فارس: يُقَالُ: رَجُلٌ أَمَنَةٌ وَأَمَنَةٌ: يَثِقُ بِكُلِّ أَحَدٍ. وَرَجُلٌ أَمِينٌ وَأَمَانٌ. وَأَنْشَدُوا:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الـ أَمَانَ مَزُورِ دَأْ شَرَابِنَهُ
وَالْأَمُونَ: النَّاقَةُ الْمُوثِقَةُ الْخَلْقِ. وَكَانَهُ أَمِنَ فِيهَا الْفَتُورَ فِي السَّيْرِ.

(١) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني التميمي، يكنى بأبي الحسن توفي سنة ٢٠٤هـ. وفيات الأعيان ج ٢/ص ١٦١، طبقات النحويين ص ٥٣ - ٦٠، المزهرج ٢/ص ٢٣٢، منجد الأعلام ص ٥.

(٢) الأمانة: مادتها أمن. اللسان ج ١٣/ص ٢٠.

وذكر بعض المفسرين أن الأمانة في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفرائض، ومنه قوله في سورة الأنفال [الآية: ٢٧]: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾، أي: تضيعوا فرائضكم. وفي الأحزاب [الآية: ٧٢]: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾.

والثاني: الوديعة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٥٨]: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، وفي المؤمنين [الآية: ٨]: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾.

والثالث: العفة. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٢٦]: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَ مِنَ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ﴾.

١٨

باب أم^(١)

قال ابن قتيبة: أم تكون بمعنى أو. وتكون بمعنى ألف الاستفهام.

وذكر المفسرون أنها في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى «أو» ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٦٩]: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾، وفي الملك: [الآية: ١٧]: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُزِيلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾.

والثاني: بمعنى ألف الاستفهام. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٥٤]: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، أراد أيحسدون وفي سجدة لقمان [الآية: ٣]: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾، وفي ص [الآية: ٦٣]: ﴿أَتَتَّخِذَانَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾. وفي الطور [الآية: ٣٩ - ٤٠]: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾.

والثالث: بمعنى بل. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ٣٣]: ﴿أَمْ يَبْظَاهِرُونَ الْقَوْلَ﴾.

وفي الزخرف [الآية: ٥٢]: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾، وفي القمر [الآية: ٤٤]: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ﴾.

(١) أم: تكون حرف عطف - وحرف إضراب - وحرف تعريف. انظر منجد الأدوات ص ١١.

باب أئى^(١)

قال ابن قتيبة^(٢): أئى تكون لمعنيين:

أحدهما: بمعنى: كيف. والثاني بمعنى: من أين. والمعنيان متقاربان، يجوز أن يتأول في كل واحد منهما الآخر.

قال الكمي^(٣): [البسيط]

أئى ومن أين أبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب^(٤)
فجاء بالمعنيين جميعاً.

قال شخينا علي بن عبيد الله: أئى لفظ سؤال يراد في كل مكان بحسب ما يقتضيه من زمان، وحال، ومكان، فإذا وقع سؤالاً عن زمان، كان بمعنى «متى». وإذا كان سؤالاً عن حال، كان بمعنى «كيف». فإذا كان سؤالاً عن مكان، كان بمعنى «أين».

وذكر المفسرون أنه في القرآن على هذه الأوجه الثلاثة:

فمن الأول: وهو كونه بمعنى «متى»، قوله في البقرة [الآية: ٢٥٩]: ﴿أئى يُخبي هذه الله بعد موتها﴾.

ومن الثاني: وهو كونه بمعنى «كيف». قوله في البقرة [الآية: ٢٢٣]: ﴿فأتوا خزئكم أئى شئتم﴾، وفي آل عمران [الآية: ٤٧]: ﴿أئى يكون لي ولد﴾.

ومن الثالث: وهو كونه بمعنى «من أين». قوله تعالى في آل عمران [الآية:

(١) أئى: ظرف مكان بمعنى أين وتجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط وجزاؤه أئى تجلس أجلس.

- بمعنى من أين (أئى لك ذلك).

- ظرف زمان بمعنى متى أئى جئت، اللسان ج ١٥/ص ٤٣٨.

(٢) ابن قتيبة: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم (٨٢٨ - ٨٨٩). ويعرف بالكوفي أو الدينوري ولد بالكوفة وعاش زمناً في دینور قاضياً خراساني الأصل فقيه ومحدث ومؤرخ ونحوي وأديب، قصد البصرة واتصل بالجاحظ وانتقل إلى بغداد وتوفي فيها. له: «أدب الكاتب»، «عيون الأخبار»، «كتاب المعارف»، «تأويل مشكل القرآن»، «الشعر والشعراء».

منجد الأعلام ص ١٢.

(٣) الكمي بن زيد الأسدي يكنى بأبي المستهل وهو شاعر الشيعة الأول ومثير العصبية العدنانية ضد القحطانية اليمينية. عرف بالتشيع واتساع الثقافة وحفظ القرآن وأتم بالحديث قتله الحجاج بن يوسف الثقفي مع من قتلهم من الشيعة في ثورة زيد بن علي زين العابدين بن الحسين سنة ١٢٦هـ. منجد الأعلام ص ١٩٤، الشعر والشعراء ص ٣٨٥.

(٤) البيت في اللسان ج ١٥/ص ٤٣٨.

[٣٧]: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لِكِ هَذَا﴾ ، وفي التوبة [الآية: ٣٠]: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتِ يُوَفِّكُونُ﴾ .

٢٠

باب «أو»^(١)

«أو»: حرف يرد للشك . تقول: رأيت زيدا أو عمراً . ويرد للتخيير .

تقول: خذ منه ديناراً أو قيمته ورقاً . ويرد بمعنى «بل» .

أنشد الفراء^(٢): [الطويل]

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْتِقِ الضُّحَى وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يريد: بل أنت . وترد بمعنى «الواو» .

قال جرير^(٣): [الطويل]

نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ^(٤)

وقال توبة: [الطويل]

وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلَى بِأَنْتِ فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا^(٥)

معناه: وعليها .

قال أبو زكريا: وترد للإبهام، تقول: اشتريت هذا الثوب بدينار أو أكثر . تريد

بذلك الإبهام على السائل .

(١) أو: حرف عطف له ثلاثة معانٍ: ١- أن يكون لأحد الشيئين أو الأشياء . ٢- أن يكون لمطلق

الجمع كالواو . ٣- أن يكون للإضراب .

القاموس المحيط قسم معاني الحروف .

(٢) الفراء: هو يحيى بن زياد من نحاة الكوفة المشهورين توفي سنة ٢٠٧هـ ورد في منجد الأعلام:

يحيى أبو زكرياء الديلمى ولد نحو ٧٦١م وتوفي ٨٢٢م . إمام ولغوي الكوفة: تلميذ الكسائي

ومؤدب ابني المأمون . ولد في الكوفة وتوفي وهو مسافر إلى مكة له «الحدود» ومعاني القرآن .

انظر منجد الأعلام ص ٥٢٠ ، مراتب النحويين ص ٨٦ ، طبقات الزبيدي ص ١٤٣ ، تاريخ بغداد ١٤ /

١٤٩ ، بغية الوعاة ص ٤١١ ، وفيات الأعيان ج ٦ / ص ١٧٦ .

(٣) جرير: هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي التميمي من عشيرة كليب البربوعية أمه تسمى أم قيس

ولدته في بادية اليمامة سنة ٣٠هـ . وله أخوان ينظمان الشعر هما: عمر وأبو الورد هو من فحول

الشعراء الإسلاميين تهاجى مع الفرزدق والأخطل توفي ١١٤هـ بعد الفرزدق بستة أشهر .

(٤) انظر تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف ص ٢٧٧ ، وانظر الديوان ص ٢١٥ والبيت في مغني اللبيب

ج ١ / ص ٦١ .

(٥) البيت في مغني اللبيب ج ١ / ص ٦١ .

وكقوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٠]. وترد للإباحة، تقول جالس الحسن أو ابن سيرين. أي جالس الأختيار فإن جالسَهُما أو أحدهما فقد أطاعك. وذكر أهل التفسير أن «أو» في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: التخيير. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩٦]: ﴿فَقَدِيَّةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، وفي المائدة [الآية: ٨٩]: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِّنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾.

والثاني: بمعنى «الواو». ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٤٦]: ﴿أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾، وفي طه [الآية: ٤٤]: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾. وفي هل أتى [الآية: ٢٤]: ﴿وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كَفُورًا﴾، وفي المرسلات [الآية: ٦]: ﴿عُدْرًا أَوْ نُدْرًا﴾.

والثالث: بمعنى «بل». ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٩]: ﴿قَالَ لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، وفي النحل [الآية: ٧٧]: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هَوًى أَقْرَبٍ﴾، وفي النجم [الآية: ٩]: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، وفي الصفات [الآية: ١٤٧]: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾.

قال ابن قتيبة: وليس هذا الوجه كما تأولوا، وإنما هو بمعنى «الواو» أبدأ. فعلى قوله يكون هذا الباب من أبواب الوجهين. وقال أبو زكريا: في قوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٤٧]، إنها للإبهام على المخاطب، قال: وليس هي بمعنى «الواو» ولا بمعنى «بل» لأن الحرف إذا أمكن حمله على لفظه لم يحمل على غيره. قال: فإن قال قائل: إن الله تعالى لا يريد أن يلبس علينا إنما يريد أن يبين لنا. قلنا: بل قد تكون المصلحة تارة في الإبهام وتارة في التبيين، كقوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]. ولم يبين بهذا الكلام.

أبواب الأربعة

٢١

باب الأب^(١)

الأب: بتخفيف الباء: الوالد. وبتشديدها: المرعى. ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبْنَا﴾ [عبس: ١٣].

ويقال: أَبَ الرجلُ إذا تَهَيَّأَ للذَّهابِ: أَبَاً، وَأَبَابَةً، وَأَبِيَّاً: وَأُنشِدُ لِلأَعشى^(١):

أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبٌ لِيذْهَبَا

وذكر أهل التفسير أن الأب «بتخفيف الباء» في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الأبُّ الأدنى. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١١]: ﴿وَوَرَّثَهُ أَبَوَاهُ﴾، وفي الأنعام [الآية: ٧٤]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ﴾، وفي مريم: [الآية: ٤٢]: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَتَّبِعُ مَا لَا يَسْمَعُ﴾، وفي القصص: [الآية: ٢٣]: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾، وفي عبس [الآية: ٣٥]: ﴿وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ﴾.

والثاني: الأبُّ الأعلى وهو الجد، ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٣٨]: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، وفي الحج [الآية: ٧٨]: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾.

والثالث: العمُّ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٣٣]: ﴿تَتَّبِعُوا آلَهُمْ وَإِلَهُمْ﴾، وإنما إسماعيل عم يعقوب.

والرابع: الخالة. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ١٠٠]: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

٢٢

باب الأجر^(٢)

الأَجْرُ: العَوْضُ المَأخُوذُ فِي العَقْدِ عَلَى المَنَافِعِ. وَيُسَمَّى العَقْدُ: إِجَارَةً. وتقول: أَجْرْتُهُ عَلَى فَعْلِهِ، أَي: جَعَلْتُ لَهُ أَجْرًا. والأَجْرُ أَيضاً: جِبْر العَظْمِ. تقول «أَيْضاً»: أَجْرَتْ يَدَهُ، أَي: جَبْرَتْ. والإِجَارُ: السَّطْحُ الَّذِي لَيْسَ حَوْلَهُ مَا يَزُدُّ المَرْتَقِي، وَجَمَعَهُ: أَجَاجِيرُ، وَأَجَاجِرَةٌ. والإِنجَارُ: لُغَةٌ فِي الإِجَارِ.

وذكر أهل التفسير أن الأجر في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: نَفَقَةُ الرِّضَاعِ. ومنه قوله تعالى «فِي الطَّلَاقِ» [الآية: ٦]: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنِ لَكُمْ فَاتَّوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾.

(١) الأَعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل أدرك الإسلام في أواخر عمره ولم يسلم. وصدر البيت: صرمت ولم أصرمكم وكصارم. وهو في اللسان ٢٠٥/١.

وانظر ديوان الأَعشى ص ١، وطبقات الشعراء ص ١٥٤.

(٢) الأجر: جذرها «أجر». انظر اللسان ج ٤/ص ١٠.

والثاني: المَهْرُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢٥]: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وفي الأحزاب [الآية: ٥٠]: ﴿اللَّاتِي آتَيْتِ أَجُورَهُنَّ﴾.
 والثالث: الجعل. ومنه قوله تعالى في سبأ [الآية: ٤٧]: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾، ومثله: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [هود: ٥١].
 والرابع: الشواب على الطاعة. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٩٦]: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.
 وقد ألحق بعضهم وجهين آخرين:
 أحدهما: الشاء الحسن، ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٢٧]: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾.
 والثاني: الجنة. ومنه قوله في سورة النساء [الآية: ٤٠]: ﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

باب الإحاطة^(١)

الإحاطة: الاستدارة بالشيء من جميع جوانبه. ويقال للبُستَانِ: الحاطِطُ لأنه يجمع كثيراً من الثمار. وقال ابن الأنباري^(٢): لأنه يَحُوطُ صاحبه وينفعه.
 وذكر أهل التفسير أن الإحاطة في القرآن على أربعة أوجه:
 أحدها: العلم. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢٥]: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾، وفي سورة الجن [الآية: ٢٨]: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾.
 والثاني: الجمع. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩]: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾، أي: جامعهم.
 والثالث: الإهلاك. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٨١]: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾، وفي الكهف [الآية: ٤٢]: ﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾.
 والرابع: الاشتمال. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٢٩]: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾، وفي العنكبوت [الآية: ٥٤]: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾.

(١) الإحاطة: مادتها حوط. انظر اللسان ج ٧/ص ٢٧٩.

(٢) ابن الأنباري: هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري أشهر تلاميذ ثعلب وقد

اكتسب مجداً وشهرة في علوم الحديث واللغة توفي سنة ٣٢٨هـ.

انظر تاريخ بغداد ج ٣/ص ١٨٢.

٢٤

باب الأَحَد^(١)

الأَحَدُ والواحد: اسم لمبدأ العدد.

قال ابن فارس: والأَحَدُ: بِمعنى الواحد. واستأَحَدَ الرَّجُلُ: انفرد.

وذكر بعض المفسرين أن الأحد في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الله عزّ وجل. ومنه قوله تعالى في البلد [الآيات: ٥ - ٧]: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ. يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ. أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.

والثاني: محمد عليه السلام. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٥٣]: ﴿إِذْ تَضَعُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾، وفي الحشر [الآية: ١١]: ﴿وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾.

والثالث: بلال بن حمّامة^(٢). ومنه قوله تعالى في الليل [الآية: ١٩]: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾، أي: ما لبلال عند أبي بكر^(٣) حين اشتراه وأعتقه من نعمة تجزى.

والرابع: بمعنى الواحد. ومنه قوله تعالى سورة الإخلاص [الآية: ١]: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٢٥

باب الأحزاب^(٤)

الأَحْزَابُ: جمع حِزْب. والحِزْبُ: الجَمَاعَةُ المنفردون برأيهم عن غيرهم.

وذكر بعض المفسرين أن الأحزاب في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: بنو أمية وبنو المغيرة وآل أبي طلحة. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ١٧]: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالثَّارُ مَوْعِدُهُ﴾، وفي الرعد [الآية: ٣٦]: ﴿وَمِنْ

(١) الأحد: جذرها «أحد» باب الدال فصل الهمزة. انظر اللسان ج ٣/ص ٤٤٦.

(٢) بلال بن حمّامة: هو بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ وهو مولى أبي بكر «رض» اشتراه من أمية وأعتقه لوجه الله توفي في دمشق ٢٠ هـ/٦٤١ م. منجد الأعلام ص ١٣٩.

(٣) أبو بكر الصديق: هو الخليفة الراشدي الأول رضي الله عنه صاحب الرسول ﷺ ورفيقه في هجرته وقد لقب بالصديق واسمه عبد الله ولد ٥٧٣ م. وتوفي في المدينة سنة ١٣ هـ. الموافق ٦٣٤ م. انظر منجد الأعلام ص ١٤.

(٤) الأحزاب: جذرها «حزب». انظر اللسان ج ١/ص ٣٠٦.

الْأَحْزَابِ مَنْ يُشْكِرُ بَعْضُهُ، وفي ص [الآية: ١١]: ﴿جُنُدًا مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾.

والثاني: أبو سفيان بن حرب في قبائل العرب واليهود، الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق يقاتلون في ثلاثة أمكنة ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٢٠]: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾.

والثالث: النصارى. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٣٧]: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. وفي الزخرف [الآية: ٦٥]: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمِ الْيَمِّ﴾. أراد: أحزاب النصارى النسطورية واليعقوبية والملكانية.

والرابع: كفار الأمم المتقدمة. ومنه قوله تعالى في ص [الآية: ١٢ - ١٣]: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ. وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٣١]: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ، مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ﴾.

باب الإحصاء^(١)

الأصل في الإحصاء: العدُّ. تقول: أَحْصَيْتَ الشَّيْءَ، أي: عدَدْتَهُ. ثم يستعار في كُلِّ شَيْءٍ بحسبه.

وذكر أهل التفسير أن الإحصاء في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الحفظ. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٣٩]: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾، وفي المجادلة [الآية: ٦]: ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾.

والثاني: الكتابة. ومنه قوله تعالى في يس [الآية: ١٢]: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، وفي عم [الآية: ٢٩]: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾.

والثالث: الإطاقة. ومنه قوله تعالى في المزمل [الآية: ٢٠]: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ﴾، أي: لن تطيقوه. قال مقاتل: لن تحصوا قيام ثلث الليل ولا نصفه ولا ثلثيه.

والرابع: العدد. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٣٤]: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ

(١) الإحصاء: جذرها «حصى». انظر اللسان ج ١٤/ص ١٨٣.

اللَّهُ لَا تُخْصَوها»، أي: لا تعرفوا عددها من كثرتها. وجعله قوم من القسم الذي قبله. فقالوا: لا تطيقوا شكرها.

وقد ألحق قوم قسماً خامساً وهو: العلم. ومنه قوله تعالى في سورة الجن [الآية: ٢٨]: ﴿وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾، والظاهر أنه من قسم العدد.

٢٧

باب أذنى^(١)

قال شيخنا علي بن عبيد الله^(٢): أذنى: أفعال، من الذنوب، وهو القُرب. يقال: دَنَا يَدنو دُنُوًّا فهو دَانٍ. والسماءُ الدُّنيا: هي القُربى منا.

قال ابن فارس: الدُّنْيَاءُ من الرجال مهموز: الدُّونُ. والدَّانِي غير مهموز: القريبُ من دنا يَدنو، وسُمِّيَت الدُّنيا: لدُنُوها. والنسبة إليها دُنْيَاوِي. ودانِيَت بين الأمرين: قارِبَتْ بينهما. وفي الحديث: «إِذَا أَكَلْتُمْ فَدَنُوا»، أي: كُلُوا ممَّا يَلِيكُمْ. وذكر أهل التفسير أن أذنى في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: بمعنى أجدر. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٨]: ﴿وَأَذْنَى الْأَتْرَابِ﴾.

وفي سورة النساء [الآية: ٣]: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى الْأَتْرَابِ﴾، وفي المائدة [الآية: ١٠٨]: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهَيْهَا﴾.

والثاني: بمعنى أقرب. ومنه قوله تعالى في تنزيل السجدة [الآية: ٢١]: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾، أراد الأقرب. وقيل هو الرجوع. وفي النجم [الآية: ٩]: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾.

والثالث: بمعنى أقل. ومنه قوله تعالى في المجادلة [الآية: ٧]: ﴿وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾.

والرابع: بمعنى أدون. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٦١]: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾.

(١) أذنى: جذرها «دنا» «ذنو» أو «دنى» «دني». في اللسان ج ١٤/ص ٢٧١.

(٢) علي بن عبيد الله الزاغوني هو من شيوخ ابن الجوزي الذي أخذ عنه العلم فترة طويلة في عصره (هو علي بن عبيد الله بن نصر بن السري أبو الحسن ابن الزاغوني مؤرخ فقيه من أعيان الحنابلة من أهل بغداد). انظر شذرات الذهب ج ٤/ص ٨٠.

٢٨

باب الأعمى (١)

الأَعْمَى: الذاهِبُ البَصْر. يقال: عَمِيَ يَغْمَى، ورجل عَم، وقوم عَمُونَ. ويستعار فيمن ذهب بصيرته وفيمن لم يهتد إلى حجته. ويقال: هَوَّأ في عَمِّيَّتِهِمْ، وَعَمِّيَّتِهِمْ، وَعَمَائِيَّتِهِمْ، أي: في جَهْلِهِمْ.

وذكر أهل التفسير أن الأعمى في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الأعمى القلب. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: ١٨]: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾، وفي يونس [الآية: ٤٣]: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٧٢]: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

والثاني: الأعمى البصر. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٦١]: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾، وفي عبس [الآية: ٢]: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾.

والثالث: الأعمى عن الحجّة. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ١٢٤ - ١٢٥]: ﴿وَتَخَشَّرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾.

والرابع: الكافر. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٢٤]: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾، وفي الرعد [الآية: ١٦]: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾.

٢٩

باب الآل (٢)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: الآل: اسم لكل من رجع إلى معتمد عليه فيما رجع فيه إليه. فتارة يكون بالنسب، وتارة يكون بالسبب. والأصل في ذلك قولنا: آل، وهو بمعنى: رجع. وبمعنى صار. تقول: آل الشيء، أي: يؤول، أولاً. ومن ذلك قيل لما يؤول فيه ظاهر اللفظ في حقيقته: إنه تأويل، لأن الأمر رجع فيه إلى غير ما هو ظاهره. فأما ما أبقى على لفظه وكشف للفهم بلفظ آخر يساويه في معناه فذلك بيان وتفسير وليس بتأويل.

(١) الأعمى: جذرها «عمي». انظر اللسان ج ١٥/ص ٩٥.

(٢) الآل: الفعل آل من باب اللام فصل الهمزة. انظر اللسان ج ١١/ص ٢٣.

وذكر أهل التفسير أن الآل في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: أهل بيت الرجل المتكنفين بنسبه. ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٦١]: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾، وفي القمر [الآية: ٣٤]: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾، وفي حم المؤمن [الآية: ٢٨]: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، أي: من أهل نسبه، ولهذا قَبِلَ منه فرعون في ترك قتل موسى ولم يكن من بني إسرائيل، ذكره أبو بكر من أصحابنا في التفسير.

والثاني: ذرية الرجل وإن سفل نسبهم منه. ومنه قوله تعافى في آل عمران [الآية: ٣٣]: ﴿إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾. والثالث: أهل دين الرجل، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٥٠]: ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾، وفي حم المؤمن [الآية: ٤٦]: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾، وفي القمر [الآية: ٤١]: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ﴾. والرابع: صلة في الكلام. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤٨]: ﴿وَبَقِيَّةٍ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾، أي: مما ترك موسى وهارون.

٣٠

باب الإل^(١)

الإل: موضوعة في الأصل للاستثناء. قال أبو زكريا: وللإستثناء أدوات موضوعة فأشدها استيلاءً على باب الاستثناء وأكثرها استعمالاً إلا وهي أمُّ الباب، وما عداها من أدوات الاستثناء كأنها أخذت هذا الحكم من الإل بطريق الشبه، فمن الأدوات التي استثنى بها لشبهها بإل أسماء وأفعال وحروف، فمن الأسماء: سوى، وفيها ثلاث لغات: فتح السين، وضمها، وكسرها. فإذا فتحت السين مددتها لا غير، وإذا ضمنتها قصرت لا غير، وإذا كسرتها كنت بالخيار بين المد والقصر. والقصر أكثر. ومنها «غير»، ومنها «بَيْدَ»، «وَمَيْدَ»، وهما اسمان، ومن الأفعال: «ليس»، ولا يكون، وعدا، ومن الحروف: حاشا، وخلا، وهما حرفان من حروف الجر، وفيهما معنى الاستثناء. وقد تقع إلا بمعنى «الواو»، وأنشدوا من ذلك: [الوافر]

وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^(٢)

(١) إلا: لها أوجه أهمها: ١ - أداة استثناء. ٢ - أداة حصر. انظر في المحيط ج ٣/ص ٩٩، د. محمد الإنطاكي.

(٢) هذا البيت للشاعر عمرو بن معديكرب الزبيدي من بني زيد في اليمن من الشعراء الفرسان في الجاهلية وأصحاب النجدة والقوة البدنية أدرك الإسلام فأسلم ٦٣١ إلا أنه ارتد بعد موت النبي ﷺ شهد معركة =

وذكر أهل التفسير أن إلاً في القرآن على أربعة أوجه :

أحدها : الاستثناء . ومنه قوله تعالى في الفرقان [الآية : ٦٩ - ٧٠] : ﴿ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾ ، وفي العنكبوت [الآية : ١٤] : ﴿ فَلْيَبْتَئِمْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ ، وفي الزخرف [الآية : ٦٧] : ﴿ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ ، وهو كثير في القرآن .

والثاني : الاستثناء . ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية : ٨٣] : ﴿ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ رَبِّيَ شَيْئًا ﴾ ، وفي الأعراف [الآية : ١٨٨] : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ . وفيها [الآية : ٨٩] : ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يُشَاءَ اللَّهُ رَبِّنَا ﴾ ، وفي الليل [الآية : ٢] : ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّيَ الْأَعْلَى ﴾ ، وفي الغاشية [الآية : ٢٣] : ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ ، وفي التين [الآية : ٥ - ٦] : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

والثالث : بمعنى غير . ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية : ٢٢] : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ، وفي الدخان [الآية : ٥٦] : ﴿ لَا يَدُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ .

والرابع : بمعنى لكن . ومنه قوله تعالى في هود [الآية : ٤٣] : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ ، وفي الشعراء [الآية : ٧٧] : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وفي سورة النساء [الآية : ٢٢] : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ .

قال بعضهم : معنى الآية : لكن ما قد سلف فأجتنبوه . وقال قوم : معناها : بعدما قد سلف فإنكم لا تؤاخذون به . وقال بعضهم : هذه الآية بمعنى «الواو» : فتقديرها ولا ما قد سلف . ومعناها : اقطعوا ما أنتم عليه من نكاح ما نكح الآباء ولا تبتدئوا .

٣١

باب الإمام^(١)

قال الزجاج^(٢) : الإمام ؛ الذي يؤتمُّ به ، ويفعل كفعله ، ويقصد ما قصده ، ومنه

= القادسية وقتل في حصار نهاوند ، شعره قليل متفرق في كتب الأدب (ولد ٥٤٢ - وقتل ٦٤١) .
انظر منجد الأعلام ص ٤٧٩ . وانظر في طبقات الشعراء ٢٣٥ .

(١) الإمام : جذرها أمم باب الميم فصل الهمزة . انظر اللسان ج ١٢ / ص ٢٢ .

(٢) الزجاج : هو إبراهيم بن السري بن سهل ويكن بأبي إسحاق الزجاج النحوي توفي ٩٢٣ الموافق ٣١٠ هـ . ومن مؤلفاته : معاني القرآن وإعرابه .

انظر منجد الأعلام ص ٣٢٠ .

قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء: ٤٣]، أي: فاقصدوا.

وذكر أهل التفسير أن الإمام في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: المتقدم في الخير، المقتدى به، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية:

١٢٤]: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾.

والثاني: الكتاب. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٧١]: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا

كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، أي: بكتابهم، أو قيل: بنبيهم.

والثالث: اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في يس [الآية: ٦]: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ

أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.

والرابع: الطريق. ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٧٩]: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ

مُبِينٍ﴾.

قال ابن قتيبة: وإنما سمي الطريق إماماً لأنَّ المسافر يأتيه به ويستدل. وأصل

الإمام ما اتتمت به.

٣٢

باب الإنزال^(١)

الإنزال: حط الشيء من العلوِّ. والفاعل: مُنْزِلٌ. والمفعول: مُنْزَلٌ. والنازلةُ

الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس. والنَّزَالُ في الحزب: أَنْ يَتَنَازَلَ الفريقان.

ومكان نَزَلَ ينزل فيه القوم كثيراً. وتقول: وجدت القوم على نَزَلَاتِهِمْ، أي: منازلهم.

والنَّزْلُ: ما تهياً للنزِيل. والنَّزِيلُ: الضيف. وأنشدوا:

نَزِيلُ الْقَوْمِ أَعْظَمُهُمْ حُقُوقاً وَحَقُّ اللَّهِ فِي حَقِّ النَّزِيلِ

ويقال: نزل الرجل، إذا حج وأنشدوا من ذلك:

أَنَازِلَةُ أَسْمَاءٍ أُمِّ غَيْرُنَا زَلَهُ أَيْبِنِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَاعِلُهُ

وأنشدوا منه أيضاً:

ولما نزلنا قرَّت العينُ وانتهتْ أَمَانِي كَانَتْ قَبْلَ فِي الدَّهْرِ تُسَالُ

وذكر بعض المفسرين أن الإنزال في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: القول. ومنه قوله تعالى في سورة الأنعام [الآية: ٩٣]: ﴿قَالَ سَأُنْزِلُ

مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾.

(١) الإنزال: جنسها «نزل». انظر اللسان ج ١١/ص ٦٥٦.

والثاني: الخلق. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٥٩]: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾، وفي الزمر [الآية: ٦]: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾، ومثله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥].

والثالث: البسط، ومنه قوله تعالى في حم عسق [الآية: ٢٧]: ﴿وَلَكِنْ يَنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾.

والرابع: نفس الإنزال. ومنه قوله تعالى في حم عسق [الآية: ٢٨]: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾.

٣٣

باب إن^(١)

إن: تكون بمعنى الشرط. تقول: إن جاء زيد فأكرمه. وتكون بمعنى: «ما» تقول: إن زيد إلا ذاهب.

وذكر أهل التفسير أنها في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: بمعنى الشرط. ومنه قوله تعالى في آله عمران [الآية: ٣١]: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٤٣]: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾، وفي الحجرات [الآية: ٦]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، وهي كثيرة بالقرآن.

والثاني: بمعنى «ما»، ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ١٧]: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَهْوًا لَاتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾، وفي الزخرف [الآية: ٣٥]: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، وفي يس [الآية: ٢٩]: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾، وفي الملك [الآية: ٢٠]: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾، وفي الطارق [الآية: ٤]: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.

والثالث: بمعنى لقد. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٢٩]: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ١٠٨]: ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾، وفي الشعراء [الآية: ٩٧]: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ

(١) إن: على أربعة أوجه: أ - حرف شرط جازم يجزم فعلين. ب - نافية لا عمل لها تساوي «ما» تدخل على الجملة الاسمية. ج - مخففة من إن التي تدخل على الجملة الاسمية. د - زائدة بعد ما النافية وبعد ما المصدرية وبعد ما الموصولة الاسمية وبعد ألا الاستفتاحية. انظر منجد الأدوات ص ١٤.

مُبِينٌ ﴿، وفي الصافات [الآية: ٥٦]: ﴿إِنْ كَذَبْتَ لَتَزِيدِينَ﴾، وفي الأعلى [الآية: ٩]: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى﴾.

قال مقاتل: «قد نفعت الذكرى»، وهذا الوجه في معنى الذي قبله، إلا الآية الأخيرة فإنها بمعنى الشرط لأن المعنى إن نفعت، وإن لم تنفع.

والرابع: بمعنى «إِذْ». ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٧٨]: ﴿وَدَرُّوْا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وفي آل عمران [الآية: ١٣٩]: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وفي براءة [الآية: ١٣]: ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

قال ابن قتيبة: وهذه عند أهل اللغة: «إِنْ» بعينها، لا يجعلونها بمعنى «إِذْ» ويذهبون إلى أنه أراد: من كان مؤمناً ترك الربا، ولم يهن، ولم يخش إلا الله.

أبواب الخمسة

٣٤

باب الأخ^(١)

الأخ: اسم يراد به المساوي والمعادل، والظاهر في التعارف: أنه يقال في النسب، ثم يستعار في مواضع تدل عليها القرينة. ويقال: تأخيت الشيء، أي: تحرّيته. وحكى ابن فارس عن بعض العلماء، أنه قال: سمي الأخوان لتأخي كل واحد منهما ما يتأخاه الآخر. والإخاء: ما يكون بين الأخوين، قال: وذكر أن الإخوة: للولادة. والإخوان: للأصدقاء.

وذكر أهل التفسير أن الأخ في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الأخ من الأب والأم أو من أحدهما. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١١]: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ﴾، وفي المائدة [الآية: ٣]: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾.

والثاني: الإخاء من القبيلة. ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف [الآية: ٦٥]: ﴿وَأِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾، ﴿وَأِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿وَأِلَىٰ مَذْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٤].

والثالث: الإخاء في الدين والمتابعة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٠٣]: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٢٧]: ﴿إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ

(١) الأخ: جذرها «أخا». اللسان ج ١٤/ص ٢٤.

كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴿١٠﴾، وفي الحجرات [الآية: ١٠]: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

والرابع: الإخاء في المودة والمحبة. ومنه قوله تعالى في الحجر: [الآية: ٤٧]: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾.

والخامس: الصاحب. ومنه قوله تعالى في ص [الآية: ٢٣]: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً﴾.

٣٥

باب الأخذ^(١)

الأصل في الأخذ: تناول الشيء باليد. ثم يستعار في مواضع والأخذ على فُعْل الرَّمْد وبِهِ أَخَذَ: على فُعْلٍ. وهو الرَّمْد. والأخِذُ: الأسير، والمُسْتَأْخِذُ: المُطْأَطِئُ رَأْسَهُ.

وذكر أهل التفسير أن الأخذ في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: القبول. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤٨]: ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾، وفي آل عمران [الآية: ٨١]: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِضْرِي﴾، وفي المائدة [الآية: ٤١]: ﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾، وفي الأنعام [الآية: ٧٠]: ﴿وَإِنْ تَغَدَّلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾، وفي الأعراف [الآية: ١٩٩]: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾، وفي براءة [الآية: ١٠٤]: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾.

والثاني: الحبس. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآيتين: ٧٨، ٧٩]: ﴿فَخُذْ أَحَدُنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾. قَالَ مَعَادُ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾، وفيها [الآية: ٧٦]: ﴿مَا كَانَ لِأَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾.

والثالث: العذاب. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ١٠٢]: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾، وفي العنكبوت: [الآية: ٤٠]: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٥]: ﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾.

والرابع: القتل. ومنه قوله تعالى في المؤمن [الآية: ٥]: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾.

والخامس: الأسر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٨٩]: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ﴾. وفي براءة [الآية: ٥]: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ﴾.

(١) الأخذ: جذرها «أخذ». اللسان ج ٣/ص ٤٧٢.

٣٦

باب الأسباب^(١)

الأسبابُ: جمع سَبَبٍ. والسَّبَبُ في الأصل: الحَبْلُ. ثم يستعار في كلِّ شيءٍ يُتَوَصَّلُ به إلى المطلوب. فيقال للطريق سبب لأنك بسلوكه تصل إلى الموضع الذي تريده. وأسبابُ السماء: أبوابها، قال زهير: [الطويل]

وَمَنْ هَابَ أسبابَ المنية يلقها ولو نال أسبابَ السماءِ بسَلْمٍ
وَالسَّبَبُ المفازة ورجل سُبَيْبَةٌ: يَسُبُّ النَّاسَ، وَسُبَّةٌ: يَسُبُّونَهُ.

وذكر أهل التفسير أن الأسباب في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الحبال. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ١٥]: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى

السَّمَاءِ﴾.

والثاني: الأبواب. ومنه قوله تعالى في ص [الآية: ١٠]: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي

الْأَسْبَابِ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٣٦]: ﴿لَعَلِّي أُنَبِّئُكَ بِالْأَسْبَابِ﴾.

والثالث: العلم. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٨٤]: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ سَبِيًّا﴾.

والرابع: الطريق. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٨٥]: ﴿فَأَتَيْتَنَّهُ سَبِيًّا﴾،

أي: طريقاً.

والخامس: المواصلة والمودة. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ١٦٦]:

﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابَ﴾.

٣٧

باب الإسلام^(٢)

قال ابن قتيبة: الإسلام: الدخول في السَّلْمِ، وهو الانقياد والامتابعة، قال الله تعالى: [النساء: ٩٤]: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾، أي: انقاد لكم وتابِعكم. والاستسلام مثله. يقال: سلّم فلان لأمرِك واستسلم، وأسلم، أي: دخل في السَّلْمِ، كما يقال: أشتى الرجل: دخل في الشتاء، وأربع: دخل في الربيع، وأقحط: دخل في القحط.

(١) الأسباب: جذرها «سَبَبٌ» باب الباء فصل السين. انظر لسان العرب ج ١/ص ٤٥٤.

(٢) الإسلام: جذرها «سَلَّمَ». لسان العرب ج ١٢/ص ٢٨٩.

وذكر أهل التفسير أن الإسلام في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: اسم للدين الذي تدين به. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٩]:
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، وفي الحج [الآية: ٧٨]: **﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾**.

والثاني: التوحيد ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٤٤]: **﴿يُخَكِّمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا﴾**.

والثالث: الإخلاص. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٣١]: **﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْنَا قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**، وفي آل عمران [الآية: ٢٠]: **﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾**، وفي لقمان [الآية: ٢٢]: **﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾**.

والرابع: الاستسلام. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٨٣]: **﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾**، وفي يونس [الآية: ٩٠]: **﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾**، وفي النمل [الآية: ٤٤]: **﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**، وفي الصفات [الآية: ١٠٣]: **﴿فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾**.

والخامس: الإقرار. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٧٤]: **﴿وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾**، وفي الحجرات [الآية: ١٤]: **﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾**.

باب الإفك^(١)

قال ابن قتيبة: الإفك: الكذب، وسمي إفكاً، لأنه كلام قُلبَ عن الحق. وأصله من أفكَّت الرجل، إذا صرفته عن رأي كان عليه، ومنه قيل لمداخن قوم لوط: «المؤتفكات» لانقلابها. قال الشاعر: [الخفيف]

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعَةِ مَأْفُوكًا فَيَا آخِرِينَ قَدْ أَفُكُوا
 وقال ابن فارس: كل أمر صرف عن وجهه فقد أفك. وأفك الرجل إذا كذب إفكاً وأفكته عن الشيء صرفته عنه أفكاً. والمأفوك الضعيف الرأي واثفتك البلدة بأهلها انقلبت والمؤتفكات الرياح تختلف مهاؤها. ويقولون إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض.

(١) الإفك: جذرها «أفك». انظر اللسان ج ١٠/ص ٣٩٠.

قال أبو عبيدة: ويقال: أفكت الأرض إذا لم يُصبها مطر وُصِرَف عنها فلا نبات بها ولا خير.

وذكر بعض المفسرين أن الإفك في القرآن على خمسة أوجه:
أحدها: الكذب. ومنه قوله تعالى في الأحقاف [الآية: ١١]: ﴿فَسَيَقُولُونَ هَذَا
إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾، وفيها [الآية: ٢٨]: ﴿وَذَلِكَ إِنْكُهُمْ﴾.

والثاني: الصرف. ومنه قوله تعالى في الأحقاف [الآية: ٢٢]: ﴿أَجِئْنَا لِنَأْفِكُنَا
عَنْ آلِهَتِنَا﴾، وفي الذاريات [الآية: ٩]: ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾، ومثله في سورة
الأنعام [الآية: ٩٥]: ﴿فَأَنى تُؤْفِكُونَ﴾، أي: تصرفون عن الحق.

والثالث: القلب. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٧٠]: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَهُمُ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾، وفي النجم [الآية: ٥٣]: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾.

والرابع: السُخْر. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١١٧]: ﴿وَالشُّعْرَاءِ [الآية:
٤٥]: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾.

والخامس: القذف. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ١١]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا
بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾، والمراد به: قذف عائشة رضي الله عنها.

وقد ألحق بعض أهل التفسير وجهاً سادساً: فقالوا والإفك الأصنام ومنه قوله
تعالى في الصافات [الآية: ٩٦]: ﴿أَفْئُكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾.

باب الإِقامة^(١)

الإِقامة: مأخوذة من القيام. وهو في الأصل: انتصاب القامة.
وذكر بعض المفسرين أن الإِقامة في القرآن على خمسة أوجه:
أحدها: الإِتمام. ومنه قوله تعالى في المزمل [الآية: ٢٠]: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.

والثاني: الإِخلاص. ومنه قوله تعالى في الروم: [الآية: ٣٠]: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾.

والثالث: البناء. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٧٧]: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً
يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾.

(١) الإِقامة: جذرها «قام» معتل العين (أي أجوف) أصل عينه واو يصبح جذرها قوم.
انظر اللسان ج ١٢/ص ٤٩٦.

والرابع: اللبث، ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٨٠]: ﴿يَوْمَ ظَنَنَّاكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾.

والخامس: البيان. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٦٦]: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، أي: بينوا ما فيها وقيل: عملوا بها.

٤٠

باب الأم^(١)

الأم: الوالدة. وأصل كل شيء: أمة. ومكة: أم القرى، لأن الأرض دحيت من تحتها. ويقال: إن الأم في الأصل: أمهة وكذلك تجمع: أمهات. ويقال: أماتٌ وأنشدوا:

فرجت الظلام بأمتك^(٢)

قال ابن فارس: وجدت بخط سلمة^(٣) أن أمهات: في الناس. وأمات: في البهائم.

وذكر بعض المفسرين أن الأم في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الأصل. ومنه قوله تعالى في الزخرف [الآية: ٤]: ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾، وفي «حم عسق» [الآية: ٧]: ﴿لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.

والثاني: الوالدة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١١]: ﴿فَلَأْمَهُ الثَّلَثِ﴾، وفي طه [الآية: ٤٠]: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ﴾.

والثالث: المرضعة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢٣]: ﴿وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾، أراد: حرمت عليكم المرضعات، لأن المرضعة تسمى بالرضاع أماً.

والرابع: مشابهة الأم في الحرمة والتعظيم. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٦]: ﴿وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾.

والخامس: المرجع والمصير. ومنه قوله تعالى في القارعة [الآية: ٩]: ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةً﴾، وقيل أراد أم رأسه.

(١) الأم: جذرها «أمم» وهو جذر مشترك الكلمات «إمام - أم - أمة» في اللسان ج ١٢/ص ٢٢.

(٢) عجز بيت لمروان بن الحكم وصدده: إذا الأمهات قبحن الوجوه.

انظر اللسان ج ١٢/ص ٢٣.

(٣) سلمة بن عاصم أبو محمد النحوي وفاته ٢٧٠هـ. انظر وفيات الأعيان ج ٦/ص ١٨١.

وقال ابن قتيبة: «فأمة هاروتة» يعني النار له كالأم يأوي إليها.

٤١

باب الأمة^(١)

قال ابن قتيبة: أصل الأمة: الصنف من الناس والجماعة. ويقال: الأمة، ويراد بها الحين. ويقال: الأمة، ويراد بها الإمام والرّباني. والأمة: الدين. قال النابغة^(٢):
[الطويل]

وَهَلْ يَأْتَمَنُ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ

قال ابن فارس: والأمة: القامة، في قول القائل^(٣):

وَأَنَّ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ جِسَانُ الْوَجُوهِ طَوَالَ الْأَمَمِ
والأمة: الكثيرة النعمة.

وذكر أهل التفسير أن الأمة في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الجماعة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٨٢]: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ»، وفيها [الآية: ١٣٤]: «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ»، وفي آل عمران [الآية: ١١٣]: «أُمَّةٌ قَائِمَةٌ»، وفي المائدة [الآية: ٦٦]: «مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ»، وفي الأعراف [الآية: ١٥٩]: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ».

والثاني: الملة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١٣]: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً»، وفي يونس [الآية: ١٩]: «وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً»، وفي النحل [الآية: ٩٣]: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً»، وفي الأنبياء [٩٢]: «وَالْمُؤْمِنِينَ»: [٥٢]: «وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً».

والثالث: الحين. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٨]: «وَلَقَدْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ»، وفي يوسف [الآية: ٤٥]: «وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ»، وليس في القرآن غيرها. وأراد بالحين في الآيتين السنين.

قال ابن قتيبة: كأن الأمة من الناس، القرن يُنْقَرِضُونَ في الحين، فأقيمت الأمة مقام الحين.

(١) الأمة: جذرها «أمم». اللسان ج ١٢/ص ٢٢.

(٢) الديوان ص ٣٩ و صدر البيت: حلفت فلم أترك لنفسك رية. والنابغة هو زياد بن معاوية.

انظر طبقات الشعراء ص ٨٣، منجد الأعلام ص ٧٠٢.

(٣) البيت للأعشى. انظر ديوانه ص ٨٦.

والرابع: الإمام. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ١٢٠]: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾.

قال ابن قتيبة يعني إماماً يقتدى به، فسُمِّي أُمَّةً لأنه سبب الاجتماع. ويجوز أن يكون سُمِّي أُمَّةً لأنه اجتمع فيه من خلال الخير ما يكون مثله في الأمة.

والخامس: الصنف. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٣٨]: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾، أي: أصناف، فكل صنف من الطير والدواب مثل بني آدم في طلب الغذاء، وتوقّي المهالك ونحو ذلك. قاله ابن قتيبة.

٤٢

باب الإيمان^(١)

الإيمانُ في اللغة: التصديقُ. ويطلق في الشرع على ثلاثة أشياء: الإقرار باللسان، والاعتقادُ بالقلب، وهو طمأنينة النفس إلى صدق ما حصل الإقرار به. والعمل بالأعضاء بمقتضى ما صدق به بإقراره واعتقده بقلبه.

وذكر بعض المفسرين أن الإيمان في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: التصديق. ومنه قوله تعالى في يوسف: [الآية: ١٧]: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾. وفي حم المؤمن [الآية: ١٢]: ﴿وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾، وفي الحشر: [الآية: ٢٣]: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾.

قال ابن قتيبة: أي مصدق ما وعده.

والثاني: الإقرار باللسان من غير تصديق القلب. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٦٢]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾، فمعناه: آمنوا بألسنتهم، فقال: من آمن بقلبه، ونظيره في سورة النساء [الآية: ١٣٦]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾، قيل معناه: يا أيها الذين أقرروا أعمالوا واعتقدوا. وفي سورة المنافقين: [الآية: ٣]: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾.

والثالث: التوحيد. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٥]: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ وفي النحل [الآية: ١٠٦]: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾، وفي المؤمن [الآية: ١٠]: ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾.

والرابع: الإيمان الشرعي، وهو ما جمع الأركان الثلاثة المذكورة. ومنه قوله

(١) الإيمان: جذرها «أمن».

تعالى في البقرة [الآية: ٢٥]: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، وفي الكهف [الآية: ١٠٧]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. وهو كثير في القرآن.

والخامس: الصلاة. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ١٤٣]: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾، أي: صلاتكم إلى بيت المقدس.

وقد ألحق بعض ناقلي التفسير وجهاً سادساً وهو: الدعاء. ومنه قوله تعالى في سورة يونس [الآية: ٩٨]: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا﴾، أي: دعوا.

أبواب الستة والسبعة

٤٣

باب الإثم^(١)

الإثم: الذنب والوزر في المعصية. ثم يستعار فيما يحصل به الإثم. يقال: فلان آثم، وأثيم. ويقال: إن الأثوم: الكذاب. وناقاة آئمة، ونوق آئمات، أي: مُبطلات. والأثام: مقصور الإثم. ويقال: العقوبة. ويقال: آثم: إذا وقع في الإثم. وتآثم: إذا تخرج من الإثم، وكف عنه. وهو كقولك خرج إذا وقع في الحرج، وتخرج إذا كف.

وذكر أهل التفسير أن الإثم في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الزنى. ومنه قوله تعالى [في الأنعام]: [الآية: ٢٠]: ﴿وَدَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾.

والثاني: الخطأ. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ١٨٢]: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جُنْفًا أَوْ إِثْمًا﴾.

والثالث: الشرك. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٦٢]: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، وفيها: [الآية: ٦٣]: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾.

والرابع: المعصية دون الشرك. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٨٥]: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، وفيها [الآية: ٢٠٣]: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، أي: فلا ذنب عليه. وفي المائدة [الآية: ٢]: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

(١) الإثم: جذرها «أثم» في اللسان ج ١٢/ ص ٥.

والمُدَوَانِ ﴿﴾، وفيها [الآية: ٣]: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾، وفي المجادلة [الآية: ٩]: ﴿فَلَا تَتَّاجِرُوا بِالإِثْمِ وَالْمُدَوَانِ﴾.

والخامس: الحرام. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢٠]: ﴿أَتَأْخُذُونَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

والسادس: الخمر. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٣٣]: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾، والإثم فيما يقال: اسم للخمر مشهور عندهم. وأنشدوا: [الوافر]

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَلِكَ الإِثْمُ يَذْهَبُ بِالْعُقُولِ
وأنشدوا أيضاً: [الخفيف]

تَشْرَبُ الإِثْمَ بِالْكُؤُوسِ جَهَارًا وَتَرَى الْمِسْكَ بَيْنَنَا مُسْتَعَارًا^(١)
قال ابن فارس: يقال إن المسك: الأثرج، ويقال الزُماوزُدُ، قال ابن الأنباري: لا يصح عند أهل اللغة أن الإثم من أسماء الخمر.

٤٤

باب الآخر^(٢)

الْآخِرُ: ما قبله سابق. وسميت الْآخِرَةُ آخِرَةً لأنها بعد الدنيا. وتقول: فعلت هذا بآخِرَةٍ، أي: أخيراً. وجاء فلان في أخريات الناس، وآخرة الرجل: مؤخره. وذكر أهل التفسير أن الآخرة في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: القيامة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤]: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾، وفي النمل [الآية: ٤]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾.

والثاني: الجنة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٠٢]: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾. وفي القصص [الآية: ٨٣]: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْمَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾. وفي الزخرف [الآية: ٣٥]: ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾. وفي عسق [الآية: ٢٠]: ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾.

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب وهو في تهذيب اللغة ج ١٥/ص ١٦١.
(٢) الآخر: جذرها «آخر» باب الرءاء فصل الهمزة. انظر في اللسان ج ٤/ص ١٢.

والثالث: جهنم. ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية: ٩]: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾.

والرابع: القبر. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: [الآية: ٧]: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.

والخامس: ملة عيسى عليه السلام. ومنه قوله تعالى في سورة ص [الآية: ٧]: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾.

والسادس: المرة الأخيرة من إهلاك بني إسرائيل. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٧]: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسْؤُوا وَجُوهَكُمْ﴾.

٤٥

باب الإرسال^(١)

الإرسال في المحبوس إطلاقه. وفي المطلق بعثه، تقول أرسلت الطائر. بمعنى: أطلقته. وأرسلت فلاناً إلى فلان، بمعنى بعثته.

وذكر بعض المفسرين أن الإرسال في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: البعث. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: [الآية: ٧٩]: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾، ومثله كثير.

والثاني: التسليط. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٨٣]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْوُهُمْ أَزْوَاجَهُمْ﴾. وفي القمر [الآية: ١٩]: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾، وفي الفيل [الآية: ٣]: ﴿وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾.

والثالث: الإخراج. ومنه قوله تعالى في القمر [الآية: ٢٧]: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ﴾.

والرابع: الإطلاق. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٣٤]: ﴿وَلَنُرْسِلَنَّكَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. [وفي الشعراء] [الآية: ١٧]: ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

والخامس: الفتح. ومنه قوله تعالى في فاطر: [الآية: ٢]: ﴿وَمَا يُمَسِّكُ فَلَا تُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾، أي: فلا فاتح.

والسادس: الإنزال. ومنه قوله تعالى في نوح [الآية: ١١]: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾، أي: ينزل المطر.

(١) الإرسال: مادتها رسل من باب اللام فصل الراء. انظر في اللسان ج ١١/ص ٢٨١.

باب الاستواء^(١)

الاستواء: يقال على ضربين، أحدهما: تام، والآخر: ناقص. فالتام مثل قولك استوى الأمر إذا استقام. ويقال: استوى الشيطان إذا اعتدلا. والناقص ما لا يتم إلا بصلته، مثل قولك: استوى على السرير، واستوى على الدابة. وأما ما صلته «إلى» فمعناه: القصد. مثل قولك: استوى إلى الشيء. وأما ما صلته «مع» فمعناه: المساواة. مثل قولك: استوى الماء مع الخشبة.

وذكر بعض المفسرين أن الاستواء في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: العمد والقصد. ومنه قوله تعالى [في فصلت]: [الآية: ١١]: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾.

والثاني: الاستقرار. ومنه قوله تعالى في هود: [الآية: ٤٤]: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾.

والثالث: الركوب. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: [الآية: ٢٨]: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾، وفي الزخرف: [الآية: ١٣]: ﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾.

والرابع: القوة والشدة. ومنه قوله تعالى في القصص: [الآية: ١٤]: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾، أي: قوي واشتد.

والخامس: التشابه. ومنه قوله تعالى في الأنعام: [الآية: ٥٠]: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾، وفي فاطر [الآية: ١٩]: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾، وفي حم المؤمن [الآية: ٥٨]: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾.

والسادس: العلو. ومنه قوله تعالى [في طه] [الآية: ٥]: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

باب الآية^(٢)

الآية في اللغة: العلامة. وقد يقال: الآية ويراد بها: جماعة حروف من القرآن

(١) الاستواء: مادتها (سوأ). انظر اللسان ج ١٤/ص ٤٠٨.

(٢) الآية: جذرها «أيا». انظر اللسان ج ١٤/ص ٥٦.

قال ابن قتيبة: الآية: جماعة حروف. وقد حكى عن الشيباني، أنه قال: خرج القوم بأيّتهم، أي: بجماعتهم.

وقال الزجاج: يقال آية وآي، وآيات.

وذكر بعض المفسرين أن الآية في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: العلامة. ومنه قوله تعالى في الروم [الآية: ٢٠]: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ وفيها: [الآية: ٢٥]: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾، وفي يس [الآية: ٤١]: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾، وفي حم السجدة [الآية: ٣٩]: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً، فَإِذَا أَنْزَلْنَا، أي: علامة تدل على وحدانيته [تعالى].

والثاني: المعجزة. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٣٦]: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾، وفي القمر [الآية: ٢]: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُغْرَضُوا﴾.

والثالث: الكتاب. ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٦٦]: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾، أي: كتبي.

والرابع: الأمر والنهي. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦٦]: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾.

والخامس: العبرة. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٧٩]: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. وفي المؤمنين [الآية: ٥٠]: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾، وفي الفرقان [الآية: ٣٧]: ﴿أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾، وفي العنكبوت: [الآية: ١٥٢]: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً﴾، وفي القمر: [الآية: ١٥]: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً﴾.

والسادس: الجزء المحدود من القرآن المسمى آية. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٠٦]: ﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئَهَا﴾، وفي الرعد: [الآية: ١]: ﴿المر تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾، وفي يوسف [الآية: ١]: ﴿الر تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، وفي النحل: [الآية: ١٠١]: ﴿وَإِذَا بَدُلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾.

باب الإلقاء^(١)

الأصل في الإلقاء: رمي الشيء. والفاعل: ملق. والمفعول: ملقى.

(١) الإلقاء: جذرها «لقا»: معتل اللام إما «لقو» فيكون أصله واوي لقي معتل اللام أصل لامة ياء لقي. انظر اللسان ج ١٥/ص ٢٥٣.

وَلَقِيَ . وتقول: أَلْقَيْتَ الشَّيْءَ إِلقاءً . وَلَقَيْتَ فلاناً لُقِيًّا وَلُقِياناً .

وذكر بعض المفسرين أن الإلقاء في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: الرمي . ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف [الآية: ١٧]: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ ، وفيها [الآية: ١٠٧] ، وفي الشعراء: [الآية: ٣٢]: ﴿قَالَ لَقِيَ عَصَاهُ﴾ .

والثاني: الوسوسة . ومنه قوله تعالى في الحج: [الآية: ٥٢]: ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ لَقِيَ الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ .

والثالث: الخلق . ومنه قوله تعالى في النحل: [الآية: ١٥]: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ .

والرابع: الإنزال ، ومنه قوله تعالى في حم المؤمن [الآية: ١٥]: ﴿يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ، وفي المزمل [الآية: ٥]: ﴿إِنَّا سَنَلْقِيكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ .

والخامس: الدخول . ومنه قوله تعالى في حم السجدة [الآية: ٤٠]: ﴿أَقَمَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا أَمْ مَنْ يَأْتِي آمَنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

والسادس: الإجلاس . ومنه قوله تعالى في ص: [الآية: ٣٤]: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ ، أي: أجلسنا .

والسابع: الإعلام . ومنه قوله تعالى في سورة النساء: [الآية: ١٧١]: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ ، معناه: أعلمها بها في قول الملائكة لها: إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ . وقال آخرون إلقاءه إلى مريم هو قوله لعيسى كن فكان .

باب الإمساك^(١)

الإمساك: الحبس . وضده: الإطلاق . والإمساك: أيضاً: البخل ، يقال: فلان مُمَسِّكٌ ، أي: بخيل ، والممسك: بفتح الميم وتسكين السين ، الإهاب . وبكسر الميم: الطيب المعروف . وبتفتح الميم والسين: الأسورة من الذَّبْلِ واجِدْها مَسْكَة . والذَّبْلُ: شيء كالعاج .

(١) الإمساك: مادتها مَسَكٌ: باب الكاف فصل الميم مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني .

وذكر بعض المفسرين أن الإمساك في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: المراجعة للزوجة. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ٢٢٩]: ﴿فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾، وفي الطلاق [الآية: ٢]: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾.

والثاني: الحبس. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٥]: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ﴾.

والثالث: البخل. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ١٠٠]: ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾.

والرابع: الحفظ. ومنه قوله تعالى في الحج: [الآية: ٦٥]: ﴿وَيُمْسِكِ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾، وفي فاطر [الآية: ٤١]: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ وفي الملك [الآية: ١٩]: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾.

والخامس: المنع. ومنه قوله تعالى في فاطر: [الآية: ٢]: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾، وفي الزمر [الآية: ٣٨]: ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتٌ رَحِمَتِهِنَّ﴾.

والسادس: الأخذ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٦]: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾.

والسابع: العمل. ومنه قوله تعالى في الزخرف: [الآية: ٤٣]: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾.

أبواب العشرة فما فوقها

٥٠

باب الاتخاذ^(١)

الأتخاذ، والإعداد، والاصطناع يتقارب. والاتخاذ: يقال في الغالب لما يختار ويرتضى. تقول: اتخذت فلاناً صديقاً.

وذكر بعض المفسرين أن الاتخاذ في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: الاختيار. ومنه قوله تعالى [في سورة النساء] [الآية: ١٢٥]: ﴿وَاتَّخَذْ

(١) الاتخاذ: جذرها «أخذ» وهذا جذر مشترك بين كلمتي «الأخذ»، وبين الاتخاذ.

- اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿٩١﴾، وفي المؤمنين [الآية: ٩١]: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾.
- والثاني: الصياغة. ومنه قوله تعالى في الأعراف: [الآية: ١٤٨]: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾.
- والثالث: السُّلوك. ومنه قوله تعالى في الكهف: [الآية: ٦١]: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾.
- والرابع: التسمية. ومنه قوله تعالى في براءة: [الآية: ٣١]: ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، أي: سموهم.
- والخامس: النسج. ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٤١]: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾.
- والسادس: العبادة. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٥٢]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾، وفي الزمر [الآية: ٣]: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾.
- والسابع: الجعل. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٩٢]: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾، وفي الكهف [الآية: ٥٦]: ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُرُوءًا﴾، وفي المنافقين [الآية: ٢]: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾.
- الثامن: البناء. ومنه قوله تعالى في التوبة [الآية: ١٠٧]: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾. وفي الكهف [الآية: ٢١]: ﴿لَتَنْخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ وفي الشعراء [الآية: ١٢٩]: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾.
- والتاسع: الرضا. ومنه قوله تعالى في المزمّل: [الآية: ٩]: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾.
- والعاشر: العصر. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٦٧]: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾.

باب الأذى^(١)

الأذى: اسم [لما] يجدد كراهية قد يحتمل مثلها، وقد لا يحتمل. يقال: أذيت فلاناً، أوديه، أذيته وأذى. والأذى: مَوْجُ البحر. وإذا: كلمة لمستقبل الزمان. ويقال: بَعِيرٌ أذٍ على فعلٍ، وناقَة أذِيَّةٌ: إذا كانت لا تقرُّ في مكان من غير وجع.

(١) الأذى: جذرها «أذى» معتل اللام أصل لامة ياء فيصبح الجذر أذي.

وذكر بعض المفسرين أن الأذى في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: العصيان. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٥٧]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

والثاني: المن. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ٢٦٣]: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى﴾.

والثالث: القمل. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩٦]: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ﴾.

والرابع: الشدة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٠٢]: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ﴾، أي: شدة من مطر.

والخامس: القذف بالغيب. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٦٩]: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾.

والسادس: شغل القلب. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٥٣]: ﴿إِنَّ ذَلِكَمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾.

والسابع: الشتم. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١١١]: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى﴾.

والثامن: السب والتعيير. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٨٦]: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾. وفي سورة النساء [الآية: ١٦]: ﴿وَالَّذَانَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا﴾.

والتاسع: العذاب. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٢٩]: ﴿قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾، وفي العنكبوت [الآية: ١٠]: ﴿فَإِذَا أُوْذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾.

والعاشر: ما يؤذي الإنسان. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢٢]: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى﴾، أي: يؤذي المجامع بتتن ريحه ونجاسته.

وقال أبو سليمان الدمشقي^(١): يورث جماع الحائض علة في فرج الرجل مبلغة في الألم. قيل إنها تشقيق يلحق الفرغ لا يكاد يخلص منه سريعاً. قلت: وبعض ناقلي التفسير يقول: إن الأذى في هذا القسم المراد به الحرام.

(١) أبو سليمان الدمشقي هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد الربيعي الدمشقي توفي سنة ٣٧٩هـ. شذرات الذهب ج ٣/١٢٥.

باب الأهل^(١)

الأهل في عموم التعارف: الأقارب من العصبه وذوي الأرحام، لأنه يجمعهم النسب والتناصر. ثم يستعار في مواضع تدل عليها القرينة. ويقال: مَنْزِلٌ أَهْلٌ إِذَا كَانَ بِهِ أَهْلُهُ. وَأَهْلٌ فُلَانٌ، يَأْهَلُ وَيَأْهَلُ أَهْوَالًا: إِذَا تَزَوَّجَ. وَالْإِهَالَةُ: لِلوَدَّكَ الْمَذَابِ. وَأَسْتَأْهَلُ الرَّجُلَ: أَكَلَهَا.

وذكر بعض المفسرين أن الأهل في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: ساكنو القرى. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٩٧]: ﴿أَفَأَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَى﴾، وفي براءة [الآية: ١٠١]: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾.

والثاني: قُرَاءُ الْكُتُبِ. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٦٤]: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾. ومثله كثير.

والثالث: الأرباب. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢٥]: ﴿فَأَنْكِحُوا هُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾، وفيها [الآية: ٥٨]: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾.

والرابع: الزوجة. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٢٩]: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾.

والخامس: الأولاد. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٤٠]: ﴿قُلْنَا اخْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَاطِنٍ وَأَهْلِكَ﴾.

والسادس: الدين. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٤٦]: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾.

والسابع: الأمة. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ١٣٢]: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

والثامن: القوم والعشيرة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٣٥]: ﴿فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾.

والتاسع: المستعدون للشيء. ومنه قوله تعالى في الفتح [الآية: ٢٦]: ﴿وَكَاثِبُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾.

والعاشر: المستحق. ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]. فسر النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى «أنا أهل أن أتقى أن يُجْعَلَ مَعِيَ

إله آخر وأنا أهل لمن لم يجعل معي إلهاً آخر أن أغفِرَ لَهُ». معناه أنا المستحق لذلك.

٥٣

باب الإتيان^(١)

الإتيان: مصدر قولك: أتى، يأتي، إثياناً، وهو بمعنى: جاء. تقول: أتيت فلاناً. أي: جئته. وأتيته بالمد بمعنى: أعطيته. واستأثرت الناقة استيثتاء: إذا أرادت الفحل.

وذكر بعض المفسرين أن الإتيان في القرآن على اثني عشر وجهاً:

أحدها: الدنو. ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٩٩]: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وفي النحل [الآية: ١]: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

والثاني: الإصابة. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٤٠]: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾، وفي يونس [الآية: ٥٠]: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَاراً﴾.

والثالث: القلع. ومنه قوله تعالى في سورة النحل [الآية: ٢٦]: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾.

والرابع: العذاب. ومنه قوله تعالى في الحشر [الآية: ٢]: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾.

والخامس: الجماع. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢٣]: ﴿فَأَتَوْا حَزَنَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾، وفي الشعراء [الآية: ١٦٥]: ﴿أَتَاتُونِ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾، وفي النمل [الآية: ٥٥]: ﴿إِنِّي لَأَتُونَ الرَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾.

والسادس: العمل. ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٢٩]: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُتَكَبِّرِ﴾.

والسابع: الإقرار. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٩٣]: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾، أي: مقراً بالعبودية له.

والثامن: الخلق. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ١٩]: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

والتاسع: الظهور. ومنه قوله تعالى في الصف [الآية: ٦]: ﴿وَمُبَشَّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾.

(١) الإتيان: جذرها «أتي» معتل اللام من أصل يأتي. انظر اللسان ج ١٤/ ص ١٣.

والعاشر: الدخول. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٨٩]: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾.
 والحادي عشر: المضي. ومنه قوله تعالى في الفرقان [الآية: ٤٠]: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمِطَرْنَا مِنْهَا سَاءَ مَطَرِ السَّوْءِ﴾، وفي النمل [الآية: ١٨]: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ﴾.
 والثاني عشر: المجيء بعينه. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٢٧]: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً﴾.

باب الأرض^(١)

الأرض: معروفة، وسميت أرضاً لسعتها.

قال ابن السكيت^(٢): أرضت القرحة أرضاً بفتح الراء: إذا اتسعت. وقال ابن فارس: كل ما اتسع أرض ورجل أريض للخير، أي: خليق له. والأرضة ذؤيبة. وخشبة مأروضة: أكلتها الأرضة. والإرض: بساط ضخم من وبر أو صوف. وجاء فلان يتأرض [لي] مثل يتعرض لي. ويقال: فلان ابن أرض إذا كان غريباً. وأرض أرضة حسنة النبات. والأرض الرعدة. قال ابن عباس. أزلزلت الأرض أم بي أرض. وذكر بعض المفسرين أن الأرض في القرآن على سبعة عشر وجهاً:

أحدها: أرض الجنة. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ١٠٥]: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾، وفي الزمر [الآية: ٧٤]: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾.

والثاني: أرض مكة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٩٧]: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، وفي الرعد [الآية: ٤١]: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾.

والثالث: أرض المدينة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٩٧]: ﴿قَالُوا

(١) الأرض: مادتها «أرض» باب الضاد فصل الهمزة مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني.

انظر اللسان ج ٧/ص ١١١.

(٢) ابن السكيت يعقوب أبو يوسف: إمام في اللغة والأدب ولد في بغداد عام ٨٠٣م وكان يعلم صبيان العامة. درس على أبيه وعلى أئمة اللغة والأعراب في البادية. عينه المتوكل مؤدباً لابنه المعتز ثم أماته ضرباً عام ٨٥٩. له: «إصلاح المنطق»، «الألفاظ»، «القلب والإبدال»، «الأضداد». انظر منجد الأعلام ص ١١.

أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا، ﴿ وفيها [الآية: ١٠٠]: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاجِمًا كَثِيرًا وَسِعَةً﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٧٦]: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾، وفي العنكبوت [الآية: ٥٦]: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾، وفي الزمر [الآية: ١٠]: ﴿أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾.

والرابع: أرض الشام. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٣٧]: ﴿وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٧٨]: ﴿وَوَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾.

والخامس: أرض مصر. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٢٨]: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾. ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، وفيها [الآية: ١٢٩]: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، وفي يوسف [الآية: ٥٥]: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾، وفيها [الآية: ٢١]: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾، وفي القصص [الآية: ٤]: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾، وفيها [الآية: ٥]: ﴿وَوَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ﴾، وفيها [الآية: ٦]: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٢٦]: ﴿أَوْ أَنْ يظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾، وفيها [الآية: ٢٩]: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾.

والسادس: أرض الغرب. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٩٤]: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، وقيل: أراد أرض الصين.

والسابع: الأرضون السبع. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٦]: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾.

والثامن: أرض الإسلام ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٣٣]: ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾.

والتاسع: القبر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٤٢]: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾.

والعاشر: أرض القيامة. ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية: ٦٩]: ﴿وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾.

والحادي عشر: أرض التيه. [ومنه] قوله تعالى في المائدة [الآية: ٢٦]: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾.

- والثاني عشر: أرض بني قريظة. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٢٧]:
﴿وَأَوْزَتْكُمْ أَرْضَهُمْ وَيَدَارَهُمْ﴾.
- والثالث عشر: أرض الروم. ومنه قوله تعالى في الروم [الآيات: ١ - ٣]:
﴿الم. غُلِبَتِ الرُّومُ. فِي أَذْنَى الْأَرْضِ﴾.
- والرابع عشر: أرض الأردن. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٦٠]: **﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾**.
- والخامس عشر: أرض الحجر. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٦٤]:
﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾.
- والسادس عشر: أرض فارس. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٢٧]:
﴿وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوُّوهَا﴾، وقيل: أراد بهذه الأرض النساء.
- والسابع عشر: القلب. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ١٧]: **﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتْ فِي الْأَرْضِ﴾**.
- قال مقاتل: الماء المذكور في هذه الآية القرآن. فعلى قوله الأرض المذكورة: القلوب.

باب الأمر^(١)

- الأمر يقال على وجهين:
 أحدهما: الذي جمعه أوامرٌ، وهو استدعاء الفعل بالقول من الأعلى إلى الأدنى، وذلك نحو قولك: **افْعَلْ**.
- والثاني: الذي جمعه أمورٌ، وهو الشأن والقصة والحال. فأما الإمرُّ بالكسر: فالشيء العجب. والإمارةُ: الولايةُ. وكذلك الإمرةُ، والإمارةُ. والأمارةُ: العلامة. والأمازُ: الموعِذُ. والأمرُ: الحجارة المنضودة على الطريق للأمانة. والامرُّ: ذو الأمر. وتقول: **اِثْمَرْتُ**، إذا فعلت ما أمرت به. ورجل **إمَّرٌ**: على **فَعَلٍ** فهو **يَأْتِمِرُ** لكل أحد ضعيف الرأي. ومُهْرَةٌ مأمورةٌ ومُؤَمَّرَةٌ: كثيرة التناج، وأمر القومُ أمراً: إذا كثروا.
- وذكر أهل التفسير أن الأمر في القرآن على ثمانية عشر وجهاً:
 أحدها: الدين. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٤٨]: **﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ**

(١) الأمر: جذرها «أمر». انظر في اللسان ج/٤ ص ٢٦.

أَمَرَ اللَّهُ وَهُمْ كَارِهِوْنَ﴿، وفي الأنبياء [الآية: ٩٣]: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴿، وفي المؤمنين [الآية: ٥٣]: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴿.

والثاني: القول. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٤٠]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنَوُّرُ﴿، وفي الكهف [الآية: ٢١]: ﴿إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴿، وفي طه [الآية: ٦٢]: ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴿.

والثالث: العذاب، ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٤٤]: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴿، وفيها [الآية: ٨٢]: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴿، وفي إبراهيم [الآية: ٢٢]: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ﴿، وفي مريم [الآية: ٣٩]: ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴿.

والرابع: قتل كفار مكة. [ومنه قوله تعالى] في الأنفال [الآية: ٤٤]: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَاقُتِمْ فِي آغْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آغْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴿، وفي المؤمن [الآية: ٧٨]: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ﴿.

والخامس: فتح مكة. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٢٤]: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴿.

والسادس: قتل بني قريظة وَجَلَاءَ بني النضير. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٠٩]: ﴿فَاعْفُوا وَاضْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴿.

والسابع: القيامة. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ١]: ﴿آتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴿.

والثامن: القضاء. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٥٤]: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴿، وفي يونس [الآية: ٣]: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴿، وفي الرعد [الآية: ٢]: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يَفْضَلُ الْآيَاتِ﴿.

التاسع: الرحي. ومنه قوله تعالى في تنزيل السجدة [الآية: ٥]: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴿، وفي الطلاق [الآية: ١٢]: ﴿يُنَزِّلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ﴿.

والعاشر: النصر. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٥٤]: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴿.

والحادي عشر: الذنب. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٩٥]: ﴿لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴿. وفي التغابن [الآية: ٥]: ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴿، وفي الطلاق [الآية: ٩]: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴿.

والثاني عشر: الشأن والحال. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٩٧]: ﴿وَمَا أَمْرُ

- فَزَعُونَ بِرِشْدِي، وفي حم عسق [الآية: ٥٣]: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ .
- والثالث عشر: الموت. ومنه قوله تعالى في الحديد [الآية: ١٤]: ﴿وَعَزَّزْنَاكُمْ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ .
- والرابع عشر: المشورة. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١١٠]: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ .
- والخامس عشر: الحذر. ومنه قوله تعالى في التوبة [الآية: ٥٠]: ﴿وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ﴾ .
- والسادس عشر: الغرق. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٤٣]: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ .
- والسابع عشر: الخصب. منه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٥٢]: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ .
- والثامن عشر: الأمر الذي هو استدعاء الفعل. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٥٨]: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ، وفي النحل [الآية: ٩٠]: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ .
- [وقد] زاد بعضهم وجهاً تاسع عشر: فقال: الأمر: الكثرة ومنه قوله تعالى في الإسراء [الآية: ١٦]: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ ، أي: كثرناهم. وألحقه بعضهم بقسم الأمر الذي هو استدعاء الفعل فقال: [معناه] أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها.

باب الإنسان^(١)

الإنسان: واحد الناس، والجمع: ناسٌ وأناسيٌّ، ولا يصرف. وقيل: سمي إنساناً: لأنه يأنس بجنسه.

وقال ابن قتيبة: سمي الإنسان إنساً، لظهورهم، وإدراك البصر [إياهم]. وهو من قولك: أنستُ كذا، أي: أبصرته. قال الله عز وجل: ﴿إِنِّي أَنسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠]، أي: أبصرت. وقد روي عن ابن عباس أنه قال: إنما سُمي الإنسان إنساناً لأنه عُهد إليه فَنَسِيَ. وذهب إلى هذا قوم من المفسرين من أهل اللغة واحتجوا في ذلك بتصغير إنسان وذلك أن العرب تُصغره على «أنسيان»: بزيادة ياءٍ، كأن مكبره «إنسيان» إفعِلانٌ

(١) الإنسان: جذرها «أنس». اللسان ج ٦/ص ١٠.

من التَّسْيَانِ، ثم تحذف الياء من مكبَّره استخفافاً لكثرة ما يجري على اللسان، فإذا صَغُرَ رجعت الياء وردَّ ذلك إلى أصله، لأنه لا يكثر مصغراً كما يكثر مكبَّراً. والبصريون يجعلونه «فعلان» على التفسير الأول. وقالوا: زادت الياء في تصغيره، كما زادت في تصغير ليلة فقالوا: لَيْلَةٌ، كذا لفظ به العرب بزيادة.

وذكر بعض المفسرين أن الإنسان في القرآن على خمسة وعشرين وجهاً:

أحدها: آدم عليه السلام. ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ١٢]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾، وفي سورة الرحمن [الآية: ١٤]: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾، ومثله: ﴿هَلَى أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

والثاني: أولاد آدم. ومنه قوله تعالى في ق [الآية: ١٦]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا تُوسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾، وفي هل أتى [الآية: ٢]: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾، وفي النازعات [الآية: ٣٥]: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾، وفي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ١، ٢].

والثالث: أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ومنه قوله تعالى في الأحقاف [الآية:

١٥]: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا﴾، نزلت في أبي بكر الصديق [رضي الله عنه].

والرابع: سعد بن أبي وقاص^(١). ومنه قوله تعالى في لقمان [الآية: ١٤]:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾، وهي نزلت في سعد.

والخامس: الوليد بن المغيرة^(٢). ومنه قوله تعالى في التين [الآية: ٤]: ﴿لَقَدْ

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، وقيل: نزلت في هشام بن المغيرة^(٣).

والسادس: قُرْط بن عبد الله^(٤). ومنه قوله تعالى في العاديات [الآية: ٦]: ﴿إِنَّ

الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾.

(١) سعد بن أبي وقاص: واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف، قائد مشهور. كان قائد المسلمين في معركة القادسية وافتتحها توفي ٥٥هـ.

أسد الغابة ج ٢/ص ٢١٤، طبقات ابن سعد ج ٥/ص ٤٤٢.

(٢) الوليد بن المغيرة من مشركي مكة وممن نصب العداء للرسول ﷺ مخزومي من أشرف قريش وقضاتها في الجاهلية ومن الأثرياء وأعلن العداوة للدعوة الإسلامية. هو والد خالد بن الوليد توفي كافراً (١هـ - ٦٦٢م).

انظر منجد الأعلام ٧٤٤، أسد الغابة ج ٤/ص ٦٧٨.

(٣) هشام بن المغيرة من بني مخزوم اتخذت قريش موته تاريخاً يؤرخ به وهو شقيق الوليد بن المغيرة وعم خالد بن الوليد. أسد الغابة ج ٤/ص ٦٢٩.

(٤) قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب. انظر المنجد ص ١٣٩.

- والسابع: أبو جهل ابن هشام^(١). ومنه قوله تعالى في سورة العلق [الآية: ٦، ٧]: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ . أَنْ رَأَهُ اسْتَعْتَفَى .﴾
- والثامن: النضر بن الحارث^(٢). ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ١١]: ﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا .﴾
- والتاسع: برصيصة العابد^(٣). [ومنه] قوله تعالى في الحشر [الآية: ١٦]: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ .﴾
- والعاشر: بديل بن ورقاء^(٤). [ومنه] قوله تعالى في الحج [الآية: ٦٦]: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفُورٍ .﴾
- والحادي عشر: الأحنس بن شريق^(٥) [ومنه] قوله في سأل سائل [الآية: ١٩]: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا .﴾
- والثاني عشر: الأسود بن عبد الأسد^(٦). ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْ بِهِ﴾ [الانشقاق: ٦].
- والثالث عشر: عياش بن أبي ربيعة^(٧)، ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٨]: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾. كذلك قال بعض المفسرين والصحيح أنها نزلت في سعد بن أبي وقاص.

- (١) أبو جهل: عمرو بن هشام زعيم بني مخزوم في قريش من بني المغيرة كنيته أبو الحكم من كفار قريش الذين عادوا الدعوة الإسلامية قتل في معركة بدر (٢هـ - ٦٢٣م).
- منجد الأعلام ص ١٤، وأعلام الزركلي ج ٥/ص ٨٧.
- (٢) النضر بن الحارث: هو من بني علقمة بن كلفة بن عبد الدار قتله الإمام علي يوم بدر كما ورد في المعبر وكتاب الاستيعاب وكان صاحب لواء المشركين ببدر، كان يؤذي النبي ﷺ فلما أسر في بدر أمر النبي بقتله في (٢هـ - ٦٢٤م).
- انظر أسد الغابة ج ٤/٥٤٨، منجد الأعلام ص ٧١٠.
- (٣) برصيصة العابد: راهب مسيحي أغواه الشيطان وفجر بامرأة ثم قتلها.
- انظر البداية والنهاية ج ٢/ص ١٢٠.
- (٤) بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى الخزاعي أسلم يوم فتح مكة وهو زعيم خزاعي وخزاعة قبيلة كانت تسكن بالقرب من مكة كانت حليفة للرسول ﷺ.
- منجد الأعلام ص ١٢٠، أسد الغابة ج ١/ص ٢٠٣.
- (٥) الأحنس بن شريق بن عمر بن وهب الثقفي من المؤلفات قلوبهم مات أول خلافة عمر بن الخطاب.
- انظر أسد الغابة ج ١/ص ٧٠.
- (٦) الأسود بن عبد الأسد بن سفيان بن عبد الأسد بن مخزوم القرشي قتل في بدر كافرًا.
- انظر أسد الغابة ج ١/ص ١٠٥.
- (٧) عياش بن أبي ربيعة بن عمرو بن المغيرة بن مخزوم ممن هاجروا إلى الحبشة والمدينة المنورة.
- انظر أسد الغابة ج ٤/ص ٣٢٠.

والرابع عشر: كلدة بن أسيد^(١)، وقيل أسيد بن كلدة. ومنه قوله تعالى في الانفطار [الآية: ٦]: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾.

والخامس عشر: عقبه بن أبي معيط^(٢). ومنه قوله تعالى في الفرقان [الآية: ٢٩]: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾.

والسادس عشر: أبو طالب بن عبد المطلب^(٣). [ومنه] قوله تعالى في الطارق [الآية: ٥]: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾.

والسابع عشر: عتبة بن أبي لهب^(٤). [ومنه] قوله تعالى في عبس [الآية: ٢٤]: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾.

والثامن عشر: عدي بن ربيعة^(٥). [ومنه] قوله تعالى في القيامة [الآية: ٣]: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾.

والتاسع عشر: عتبة بن ربيعة^(٦). ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٩]: ﴿وَلَيْشِ أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٨٣]: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾.

والعشرون: أمية بن خلف^(٧). [ومنه] قوله تعالى في الفجر [الآية: ١٦]: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾، وفيها [الآية: ٢٣]: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى﴾.

والحادي والعشرون: أبي بن خلف^(٨). [ومنه] قوله تعالى في النحل [الآية: ٤]: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾، وفي مريم [الآية: ٦٧]: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا

(١) كلدة بن أسيد بن خلف الجمحي يكنى أبو الأشدين مات كافراً. انظر أسد الغابة.

(٢) عقبه بن أبي عمر بن أمية ضرب عنقه يوم بدر. المنجد ص ١٤٠.

(٣) أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي ﷺ والد علي كفل ابن أخيه محمداً بعد وفاة جده عبد المطلب ورعاه وقام على تنشئته. انظر منجد الأعلام ص ١٦.

(٤) عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم النبي ﷺ مات قبل خلافة أبي بكر. أسد الغابة ج ٣/ص ٤٦٥.

(٥) عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس من منافقي قريش، أسلم يوم حقيق الله فتح مكة وكتب الله النصر للرسول ﷺ. أسد الغابة ج ٣/ص ٥٠٨.

(٦) عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهراني حضر معركة اليرموك وأبلى فيها بلاءً حسناً. أسد الغابة ج ٣/ص ٤٥٦.

(٧) أمية بن خلف بن حذافة الجمحي وكان معروفاً بالغطريف. قتل يوم بدر.

(٨) أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح من زنادقة قريش قتله رسول الله ﷺ يوم غزوة أحد بيده الكريمة.

خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً ﴿١﴾ . وفي يس [الآية : ٧٧]: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ .

والثاني والعشرون: الحارث بن عمرو^(١) . [ومنه] قوله تعالى في البلد [الآية : ٤]: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ ، وقيل: نزلت في كلدة بن أسيد .

والثالث والعشرون: أبو حذيفة بن عبد الله^(٢) . ومنه قوله تعالى في يونس [الآية : ١٢]: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ﴾ . وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة .

والرابع والعشرون: أبو لهب بن عبد العزى بن عبد المطلب^(٣) [ومنه] قوله تعالى في العصر [الآيتان : ١ ، ٢]: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ .

والخامس والعشرون: الكافر [ومنه] قوله تعالى في الزلزلة [الآية : ٣]: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ .

آخر كتاب الألف

- (١) الحارث بن عمرو: اسمه الحارث بن عامر بن نوفل، والحارث هو ابن نوفل بن عبد مناف .
 (٢) أبو حذيفة بن عبد الله: هو مهشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي وقد أورد ابن الجوزي في كتابه زاد المسير أن اسمه أبو حذيفة وهو هشام بن المغيرة .
 انظر أسد الغابة ج ٤/ ص ٥٠٦ .
 (٣) أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم وهو عم النبي ﷺ الذي نزلت بحقه سورة المسد وبحق زوجته أيضاً . مات كافراً . انظر وفيات الأعيان ج ٦/ ص ١٥٦ .

«كتاب الباء»

وهو سبعة عشر باباً:

أبواب الوجهين

٥٧

باب البأس^(١)

البأسُ في الأصل: الشدة. ومن ذلك قوله تعالى سورة الحديد [الآية: ٢٩]:
﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾.

وذكر أهل التفسير أنَّ البأس في القرآن على وجهين:

أحدهما: شدة العذاب. [ومنه] قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ١٢]: ﴿فَلَمَّا
أَحْسُوا بِأَسْئَاتِهِمْ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٨٤]: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَعُوا﴾،
وفيها [الآية: ٢٩]: ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾.

والثاني: الشدة في القتال. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٧٧]: ﴿وَحِينَ
بِئْسَ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٨٤]: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾،
وفي النمل [الآية: ٣٣]: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِبَأْسِ شَدِيدٍ﴾، وفي الحشر
[الآية: ١٤]: ﴿بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾، يعني: القتال بين المنافقين واليهود.

والحق بعضهم وجهاً ثالثاً: وهو: البأساء، والبأساء: الشدة النازلة. ومنه قوله
تعالى في البقرة [الآية: ١٧٧]: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾، وفي الأنعام
[الآية: ٤٢]: ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾، وفي الأعراف [الآية: ٩٤]: ﴿إِلَّا
أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ﴾.

(١) البأس: جذرها «بأس» من باب السين فصل الباء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني.
انظر اللسان ج ٦/ص ٢٥٩.

باب البرق^(١)

البرق: هو النور اللامع في السحاب. يقال: بَرَقَتِ السَّمَاءُ وَرَعَدَتْ.

قال ابن فارس: يقال: برقت السماء فأبرقت. وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو: أبرق. حتى إنهم يسمون العين: برقاء وأنشدوا: [الطويل]

وَمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءَ حَطُّهُ مَخَافَةٌ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ مَزَايِلِ
يريد الدمع المنحدر من العين.

واختلف العلماء في البرق على أربعة أقوال:

أحدها: أنه سوط يضرب به السحاب. روى سعيد بن جبير^(٢) عن ابن عباس [رضي الله عنه]: أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ: «مَخَارِيقُ يَسُوقُ بِهَا الْمَلِكُ السَّحَابَ»، وروى عن علي رضي الله عنه [أنه] قال: هو ضربة مخراق من حديد.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إنه ضربة بسوط من نور.

والثاني: أنه تلالؤ كما حكاه ابن فارس.

والثالث: أنه قدح اصطكاك أجرام السحاب.

والرابع: أنه من تحريك أجنحة الملائكة الموكلين بالسحاب حكاها شيخنا علي بن عبيد الله.

والوجه عندنا هو الأول لمكان الأثر.

وذكر بعض المفسرين أن البرق في القرآن على وجهين:

أحدهما: نور السحاب المذكور. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩]: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾.

والثاني: نور الإسلام. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٠]: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾. وهو مثل ضربه الله عز وجل للمنافقين.

(١) البرق: جذرها «بَرَقَ» لمع وتلألأ. اللسان ج ١٠/ص ١٠.

(٢) سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الأسدي يكتنأ بأبي عبد الله كان من كبار التابعين ومن متقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة.

انظر وفيات الأعيان ج ٢/ص ٣٧١ - ٣٧٤.

٥٩

باب البطش^(١)

قال ابن فارس: البطش: الأخذ.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين:

أحدهما: القوة. ومنه قوله تعالى في الزخرف [الآية: ٨]: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ

بَطْشًا﴾. وفي قاف [الآية: ٣٦]: ﴿هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾.

والثاني: العقاب. ومنه قوله تعالى في الدخان [الآية: ١٦]: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ

الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾، وفي القمر [الآية: ٣٦]: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾، وفي البروج

[الآية: ١٢]: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

٦٠

باب البعل^(٢)

البعل يقال ويراد به: الزوج، والصاحب، والرب. والبعل يقال، ويراد به: ما

شرب بعروقه من الأرض من غير سقي سماء.

قال شيخنا علي بن عبيد الله: وسُمِّي الزوج بعلاً للمرأة لأنها كأرض الحرث

الذي هو الولد. وماء الرجل سقيه. قال: وقيل البعل: العلوُّ في الأصل. والزوج

بعل: لعلوه على المرأة.

وذكر أهل التفسير أن البعل في القرآن على وجهين:

أحدهما: الزوج. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢٨]: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ

بِرَدِّهِنَّ﴾، وفي هود [الآية: ٧٢]: ﴿وَهَذَا بَغْلِي شَيْخًا﴾.

والثاني: اسم الصنم. ومنه قوله تعالى في الصافات [الآية: ١٢٥]: ﴿أَتَدْعُونَ

بِعْلًا وَقَدُّونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾.

٦١

باب البلاء^(٣)

قال ابن قتيبة: أصل البلاء: الاختبار. ويقال للخير: بلاء، وللشر: بلاء. يقال

(١) البطش: مادتها أو جذرها «بطش». انظر اللسان ج٦/ص٢٦٧.

(٢) البعل: جذرها «بعل». اللسان ج١١/ص٥٧.

(٣) البلاء: جذرها «بلا» بلوت الرجل بَلَّوْا وبلاء اختبرته وأبلى بمعنى اختبر أو امتحن.

انظر في اللسان ج١٤/ص٨٣.

من الاختبار: بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بِلَوًّا، والاسم بلاءٌ. ومن الخير: أَبْلَيْتُهُ أَبْلِيَهُ إِبْلَاءً. ومن الشر: بَلَاهُ اللهُ يَبْلُوهُ بِلَاءً.

وذكر أهل التفسير أن البلاء في القرآن على وجهين:

أحدهما: الاختبار. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٤]: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾. وفي الأنبياء [الآية: ٣٥]: ﴿وَنَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَنْتَنَى﴾.

والثاني: النعمة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤٩]: ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾، أراد نعمة عظيمة في خلاصكم. وفي الصفات [الآية: ١٠٦]: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾.

أبواب الثلاثة

٦٢

باب البر (١)

البر في الأصل: اسم لما يحصل به للمبرور النفع يقال: برّه يبره برأً.

قال ابن فارس: والبرُّ: ضد العُقوق. والبرُّ: الصدق. يقال فيهما بررتُ أبرُّ ورجلٌ بارٌّ وبرٌّ والبريرُ: ثمر الأراك. وفلان يبرُّ ربه، أي: يُطيعه. وأبرُّ فلان على أصحابه: علاهم. والبريرة: كثرة الكلام.

وذكر أهل التفسير أن البر في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الصلوة، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢٤]: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللهُ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾، أراد أن تصلوا القرابة. وفي الممتحنة [الآية: ٨]: ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾.

والثاني: الطاعة. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٢]: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾، وفي مريم [الآية: ١٤]: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾، وفيها [الآية: ٣٢]: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَتِي﴾، وفي المجادلة [الآية: ٩]: ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾، وفي المطففين [الآية: ١٨]: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عَلَيَيْنَ﴾، وفي عبس [الآيتان: ١٥، ١٦]: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾.

والثالث: التقوى. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤٤]: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ

(١) البر: جذرها «برر» بعد فك التضعيف تستخرج من باب الراء فصل الباء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني. انظر اللسان ج ٤/ص ٥٢.

بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾، وفيها [الآية: ١٧٧]: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾، وفي آل عمران [الآية: ٩٢]: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. وقال ابن عباس: لن تنالوا الجنة. فيكون من أبواب الأربعة.

باب البغي^(١)

قال الزجاج: معنى البغي في اللغة: قصد الفساد. ويقال بَغَى الْجَزْحُ يَبْغِي بَغْيًا، إذا تَرَامَى إِلَى فِسَادٍ. ويقال: بَغَى الرَّجُلُ حَاجَتَهُ يَبْغِيهَا بَغَاءً. والعرب تقول: خرج الرجل في بَغَاءٍ إِبْلَهُ، أي: في طلبها. قال الشاعر: [الكامل]

لَا يَمْنَعُنكَ مِنْ بَغَا ءِ الْخَيْرِ تَعْقَادُ التَّمَائِمِ
إِنَّ الْأَشْيَاءَ كَالْأَيَا مِنْ، وَالْأَيَامُنُ كَالْأَشَائِمِ^(٢)

ويقال: بَغَتِ الْمَرْأَةُ تَبْغِي بَغَاءً إِذَا فَجَرَتْ؛ قال الله عز وجل [النور: ٣٣]: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾. ويقال: ابْتَغَى لِفُلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، أي صلح كذا له أن يفعل، والبغايا في اللغة شيثان. البغايا: الإماء. والبغايا: الفواجر.

قال ابن فارس: البغية: الحاجة. وبغيتك الشيء: طلبته لك. وابتغيتك: أعتك على طلبه.

وذكر أهل التفسير أن البغي في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الظلم. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٣٣]: ﴿وَالْإِنَّمِ وَالْبِغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾، وفي النحل [الآية: ٩٠]: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبِغْيِ﴾، وفي حم عسق [الآية: ٣٩]: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾.

والثاني: المعصية. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٢٣]: ﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾.

والثالث: الحسد. ومنه قوله تعالى في حم عسق [الآية: ١٤]: ﴿إِلَّا مِنْ بَغْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾.

(١) البغي: جذرها «بغى» بغا يَبْغُوا عَلَيْهِ: تعدى وجنى. البغي: جذرها بغى أصل حرف العلة ياء يصح بغي. انظر اللسان ج ١٤/ص ٧٦.

(٢) البيتان للمرقش. انظر معجم شواهد اللغة الشعرية ٣/٧.

٦٤

باب البهتان^(١)

البهتان: الكذب. وقيل: إنه أعلى درجات الكذب وهو أن يكذب الرجل لمن يعلم منه أنه يعلم كذبه. والعرب تقول يا للبهيتة، أي: يا للكذب. ويقال بهت الرجل: إذا دهش. وفيه أربع لغات بُهتَ وَبِهتَ وَبَهتَ وَبَهتَ.

وذكر أهل التفسير أن البهتان في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الكذب. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ١٦]: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾.

والثاني: الزنى. ومنه قوله تعالى في الممتحنة [الآية: ١٢]: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾.

والثالث: الحرام. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: [الآية: ٢٠]: ﴿أَتَأْخُذُونَ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾.

٦٥

باب البيع^(٢)

البيع: استبدال مال بمال على صفة مخصوصة، وربما سمي الشراء بيعاً عند العرب. وأنشدوا:

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشَاءً فَبِيعَ لِرَاعِي غَنَمٍ كِسَاءً
ويقال للمعاودة على الأمر، والمُعَاوَدَةُ على النصر، وما أشبه ذلك: بَيْعَةٌ. ومنه بيعة الإمام.

وذكر أهل التفسير أن البيع في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: عقد المعاوضة، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: [الآية: ٢٧٥]: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، وفيها: [الآية: ٢٨٢]: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾.

والثاني: عقد الميثاق على النصر، ومنه قوله تعالى في الفتح: [الآية: ١٠]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾.

(١) البهتان: جذرها «بهت» بهتاً أخذه بفتة. انظر اللسان ج ٢/ص ١٢.

(٢) البيع: جذرها «بيع» من باع معتل العين من أصل يائي. انظر اللسان ج ٨/ص ٢٤.

والثالث: الفداء، ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ٢٥٤]: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ﴾، وفي إبراهيم: [الآية: ٣١]: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾، قال الضحاك عن ابن عباس: لا فدية فيه.

أبواب الأربعة

٦٦

باب الباطل^(١)

الباطل: ما لا صحة له. وضده: الحق. ويقال: بطل الشيء: إذا تلف. وبطل البناء: انتقض. والبطل الشجاع. يقال هو بطل بين البطولة والبطالة. وقد فرق بعض العلماء بين الباطل والفاقد فقال: الباطل هو الذي لا وجود له. والفاقد: موجود إلا أنه [قد] اختل بعض شروطه، والفاقد وسط بين الصحيح والباطل لأن وجود ما وجدت منه يشبه فيه الصحيح وعدم ما عدم منه يشبه الباطل فكانت تسميته فاسداً قسماً ثالثاً، ولهذا قال أصحاب أبي حنيفة^(٢): إنَّ البيع الفاسد إذا اتصل به القبض ملكت العين، وفرقوا بين ذلك وبين الباطل فقالوا: الباطل لا يملك به، مثل بيع الصبي والمجنون لأن بيعهما غير منعقد والبيع الفاسد منعقد ولهذا لو وطئ المشتري الجارية في البيع الفاسد لم يحد باتفاق ويكون الولد حراً: فمن الذي لا يحرم أن يحدث الرجل في الطهارة، فإنه يفسدها بذلك ولا يقال هذا حرام، ومن الذي يحرم: أن يقصد إفساد الصلاة والصوم والحج ونحو ذلك.

وذكر أهل التفسير أن الباطل في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الكذب، ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٤٨]: ﴿إِذَا لَازَتْكَ الْمُبْتَلُونَ﴾، وفي حم المؤمن: [الآية: ٧٨]: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْتَلُونَ﴾، وفي حم السجدة: [الآية: ٤٢]: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾، أي: لا تكذبه الكتب التي قبله وليس بعده كتاب فيكذبه، وفي الجاثية [الآية: ٢٧]: ﴿يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْتَلُونَ﴾.

(١) الباطل: جذرها «بطل»: بطلاً وبطولاً: ذهب خُسراً وضياعاً.

انظر في اللسان ج ١١/ص ٥٦.

(٢) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى وقيل: عتيك بن زوطرة. صاحب المذهب الحنفي. ولد سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م، بالكوفة عاصر بعض معمرى الصحابة، أخذ عن التابعين وعن الإمام جعفر الصادق. تاجر وتولى التدريس والفتيا في الكوفة. توفي سنة ١٥٠هـ الموافق ٧٦٧م. انظر ترجمته في شذرات الذهب ج ١/ص ٢٢٧، البداية والنهاية ج ١٠/ص ١٠٧، ومنجد الأعلام ص ١٤.

والثاني: الإحباط، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦٤]: ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ٣]: ﴿لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾.
 والثالث: الظلم، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٨٨]: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾، وفي سورة النساء: [الآية: ٢٩]: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾.
 والرابع: الشرك، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤٢]: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾، وفي النحل [الآية: ٧٢]: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٨١]: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، وفي العنكبوت [الآية: ٥٢]: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، قال بعض المفسرين: إن الباطل في هذه الآية: الشيطان، فيكون ذلك وجهاً خامساً.

٦٧

باب البحر^(١)

البحر: اسم للماء الغزير الواسع، وسمي بحراً لاتساعه، ويقال: فرس بحر، إذا كان واسع الجري، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «وإن وجدناه لبحراً».
 والماء [البَحْرُ]: المِلْحُ. ويقال أَبْحَرَ الماء إذا ملح، قال نصيب^(٢): [الطويل]
 وقد عَادَ ماءَ الأَرْضِ بحراً فَرَادَنِي إِلَى مَرَضِي أَنْ أَبْحَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ
 والباحر الرجل الأحمق. وقال الأموي^(٣): البحرة: البلدة. يقال هذه بحرتنا، أي: بلدتنا.

وذكر بعض المفسرين أن البحر في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: البحر المعروف في [الأرض]، ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٦٠]: ﴿حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾، وفي الدخان [الآية: ٢٤]: ﴿وَأَثْرُكَ الْبَحْرِ رَهْوًا﴾.

والثاني: [البحر] الماء العذب والمالح، ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن [الآية: ١٩]: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾.

(١) البحر: جذرها «بَحْر» في اللسان ج/٤ ص ٤١.

(٢) نصيب بن رباح: شاعر أموي توفي سنة ١٠٨ هـ. انظر طبقات الشعراء ص ٢٦٠.

(٣) الأموي: هو عبد الله بن سعيد الأموي اللغوي. انظر بغية الوعاة ج ٢/ص ٤٣.

والثالث: بحر تحت العرش، ومنه قوله تعالى في الطور: [الآية: ٦]: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾.

والرابع: العامر من البلاد، ومنه قوله تعالى في الروم [الآية: ٤١]: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾.

قال ابن فارس: البحارُ: الأرياف. والبحر الريف، كذا قال بعض أهل التأويل في قوله: [الروم: ٤١]: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، إن البر: البادية، والبحر: الريف.

٦٨

باب البصير^(١)

البَصِيرُ: ضد الأعمى، والبصر: واحد الأبصار. والبصر: أيضاً العلم بالشيء. وفلان بَصِيرٌ بكذا، أي: عالم به. والبَصِيرَةُ: القطعة من الدم إذا وقعت على الأرض استدارت. والبَصِيرَةُ: الثرسُ. والبَصِيرَةُ: البرهان. يقال: بصرت بالشيء: إذا صرت بصيراً به عالماً. وأبصرتُهُ: إذا رأيته وبصر الشيء: علمه. والبَصِير: الكلب، في قول القائل: [الطويل]

أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا^(٢)

وذكر [بعض] أهل التفسير أن البصير في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: البصير بالقلب، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٩٨]: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، وفي فاطر [الآية: ١٩]: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾.

والثاني: البصير بالعين، ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٩٦]: ﴿فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾. وفي ق: [الآية: ٢٢]: ﴿فَبَصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا﴾، وفي هل أتى [الآية: ٢]: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

والثالث: البصير بالحجة، ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ١٢٥]: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾.

والرابع: المعبر، ومنه قوله تعالى في الذاريات [الآية: ٢١]: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، أي: تعتبرون، وألحقه شيخنا بالقسم الأول وقال: هو من البصر بالقلب.

(١) البصير: جذرها «بصر». انظر اللسان ج٤/ص٦٦.

(٢) صدر البيت: وأشرفُ بالقُورِ اليفاعُ لَعَلَّنِي. وهو للشاعر توبة بن الحمير الخفاجي. اللسان ج٤/ص٦٦.

باب البلد^(١)

البدل: صدرُ القرى، والبلْدَةُ: الصدرُ. وتبلد الرجل: وضع يده على صدره متحيراً، والبلْدَةُ: نجم. يقولون هي بلدة الأسد، أي: صدره.

والبلْدُ: الأثر، وجمعه أبلادٌ. قال ابن الرقاع^(٢): [الكامل]

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهُماً فَاغْتَادَهَا مِنْ بَعْدِهِ مَا شَمِلَ ألبلى أبلادَهَا
وبلد الرجل بالأرض إذا لزق بها. والبالِدُ: العقيم بالبلد. والأبلْدُ الذي ليس
بمقرون الحاجبين، وما بين حاجبيه بُلْدَةٌ.

وذكر أهل التفسير أن البلد في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: مكة، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٦]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾، وفي إبراهيم [الآية: ٣٥]: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ ومثله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١].

والثاني: مدينة سبأ، ومنه قوله تعالى في سورة سبأ [الآية: ١٥]: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غَفُورٌ﴾.

والثالث: البقعة النامية، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٥٨]: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾.

والرابع: المكان الذي لا نبت فيه، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٥٧]: ﴿سُقْتَاهُ لِيَلِدَ مَيْتٌ﴾.

أبواب ما فوق أربعة

باب البقية^(٣)

الْبِقِيَّةُ مشتقة من البقاء. والباقي: ما تكررت عليه الأزمان وهو باق. والْبِقِيَّةُ: ما

(١) البلد: جذرها «بَلَدٌ» من باب الدال فصل الباء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني. انظر في اللسان ج/٣ ص ٩٤.

(٢) ابن الرقاع: هو عدي بن الرقاع العاملي توفي نحو سنة ٩٥هـ. والبيت في الأغاني ج/١ ص ٢٩٦.

(٣) البقية: جذرها «بقي - بقا». انظر اللسان ج/١٤ ص ٧٩.

يبقى عند زوال ما كانت معه البقية جملة واحدة. يقال: بَقِيَ الشيءُ يَبْقَى بَقَاءً. ومن العرب من يقول: بَقِيَ مكانٌ بَقِيًّا. يقال: فلان يُبْقِي الشيء إذا رقبه ورصده. وفي الحديث: «وَأَبْقَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ». يعني انتظرناه.

وذكر أهل التفسير أن البَقِيَّة في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: القليل، ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ١١٦]: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً﴾، أراد القليل.

والثاني: الدوام، ومنه قوله تعالى في النحل: [الآية: ٩٦]: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾، وفي القصص [الآية: ٦٠]: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.

والثالث: ما بقي من الذاهب، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤٨]: ﴿وَبَقِيَّةً مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾.

والرابع: الثواب، ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٨٦]: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، أي: ثوابه [الله]، وقال اليزيدي^(١): طاعته.

والخامس: الصلوات الخمس، ومنه قوله تعالى في الكهف: [الآية: ٤٦]: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾، وقيل: أراد بها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

باب البعث^(٢)

البعث والإرسال يتقاربان. تقول: بعثت رسولا، وأرسلت رسولا. ويقال: البعثُ، ويُراد به: الإحياء. ويُقال، ويراد به: الإثارة. يقال: بَعَثْتُ الناقة إذا أَثَرْتَهَا. ويومُ بُعَاثٍ: يوم كان للأوس والخزرج.

وذكر أهل التفسير أن البعث في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الإلهام، ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٣١]: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

(١) اليزيدي: هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري نحوي لغوي مقرئ «عالم باللغة والنحو والقراءات» جد أسرته اليزيديين قيل له: اليزيدي لأنه صاحب يزيد بن منصور خال المهدي أخذ علم اللغة عن أبي عمرو بن العلاء والخليل وعنه أخذ أبو عبيد كان مؤدب المأمون له كتاب «النوادر - المقصور والممدود» عمر طويلاً حيث ولد عام ٧٢٠ وتوفي ٨١٧. انظر وفيات الأعيان ج ٦/ص ١٨٣ - ١٩١، ومنجد الأعلام ص ٧٤٩.

(٢) البعث: جذرها «بعث - بعثاً وانبعاثاً» أرسله وحده. انظر اللسان ج ٢/ص ١١٦.

والثاني: الإحياء، ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ٥٦]: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ﴾، وفيها [الآية: ٢٥٩]: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِثَّةَ حَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾.

والثالث: الإيقاظ من النوم، ومنه قوله تعالى في الأنعام: [الآية: ٦٠]: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، وفي الكهف: [الآية: ١٢]: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾.

والرابع: التسليط، ومنه قوله تعالى [في بني إسرائيل] [الآية: ٥]: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾.

والخامس: الإرسال، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٩]: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾، وفي الجمعة [الآية: ٢]: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾.

والسادس: النصب، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤٦]: ﴿أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، أي: انصب لنا، وفيها [الآية: ٢٤٧]: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٣٥]: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾.

باب البيت^(١)

البيت: ما يأوي إليه الإنسان ليقويه الحر والبرد. وهو في تعارف أهل الأبنية أرض عليها دائر من البناء يظله سقف، وفي تعارف العرب وأصحاب الوبر دائر من صوف أو غير ذلك يظله سقف من جنسه، وقيل: سمي بيتاً لأنه يصلح للبيوتة فيه. والبيات والتبييت أن يأتي العدو ليلاً. وبات فلان يفعل كذا إذا فعله ليلاً. كما يقال بالنهار ظلّ. وبيت الرجل الأمر: إذا دبره ليلاً. قال الشاعر: [المتقارب]

أتوني فلم أرض ما بيتوا وكانوا أتوني بشيء نُكِر^(٢)

والبيوت: الأمر يبيت عليه صاحبه، مُهْتَمًّا به، قال الهذلي^(٣): [المتقارب]

وأجعل قفرتها غدة إذا خفت بثوت أمر غضال

(١) البيت: جذرها «بيت». انظر اللسان ج ٢/ص ١٦.

(٢) صاحب البيت هو الشاعر الأسود بن يعفر النهشلي وهو في الديوان ص ٦٧. وانظر الشعر والشعراء ص ١٥٢.

(٣) الهذلي: هو الشاعر أمية بن أبي عاثة الهذلي توفي سنة ٧٥هـ.

انظر طبقات الشعراء ص ٤٤٣.

- وذكر بعض المفسرين أن بيت في القرآن على تسعة أوجه:
- أحدها: المنزل المبني، ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٢٧]: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾، وفي الأحزاب [الآية: ٥٣]: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، وفي التحريم [الآية: ١١]: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾.
- والثاني: المسجد، ومنه قوله تعالى في يونس: [الآية: ٨٧]: ﴿أَنْ تَبُوءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾.
- والثالث: السفينة، ومنه قوله تعالى [في نوح]: [الآية: ٢٨]: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، أي: سفيتي، وقيل ديني.
- والرابع: الكعبة، ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ١٢٥]: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ وفيها: [الآية: ١٢٥]: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾.
- والخامس: الخيمة، ومنه قوله تعالى في النحل: [الآية: ٨٠]: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا﴾.
- والسادس: السجن، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٥]: ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ﴾.
- والسابع: العُش، ومنه قوله تعالى في النحل: [الآية: ٦٨]: ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾، ومثله في سورة العنكبوت [الآية: ٤١]: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾.
- والثامن: الكهوف، ومنه قوله تعالى في الحجر: [الآية: ٨٢]: ﴿يَنْحَثُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾، وفي الشعراء [الآية: ١٤٩]: ﴿وَتَنْحَثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾.
- والتاسع: الخانات، ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٢٩]: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾.

باب الباء^(١)

قال أبو زكريا: الباء حرف جر يدخل على الاسم فيجره وهي تجيء في عدة

(١) الباء: الحرف الثاني من حروف المباني وهي الحروف الشفوية أي إن مخرجها من بين الشفتين وهي في حساب الجمل رقم ٢. وهي حرف جر من معانيها: الإلصاق - الاستعانة - المصاحبة - الظرفية - البدل - التعديّة - القسم - السببية - التوكيد وهي الزائدة في خبر كان، وخبر ليس وما العاملة عمل ليس . . . الخ . انظر في المنجد ص ٢٤.

معان منها أن تكون للإصاق كقولك: مسحت يدي بالمنديل. ومنها: أن تكون للاستعانة، كقولك: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ، وضربتُ بالسيف. وتصحب الأثمان، كقولك: اشتريت بدرهم، وبعث بدينار. وتكون: للقسم كقولك: بالله. وتكون بمعنى: في، كقولك: زيد بالبصرة. وتكون: زائدة كقولك: ليس زيد بمنطلق.

وقال ابن قتيبة: تكون الباء بمعنى من، تقول العرب: شربت بماء كذا، أي من ماء كذا.

قال عنترة^(١): [الكامل]

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَاصْبَحْتُ زوراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
وتكون الباء بمعنى: عن. قال علقمة بن عبدة^(٢): [الطويل]

فإن تسألوني بالنساءِ فلأني بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبٌ
وقال ابن أحرر^(٣): [الوافر]

تَسَائِلُ يَا ابْنَ أَحْمَرَ مَنْ رَأَهُ أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا
وذكر بعض المفسرين أن الباء في القرآن على اثني عشر وجهاً:

أحدها: صلة في الكلام، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٤٣]:
﴿فَاسْتَسْخُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾، وفي المائدة [الآية: ٦]: ﴿وَاسْتَسْخُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾، وفي المؤمنين [الآية: ٢٠]: ﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾.

والثاني: بمعنى «من»، ومنه قوله تعالى في هل أتى [الآية: ٦]: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾، وفي المطففين [الآية: ٢٨]: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ﴾.

والثالث: بمعنى «اللام»، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٥٠]: ﴿وَإِذْ قَرَفْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾، وفي الدخان [الآية: ٣٩]: ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

والرابع: بمعنى «مع»، ومنه قوله تعالى في الذاريات [الآية: ٣٩]: ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾، أي مع جنده.

(١) صاحب البيت عنترة العبيسي من أهل نجد ينتمي نسبه إلى مضر أمه عبدة حبشية تدعى «زبيبة» سباه والده شداد في إحدى الغزوات التي قامت بها قبيلة بني عبس «ومعنى عنترة: الذبابة الزرقاء». ويكنى بأبي المغلس أي السائر في الليل من أصحاب المعلقات وشاعر جاهلي ديوانه ص ٣، وطبقات الشعراء ص ١٤٩.

(٢) علقمة بن عبدة الفحل التميمي شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات وهو صاحب هذا البيت. طبقات الشعراء للجمحي ص ٥٠، والبيت في معجم شواهد اللغة الشعرية ج ١/ ص ٣٠٩.

(٣) ابن أحرر: هو الشاعر عمر بن أحرر الباهلي شاعر مخضرم أدرك الإسلام وهذا البيت من شعره. انظر طبقات الشعراء ص ٣٥٦.

والخامس: بمعنى «في»، ومنه قوله تعالى في آل عمران: [الآية: ٢٦]: ﴿بِيَدِكَ
الْخَيْرُ﴾.

والسادس: بمعنى «عن»، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٦٦]: ﴿وَتَقَطَّعْتَ
بِهِمُ الْأَسْبَابَ﴾، وفي الفرقان [الآية: ٥٩]: ﴿فَأَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا﴾.

والسابع: بمعنى «بعد»، ومنه قوله تعالى في آل عمران: [الآية: ١٥٣]:
﴿فَأَنَابِكُمْ غَمًّا لِّبِقَمِّ﴾.

والثامن: بمعنى «عند»، ومنه قوله تعالى في آل عمران: [الآية: ١٧]:
﴿وَالْمُسْتَفْزِرِينَ بِالْأَسْحَابِ﴾.

والتاسع: بمعنى «إلى»، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٨٠]: ﴿مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾.

والعاشر: بمعنى «على»، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٤٢]: ﴿لَوْ
تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾.

والحادي عشر: بمعنى المصاحبة، ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٦١]:
﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾.

والثاني عشر: بمعنى السبب، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٦٦]:
﴿وَتَقَطَّعْتَ بِهِمُ الْأَسْبَابَ﴾، ومنه قوله تعالى [النحل: ١٠٠]: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ
مَشْرُكُونَ﴾، أي: من أجله.

آخر كتاب الباء

كتاب التاء

وهو ستة أبواب: فيها وجهان وثلاثة وأربعة.

٧٤

باب التفصيل^(١)

التفصيل في الأصل: التفريق.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على وجهين:

أحدهما: التفريق، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٣٣]: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾، أي: متفرقات بعضها من بعض.

والثاني: البيان، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٤٥]: ﴿وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، وفي هود: [الآية: ١]: ﴿كِتَابٌ أَخْكِمْتِ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتِ﴾، وفي حم السجدة [الآية: ٣]: ﴿كِتَابٌ فَصَّلْتِ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾.

٧٥

باب التوفي^(٢)

التوفي: اسم مأخوذ من استيفاء العدد. واستيفاء الشيء: أن تستيقنه. يقال: توفيته، واستوفيته، كما يقال: تيقنت الخبر واستيقنته، وتثبت في الأمر واستثبت. والوفاة: اسم للموت، لأنه يكون عند استيفاء العمر. وذكر أهل التفسير أن التوفي في القرآن على ثلاثة أوجه:

(١) التفصيل: فعلها فُصِّل: تجرد حروف الزيادة فيصبح جذرها «فُصِّلَ».

انظر اللسان ج ١١/ص ٥٢١.

(٢) التوفي: جذرها «وفى» هو لفيف مفروق لامة من أصل يائي «وفى».

انظر اللسان ج ١٥/ص ٣٩٨.

أحدها: الرفع إلى السماء، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٥٥]: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾، وفي المائدة [الآية: ١١٧]: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾.

والثاني: قبض الأرواح بالموت، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٩٧]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾، وفي النحل [الآية: ٣٢]: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾، وفي تنزيل السجدة [الآية: ١١]: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٧٧]: ﴿فَإِذَا نُرِيتَ كَ بَعْضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيْتِكَ﴾.

والثالث: قبض حس الإنسان بالنوم، ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٦٠]: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾، وفي الزمر: [الآية: ٤٢]: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾.

وحكى أبو علي ابن البناء من أصحابنا، عن بعض أهل العلم أنه قال: للإنسان حياة وروح ونفس، فإذا نام خرجت نفسه التي بها يعقل الأشياء، ولها شعاع إلى الجسد كشعاع الشمس إلى الأرض، فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت، ويبقى في الجسد الروح والحياة، فبهما يتقلب ويتنفس، فإذا تحرك رجعت إليه النفس أسرع من طرفة العين، فإذا أراد الله تعالى أن يميته أمسك النفس الخارجة وقبض الروح، فيموت في منامه.

٧٦

باب التولي^(١)

التولي يُقال، ويُرد به الولاية. يقال: تولى فلان علينا، أي: صار والياً. [ويُقال]، ويُراد به: الإعراض. يقال: تولى فلان عنا إذا أعرض.

وذكر أهل التفسير أن التولي في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الانصراف، ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٩٢]: ﴿قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا﴾، وفي النمل: [الآية: ٢٨]: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُمْ﴾، وفي القصص [الآية: ٢٤]: ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾.

والثاني: الإباء، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٨٩]: ﴿حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ﴾، وفي المائدة [الآية: ٤٩]: ﴿وَاحْذَرُهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا﴾.

(١) التولي: جذرها «ولي» الولي من أسماء الله الحسنى. انظر في اللسان ج ١٥/ص ٤٠٦.

والثالث: الإعراض، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٨٠]: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾، وفي يونس: [الآية: ٧٢]: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾، وفي النور [الآية: ٥٤]: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾، وفي الذاريات [الآية: ٥٤]: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾.

والرابع: الهزيمة، ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآيتين: ١٤، ١٥]: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ، وَمَنْ يُوَلَّهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ﴾، وفي براءة [الآية: ٢٥]: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾، وفي الأحزاب: [الآية: ١٥]: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ﴾.

وقد ألحق بعضهم، وجهاً خامساً: وهو الولاية، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٠٥]: ﴿وَإِذَا سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾، أي صار والياً قاله الضحاک، ومجاهد، ورؤي عن ابن عباس، وابن جريج، أن معنى تولى: غضب. وألحقه قوم بقسم: الانصراف، منهم: مقاتل، وابن قتيبة.

أبواب الخمسة

٧٧

باب التأويل^(١)

التأويل: العدول عن ظاهر اللفظ إلى معنى لا يقتضيه، لدليل دل عليه والتفسير: هو إبداء المعنى المستتر باللفظ قال أبو القاسم^(٢) النحوي: التأويل في اللغة: المرجع والمصير. وقال شيخنا - رضي الله عنه -: التأويل نقل الكلام عن وضعه وأصله السابق إلى الفهم من ظاهره في تعاريف اللغة والشريعة أو العادة إلى ما يحتاج في فهمه والعلم بالمراد به إلى قرينة تدل عليه لعائق منع من استمراره على مقتضى لفظه وهو مأخوذ من المأل، ومن ذلك [ما] وقع الخطاب فيه على سبيل المجاز ولم [يكن] يراد به الأصل في الحقيقة، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة

(١) التأويل: جذرها «أول» باب اللام فصل الهمزة مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني.

انظر في اللسان ج ١١ ص ٣٢٢.

(٢) أبو القاسم: في الأصل: ابن القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي عالم بالنحو واللغة. ولد في نهاوند وتوفي في طبرية ٩٤٩م الموافق ٣٣٧هـ. تعلم على الزجاج في بغداد فنسب إليه وعلم في دمشق له كتاب الجمل في النحو ألفه في مكة، والإيضاح في علل النحو.

انظر منجد الأعلام ص ٣٢٠.

[الآية: ٩٣]: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾، أراد حب العجل لأنه لو حمل الكلام على حقيقته لكان العجل [يكون] في بطونهم لا في قلوبهم لأن الأعيان إنما تنتقل إلى البطن لا إلى القلب. ومثله في سورة مريم [الآية: ٣٤]: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾، أراد صاحب [قول] الحق ومن ذلك ما سمي الشيء فيه باسم ما يتحصل منه، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٧٤]: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾، أراد ما ثمرته نور في القلوب، ومثله: في سورة المؤمن [الآية: ١٥]: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾. أراد القرآن لأنه كالروح حياة في القلوب فأما ما فهم المعنى فيه من لفظه وذكر بغير صيغته ليصل فهمه إلى السمع فذلك هو التفسير.

وذكر أهل التفسير أن التأويل في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: العاقبة، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٥٣]: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾.

والثاني: اللون، ومنه قوله تعالى في يوسف: [الآية: ٣٧]: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾، يعني بألوانه.

والثالث: المنتهين، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٧]: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾، يعني ابتغاء منتهى ملك محمد وأمه وذلك [حين] زعم اليهود حين نزل على النبي ﷺ فواتح السور أنها من حساب الجمل وأن ملك أمته على قدر حساب ما أنزل عليه من الحروف.

والرابع: تعبير الرؤيا، ومنه قوله تعالى في يوسف: [الآية: ٦]: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ [وَعَلَّمَكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ]﴾، وفيها [الآية: ٣٦]: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾، وفيها [الآية: ٤٥]: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾، وفيها [الآية: ١٠١]: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾.

والخامس: التحقيق، ومنه قوله تعالى في يوسف: [الآية: ١٠٠]: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾.

باب التقوى^(١)

التقوى: اعتماد المتقي ما يحصل به الحيلولة بينه وبين ما يكرهه، فالمُتَّقِي: هو

(١) التقوى: جذرها تقي. يقول ابن بري تقي الله تقياً خافه والتاء مبدلة من واو وهذا يعني أن جذرها «وقي». انظر في اللسان ج ١٥/ص ٤٠١.

المحترز مما اتقاه . وقال شيخنا علي بن عبيد الله رضي الله عنه : التقوى أكثر مدحة من الإيمان لأن الإيمان قد تخلله غيره والتقوى لا يتخلله غيره ويقارب التقوى الورع إلا أن الفرق بينهما أن التقوى أخذ عدة والورع دفع شبهة والتقوى متحقق السبب والورع مظنون السبب والورع تجاف بالنفس عن الانبساط فيما لا يؤمن عاقبته . وذكر أهل التفسير أن التقوى في القرآن على خمسة أوجه .

أحدها : التوحيد ، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية : ١٣١] : ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ، وفي الحجرات [الآية : ٣] : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ .

والثاني : الإخلاص ، ومنه قوله تعالى في الحج [الآية : ٣٢] : ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ، أراد من إخلاص القلوب .

والثالث : العبادة ، ومنه قوله تعالى في النحل [الآية : ٢] : ﴿أَنْ أُنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ ، وفي المؤمنين [الآية : ٥٢] : ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ ، وفي الشعراء [الآية : ١١] : ﴿قَوْمٌ فِرْعَوْنُ لَا يَسْتَفْقِحُونَ﴾ .

والرابع : ترك المعصية ، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية : ١٨٩] : ﴿وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ .

والخامس : الخشية ، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية : ١] : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ ، وفي الشعراء [الآية : ١٠٦] : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ، وكذلك في قصة هود وصالح وشعيب [الشعراء : ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٧٧] .

باب التلاوة^(١)

قال الزجاج : التلاوة في اللغة : إتباع بعض الشيء بعضاً .
وقد استتلاك الشيء : إذا جعلك تتبعه .

قال الراجز :

قَدْ جَعَلْتُ دَلْوِي تَسْتَتْلِينِي وَلَا أَحِبُّ تَبِعَ الْقَرِينِ

(١) التلاوة : جذرها «تلا يتلو» معتل اللام من أصل واوي ، تلى يتلي معتل اللام من أصل يائي .

وقال ابن فارس: يقال تلوت القرآن تلاوة وتلوت فلاناً إذا اتبعته تلوّاً. والتلاوة: بضم التاء والتلية بقية الشيء. يقال: تليت لي من حقي تلاوة وتلية أي بقيت وأتيت أبيت. وذكر أهل التفسير أن التلاوة في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: القراءة، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٩٣]: ﴿فَأَتُوا بِالتَّوراةِ فَاتْلُوهَا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَغَافِلِينَ﴾، وفيها: [الآية: ١١٣]: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آناء اللّيل﴾، وفي فاطر: [الآية: ٢٩]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللّهِ﴾.

والثاني: الإتياع، ومنه قوله تعالى: [الشمس: ٢]: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾.

والثالث: الإنزال، ومنه قوله تعالى في القصص: [الآية: ٣]: ﴿تَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ﴾.

والرابع: العمل، ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ١٢١]: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾، أي: يعملون به حق عمله. قاله مجاهد.

والخامس: الرواية ومنه قوله تعالى في [البقرة] [الآية: ١٠٢]: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾، أي: ما تروي. قاله ابن قتيبة.

آخر كتاب التاء، يتلوه كتاب التاء

كتاب الناء

وهو ثلاثة أبواب:

٨٠

باب ثم (١)

«ثم» حرف مبني على الفتح وهو من حروف العطف ويفيد الترتيب والمهلة تقول: جاءني زيد ثم عمرو. فعمرو جاء بعد زيد بمهلة وتراخ. وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: بقاءه على أصله، ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٦٤]: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ﴾، وفي الأعراف [الآية: ١٢٤]: ﴿ثُمَّ لَأَصْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾، وهو كثير في القرآن.

والثاني: بمعنى الواو، ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٤٦]: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾، وفي القيامة [الآية: ١٩]: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ﴾.

والثالث: وقوعه زائداً، ومنه قوله تعالى في سورة براءة [الآية: ١١٨]: ﴿وَوَظُّنُوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾.

٨١

باب الثياب (٢)

الثياب: معروفة وواحدتها ثوب وذكر بعض المفسرين أنها في القرآن على أربعة أوجه:

(١) ثم: يقال فيها مُثْمٌ وهي حرف عطف يقتضي التشريك والترتيب والتراخي وقد تفيد معنى التعقيب. انظر منجد الأدوات ص ٢٩.

(٢) الثياب: جذرها «ثوب» لأن مفرد الثياب: ثُوبٌ جذرها ثاب معتل العين الذي أصل عينه واوي فيصح الجذر ثُوبٌ. انظر اللسان ج ١/ ص ٢٤٣.

أحدها: سائر الثياب. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٥٨]: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ﴾.
والثاني: الرداء. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٦٠]: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾.
والثالث: القميص. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ١٩٠]: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾.
والرابع: القلب. ومنه قوله تعالى في المدثر [الآية: ٤]: ﴿وَوِثْيَابَكَ فَطَهَّرْ﴾، أي: قلبك. وقيل: نفسك طهرها من الذنوب. وقيل: هي الثياب بعينها. ومعنى تطهيرها تقصيرها.

٨٢

باب الثقل^(١)

الأصل في الثَّقَل: الرزانة. وضده: الخفة.
والثقلان: الجِنُّ والإنس، سُمِّيَا بذلك لأنهما ثَقُلَ للأرض، إذ كانت تحملهم أحياءً وأمواتاً. قالت الخنساء^(٢) ترثي أخاها: [الخفيف]
أبعد ابنِ عمرو بن آلِ الشَّرِّ يدِ حَلَّتْ به الأرضُ أثَقَّالَهَا
وتعني بقولها حلت: من التحلية، أي: زانت به موتاها. ويقال: ارتحل القوم بثقلهم وثقلتهم، أي: بامتعتهم كلها.
وذكر بعض المفسرين أن الثقل في القرآن على عشرة أوجه:
أحدها: الرزانة. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٥٧]: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾، وفيها [الآية: ١٨٩]: ﴿فَلَمَّا أَنْقَلَتْ دَعْوَا اللّهِ رَبَّيْهِمَا﴾.
والثاني: الزاد والمتاع. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٧]: ﴿وَتَحْمِيلُ أَنْقَالِكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا لِيُقِضَ الْأَنْفُسُ﴾.
والثالث: الكنوز. ومنه قوله تعالى في الزلزلة [الآية: ٢]: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا﴾، أي: كنوزها.

(١) الثقل: جذرها «ثقل» من باب اللام فصل الثاء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني الذي هو القاف.

انظر اللسان ج ١١/ص ٨٥.

(٢) الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد والخنساء لقبها، أدركت الإسلام وهي

عجوز قدّمت أولادها الأربعة شهداء مجاهدين في سبيل الدعوة الإسلامية ديوانها ص ٣.

انظر طبقات الشعراء ص ٢١٣.

وقال ابن قتيبة: موتاهما.

والرابع: الشدة، ومنه قوله تعالى في هل أتى [الآية: ٢٧]: ﴿وَيَذَرُونَ وراءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾.

والخامس: الرجحان، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٨]: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾، وفي القارعة [الآية: ٦]: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾.

والسادس: الأوزار، ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ١٣]: ﴿وَلَيَخْمَلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾.

والسابع: الركون إلى الدنيا، ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٣٨]: ﴿أثَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾.

والثامن: الشيوخ، ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٤١]: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، أراد شباناً وشيوخاً.

والتاسع: عظيم القدر، ومنه قوله تعالى في المزمّل [الآية: ٥]: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.

والعاشر: العالم، ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن [الآية: ٣١]: ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾، أراد عالم الإنس وعالم الجن.

آخر كتاب الثاء

كتاب الجيم

وهو ستة أبواب.

أبواب الوجهين:

٨٣

باب الجزء^(١)

الجزء: بعض الجملة. والكل: مجموع الأجزاء. وذكر أهل التفسير أن الجزء في القرآن على وجهين:

أحدهما: ما ذكرناه. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦٠]: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾.

والثاني: الولد، ومنه قوله تعالى في الزخرف [الآية: ١٥]: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾.

٨٤

باب الجعل^(٢)

الجعل: يضاف تارة إلى الله تعالى. وتارة إلى عباده. فإذا أضيف إلى الله تعالى فهو منقسم في حقه إلى قسمين:

أحدهما: بمعنى الخلق. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١]: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالتُّورَ﴾، وهذه الأصل في الجعل.

والثاني: بمعنى التصيير، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: ١٢٤]: ﴿إِنِّي

(١) الجزء: جذرها «جزأ» من باب الهمزة فصل الجيم مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني. انظر اللسان ج ١/ص ٤٥.

(٢) الجعل: جذرها «جَعَلَ». انظر في اللسان ج ٢/ص ٤٢٨.

جَاعِلِكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»، وفي المائدة [الآية: ١٠٣]: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ﴾، أي: ما صير ذلك مأذوناً فيه، ولا شرعاً. فأما قوله تعالى سورة الزخرف [الآية: ١٣]: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾، فقليل معناه: قلناه. فيكون الجعل عبارة عن القول. قال شيخنا: وهو وجه ثالث محتمل. وقال بعضهم: [معناه] بيناه. وأما الجعل المضاف إلى العباد فذكر أهل التفسير أنه على وجهين:

أحدهما: بمعنى الوصف، ومنه قوله تعالى في سورة الأنعام [الآية: ١٠٠]: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾، وفي النحل [الآية: ٦٢]: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾. وفيها [الآية: ٥٧]: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ﴾، وفي الزخرف [الآية: ١٩]: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً﴾، أي: وصفوهم، وقيل سموهم.

والثاني: بمعنى الفعل، ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٣٦]: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾، وفي يونس [الآية: ٥٩]: ﴿فَجَعَلْتُمْ مِثَّهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾.

باب الجناح^(١)

الأصل في الجناح: أنه العضو الذي يطير به الطائر. قال ابن فارس: وسمي جناحا الطائر لميلهما في شقيه، ومنه يقال: جناح إذا مال، والجناح: الإثم لميله عن طريق الحق.

وذكر أهل التفسير أن الجناح في القرآن على وجهين:

أحدهما: جناح الطائر. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٣٨]: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾، وفي فاطر [الآية: ١]: ﴿أُولَىٰ أُجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعًا﴾.

والثاني: الجانب ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٨٨]: ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٢٤]: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، وفي الشعراء [الآية: ٢١٥]: ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(١) الجناح: جذرها «جناح» من باب الحاء فصل الجيم مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني.

أبواب ما فوق الوجهين

٨٦

باب الجهاد^(١)

الجهاد: تحمل المشاق في تحصيل المطلوب. والجهدُ بفتح الجيم: المشقة، وبضمها الطاقة. وذكر أهل التفسير أن الجهاد في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الجهاد بالسلاح، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٩٥]: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

والثاني: الجهاد بالقول، ومنه قوله تعالى في الفرقان [الآية: ٥٢]: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾، أراد بالقرآن. وفي براءة [الآية: ٧٣]: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾، [أي] فجاهد المنافقين بالقول.

والثالث: الجهاد في الأعمال، ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٦٩]: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

٨٧

باب الجبار^(٢)

الجبار: المتعظم بالقدرة، لأنه يقهر ويجبر على ما يريد. وقال ابن فارس: الجَبَّارُ: الذي طال وفات اليد. ويقال فَرَسٌ جَبَّارٌ، ونخلة جبارة. ويقال: فيه جِبْرِيَّةٌ، وَجِبْرَوَةٌ، وَجِبْرُوتٌ، وَجِبْرَوَةٌ.

وذكر أهل التفسير أن الجبار في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الله عز وجل، ومنه قوله تعالى في الحشر [الآية: ٢٣]: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾.

والثاني: القتال، ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ١٣٠]: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، أي: قتالين للناس.

(١) الجهاد: جذرها «جهد» جهداً في الأمر جدّ وتعب، جهده المرض: هزله وأجهد الدابة حملها فوق طاقتها. انظر في اللسان ج ٣/ص ١٣٣.

(٢) الجبار: جذرها «جبر»: جَبْرًا وجبوراً وجبارة العظم أصلحه من كسر. انظر في اللسان ج ٤/ص ١١٣، والجبار من أسماء الله الحسنى.

والثالث: المتكبر، ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٣٢]: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾.

والرابع: العظيم الخلق، ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٢٢]: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ﴾، أراد عظم خلقهم.

باب الجنود^(١)

الجنود: جمع جند: وهو العدد الكثير المجتمع. وذكر بعض المفسرين أن الجنود في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الملائكة. ومنه قوله تعالى في المدثر [الآية: ٣١]: ﴿وَمَا يَغْلُمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾، أراد الملائكة على الإطلاق وقيل زبانية النار خاصة.

والثاني: الرسل والمؤمنون. ومنه قوله تعالى في الصافات [الآية: ١٧٣]: ﴿وَإِنَّ جُنُدَنَا لَهُمُ الْغَالِيُونَ﴾.

والثالث: الذرية، ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ٩٥]: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾، أراد ذريته وهم الشياطين.

والرابع: الجموع، ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٣٧]: ﴿فَلَمَّا تَيَسَّنَّهْمُ بِجُنُودِ لَأٍ قَبِيلٍ لَهُمْ بِهَا﴾ وفي القصص [الآية: ٨]: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾، وفي البروج [الآية: ١٧]: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾.

والخامس: الناصرون، ومنه قوله تعالى في سورة مريم [الآية: ٧٥]: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾، أراد ناصراً وقيل أمراً.

آخر كتاب الجيم

(١) الجنود: مفردة جندي جذرها «جَنَدٌ». انظر اللسان في ج ٣/ص ١٣٢.

كتاب الحاء

وهو تسعة عشر باباً:

أبواب الوجهين والثلاثة

٨٩

باب الحسن (١)

الحَسَنُ: ضد القبيح. وحده بعضهم فقال: الحسن ما لفاعله أن يفعله. والقبيح: عكسه. وقد يقال: هذا شيء حسن في أعلى الأشياء مرتبة. ويقال: في المقارب.

وذكر أهل التفسير أن الحسن في القرآن على وجهين:

أحدهما: المحتسب، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤٥]: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، ومثلها في الحديد [الآية: ٥٧] والتغابن [الآية: ١٧].

الثاني: الحق، ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ٨٦]: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَاً حَسَنًا﴾، ومثله في البقرة [الآية: ٨٣]: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾، على قراءة من حرك السين، أي: قولوا للناس حقاً في أمر محمد ﷺ وقال ابن عباس: الخطاب لليهود ومعناه من سألكم عن شأن محمد ﷺ فاصدقوه ولا تكتموا بعثه.

٩٠

باب الحميم (٢)

الحميم: الماء الحار. والحمية: حرارة الغضب والغيرة. ويقال: الحميم ويراد به القريب في النسب.

(١) الحسن: جذرها «حسن». انظر اللسان في ج ١٣/ص ١١٤.

(٢) الحميم: جذرها «حَمَّ»: نك التضعيف فيصبح الجذر حَمَمَ. انظر اللسان ج ١٢/ص ١٥٠.

وذكر أهل التفسير أن الحميم في القرآن على هذين الوجهين :

أحدهما: الماء الحار، ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ١٩]: ﴿يُصَبِّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾، وفي الصافات [الآية: ٦٧]: ﴿إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ﴾، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ١٥]: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾، وفي سورة الرحمن [عز وجل] [الآية: ٤٤]: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آنٍ﴾.

والثاني: القريب في النسب، ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ١٠١]: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، وفي حم السجدة [الآية: ٢٣٤]: ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٍ﴾، وفي سأل سائل [الآية: ١٠]: ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾.

٩١

باب الحرث^(١)

قال شيخنا علي بن عبيد الله رحمه الله: الحرث اسم لكل ما ذلته من الأرض لتزراع فيه. ويقال لأول الغرس والبذر إلى حيث بلغ: حرث.

وقال ابن فارس: الحرث: الجمع. وبه سمي الرجل حارثاً. وفي الحديث: اخْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، والمرأة: حرث الرجل. لأنها مزدرع ولده ويقولون أحرث القرآن [أي]: أكثر تلاوته. وذكر أهل التفسير أن الحرث في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الثواب، ومنه قوله تعالى في عسق [الآية: ٢٠]: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.

والثاني: الأرض المحروثة، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٧١]: ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾، وفيها [الآية: ٢٠٥]: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾.

والثالث: منبت الولد، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢٣]: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.

٩٢

باب الحرج^(٢)

قال ابن قتيبة: أصل الحرج: الضيق، والحَرْجَةُ: الشجر المُلْتَقَف.

(١) الحرث: جذرها «حَرَثَ». باب الثاء فصل الحاء مع مراعاة تسلسل حرف الراء.

انظر اللسان ج ٢/ص ١٣٤.

(٢) الحرج: جذرها «حَرَجَ». انظر اللسان ج ٢/ص ٢٣٣.

وذكر أهل التفسير أن الحرج في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الضيق. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٦]: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾، وفي الحج [الآية: ٧٨]: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. والثاني: الشك، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٦٥]: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾، وفي الأنعام [الآية: ١٢٥]: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَبْحاً حَرَجاً﴾، وفي الأعراف [الآية: ٢]: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾. والثالث: الإثم، ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٩١]: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾. يريد ليس عليهم إثم في تخلفهم عن الغزوة. ومثله في النور [الآية: ٦١]: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾.

٩٣

باب الحس^(١)

الحس: إدراك النفس ما تدركه بآلات الحس، وآلات الحس خمس: إحداها: السمع، وهي الحاسة المدركة للأصوات، وهي أدق الحواس وأغمضها، في كيفية تحصيل الإدراك بها. والثانية: السمع، وهي الحاسة التي تدرك بها: المبصرات. وهي أغلظ من السمع، وأدق من غيره. والثالثة: الشم، وهي [الحاسة] التي يدرك بها: الروائح الطيبة والكريهة. والرابعة: الذوق، وهي الحاسة التي يدرك بها: الطعوم من الحلو والحامض، وغير ذلك. والخامسة: اللمس، وهي الحاسة التي يدرك بها: الناعم من الخشن وهي أغلظ الحواس. والإحساس بالشيء العلم به. وحسن: كلمة تقال عند الوجع. ويقال: حسنت اللحم: إذا جعلته على الجمر. والحسحاس، المُطعم السخّي. والحساس: سوء الخلق. والحسن: القتل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٢٥]. يقال: حسه، يحسه، إذا قتله، وقيل: سمي القتل حساً لأنه يبطل الحس.

(١) الحس: جذرها «حس»، نكح التضعيف يصحح جذرها حسن.

وذكر أهل التفسير أن الحس في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرؤية، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٥٢]: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾، وفي مريم [الآية: ٩٨]: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ١٢]: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾.

والثاني: البحث، ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٨٧]: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسُّوا مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ﴾.

والثالث: الصوت، ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ١٠٢]: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَيِّسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾.

أبواب الأربعة

٩٤

باب الحبل^(١)

الحَبْلُ في التعارف [هو]: المفتول من الليف، أو القطن، أو الصوف، أو نحو ذلك. ويقال للعهد: حَبْلٌ، لأن المتمسك به يصل إلى مطلوبه، وأنشدوا:

فلو حبلًا تناول من سُلَيْمِي لَمَدَّ بِحَبْلِهَا حَبْلًا مَتِينًا

ويقال للأمان: حبل لأن الأمان منبسط بالأمان فهو حبل له إلى كل موضع يريدُه قال الأعشى^(٢): [الكامل]

وَإِذَا تَجَوَّزَهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْآخِرَىٰ إِلَيْكَ حِبَالَهَا

وذكر أهل التفسير أن الحبل في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الحبل المتعارف، ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ٤٤]: ﴿فَالْقَوَا حِبَالُهُمْ وَعَصِيَّهُمْ﴾، وفي تبت [الآية: ٥]: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾.

والثاني: العهد، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١١٢]: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مَنْ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾، أي: بعهد.

والثالث: عرق في العنق، ومنه قوله تعالى في قاف [الآية: ١٦]: ﴿وَنَخْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾.

(١) الحبل: جذرها «حَبَلٌ». انظر في اللسان ج/١١ ص/١٣٤.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص/٧٩ ولسان العرب ج/١١ ص/١٣٥.

والرابع: القرآن، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٠٣]: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾.

٩٥

باب «حتى»^(١)

قال الشيخ أبو زكريا: «حتى» حرف من حروف المعاني لا يجوز إمالة ألفها، وإنما تكون الإمالة في الأسماء والأفعال. وتجيء في أربعة مواضع:

أحدها: أن تكون حرفاً جارياً «كإلى»، كقوله في سورة القدر [الآية: ٥]: ﴿حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ﴾، وإذا كانت جارة قيل لها غاية.

والثاني: أن تكون عاطفة بمنزلة «الواو»، تعطف ما بعدها على ما قبلها، وتشركه في إعرابه كقولك: قَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الْمَشَاةِ. فتأتي «حتى» لأحد معنيين: إما التعظيم أو التحقير. فالتعظيم: مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ.

والتحقير: اجترأ عليه الناس حتى الصبيان.

ولا بد أن يكون ما بعدها من جنس ما قبلها. وأقل منه في المقدار تقول: قام القوم حتى زيد.

والثالث: أن تكون حرفاً يقطع بها الكلام عما قبلها وَيُسْتَأْنَفُ، ويقع بعدها الجملتان المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، فمثال وقوع المبتدأ والخبر قولك: خرج القوم حتى زيد غضبان.

قال الفرزدق^(٢): [الطويل]

فواعجبا حتى كليب تسبني كأن أباهان هشل أو مجاشع
كأنه قال: يا عجباً تسبني الناس حتى كليب تسبني.

وقال امرؤ القيس^(٣): [الطويل]

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَ مَطِيهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنُ بِأَرْسَانِ
فهذه حروف استئناف.

(١) حتى: تأتي على ثلاثة وجوه: ١ - حرف جر - ٢ - حرف عطف - ٣ - حرف ابتداء لا عمل له. انظر منجد الأدوات ص ٣٢.

(٢) الفرزدق: ولد الفرزدق في البصرة في بيت أصل وشرف عام ٦٤١م الموافق ٢٠هـ. شبت بينه وبين جرير حرب لسانية دامية دامت نحو خمسين سنة. توفي الفرزدق في البصرة ٧٣٢م الموافق ١١٤هـ، واسمه همام بن غالب لقبه الفرزدق.

انظر تاريخ الأدب العربي ص ٢٨٣، وانظر طبقات الشعراء ص ٣١٠.

(٣) امرؤ القيس بن حجر: شاعر جاهلي ولد ٥٠٠م في نجد وتوفي في أنقرة ٥٤٠م صاحب المعلمة =

والرابع: أن تدخل على الفعل والفاعل ودخولها على ضربين: عاملة، وغير عاملة، فالعاملة: على ضربين:

ضرب يكون الفعل الأول سبباً للثاني، فتكون بمنزلة «كي» تقول: صليت حتى أدخل الجنة، وكلمته حتى يأمرني بشيء. فالصلاة والكلام بيان لدخول الجنة والأمر بالشيء. والثاني: أن لا يكون الأول سبباً للثاني، فيكون التقدير إلى أن وذلك كقولك لا تنظره حتى تطلع الشمس.

والمعنى: إلى أن تطلع الشمس. أو حتى أن تطلع الشمس. فليس الفعل الأول سبباً للفعل الثاني في هذا لأن طلوع الشمس ليس سببه انتظارك، وإنما قدرت في الأول «كي» وفي الثاني «أن»، لتفرق بين المسبب وغير المسبب. وذكر بعض المفسرين أن حتى في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: بمعنى «إلى» ومنه قوله تعالى في الذاريات [الآية: ٤٣]: ﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾، وفي سأل سائل [الآية: ٤٢]: ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾، وفي القدر [الآية: ٥]: ﴿حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾.

والثاني: بمعنى «فلما»، ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٤٠]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ﴾، وفي يوسف [الآية: ١١٠]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٩٦]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، وفي المؤمنين [الآية: ٦٤]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾.

والثالث: بمعنى «كي». ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٥]: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾.

والرابع: بمعنى «الواو». ومنه قوله تعالى في سورة محمد ﷺ [الآية: ٣١]: ﴿وَلَتَبْلُوَنَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾.

باب الحجاب^(١)

الحجاب: الحاجز المانع من الإدراك. ويقال للأعمى: مَحْجُوبٌ لأن بينه وبين الإدراك بالبصر مانعاً.

= الأولى من أشهر شعراء الجاهلية بل أولهم منزلة وهو ابن حجر الكندي ملك بني أسد قتل أبوه وهرب من المنذر بن ماء السماء فسمي «الملك الضليل» أصيب بمرض الجدري فسماه الرواة «بذي القروح». أعلام المنجد ص ٦٥. وانظر طبقات الشعراء ص ٤٩.

(١) الحجاب: جذرها «حَجَب». انظر في اللسان ج ١/ ص ٢٩٨.

وذكر أهل التفسير أن الحجاب في القرآن على أربعة أوجه:
 أحدها: السور، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٤٦]: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾.
 والثاني: الستر، ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ١٧]: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾، وفي الأحزاب [الآية: ٥٣]: ﴿فَسْتَلُوهُمْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾.
 والثالث: الجبل، ومنه قوله تعالى في ص [الآية: ٣٢]: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾.
 والرابع: المنع، ومنه قوله تعالى في المطففين [الآية: ١٥]: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ﴾.

٩٧

باب الحِجْرِ^(١)

الحِجْرُ: يقال، ويراد به العقل، ويراد به الحرام، ويقال: حَجَّرَ القمر إذا صارت حوله دارة.
 وذكر بعض المفسرين أن الحجر في القرآن على أربعة أوجه:
 أحدها: العقل، ومنه قوله تعالى في الفجر [الآية: ٥]: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾.
 والثاني: قرية ثمود، ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٨٠]: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾.
 والثالث: الحاجز، ومنه قوله تعالى في الفرقان [الآية: ٥٣]: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَخْجُورًا﴾.
 والرابع: الحرام، ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٣٨]: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَزْنٌ حِجْرٌ﴾، وفي الفرقان [الآية: ٢٢]: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾. قيل في التفسير: تقول الملائكة للكفار: حرام محرم عليكم أن تدخلوا الجنة فعلى هذا هو من قول الملائكة.

وقال ابن فارس: كان الرجل إذا لقي من يخافه في الشهر الحرام قال حجراً، أي: حرام عليك أذائي فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون الملائكة قالوا: ﴿حِجْرًا﴾

(١) الحجر: جذرها «حَجَرٌ». اللسان ج/٤ ص ١٦٥.

مُجْبُوراً ﴿ يظنون أن ذلك ينفعهم كما كان ينفعهم في الدنيا . فعلى هذا هو من قول المشركين .

٩٨

باب الحديث^(١)

الحديث والكلام واحد وسمي الحديث حديثاً، لأنه يُحدث للمحدث خيراً لم يكن يعلمه . والحدوث: كون ما لم يكن . ورجل حَدَّثَ بضم الدال: حسن الحديث . وَحَدَّثَ بفتحها: طري السُنُّ . وهو حَدَّثَ نساءً بكسر الحاء: إذا كان يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ .

وذكر بعض المفسرين أن الحديث في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: القرآن، ومنه قوله تعالى في الطور [الآية: ٣٤]: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾، وفي المرسلات [الآية: ٥٠]: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ .

والثاني: القصص، ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية: ٢٣]: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً﴾ .

والثالث: العبرة، ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٤٤]: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ فَبِعَدَا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وفي سبأ [الآية: ١٩]: ﴿فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَا لَهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ﴾ .

والرابع: الخبر، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٧٦]: ﴿اتَّخَذْتُمْ لَهُمْ بَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ .

أبواب الخمسة

٩٩

باب الحساب^(٢)

الحساب في عموم التعارف إحصاء الأعداد جملاً وتفصيلاً . ويقال: شيء حَسَابٌ، أي: كافٍ وَأَحْسَبْتُهُ أعطيته ما يرضيه .

وأحسبني الشيء: كفاني . والحَسْبُ: الكفاية . واحتسب فلان ابناً له: إذا مات كبيراً فإن مات صغيراً فقد افتطرطه . والحَسْبُ: ما يعدُّ من المآثر .

(١) الحديث: جذرها «حَدَّثَ» باب الثاء فصل الحاء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني .

انظر اللسان ج ٢/ص ١٣١ .

(٢) الحساب: جذرها «حَسَبَ» . انظر اللسان ج ١/ص ٣١٠ .

قال ابن قتيبة: وقد يراد بالحساب: الكثير. ويراد به: الجزاء. ويراد به: المحاسبة.

وذكر أهل التفسير أن الحساب في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: العدد، ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ١٢]: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾.

والثاني: الكثير وقيل الكافي، ومنه قوله تعالى في سورة النبأ [الآية: ٣٦]: ﴿جِزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾.

والثالث: المحاسبة، ومنه قوله تعالى في الانشقاق [الآية: ٨]: ﴿فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾.

والرابع: التقدير، ومنه قوله تعالى في حم المؤمن [الآية: ٤٠]: ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

والخامس: الجزاء. ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ١١٧]: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾، وفي الشعراء [الآية: ١١٣]: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾، وفي سورة النبأ [الآية: ٢٧]: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾.

١٠٠

باب الحمد^(١)

الحمد: ثناء على المحمود، ويشاركه الشكر. إلا أن بينهما فرقا وهو أن الحمد قد يقع على سبيل الابتداء، وعلى سبيل الجزاء. والشكر: لا يكون إلا في مقابلة النعمة، فكل شكر: حمد، وليس كل حمد شكرًا. ونقيض الحمد: الذم. ونقيض الشكر: الكفر. ويقال: رجل محمود، ومحمد، إذا كثرت خصاله المحمودة.

قال الأعشى يمدح بعض الملوك: [الطويل]

إِيكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ كَالْهَيَا إِلَى الْمَاجِدِ الْفِرْعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
وبذلك سمي رسول الله ﷺ محمداً. وتقول: «حُماداك أن تفعل كذا»، أي: غايتك. ورجل حُمدة: يكثر حَمْدَ الأشياء. وأحمَدْتُ فلاناً إذا وَجَدْتَهُ محموداً.

وذكر بعض المفسرين أن الحمد في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الثناء والمدح، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٨٨]:

(١) الحمد: جذرها «حَمَدَ» باب الدال فصل الحاء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني.

﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٧٩]: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾.

والثاني: الأمر، ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٥٢]: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾، وفي الطور [الآية: ٤٨]: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾.
والثالث: المنة، ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية: ٧٤]: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾.

والرابع: الشكر. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١]: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

والخامس: الصلاة. ومنه قوله تعالى في الروم [الآية: ١٨]: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾، أراد الصلوات الخمس.

١٠١

باب الحياة^(١)

الحياة: معنى يفيد في الحيوان الحسّ والتحرك، وتستعار الحياة في مواضع تدل عليها القرينة.

وذكر أهل التفسير أن الحياة في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: نفخ الروح في الحيوان بالخلق الأول، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: ٢٨]: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْواتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾، أي: نطفأ فنفخ فيها الروح. وفي آل عمران [الآية: ٢٧]: ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾، وفي الحج [الآية: ٦٦]: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾، وفي حم المؤمن [الآية: ١١]: ﴿وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ﴾، وفي الجاثية [الآية: ٢٦]: ﴿قُلِ اللهُ يُحْيِيكُمْ﴾.

والثاني: إحياء الموتى بعد خروج الأرواح منهم، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٤٩]: ﴿وَأَخْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، وفي القيامة [الآية: ٤]: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾.

والثالث: الهدى، ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٢٢]: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، وفي يس [الآية: ٧٠]: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً﴾، وفي سورة الملائكة [الآية: ٢٢]: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْواتُ﴾.

(١) الحياة: جذرها «حيا» معتل اللام أصل لامة ياء يصبح حيي.

والرابع: البقاء، ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ٤٩]: ﴿وَسْتَخِيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾، وفيها: [الآية: ١٧٩]: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾، وفي المائدة [الآية: ٣٢]: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأْتَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

والخامس: حياة الأرض بالنبات، ومنه قوله تعالى في فاطر [الآية: ٩]: ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾.

١٠٢

باب الحين^(١)

الحين: الزمان قليله وكثيره. ويقال: أَحْيَيْتُ بِالْمَكَانِ، إِذَا أَقَمْتُ بِهِ حِينًا. وِحَانٌ حِينٌ كَذَا، أَي: قُرْبٌ. وأنشدوا: [الطويل]

وَإِنْ سُلُوِي عَنْ جَمِيلٍ^(٢) لَسَاعَةً
 مِنَ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
 وذكر أهل التفسير أن الحين في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: ستة أشهر، ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٢٥]: ﴿تَوْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾.

والثاني: منتهى الآجال، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٣٦]: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾، وفي يونس [الآية: ٩٨]: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِظَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾، وفي النحل [الآية: ٨٠]: ﴿وَمِنْ أَضْوَانِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا] أَنَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾.

والثالث: الساعات، ومنه قوله تعالى في الروم [الآية: ١٧ - ١٨]: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ. وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًا وَحِينَ ظَهَرُونَ﴾.

والرابع: وقت منكر، ومنه قوله تعالى في ص [الآية: ٨٨]: ﴿وَلْتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

والخامس: أربعون سنة، ومنه قوله تعالى [الإنسان: ١]: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾.

وَأَلْحَقَهُ قَوْمٌ بِالْقِسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ.

(١) الحين: جذرها «حَيَّ» انظر في اللسان ج ١٣/ص ١٣٣.

(٢) جميل بن معمر الشاعر المعروف بجميل بثينة شاعر أموي من بني عذرة تغنى بمعشوقته توفي في مصر ٧٠١م. انظر الديوان ص ٥، منجد الأعلام ص ٢١٨.

والحق قوم قسماً سادساً فقالوا: والحين: ثلاثة أيام، ومنه قوله تعالى في الذاريات [الآية: ٤٣]: ﴿وَفِي ثُمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾. والحق بعضهم ثلاثة أوجه آخر:

أحدها: نصف النهار، ومنه قوله تعالى في سورة القصص [الآية: ١٥]: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾، وقيل بين العشاءين. وألحقه بعض المحققين بقسم الساعات.

والثاني: خمس سنين. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف [الآية: ٣٥]: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾.

والثالث: ابتداء القتال يوم بدر، ومنه قوله تعالى في سورة الصافات [الآية: ١٧٤]: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾. وهذان القسمان داخلان في قسم الوقت المنكر. وإنما علمنا سجن يوسف، بوقت خروجه، ونهاية الإعراض عن المشركين، بوقت الأمر بقتالهم. ولم يُستفد ذلك من الآي.

أبواب الستة

١٠٣

باب الحسنى^(١)

الحُسْنَى: فعلى من الحسن، ويقال: في النعمة الواحدة، أو الفعلة الواحدة من الإحسان.

وذكر أهل التفسير أن الحسنى في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الجنة، ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٢٦]: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ١٠١]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾، وفي النجم [الآية: ٣١]: ﴿وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾.

والثاني: البنون، ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٦٢]: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾.

والثالث: الخير، ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١٠٧]: ﴿وَلَيَخْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ﴾.

(١) الحسنى: جذرها «حَسَنٌ» وهو جذر مشترك لكلمتي حَسَنَ والحسنى.

والرابع: الخَلْفُ، ومنه قوله تعالى في الليل [الآية: ٥، ٦]: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾، أي: بالخَلْفِ. وقال به الإمام أحمد بن حنبل^(١). وألحقه بعضهم بالأول.

والخامس: العُلَيَا، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٨]: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

والسادس: البر، ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٨] والأحقاف [الآية: ١٥]: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾.

١٠٤

باب الحسنة^(٢) والسيئة^(٣)

الحسنة: هي التي لا يشوبها نقص في كونها حسنة. وهذا هو الحقيقة. وقد يسمى بذلك ما يشوبه سوء لأن الأظهر فيه الحَسَن. والسيئة: نقيض الحَسَنَةِ. وذكر أهل التفسير أن الحسنة والسيئة في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الحسنة: التوحيد. والسيئة: الشرك. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٨٩]: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِتُونَ﴾، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾. وفي القصص [الآية: ٨٤]: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

والثاني: الحسنة: النصر والغنيمة. والسيئة: القتل والهزيمة، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٢٠]: ﴿إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٧٩]: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾.

والثالث: الحسنة: المطر والخصب. والسيئة: قحط المطر والجذب. ومنه قوله

(١) أحمد بن حنبل صاحب المذهب الحنبلي ولد في بغداد (١٦٤هـ - ٧٨٠م) محدث وفقه ومكلم وهو أحد أئمة المسلمين الأربعة رحل إلى الشام واليمن والحجاز. قاوم المعتزلة فسجنه المعتصم ثم أفرج عنه المتوكل. اتصف بشدة تمسكه بالنزعة السلفية ومخالفته للرأي. منجد الأعلام ص ٩.

(٢) الحسنة والسيئة: ١ - الحسنة: جذرها حَسُنَ جذر مشترك بين عدة كلمات منها «الحسنى - الحسن - الحسنة»، في اللسان ج ١٣/ص ١١٤.

(٣) السيئة: جذرها «سَوَاء» أساء سواء وسوأ. في اللسان ج ١/ص ٩٥.

تعالى في الأعراف [الآية: ١٣١]: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾.

وفيها [الآية: ٩٥]: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾، وفيها [الآية: ١٦٨]: ﴿وَبَلَّوْنَاَهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾.

والرابع: الحسنة: العافية، والسيئة: البلاء والعذاب، ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ٦]: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾.

والخامس: الحسنة: قول المعروف، والسيئة: قول المنكر، ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٥٤]: ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾، وفي حم السجدة [الآية: ٣٤]: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

والسادس: الحسنة: فعل نوع من الخير، والسيئة: فعل نوع من الشر، ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٦٠]: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾.

١٠٥

باب الحكمة^(١)

قال بعض أهل العلم: الحكمة: ضرب من العلم يمنع من ركوب الباطل. وقال غيره: الحكمة: خروج نفس الإنسان إلى كمالها الممكن لها، في حذي العلم، والعمل. فحينئذ تنال الخلق الذي يسمى العدالة، وسميت حكمة الدابة بذلك، لأنها تمنعها من التصرف بما لا يريد راجبها. كما أن الحكمة تمنع صاحبها من ركوب ما لا يصلح.

وقال ابن قتيبة: الحكمة: العلم، والعمل، لا يكون الرجل حكيماً حتى يجمعهما.

وقال ابن فارس: أصل الحكم المنع. وأحكمت السفينة وحكمته أخذت على يده. وقال جرير^(٢): [الكامل]

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم
إنني أخاف عليكم أن أغضباً
وذكر أهل التفسير أن الحكمة في القرآن على ستة أوجه:

(١) الحكمة: جذرها حَكَمَ حُكْمًا وَحُكُومَةً: قضى بينهم وَحَكَمَهُ فِي الْأَمْرِ فَوْضَ إِلَيْهِ الْحَكْمَ فِيهِ. انظر

اللسان ج ١٢/ص ١٤٠.

(٢) انظر الديوان ص ٢٤٣.

أحدهما: الموعظة، ومنه قوله تعالى في القمر [الآية: ٥]: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ التُّذْرُ﴾.

والثاني: السنة، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٥١]: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، وفيها [الآية: ٢٣١]: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ١١٣]: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾.

والثالث: الفهم، ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٨٩]: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ﴾، وفي مريم [الآية: ١٢]: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٧٩]: ﴿وَكَلَّأْنَا آتِينَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾. وفي لقمان [الآية: ١٢]: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾.

والرابع: النبوة، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥١]: ﴿وَأَنآءَ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾، وفي ص [الآية: ٢٠]: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخُطَابِ﴾.

والخامس: القرآن، ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ١٢٥]: ﴿اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾.

والسادس: علوم القرآن، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦٩]: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾.

أبواب ما فوق الستة

١٠٦

باب الحضور^(١)

الحضور: ضد الغيبة. والحَضْرُ: ضد البذو. والحِضَارَةُ: سُكُونُ الْحَضَرِ، قالها أبو زيد، بكسر الحاء. والأصمعي: بفتحها، وأنشدوا: [الوافر]
فَمَنْ تَكُنَ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَيَأِي رَجَالِ بَادِيَةِ تَرَانَا^(٢)
والْحَضْرُ، بضم الحاء: العدو. والحَضْرُ: بفتحها حِصْنٌ فِي قَوْلِ عَدِي^(٣):
[الكامل]

(١) الحضور: جذرها «حَضَرَ» حضوراً وحضارة: ضد غاب. وحضر المجلس شهده.

انظر في اللسان ج/٤ ص ١٩٦.

(٢) البيت للقطامي. انظر ديوانه ص ٤٧.

(٣) عدي بن زيد: توفي نحو ٥٨٧م شاعر من شعراء الجاهلية قومه من تميم نزلوا الحيرة وتنصروا.

وأخو الحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ جَاءَ لِسَةً تَجَبَى إِلَيْهِ وَالسَّخَابُورُ
وذكر بعض المفسرين أن الحضور في القرآن على ثمانية أوجه:

أحدها: الكتابة، ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٣٠]: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلَّ
نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾، وفي الكهف [الآية: ٤٩]: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا﴾.

والثاني: العذاب، ومنه قوله تعالى في الروم [الآية: ١٦]: ﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ
مُحْضَرُونَ﴾، وفي الصافات [الآية: ٥٧]: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾.

والثالث: الاستيطان، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩٦]: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ
يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

والرابع: الحلول. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٨٢]: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾.

والخامس: المجاورة، ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٦٣]: ﴿وَأَسْأَلُهُمْ
عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾.

والسادس: السماع، ومنه قوله تعالى في الأحقاف [الآية: ٢٩]: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ
قَالُوا أَنْصِتُوا﴾.

والسابع: الحضور الذي يضاة الغيبة، ومنه قوله تعالى في القمر [الآية: ٢٨]:
﴿كَلَّ شِرْبٍ مُخْتَضِرٌ﴾.

والثامن: الإصابة بالسوء، ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٩٨]: ﴿وَأَعْوَدُ
بِكَ رَبِّ أَنْ يَخْضُرُونِ﴾، أي: أن يصيبوني بسوء، قاله: ابن فارس.

باب الحق^(١)

الحق: الصواب والصحيح، وضده: الباطل. والحقيقة: ما يصير إليه حَقُّ
الأمر، وحَقُّ الشيء: إذا وجب. وحقاق فلان فلاناً: إذا خاصمه وادعى كل واحد

= نشأ في الحيرة وتولى الكتابة في ديوان ملك الفرس هرمز قتل بأمر النعمان. يمتاز شعره بركة العاطفة
وعمق الثقافة وبعد النظر له ديوان. والبيت في ديوانه ص ٨٨.

انظر منجد الأعلام ص ٤٥٨، وطبقات الشعراء ص ١٣٠.

(١) الحق: جذرها «حَقَّ» نَفَكَ التَّضْعِيفَ فَيَصِحُّ الْجَذْرُ حَقَّقَ. حَقَّقَ - حَقًّا وَحَقِيقَةً الْأَمْرَ: ثَبِتَ وَوَجِبَ -

والحق من أسماء الله الحسنى. انظر في اللسان ج ١٠/ص ٤٩.

منهما الحق، فإذا غلبه قيل: حقه وأحقه. ويقال: اختلفوا في الدين، إذا ادعى كل واحد الحق. والحاقة: القيامة، لأنها تحق بكل. والحقّة: من أولاد الإبل التي استحققت أن يحمل عليها، والجمع: حقاق. والحقّة: معروفة، والجمع: حقق. والحققة: أرفع السير وأتعبه للظهر. قال مطرف بن عبد الله^(١): إن خير الأمور أوساؤها، وإن شرّ السير الحققة.

وذكر أهل التفسير أن الحق في القرآن على ثمانية عشر وجهاً:

أحدها: الله تعالى، ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٧١]: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾.

والثاني: القرآن، ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٥]: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾، وفي القصص [الآية: ٤٨]: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى﴾، وفي الزخرف [الآية: ٢٩ - ٣٠]: ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ. وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ﴾.

والثالث: الإسلام، ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ٨]: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٨١]: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾، وفي النمل [الآية: ٧٩]: ﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾.

والرابع: العدل. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٨٩]: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾، وفي النور [الآية: ٢٥]: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ١١٢]: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾، وفي ص [الآية: ٢٢]: ﴿فَاخْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾.

والخامس: التوحيد. ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٧٠]: ﴿بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾، وفي القصص [الآية: ٧٥]: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾، وفي العنكبوت [الآية: ٦٨]: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ﴾، وفي الصفات [الآية: ٣٧]: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

والسادس: الصدق. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٧٣]: ﴿قَوْلُهُ الْحَقِّ وَلَهُ الْمُلْكُ﴾، وفي يونس [الآية: ٥٣]: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾.

والسابع: المال، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٨٢]: ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ

(١) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير يكتن بأبي عبد الله توفي بعد سنة ٨٧هـ في خلافة عبد الملك بن مروان. انظر الأغاني ج ١٢/٣٣٣، وج ٢٢/٢٧٥.

الْحَقُّ، وفيها [الآية: ٢٨٢]: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [أو لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَلَّ].

والثامن: الوجوب، ومنه قوله تعالى في تنزيل السجدة [الآية: ١٣]: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾، وفي المؤمن [الآية: ٦]: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾، وفي الأحقاف [الآية: ١٨]: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ﴾.

والتاسع: الحاجة، ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٧٩]: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ﴾.

والعاشر: الحظ، ومنه قوله تعالى في سأل سائل [الآية: ٢٤ - ٢٥]: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ﴾.

والحادي عشر: البيان. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٧١]: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾، وفي هود [الآية: ١٢٠]: ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾.

والثاني عشر: أمر الكعبة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٤٦]: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾.

والثالث عشر: إيضاح الحلال والحرام. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٧٦]: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾.

والرابع عشر: لا إله إلا الله، ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ١٤]: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾.

والخامس عشر: انقضاء الأجل، ومنه قوله تعالى في ق [الآية: ١٩]: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾.

والسادس عشر: المنجز. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١١١]: ﴿وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾، وفي الكهف [الآية: ٩٨]: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾.

والسابع عشر: الجرم. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٦١]: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾، وفي آل عمران [الآية: ١١٢]: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾.

والثامن عشر: الحق الذي يضاد الباطل. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٣٠]: ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾، وفي الحج [الآية: ٦]: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾، وفي الحجر [الآية: ٨٥]: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

كتاب الخاء

وهو أحد عشر باباً:

أبواب الثلاثة والأربعة

١٠٨

باب الخبيث^(١) والطيب^(٢)

الخبيث في الأصل: الرديء من كل شيء. وَخَبِثَ الفِضَّةُ والحديد: ما نفاه الكبرُ عنه، ثم استعير في الحرام وفي الشَّرِّيرِ، ونحو ذلك. وَضِدُّ الخَبِيثِ: الطَّيِّبُ.

وذكر أهل التفسير أن الخبيث والطيب في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخبيث الحرام والطيب الحلال، ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢]: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الخَبِيثَ بالطَّيِّبِ﴾، وفي المائدة [الآية: ١٠٠]: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الخَبِيثُ والطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الخَبِيثِ﴾.

والثاني: الخبيث الكافر، والطيب: المذكور معه المؤمن. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٧٩]: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾، وفي الأعراف [الآية: ٥٨]: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾.

وهذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر.

والثالث: الخبيث: كلمة الكفر، والطيب: كلمة الإسلام. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٢٤]: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾، وهي قول: «لا إله إلا الله» ﴿ومثل كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، يعني كلمة الكفر.

(١) الخبيث: جذرها «خَبِثَ» والخبيث كل مستنكر. انظر في اللسان ج ٢/ص ١٤٢.

(٢) الطيب: جذرها «طاب» معتلة العين أصل عينها ياء يصح الجذر طيب.

انظر اللسان ج ١/ص ٥٦٣.

١٠٩

باب الخطأ^(١)

الْخَطَأُ فِي اللُّغَةِ: عبارة عن وقوع الفعل على خلاف مقصود الفاعل.

وفي الشريعة: عبارة عن ارتكاب المحظور مع قصد المخطيء. قال شيخنا علي بن عبيد الله: يقال: خطيء الرجل الشيء خِطَاءً وَخِطَاءً: إذا أصابه ولم يُرده، فهو خاطيء. فأما إذا أرادَه ولم يصبه، قيل: أخذ يخطيءُ إخطاءً، فهو مخطيءٌ.

وذكر أهل التفسير أن الخطأ في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشرك. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٨]: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾، وفي الحاقة [الآية: ٣٧]: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾.

والثاني: الذنب الذي ليس بشرك. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٩٧]: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾.

والثالث: ما لم يتعمد. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٨٦]: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾. وفي سورة النساء [الآية: ٩٢]: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾.

١١٠

باب الختم^(٢)

الْخَتْمُ: الطبع بالخاتم. والمراد منه إحراز ما وراءه لئلا يخرج منه شيء، أو يصل إليه شيء من خارج. يقال: خَاتَمَ، وَخَاتَمَ، وَخَاتَمًا، وَخَتَمًا، وَخَتَامًا كُلَّ مَشْرُوبٍ: آخره.

وذكر بعض المفسرين أن الختم في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الطبع. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٧]: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾، وفي الجاثية [الآية: ٢٣]: ﴿وَوَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾.

(١) الخطأ: جذرها «خِطْيَةٌ» - خِطَاءً: ضد أصاب. انظر في اللسان ج ١/ص ٦٤.

(٢) الختم: جذرها «ختم» خَتَمًا وَخَتَامًا الْعَمَلُ: فرغ منه وختم الكتاب: قرأه كله.

انظر في اللسان ج ١٢/ص ١٦٣.

والثاني: الحِفْظُ والربط. ومنه قوله تعالى في الشورى [الآية: ٢٤]: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾، أي: يحفظه ويربطه.
 والثالث: المنع. ومنه قوله تعالى في يس [الآية: ٦٥]: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾، أي: نمنعها الكلام.
 والرابع: الآخر. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٤٠]: ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، وفي المطففين [الآية: ٢٦]: ﴿خِتَامُهُ مِسْكَ﴾.

١١١

باب الخزائن^(١)

الْخَزَائِنُ: جمع خِزَانَةٍ، وهو البيت الذي يحفظ فيه المدخر والمختار من المال. وذكر أهل التفسير أن الخزائن في القرآن على أربعة أوجه:
 أحدها: المفاتيح. ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٢١]: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خِزَائِنُهُ﴾.
 والثاني: النبوة. ومنه قوله تعالى في ص [الآية: ٩]: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾.
 والثالث: المطر والنبات. ومنه قوله تعالى في الطور [الآية: ٣٧]: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُصْطَفِرُونَ﴾.
 والرابع: خزائن مصر. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٥٥]: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾.
 وقد ألحق بعضهم وجهاً خامساً فقال: والخزائن: الغيوب. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٣١]: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾، أي: غيوبُ الله.

١١٢

باب الخزي^(٢)

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: الخزي: الإهانة. وقال ابن السكيت:

(١) الخزائن: مفردها خزانة جذرها: «خَزَنَ»: خزناً واخترن المال ادخره والسر كتمه. انظر اللسان ج ١٣/ص ١٣٩.

(٢) الخزي: جذرها «خزا» إذا كان لامة من أصل واوي وخزا خزواً ساسه وقهره - كفه عن هواه. انظر في اللسان ج ١٤/ص ٢٢٦.

خَزَيِّ يَخْزِي خَزِيًّا: إِذَا وَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ. وَقَالَ الزَّجَاجُ: الْمُخْزِي فِي اللُّغَةِ: الْمُذَلُّ الْمُحْقُورُ بِأَمْرِ قَدْ لَزِمَهُ بِحُجَّةٍ، يُقَالُ: أَخْزَيْتُهُ أَي: أَلْزَمْتَهُ حُجَّةً أَذَلَّتْهُ بِهَا. وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: مَعْنَى الْخَزْيِ: الْإِبْعَادُ وَالْمَقْت. وَخَزِي الرَّجُلُ: اسْتَحْيَى خَزَايَةً، فَهُوَ خَزِيَانٌ.

وذكر أهل التفسير أن الخزي في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الذل والهوان. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٩٢]: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُذِلُّ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾، وفي يونس [الآية: ٩٨]: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِظَابَ الْخَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، وفي النحل [الآية: ٢٧]: ﴿إِنَّ الْخَزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، وفي الحشر [الآية: ٥]: ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾.

والثاني: الفضيحة. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٧٨]: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْا فِي صَيْفِي﴾، وفي الحجر [الآية: ٦٩]: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْا﴾.

والثالث: العذاب. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٦٦]: ﴿وَمِنْ خَزْيٍ يَوْمَئِذٍ﴾، وفي الشعراء [الآية: ٨٧]: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾، وفي الزمر [الآية: ٢٦]: ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخَزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، وفي التحريم [الآية: ٨]: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾.

والرابع: القتل والجلاء. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٨٥]: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، أراد القتل والجلاء لبني قريظة والنضير وهم يهود المدينة. وفي الحج [الآية: ٩]: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾، وهو النضر بن الحارث، وخزبه كان القتل ببدر.

باب الخشوع^(١)

الْخُشُوعُ وَالْخُضُوعُ يَتَقَارِبَانِ يُقَالُ: خَشَعُ إِذَا اطْمَأَنَّ. وَقِيلَ: أَصْلُ الْخُشُوعِ: اللَّيْنُ وَالسُّهُولَةُ.

وذكر بعض المفسرين أن الخشوع في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الذلُّ: ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ١٠٨]: ﴿وَوَخَّشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾، وفي سأل سائل [الآية: ٤٣]: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾.

والثاني: سكون الجوارح. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: [الآية: ٢]: ﴿الَّذِينَ

(١) الخشوع: جذرها «خَشَع». انظر في اللسان ج/٨/ص ٧١.

باب الخوف^(١)

الخوف والفرع يتقاربان . والخَوْفُ : لما يستقبل . والحزن : لما فات .

وقال شيخنا : الخوف خاصّة من خواصّ النفس تظهر .

وذكر أهل التفسير أن الخوف في القرآن على خمسة أوجه :

أحدها : الخوف نفسه . ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية : ١٧٠] :

﴿وَيَسْتَبِشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ،
وفي الأعراف [الآية : ٥٦] : ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ، وفي تنزيل السجدة : [الآية :
١٦] : ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ .

والثاني : العلم . ومنه قوله تعالى في البقرة : [الآية : ١٨٢] ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ

مَوْصٍ جُنْفًا [أَوْ إِثْمًا]﴾ ، وفيها [الآية : ٢٢٩] : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ ،

وفي سورة النساء [الآية : ٣] : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ ، وفيه : [الآية :

١٢٨] : ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ ، وفي الأنعام [الآية : ٥١] :

﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ .

والثالث : الظن . ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية : ٢٢٩] : ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا

يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ .

قال الفراء : وهي في قراءة أبيّ إلا أن يظنّا والخوف والظن يتقاربان في كلام

العرب . قال الشاعر : [الطويل]

أَتَانِي كَلَامٌ عَنِ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِبِي^(٢)

وقد ألحق قوم هذا القسم بالذي قبله .

والرابع : القتال . ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية : ١٩] : ﴿فَإِذَا جَاءَ

الْخَوْفُ﴾ ، وفيها [الآية : ١٩] : ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾ .

والخامس : النكبة تصيب المسلمين من قتل أو هزيمة . ومنه قوله تعالى في

سورة النساء [الآية : ٨٣] : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ .

قال ابن عباس رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية من السرايا

(١) الخوف : جذرها «خاف» عينه من أصل واوي خَوْفٌ : فزع .

انظر اللسان ج ٩/ص ٩٩ .

(٢) البيت هذا لأبي الغول الطهوي . انظر الأغاني ج ٦/ص ٩٥ .

فَعَلَبْتَ أو غُلِبْتَ، تَحَدَّثُوا بِذَلِكَ ولم يسكتوا حتى يكون النبي ﷺ هو المحدث به .

١١٦

باب الخيانة^(١)

الخيانة: التفریط فيما يُؤْتَمَن الإنسان عليه . ونقيضُها: الأمانة . والتَّخَوَّنَ في اللغة: التَّنَقَّصُ، تقول: تَخَوَّنِي فلان حقي إذا تَنَقَّصَكَ . وسُئِلَ ثعلبٌ: أيجوز أن يقال: إن الخِوَانَ إنما سُمِّيَ بذلك لأنه يُتَخَوَّنُ ما عليه، أي: يُتَنَقَّصُ، فقال: ما يَبْعُدُ ذلك .

وذكر أهل التفسير أن الخيانة [في القرآن] على خمسة أوجه:

أحدها: المعصية . ومنه قوله تعالى [في البقرة]: [الآية: ١٨٧]: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾، قال ابن قتيبة: تخونونها بالمعصية . وفي الأنفال [الآية: ٢٧]: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾، وفي حم المؤمن [الآية: ١٩]: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ .

والثاني: نقض العهد . ومنه قوله تعالى في المائدة: [الآية: ١٣]: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾، وفي الأنفال [الآية: ٥٨]: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ .

والثالث: ترك الأمانة . ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٠٥]: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ . نزلت في طعمة بن أبيرق^(٢)، كان عنده درع فخانها .

والرابع: المخالفة في الدين . ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٠٧]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾، وفي الأنفال [الآية: ٧١]: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾، وفي التحريم [الآية: ١٠]: ﴿تَحْتَ عِبْدِينَ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتْهُمَا﴾ .

والخامس: الزنى، ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٥٢]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْعَائِنِينَ﴾ .

(١) الخيانة: جذرها «خان» أجوف عينه من أصل واوي فيصبح الجذر «خون» .

انظر اللسان ج١٣/ص١٤٤ .

(٢) طعمة بن أبيرق الأوسي كان من المنافقين ورد في مجمع البيان في تفسير القرآن ج٢/ص٢٢٠ أن الآية: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أَرَادَ اللَّهُ ولا تكن للخائنين خصيمًا﴾ . أن هذه الآية نزلت في بني أبيرق وكانوا ثلاثة إخوة: بشر وبشير ومبشر وكان بشير يكتئى أبا طعمة وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم يقول: قاله فلان وكانوا أهل حاجة في الجاهلية والإسلام . مجمع البيان ج١/ص٢٢١ .

أبواب ما فوق الخمسة

١١٧

باب الخلق^(١)

الْخَلْقُ: الإيجادُ والإحداثُ. [وقيل] الْخَلْقُ: الإيجاد على تقدير وترتيب.

قال ابن قتيبة: أصل الْخَلْقُ: التقدير، قال زهير^(٢): [الكامل]

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَيَعْضُ الْقَوْمُ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
وقال ابن فارس: يقال: خَلَقْتَ الأديم للسقاء: إذا قَدَرْتَهُ. وَالْخَلْقُ: اختراع
الكذب واختلاقه. وَاخْلَوْلَقَ السحاب: استوى. ورسم مخلوق إذا استوى بالأرض.
ورجل مُخْتَلِقٌ: تَأَمَّ الخلق.

وذكر أهل التفسير أن الخلق في القرآن على ثمانية أوجه:

أحدها: الإيجاد. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١]: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، وفي الأعراف: [الآية: ٥٤]: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، وفي يس: [الآية: ٨١]: ﴿أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى﴾، وفي الصافات: [الآية: ١١]: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾.

والثاني: التخريض والكذب. ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ١٣٧]: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولِينَ﴾، وفي العنكبوت [الآية: ١٧]: ﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ﴾، وفي ص: [الآية: ٧]: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾.

والثالث: التصوير. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ١١٠]: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾، وفي النحل: [الآية: ٢٠]: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾.

والرابع: الجعل. ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ١٦٦]: ﴿وَتَدْرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾.

والخامس: النطق. ومنه قوله تعالى في فصلت [الآية: ٢]: ﴿قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، أي أنطقكم.

والسادس: البناء. ومنه قوله تعالى في الفجر: [الآية: ٨]: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾.

(١) الخلق: جذرها «خلق». انظر في اللسان ج ١٠/ص ٥٨.

(٢) البيت في الديوان ص ٨٨.

والسابع: الموت. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٥١]: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾.
والثامن: الدين. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١١٩]: ﴿وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾، وفي الروم [الآية: ٣٠]: ﴿لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ﴾.

١١٨

باب الخير^(١)

الخَيْرُ: اسم لكل ممدوح ومرغوب فيه. والخَيْرُ: الكَرَمُ. والاستِخَارَةُ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ [تعالى] خَيْرَ الْأَمْرَيْنِ، وَذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ الْخَيْرَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ وَجْهًا.
أحدها: الإيمان. ومنه قوله تعالى في الأنفال: [الآية: ٢٣]: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾.
والثاني: الإسلام. ومنه قوله تعالى في نون [الآية: ١٢]: ﴿مَنْعَ لِلْخَيْرِ مُغْتَدٍ أَيْمٍ﴾، قيل إنها نزلت في الوليد بن المغيرة منع ابني أخيه من الدخول في الإسلام.
والثالث: المال. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٨٠]: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾، وفيها [الآية: ٢١٥]: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾، قالوا الدين.
والرابع: العافية. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٧]: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾، وفي يونس: [الآية: ١٠٧]: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾.
والخامس: الأجر. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ٣٦]: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾.
والسادس: الأفضل. ومنه قوله تعالى [في المؤمنين]: [الآية: ١١٨]: ﴿اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾، ومثله: ﴿خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤]، وفي سورة الأعراف [الآية: ٨٧]: ﴿خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.
والسابع: الطعام. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٢٤]: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.
والثامن: الظفر. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٢٥]: ﴿وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾.
والتاسع: الخيل. ومنه قوله تعالى في ص [الآية: ٣٢]: ﴿إِنِّي أَخْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾، أي: حب الخيل.

(١) الخير: جذرها «خار» معتل العين وأصل حرف العلة فيه ياء فيصبح الجذر «خَيْرٌ».

والعاشر: القرآن. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٠٥]: ﴿أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

والحادي عشر: الأنفع. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٠٦]: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾، أي: أنفع.

والثاني عشر: رخص الأسعار. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٨٤]: ﴿إِنِّي أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾.

والثالث عشر: الصلاح. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٣٣]: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، أراد صلاحاً، وقيل المال.

والرابع عشر: القوة والقدرة. ومنه قوله تعالى في الدخان [الآية: ٣٧]: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَعِّ﴾.

والخامس عشر: الدنيا. ومنه قوله تعالى في العاديات [الآية: ٨]: ﴿وإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.

والسادس عشر: الإصلاح. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٠٤]: ﴿وَلَنْتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾.

والسابع عشر: الولد الصالح. [ومنه قوله تعالى في سورة النساء] [الآية: ١٩]: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، أي: بما رزقتهم من الزوجات المكروهات أولاداً صالحين.

والثامن عشر: العفة والصيانة. ومنه قوله تعالى في النور: [الآية: ١٢]: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾.

والتاسع عشر: حسن الأدب. ومنه قوله تعالى في الحجرات: [الآية: ٥]: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾، أي: أحسن لأدبهم.

والعشرون: النوافل. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ٧٣]: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾.

والحادي والعشرون: المنافع. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٨٨]: ﴿لَا سَتَكُنَّ مِنَ الْخَيْرِ﴾.

قال المفسرون: لأعددت من السنة المخصصة للسنة المجدية.

والثاني والعشرون: الخير الذي هو ضد الشر. ومنه قوله تعالى في آل عمران

[الآية: ٢٦]: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾.

كتاب الدال

وهو أربعة أبواب:

١١٩

باب الدابة (١)

الدَّابَّةُ: اسم الفاعل من قولك: دَبَّ، يَدِبُّ، دَبِيْبًا. وكلُّ ماشٍ على الأرض: دَابَّةٌ. وفي الحديث: لا يدخل الجنة ديبوب. وهو التَّمَام، والدَّبِيْب: أضعف المشي.

وذكر بعض المفسرين أن الدابة في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: جميع ما دَبَّ على وجه الأرض. ومنه قوله تعالى في هود: [الآية: ٦]: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾، وفي عسق [الآية: ٢٩]: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾.

والثاني: الأَرْضُ. ومنه قوله تعالى في سبأ [الآية: ١٤]: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾.

والثالث: الدابة الخارجة في آخر الزمان. ومنه قوله تعالى في النمل: [الآية: ٨٢]: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾.

١٢٠

باب الدار (٢)

الدَّارُ فِي التَّعَارُفِ: اسم لكل عَرَصَةِ دَارٍ عَلَيْهَا الْبِنَاءُ يَسْكُنُهَا الْإِنْسَانُ. ثم يقال لكل مكان حلَّ به قوم: هُوَ دَارُهُمْ. ويقال للدهر: دَوَّارِي، لأنه يدور بالناس حالاً عن حال، وأنشدوا للعجاج: [الرجز]

(١) الدابة: اسم فاعل من الفعل دَبَّ يَدِبُّ، وجذرها «دَبَبَ». انظر اللسان ج ١/ص ٣٦٩.

(٢) الدار: جذرها «دار ودَوَّرَ». اللسان ج ٤/ص ٢٩٥.

أَطْرِباً وَأَنْتَ قَسْنَرِيٌّ وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ^(١)
 والدَّارِيُّ: العَطَارُ. قال النبي صلى الله عليه [وسلم]: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ،
 كَمَثَلِ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ يُجِدْكَ مِنْ عَطْرِهِ عَلِقَكَ مِنْ رِيحِهِ».
 والدَّارِيُّ: الرجل المقيم في داره لا يكاد يبرحه. والدَّارُ: القبيلة. قال النبي
 ﷺ: «أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بَخِيرَ دُورِ الْأَنْصَارِ»: أراد القبائل.
 وذكر بعض المفسرين أن الدار في القرآن على أربعة أوجه:
 أحدها: المنزل. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآيتان: ٧٨، ٩١]: ﴿فَأَضْبَحُوا
 فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾.
 والثاني: الجنة. ومنه قوله [تعالى في النحل] [الآية: ٣٠]: ﴿وَلِدَارُ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ
 وَلَنَنعمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ﴾.
 والثالث: جهنم. ومنه قوله تعالى [في إبراهيم] [الآية: ٢٩، ٣٠]: ﴿وَأَحْلُوا
 قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ﴾.
 والرابع: المدينة. ومنه قوله تعالى في الرعد: [الآية: ٣١]: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرْيَةً مِنْ
 دَارِهِمْ﴾.

باب الدعاء (٢)

الدُّعَاءُ: هو طلب الأدنى من الأعلى لتحصيل الشيء. يقال منه: دَعَوْتُ، أَدْعُو،
 دَعَاءً. والدَّعْوَةُ: المرّة الواحدة. والدَّعْوَةُ إِلَى الطَّعَامِ بِالْفَتْحِ، وَفِي النُّسْبِ بِالْكَسْرِ.
 قال أبو عبيدة: وهذا أكثر كلام العرب إلا عَدِيَّ الرَّبَابِ فَإِنَّهُمْ يَنْصَبُونَ الدَّالَ فِي النُّسْبِ
 وَيَكْسِرُونَهَا فِي الطَّعَامِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «دَعِيَ دَاعِي اللَّبَنِ». وَهُوَ الْقَلِيلُ يَنْزِلُ فِي الضَّرْعِ
 لِيَدْعُو مَا بَعْدَهَا. وَتَدَاعَيْتِ الْحَيْطَانُ: تَهَادَمَتِ. وَدَوَاعِي الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ.
 وذكر أهل التفسير أن الدعاء في القرآن على سبعة أوجه:
 أحدها: القول. ومنه قوله تعالى في الأعراف: [الآية: ٥]: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ
 إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانًا﴾، وَفِي يُونُسَ: [الآية: ١٠]: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾، وَفِي
 الْأَنْبِيَاءِ: [الآية: ١٥]: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾.

(١) انظر الديوان ص ٢٩٩.

(٢) الدعاء: جذرها «دعا يدعو - دعى يدعي». اللسان ج ١٤/ص ٢٥٧.

والثاني: العبادة. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٧١]: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾، وفي يونس: [الآية: ١٠٦]: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾، وفي القصص [الآية: ٨٨]: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾، وفي الفرقان: [الآية: ٦٨]: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾، وفيها [الآية: ٧٧]: ﴿قُلْ مَا يَتَّبِعُونَ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾، وفي العنكبوت [الآية: ٤٢]: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾.

والثالث: النداء. ومنه قوله تعالى [في بني إسرائيل] [الآية: ٥٢]: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٤٥]: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُ الدُّعَاءَ﴾، وفي فاطر: [الآية: ١٤]: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾، وفي القمر [الآية: ١٠]: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ وفيها [الآية: ٦]: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا﴾. والرابع: الاستعانة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣]: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. وفي يونس [الآية: ٣٨]: ﴿وَادْعُوا مَنْ اسْتَنْطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٢٦]: ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾.

والخامس: السؤال. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٨٦]: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، وفي الأعراف [الآية: ١٣٤]: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِئِن كَشَفْتُمْ عَنَّا الرُّجُزَ﴾، وفي الزخرف: [الآية: ٤٩]: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾، وفي حم المؤمن [الآية: ٦٠]: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وفيها [الآية: ٤٩]: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾.

والسادس: الاستفهام. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٦٨]: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾، أي: استفهم. وفي الكهف [الآية: ٥٢]: ﴿فَدْعُوهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾، أي: استفهموهم أنتم آلهة.

والسابع: العذاب. ومنه قوله تعالى [في المعارج]: [الآية: ١٧]: ﴿نزاعة للشُّوَى تَدْعُو مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَلَّى﴾، أي: تعذب.

بِسَابِ الدِّينِ^(١)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: الدين: ما التزمه الإنسان؛ يقال دَانَ الرجل لله عز وجل، أي: التزم ما يجب لله عز وجل عليه.

(١) الدين: جذرها «دان» أجوف أصل عينه ياء يصح دَيْنٌ. اللسان ١٣/١٦٦.

وحدّه غيره فقال: الدين قول إلهي رادعٌ للنفس يُقَوْمها ويمنعها من الاسترسال فيما طبعت عليه. والدّين يقال ويراد به: الملكة والسُّلطان. يقال: دِنْتُ القَوْمَ أدينتهم، أي: قهرتهم وأذلتهم فدانوا، أي: ذلّوا وخضعوا.

وقال ابن قتيبة: والدّين لله إنما هو من هذا. قال القطامي:

كَأَنَّ نَوَارَ تَدِينُكَ الْأَدْيَانَا^(١)

أي تذلك.

وأشردوا من ذلك أيضاً: [البسيط]

لَشَن حَلَلْتْ بَجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنِنَا قَدَكَ^(٢)
والدّين يقال ويراد به: الجزاء. يقال: دِنْتُهُ بِمَا صَنَعَ، أي: جازيته و «كما تَدِينُ تُدانُ». وأشردوا من ذلك: [الخفيف]

هُوَ دَانَ الرِّبَابَ، إِذْ كَرِهَ هَوَا الْـ دَيْنَ، دَرَكَ أَبْغَزُوهَ وَصِيَالَ^(٣)
ومنه أيضاً: [الكامل]

وَاعْلَمْ وَأَيَقِنَنَّ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَاتِدِينَ تُدانُ^(٤)
والدّين يقال ويراد به العبادة وأشردوا من ذلك:

تَقُولُ وَقَدْ دَرَأَتْ لَهَا وَضِيْنِي أَهَذَا دِيْنُهُ أَبْدَأُ وَدِيْنِي^(٥)
ويذكر في مواضع آخر تدل عليها القرينة وتقول: دَايَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا عَامَلْتَهُ فَأَعْطَيْتَهُ دِيْنًا وَأَدَنْتُ إِذَا أَخَذْتَ بَدِيْنٍ وَأَشْرَدُوا مِنْ ذَلِكَ:

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالِدِيُونَ تُقْضَى فَعَطَلْتُ بَغْضًا وَأَدْتُ بَغْضًا^(٦)
وذكر بعض المفسرين أن الدين في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: الإسلام، ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٣٣]: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾، ومثلها في الفتح [الآية: ٢٨].

والثاني: التوحيد، ومنه قوله تعالى في يونس: [الآية: ٢٢]: ﴿دَعَوْا اللَّهَ

(١) الديوان ٥٨ ومطلع البيت: رمت المقاتل من فؤادك بعدما.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى ديوانه ص ٦٩.

(٣) البيت للأعشى من قصيدة يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمي. ديوانه ص ٤٧.

(٤) هو ليزيد بن الصعق. اللسان ج ١٣/ص ١٦٦ وفيه ينسب إلى خويلد بن نوفل الكلابي.

(٥) البيت للمثقب العبيدي، انظر ديوانه ص ٤٠.

(٦) هو لرؤبة بن العجاج. انظر ديوانه ص ٦٥.

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٥﴾ ، وفي لم يكن [الآية : ٥] ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ .

والثالث: الحساب، ومنه قوله تعالى في النور [الآية : ٢٥] : ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ .

والرابع: الجزاء، ومنه قوله تعالى في الفاتحة [الآية : ٤] : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ، وفي الصفات [الآية : ٢٠] : ﴿هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ ، وفي المطففين: [الآية : ١١] : ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ .

والخامس: الحكم. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية : ٧٦] : ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ .

والسادس: الطاعة. ومنه قوله تعالى في سورة التوبة [الآية : ٧٦] : ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ .

وقال ابن قتيبة: لا يطيعونه .

والسابع: العادة. ومنه قوله تعالى في الحجرات [الآية : ١٦] : ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ .

والثامن: الملة. ومنه قوله تعالى [في لم يكن] [الآية : ٥] : ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ ، أي: وذلك دين الملة المستقيمة .

والتاسع: الحدود. ومنه قوله تعالى في النور [الآية : ٢] : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ .

والعاشر: العدد. ومنه قوله تعالى في سورة التوبة [الآية : ٣٦] : ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ ، أي: العدد الصحيح .

وقد ألحق بعضهم وجهاً حادي عشر فقال: والدين: القرآن. ومنه قوله تعالى في سورة الماعون [الآية : ١] : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ .

تم كتاب الدال

كتاب الذال

وفيه بابان :

١٢٣

باب الذل^(١)

الذلُّ والخُضوعُ يتقاربان .
قال الفراء : الذلُّ والذُّلَّةُ بمعنى [واحد] .
وقال ابن قتيبة : يقال : رجل ذليلٌ بيِّن الذلُّ بضم الذال ودابةٌ ذُلُولٌ بيِّنَةُ الذلُّ بكسر الذال .

وذكر بعض المفسرين أن الذلُّ في القرآن على ثلاثة أوجه :
أحدها : القلة . ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية : ١٢٣] : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ .

والثاني : التواضع . ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية : ٥٤] : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، وفي بني إسرائيل [الآية : ٢٤] : ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ .

والثالث : السهولة . ومنه قوله تعالى في هل أتى [الآية : ١٤] : ﴿وَذَلَّلْتَ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا﴾ .

١٢٤

باب الذكر^(٢)

الذكر يقال على وجهين :

أحدهما : الذُّكْرُ بالقلبِ .

(١) الذل : جذرها «ذل» نك التضعيف فيصبح ذلَّل . انظر في اللسان ج ١١ / ص ٢٥٦ .

(٢) الذكر : جذرها «ذكر» . انظر في اللسان ج ٤ / ص ٣٠٨ .

والثاني: الذُّكْرُ باللسانِ. وهو في الموضوعين حقيقي ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة.

حدثنا محمد بن ناصر^(١) عن أبي زكريا عن ابن جني^(٢) قال: الذُّكْرُ بكسر الذال باللسان وبضم الذال بالقلب تقول: ذكرت الشيء بلساني ذُكْرًا وبقلبي ذُكْرًا، ويقال اجعل هذا على ذُكْرٍ منك بضم الذال، أي: لا تنسه. والذُّكْرُ: العُلا والشرف. والمُذَكِّرُ: التي وَلَدَتْ ذُكْرًا.

قال الفراء: كم الذُّكْرَةُ من وَلَدِكَ؟ أي: الذُّكُور.

وذكر أهل التفسير أن الذكر في القرآن على عشرين وجهاً:

أحدها: الذكر باللسان. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٠٠]: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، وفي آل عمران [الآية: ١٩١]: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾، [وفي سورة النساء] [الآية: ١٠٣]: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾، وفي الأحزاب [الآية: ٤١]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا! اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

والثاني: الذكر بالقلب. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٣٥]: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾، وقيل هو الندم. والثالث: الحديث. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٤٢]: ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾، أي: حدثه بحالي.

ومثله [في سورة مريم الآيات: ٤١، ٥١، ٥٤، ٥٦]: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إسماعيل﴾، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾.

والرابع: الخبر. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٨٣]: ﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٢٤]: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾، وفي الصافات [الآية: ١٦٨]: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ﴾.

والخامس: العِظَةُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: [الآية: ٤٤]: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا

(١) هو محمد بن ناصر بن محمد السلامي كنيته أبو الفضل توفي سنة ٥٥٠هـ.

انظر المنتظم ج ١٨/ص ١٠٣.

(٢) ابن جني: هو عثمان بن جني الموصلي كنيته أبو الفتح من أئمة الأدب والنحو. ولد في الموصل سنة ٩٤٢م وتوفي في بغداد سنة ١٠٠٢م. وهو نحوي بصري صحب أبا علي الفارسي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف كان صديق المتنبي له الخصائص والمنصف وشرح كتاب الطريف والجمع في النحو. انظر منجد الأعلام ص ٩.

ذُكُرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴿١٦٥﴾، وفي الأعراف [الآية: ١٦٥]: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾، وفي يس [الآية: ١٩]: ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾، وفي ق: [الآية: ٤٥]: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٍ﴾.

والسادس: التوحيد. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ١٢٤]: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾، وفي الزخرف: [الآية: ٣٦]: ﴿وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾.

والسابع: الوحي. ومنه قوله تعالى في الصافات [الآية: ٣]: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ وفي القمر [الآية: ٢٥]: ﴿أَلْقِي الذِّكْرَ عَلَيْهِ [مِنْ بَيْنِنَا]﴾، وفي المرسلات: [الآية: ٥]: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾.

والثامن: القرآن. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: [الآية: ٢]: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّبٌ﴾، وفيها [الآية: ٥٠]: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾، وفي الزخرف: [الآية: ٥]: ﴿أَفَنْضَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾.

والتاسع: التوراة. ومنه قوله تعالى في النحل: [الآية: ٤٣]: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾، ومثله في الأنبياء [الآية: ٧].

والعاشر: الشرف. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ١٠]: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾، وفي المؤمنين: [الآية: ٧١]: ﴿بَلْ آتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾، وفي الزخرف [الآية: ٤٤]: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾.

والحادي عشر: الطاعة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٥]: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، أي: أطيعوني.

والثاني عشر: الحفظ. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ٦٣]: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾، وفي آل عمران [الآية: ١٠٣]: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

والثالث عشر: البيان: [ومنه قوله تعالى في الأعراف] [الآية: ٦٣]: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، وفي ص [الآية: ١]: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، وفيها [الآية: ٤٩]: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

والرابع عشر: الصلوات الخمس. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٩]: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾، وفي النور [الآية: ٣٧]: ﴿لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

والخامس عشر: صلاة الجمعة. ومنه قوله تعالى في سورة الجمعة: [الآية: ٩]: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾.

والسادس عشر: صلاة العصر. ومنه قوله تعالى في ص: [الآية: ٣٢]: ﴿إِنِّي أَخْبِئْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾.

والسابع عشر: الغيب. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ٣٦]: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾.

والثامن عشر: اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ١٠٥]: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾، وقيل: أراد بالزبور ها هنا سائر الكتب.

والتاسع عشر: الثناء على الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله ﷺ. ومنه قوله تعالى في الشعراء: [الآية: ٢٢٧]: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

والعشرون: الرسول. ومنه قوله تعالى [في الطلاق] [الآيتان: ١٠، ١١]: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾، قيل: إنَّ أنزل ها هنا بمعنى أرسل.

كتاب الرءاء

وهو ثمانية عشر باباً:

أبواب الوجهين

١٢٥

باب الرجاء (١)

قال ابن فارس اللغوي: الرَّجَاءُ بالمد: الأمل. يقال: رَجَوْتُ الأمرَ أَرْجُوهُ رجاءً. وارتجيته أرتجيه وترجيته. والرَّجَاءُ، مقصور: ناحية البئر، وكل ناحية رَجَاءً، والجمع أَرْجَاءُ، قال الله تعالى [في سورة الحاقة الآية: ١٧]: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾. وربما عُبرَ عن الخوف بالرجاء وناس من أهل اللغة يقولون ما أَرْجُو، أي: ما أبالي. وأنشدوا: [الطويل]

إذا لسعته النحل لم يَزُجْ لَسَعَهَا^(٢)

أي: لم يكثر له.

وذكر أهل التفسير بأن الرجاء في القرآن على وجهين:

أحدهما: الأمل. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١٨]: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ وفي بني إسرائيل [الآية: ٥٧]: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾. وهو الأعم بالقرآن.

والثاني: الخوف. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٧]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ

(١) الرجاء: جذرها «رجاء» «رَجَوْتُ» معتل اللام أصل لامها واو أو رجي: معتل اللام أصل لامها ياء رَجِي. انظر في اللسان ج ١٤/ص ٣٠٩.

(٢) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي. انظر لسان العرب ج ١٤/ص ٣٠٥. فقد نسب إليه هذا البيت وعجزه: وخالفها في بيت نوب عواسل. وأبو ذؤيب الهذلي: هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم.

انظر طبقات الشعراء ص ٤٣.

لِقَاءَنَا»، وفي الكهف [الآية: ١١٠]: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾، وفي الفرقان [الآية: ٢١]: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾، وفي العنكبوت [الآية: ٥]: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾، وفيها [الآية: ٣٦]: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾، وفي نوح [الآية: ١٣]: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، وفي عم يتساءلون [الآية: ٢٧]: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾.

١٢٦

باب الرعد^(١)

الرعد: الصوت المسموع من السحاب. وفي الحديث: إنه صوت ملك يزجر السحاب.

وذكر أهل التفسير أن الرعد في القرآن على وجهين:

أحدهما: الصَّوت المسموع من السحاب. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩]: ﴿فيه ظلمات ورجد وبرق﴾.

والثاني: اسم الملك الذي يزجر السحاب. ومنه قوله تعالى في سورة الرعد [الآية: ١٢]: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾.

١٢٧

باب الرقبة^(٢)

الرَّقَبَةُ في الأصل: اسم [لعضو] مخصوص من الحيوان.

وذكر أهل التفسير أن الرقبة في القرآن على وجهين:

أحدهما: ما ذكرناه. ومنه قوله تعالى في سورة محمد ﷺ [الآية: ٤]: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ﴾.

والثاني: الجُملة. ومنه قوله تعالى [في النساء] [الآية: ٩٢]: ﴿فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، أي: عتق مملوك أو مملوكة في الكفارة.

(١) الرعد: جذرها «رَعَدَ» باب الدال فصل الراء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني.

انظر في اللسان ج ٣/ص ١٧٩.

(٢) الرقبة: جذرها «رَقَبَ» من باب الباء فصل الراء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني.

انظر اللسان ج ١/ص ٤٢٧.

١٢٨

الرَّقِيبُ (١)

الرَّقِيبُ: فَعِيلٌ من المراقبة، وهو اسم الفاعل. وتقول: رَقَبْتُ الشيءَ، أَرَقَبُهُ، رَقْبَةً، وراقباً: إذا انتَظَرْتَه. والمَرَقَبُ: المكان العالي المُشْرِفُ يقف عليه الرَّقِيبُ. وتقول: أَرَقَبْتُ فُلاناً هذه الدار، وهو أن تعطيه إياها فيسكنها. وتقول: إن مُتَّ قَبْلِي رَجَعْتَ إِلَيَّ، وإن مُتَّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ، فأخذت من المُرَاقَبَةِ، لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يَرَقُبُ مَوْتَ صاحبه.

وذكر أهل التفسير أن الرقيب في القرآن على وجهين:

أحدهما: الحفيظ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١]: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْنَكُمْ رَقِيبًا﴾، وفي سورة المائدة [الآية: ١١٧]: ﴿كَنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، وفي ق [الآية: ١٨]: ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

والثاني: المنتظر. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٩٣]: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾، وفي الدخان [الآية: ٥٩]: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾.

١٢٩

باب الركوب (٢)

الركوب: العلو على الشيء، والركابُ: المطايا. وقال ابن فارس: الركب، والأركوب، والركبان والراكبون لا يكونون إلا على جمال. قال الخليل: والركابُ: رُكَّابُ السَّفِينَةِ.

وذكر أهل التفسير أن الركوب في القرآن على وجهين:

أحدهما: الركوب على البهائم والسفن. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٤١]: ﴿وقال اركبوا فيها باسم الله مَجْرَازَها وَمُرْسَاها﴾ وفي النحل [الآية: ٨]: ﴿والخيل والبغال والحمير لَتَرْكَبُوها﴾.

والثاني: الانتقال من حال إلى حال. ومنه قوله تعالى [في الانشقاق] [الآية: ١٩]: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.

(١) الرقيب: جذرها «رqb»، وقد اشتركت كلمة رقيب مع كلمة رقبة بجذر واحد هو الفعل رقب. انظر في اللسان ج ١/ص ٤٣٣.

(٢) الركوب: جذرها «ركب» باب الباء فصل الراء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني. انظر اللسان ج ١/ص ٤٢٩.

١٣٠

باب الرُّوح^(١)

قال ابن قتيبة: الروح: الرّاحة وطيب النّسيم. وقد تكون الرُّوحُ في القرآن: الرحمة، لأنّ الرُّوحَ تكون بالرحمة.

قال ابن فارس: الرُّوح: نسيم الرِّيح. والرُّواح: من زوالِ الشمس إلى الليل. وأرّخنا إبلنا رَدَدناها في ذلك الوقت. والمُرّاح: حيث تأوي الماشيةُ [إليه] بالليل. وقَضَعَةُ رُوحاء: قريبة القَعْرِ. وهو يَرِاحُ للمعروف: إذا أَخَذته [له أريحية]. والمَزْوَحَة: الموضع الذي تخترق فيه الرِّيح، ونقل عن عمر رضي الله عنه أنه ركب ناقة فمشت به مشياً جيداً فقال: [البسيط]

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غَضَنُ بِمَزْوَحَةٍ إِذَا تَدَلَّثَ بِهِ أَوْ شَارِبٌ تَمَلُّ
وذكر أهل التفسير أن الرُّوح في القرآن على وجهين:

أحدهما: الرحمة. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٨٧]: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

والثاني: الراحة. ومنه قوله تعالى في الواقعة [الآية: ٨٩]: ﴿فِرْعَوْنَ وَرِجْحَانَ﴾، على قراءة من فتح الراء.

١٣١

باب الرِّيب^(٢)

الرِّيبُ: الشُّكُّ. وَرَيْبُ الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ. وَأَرَابٌ فُلَانٌ صَارَ ذَا رَيْبَةٍ.

والريب في القرآن على وجهين:

أحدهما: الشك. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١، ٢]: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَا رَيْبَ فِيهِمْ﴾، [لا شك فيه].

والثاني: حوادث الدهر. ومنه قوله تعالى في الطور [الآية: ٣٠]: ﴿تَنْزِيلُ رِيبِ الْمُنُونِ﴾.

(١) الروح: جذرها «راح» عينه حرف علة أصل الألف واو (روح).

انظر اللسان ج ٢/ص ٤٥٦.

(٢) الريب: جذرها «ريب». انظر اللسان ج ١/ص ٤٤٢.

أبواب الثلاثة

١٣٢

باب الرَّجْزِ (١)

الأصل في الرَّجْزِ: العذاب. يقال لما يوجب العذاب [رجز] على سبيل التجوز بطريق السَّبَبِ.

وذكر بعض المفسرين أن الرجز في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: العذاب. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٣٤]: ﴿لَنْ نَكْشِفَ عَنْكَ الرَّجْزَ لَنْتُومِنَ لَكَ﴾.

والثاني: الصنم. ومنه قوله تعالى في المدثر [الآية: ٥]: ﴿وَالرَّجْزَ فَاهْجُزْ﴾.

والثالث: الكيد. ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ١١]: ﴿وَيَذْهَبَ عَنْكُمُ رَجْزُ الشَّيْطَانِ﴾، أي: كيده، قال ابن قتيبة: وسمي كَيْدُ الشَّيْطَانِ: رَجْزاً، لأنه سبب العذاب. وكذلك سُمِّيَ الأصنام: رَجْزاً، لأنها تُؤَدِّي إلى العذاب.

١٣٣

باب الرُّكُوعِ (٢)

الرُّكُوعُ في اللغة: الانحناء. وكل منحن: راعع.

قال لبيد: [الطويل]

أخبر أخبار القرون التي مضت أدبٌ كَأَنِّي كُلمًا قُمْتُ رَاعِعٌ (٣)

ويقال: الرُّكُوعُ، ويراد به: الدَّلُّ. وأشدوا من ذلك: [الخفيف]

لَا تُذِلُّ الضَّعِيفَ عَلكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (٤)

(١) الرَّجْزُ: جذرها رجز باب الزاي فصل الراء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني الجيم. انظر في اللسان ج/٥ ص ٣٤٩.

(٢) الرُّكُوعُ: جذرها «ركع». انظر اللسان ج/٨ ص ١٣٣.

(٣) البيت للشاعر لبيد بن ربيعة (٥٦٠ - ٦٦١) من بني عامر وهو شاعر مخضرم من أصحاب المعلقات انتقل إلى الكوفة بعد إسلامه. اشتهر برثاء أخيه أربد له ديوان مطبوع.

انظر منجد الأعلام ص ٦١٢. الديوان ص ٥.

(٤) البيت للأضبط بن قريع وقد ورد في اللسان ج/٨ ص ١٣.

وذكر أهل التفسير أن الركوع في القرآن على ثلاثة أوجه :
 أحدها : الصلاة بجملتها . ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية : ٤٣] : ﴿وَارْكَعُوا
 مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ، أراد [صلوا] مع المصلين .
 والثاني : الانحناء . ومنه قوله تعالى في الحج [الآية : ٧٧] : ﴿ارْكَعُوا
 وَاسْجُدُوا﴾ .
 والثالث : السجود . ومنه قوله تعالى في ص [الآية : ٢٤] : ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا
 وَأَنَابَ﴾ .

١٣٤

باب الرمي (١)

الأصل في الرمي إلقاء الحجر عن اليد ، والرمي بالسهم قذفها عن كبد القوس .
 والرَّمِيَّةُ : الصيد يُرْمَى . قال ابن السكيت : خرجتُ أترمى إذا خرجت ترمي في
 الأغراض .

وذكر أهل التفسير أن الرمي في القرآن على ثلاثة أوجه :
 أحدها : الإلقاء والنبذ . ومنه قوله تعالى في المرسلات [الآية : ٣٢] : ﴿إِنَّهَا
 تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ﴾ ، وفي سورة الفيل [الآية : ٤] : ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ .
 والثاني : الإصابة . ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية : ١٧] : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ
 رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ .
 والثالث : القذف بالزنى . ومنه قوله تعالى في النور [الآية : ٤] : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
 الْمُحْصَنَاتِ﴾ ، وفيها [الآية : ٦] : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ .

١٣٥

باب الريح (٢)

الرَّيْحُ : الهواء المتحرك . والرَّوْحُ نسيب الرِّيح . والأرْيَجِيُّ : الواسع الخلق .
 وذكر بعض المفسرين أن الريح في القرآن على ثلاثة أوجه :

- (١) الرمي : جذرها «رمي» فعل معتل الآخر أو ناقص لامه من أصل يائي يصبح «رمي» .
 انظر اللسان ج ٤ / ص ٣٣٥ .
 (٢) الريح : جذرها «راح» فعل أجوف عينه من أصل واوي يصبح «رَوْح» .
 انظر في اللسان ج ٢ / ص ٤٦٧ .

[أحدها]: الريح نفسها، ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٦٤]: ﴿وتصريف الريح﴾ وفي الأعراف [الآية: ٥٧]: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الرِّيحَ بُشْرًا﴾، وفي الروم [الآية: ٤٦]: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُزِيلَ الرِّيحَ مَبْشُرَاتٍ﴾.
والثاني: الرائحة. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٩٤]: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ﴾.
والثالث: القوة. ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ٤٦]: ﴿وَتَذْهَبُ رِيحُكُمْ﴾.

أبواب ما فوق الثلاثة

١٣٦

باب الرجم^(١)

الرَّجْمُ في الأصل: إلقاء الحجر بشدة الدفع. ثم استعير في مواضع منها: رمي الإنسان بالقذف والشتم ونحو ذلك. والرُّجْمُ: الحجارة. ومنه رُجِمَ فلان، أي: ضُرِبَ بالحجارة. وَرَجِمْتُ فلاناً: إذا شَتَمْتَهُ. وتقول: صارَ هَذَا الأَمْرُ رَجْمًا، أي ظَنًّا: لا يُوقَفُ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهِ. وفي الحديث: «لا تُرْجَمُوا قَبْرِي»، أي: دَعُوهُ مُسْتَوِيًّا لا تَدْعُوا عَلَيْهِ حِجَارَةً. وراجم فلان عن قومه إذا ناضل.

وذكر أهل التفسير أن الرجم في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الرمي. ومنه قوله تعالى في الملك [الآية: ٥]: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾.

والثاني: القتل. ومنه قوله تعالى [في هود] [الآية: ٩١]: ﴿وَلَوْلَا رَفْطُكَ لَرَجِمْنَاكَ﴾، وفي الدخان [الآية: ٢٠]: ﴿وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾، وفي يس [الآية: ١٨]: ﴿لَشَنَّ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ﴾. قال ابن قتيبة: وإنما استعير الرجم في موضع القتل: لأنهم كانوا يقتلون بالرجم.

والثالث: اللعن. ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٣٤]: ﴿فَاخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ﴾، وفي النحل [الآية: ٩٨]: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، والرجيم بمعنى: المَرْجُوم.

والرابع: السبُّ. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٤٦]: ﴿لَشَنَّ لَمْ تَنْتَهُوا لَرَجِمَنَّكُمْ﴾.

(١) الرجم: جذرها (رَجَمَ): الرجم الهجران - الطرد - والرُّجْمُ والرَّجُوم: النجوم التي يرمن بها. انظر في اللسان ج ١٢ ص ٢٢٦.

والخامس: القول بالظن. ومنه قوله تعالى في [الكهف] [الآية: ٢٢]: ﴿رَجَمًا بِالْغَيْبِ﴾، قاله مقاتل.

١٣٧

باب الرؤية^(١)

الرؤيَّة في الأصل: إدراك المرئي بالعين. والرؤاء: حُسْنُ المَنْظَر. والرؤيَّة غير مهموزة: وأصلها من رَوَّأت في الأمر إذا دَبَّرته. والرؤي: حرف قافية الشعر اللازم. وتقول: رَأَيْتُ الشيءَ رُؤيَّةً. وَرَأَيْتُ من الفكر رأياً. وَرَوَيْتُ مِنَ المَاءِ رِيًّا. وَرَوَيْتُ الحديثَ رِوايةً. وَرَاءَيْتُ بالعمل رِياءً.

وذكر أهل التفسير أن الرؤية في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: النظر والمعاينة. ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية: ٦٠]: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهمْ مُسْوَدَةٌ﴾. وفي المنافقين [الآية: ٤]: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعَجَّبْتَ أَجْسَامَهُمْ﴾، وفي هل أتى [الآية: ٢٠]: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾.

والثاني: العلم. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٨]: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾، أي: علمنا، وفي سورة النساء [الآية: ١٠٥]: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٣٠]: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا [فَفَتَقْنَاهُمَا]﴾، وفي سبأ [الآية: ٦]: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، وفي نوح [الآية: ١٥]: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا﴾.

والثالث: الاعتبار. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٧٩]: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾.

والرابع: السَّماع. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٦٨]: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾.

والخامس: التعجب. ومنه [قوله] تعالى في سورة النساء [الآية: ٤٩]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزكون أَنفُسَهُمْ﴾، وفيها [الآية: ٦٠]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزعمون أَنهم آمَنوا بِما أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾، أي: ألم تعجب من هؤلاء.

والسادس: الإخبار. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٨]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

(١) الرؤية: جذرها «روي» وهو لفيف مقرون أي عينه ولامه حرفا علة.

الذي حاجَّ إبراهيم في ربه ، ومثله في سورة الفيل [الآية : ١] : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ ، معناه ألم تخبر .

وألحق قوم هذا الوجه والذي قبله بقسم العلم فقالوا : معناه ألم ينته علمك إلى هؤلاء ومقصود الكلام اعرفهم .

١٣٨

باب الرُّوح^(١)

قال ابن قتيبة : الرُّوح والرُّوح والريُّح : من أصل واحد اِكْتَفَتْهُ معانٍ تقاربت ، فَبُنِيَ لكل معنى اسمٌ من ذلك الأصل ، وُحُوِلَفَ بينها في حركة البناء . والنَّارُ والنُّورُ من أصل واحد . كما قالوا : المَيْلُ والمَيْلُ ، [وهما] جميعاً من مَالٍ . فجعلوا المَيْلَ - بفتح الياء - فيما كان خِلْقَةً فقالوا : في عنقه مَيْلٌ ، وفي الشجرة مَيْلٌ . وجعلوا المَيْلَ - بسكون الياء - فيما كان فِعْلاً فقالوا : مَالٌ عن الحق مَيْلاً ، وقالوا : اللَّسَنُ واللُّسَنُ واللُّسَنُ ، وكله من اللسان ، فاللُّسَنُ : جَوْدَةُ اللُّسَانِ . واللُّسَنُ : العَذْلُ واللوم . يقال : لَسَنْتُ فلاناً لَسْناً : أي عدلته ، وأخذته بلساني . واللُّسَنُ : اللِّغَةُ . يقال : لكل قوم لِسَنٌ . وقالوا : حَمَلُ الشجرة ، وَحَمَلُ المرأة - بفتح [الحاء] - وقالوا لِمَا كان في الظهر : حِمْلٌ ، والأصل واحدٌ . ويقال للثَّفْحِ [روح] لأنه ريح خرج عن الرُّوح قال ذو الرمة : يذكر ناراً قدحها : [الطويل]

فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّنَتْهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ
فَقَلْتُ لَهُ ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأَخِيهَا
وظَاهِر لها مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ وَاسْتَعِزْ
فَلَمَّا جَرَتْ فِي الْجَزْلِ جَزِيًّا كَأَنَّهُ
بَطْلَسَاءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعاً وَلَا شَبْرًا
بِرُوحِكَ وَأَفْتَنَتْهُ لَهَا قَيْتَةٌ قَذْرًا
عَلَيْهَا الصَّبَا وَاجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سَثْرًا
سَنَا الْبَرْقِ أَحَدَثْنَا لِخَالِقِهَا سُكْرًا^(٢)

والطلساء : خِرْقَةٌ وَسِيحَةٌ ، وهي الحِرَاق . والرُّوحُ : الثَّفْحُ^(٣) . وأفتنته ، أي : اجعل النفخ قوتاً لا يكون قوتياً ولا ضعيفاً والشخت : دقائق الحطب والجزل الحطب الغليظ .

(١) الرُّوح : جذرها «راح» فعل أجوف أصل عينه واوي فيصبح الجذر (رُوح).

انظر في اللسان ج ٢/ص ٤٥٩

(٢) الأبيات لذي الرمة : واسمه غيلان بن عقبة أحد بني عدي بن عبد مناة بن أد .

انظر في ص ١٧٩ طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي .

(٣) يقال للنفخ روح لأنه ريح يخرج عن الروح .

وذكر أهل التفسير [أن] الروح في القرآن على ثمانية أوجه:
أحدها: روح الحيوان. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٨٥]:
﴿وَيَسْتَلْتُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، وفي تنزيل السجدة [الآية: ٩]: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ﴾.

والثاني: جبرائيل [عليه السلام]. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ١٠٢]:
﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾، وفي مريم [الآية: ١٧]: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾، وفي الشعراء [الآية: ١٩٣]: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾، وفي القدر [الآية: ٤]: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾.

والثالث: ملك عظيم من الملائكة. ومنه قوله تعالى في عم يتساءلون [الآية: ٣٨]: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾.

والرابع: الوحي. ومنه قوله تعالى [في النحل] [الآية: ٢]: ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾، وفي عسق [الآية: ٥٢]: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾.
والخامس: الرحمة. ومنه قوله تعالى في المجادلة [الآية: ٢٢]: ﴿وَأَيَّدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾.

والسادس: الأمر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٧١]: ﴿أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٍ مِنْهُ﴾.

والسابع: الريح التي تكون عن النفخ. ومنه قوله تعالى في التحريم [الآية: ١٢]: ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾، وهي نفخة جبرائيل في درعها.
والثامن: الحياة. ومنه قوله تعالى في الواقعة [الآية: ٨٩]: ﴿فَرُوحٌ وَرِنْحَانٌ﴾، على قراءة من ضم الراء.

قال أبو عبيدة: فروح، أي: حياة وبقاء لا موت فيه. وقال ابن قتيبة: فروح، أي: فرحمة.

١٣٩

باب الرزق^(١)

والرُّزْقُ: العطاء، وجمعه أرزاق. وازترقَ الجُنْدُ: أخذوا أرزاقهم. والرُّزْقَةُ المرة الواحدة.

وذكر أهل التفسير أن الرزق في القرآن على عشرة أوجه:

(١) الرزق: جذرها «رزق». انظر في اللسان ج ١٠/ص ١١٥.

أحدها: العطاء. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٣]: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾، وفيها [الآية: ٢٥٤]: ﴿انْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾.

والثاني: الطعام. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥]: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾، أي: أطعموا. ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾، أي: أطعمنا.

والثالث: الغداء والعشاء. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٦٢]: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.

والرابع: المطر. ومنه قوله تعالى في الجاثية [الآية: ٥]: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ﴾، وفي الذاريات [الآية: ٢٢]: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.

والخامس: النفقة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٣]: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾.

والسادس: الفاكهة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٢٧]: ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾.

والسابع: الثواب. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٦٩]: ﴿بَلْ أَخِيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ﴾، وفي حم المؤمن [الآية: ٤٠]: ﴿يُرَزَّقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وفي الطلاق [الآية: ١١]: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾.

والثامن: الجنة. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ١٣١]: ﴿وَرِزْقِ رَبِّكَ خَيْرٌ وَابْقَى﴾، قاله مقاتل.

والتاسع: الحزث والأنعام. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٥٩]: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾.

والعاشر: الشكر. ومنه قوله تعالى في الواقعة [الآية: ٨٢]: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾.

قال ابن السكيت: الرزق بلغة أزدٍ شئوء الشكر، ومنه في هذه الآية. وتقول رزقني فلان، أي: شكرني.

باب الرجال^(١)

الرجال جمع: رَجُلٌ، فهو اسم لذكور بني آدم بعد البلوغ. وقيل: إنَّه اسم

(١) الرجال: جذرها «رَجَلٌ». انظر في اللسان ج/١١/ص ٢٦٥.

مأخوذ من القوة، يقال: رَجُلٌ رَجِيلٌ وامرأة رَجُلَةٌ إذا كانا قويين وَرَجُلٌ ذُو رُجْلَةٍ، أي: قَوِيٌّ عَلَى المَشْيِ، وَارْتَجَلْتُ الكَلَامَ: إِذَا قَلْتَهُ مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ. وَرَجَلْتُ الشَّعْرَ: سَرَحْتَهُ، وَالرَّجُلُ: الرَّجَالَةُ. وَالرَّجْلَانُ: الرَّجُلُ الْوَاحِدُ. وَالرَّجُلُ بِكسْرِ الرَّاءِ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْجِرَادِ.

وذكر بعض المفسرين أن الرُّجَالِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَحَدِ عَشْرٍ وَجْهًا:

أحدها: الرسل. ومنه قوله تعالى فِي الْأَنْبِيَاءِ [الآية: ٧]: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾.

والثاني: الملائكة. ومنه قوله تعالى فِي الْأَعْرَافِ [الآية: ٤٦]: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾.

والثالث: الصابرون من أصحاب النبي ﷺ فِي الْغَزَوَاتِ. ومنه قوله تعالى فِي الْأَحْزَابِ [الآية: ٢٣]: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

والرابع: أهل قباء. ومنه قوله تعالى فِي بَرَاءَةِ [الآية: ١٠٨]: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا﴾.

والخامس: المحافظون عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ. ومنه قوله تعالى فِي النُّورِ [الآية: ٣٧]: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

والسادس: المقهورون من مؤمني أهل مكة. ومنه قوله تعالى فِي الْفَتْحِ [الآية: ٢٥]: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾.

والسابع: فقراء المسلمين. ومنه قوله تعالى فِي صَ [الآية: ٦٢]: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَنْ نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾.

والثامن: المشاة. ومنه قوله تعالى فِي الْبَقَرَةِ [الآية: ٢٣٩]: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾، وَفِي الْحَجِّ [الآية: ٢٧]: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾.

والتاسع: الأزواج. ومنه قوله تعالى فِي الْبَقَرَةِ [الآية: ٢٢٨]: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، وَفِي سُورَةِ النِّسَاءِ [الآية: ٣٤]: ﴿الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾.

والعاشر: الذكور. ومنه قوله تعالى فِي النِّسَاءِ [الآية: ١]: ﴿وَبَيَّتْ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا﴾، وَفِي الْأَحْزَابِ [الآية: ٤٠]: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾.

والحادي عشر: الكفار. ومنه قوله تعالى فِي الْأَعْرَافِ [الآية: ٤٨]: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾.

باب الرَّجُلِ (١)

الرَّجُلُ : واحد الرجال .

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على ثلاثة عشر وجهاً :

أحدها : مثال ضربه الله عز وجل لنفسه . ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية : ٢٩] : ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ ، فالرجل الثاني ضربه مثلاً لنفسه عز وجل ، والأول المؤمنون .

والثاني : النبي محمد صلى الله عليه [وسلم] . ومنه قوله تعالى في يونس [الآية : ٢] : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ ، وفي سبأ [الآية : ٧] : ﴿هَلْ نَذَلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَتَّبِعُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مَمَزِقٍ﴾ .

والثالث : نوح عليه السلام . ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية : ٦٣] : ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا﴾ .

والرابع : هود . ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية : ٦٩] : ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذَكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ .

والخامس : موسى عليه السلام . ومنه قوله تعالى في حم المؤمن [الآية : ٢٨] : ﴿اتَّقِنُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ .

والسادس : يوشع بن نون وكالب بن يوحنا . ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية : ٢٣] : ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ .

والسابع : حزقيل [مؤمن فرعون وقيل شروان] . ومنه قوله تعالى في القصص [الآية : ٢٠] : ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ ، وفي المؤمن [الآية : ٢٨] : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ .

والثامن : حبيب النجار . ومنه قوله تعالى في يس [الآية : ٢٠] : ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ .

والتاسع : يملبخا وفرطس ، وقيل فطرس . ومنه قوله تعالى [في الكهف] [الآية : ٣٢] : ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ [مِنْ أَغْطَابٍ]﴾ . وقال مقاتل : يملبخيا مؤمن وفرطس كافر .

والعاشر: أبو مسعود الثقفي أو الوليد بن المغيرة. ومنه قوله تعالى في الزخرف [الآية: ٣١]: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، أي: لولا نزل على أحد هذين.

والحادي عشر: جميل بن معمر الفهري. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٢٦٤]: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾. والآية عامة وإن كانت نزلت في حق شخص معين.

والثاني عشر: الوثن. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٧٦]: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾، يعني به الوثن.

والثالث عشر: الشيطان. ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية: ٢٩]: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ﴾، قيل: هو الشيطان لأنه يزين لقوم المعاصي فيتبعهم غيرهم فيختصم التابع والمتبوع.

١٤٢

باب الرَّحْمَةِ^(١)

الرَّحْمَةُ: النعمة على المحتاج.

قال ابن فارس: يقال رَجِمَ يَرْجِمُ إِذَا رَقَّ. وَالرَّحْمُ وَالْمَرْحَمَةُ وَالرَّحْمَةُ بِمَعْنَى واحد.

وذكر أهل التفسير أن الرحمة في القرآن على ستة عشر وجهاً:

أحدها: الجنة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١٨]: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾، وفي آل عمران [الآية: ١٠٧]: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْتَيْضَتْ وَجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ١٧٥]: ﴿فَسَيَدْخُلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَقَضَلٌ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٥٧]: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾، وفي العنكبوت: [الآية: ٢٣]: ﴿أُولَئِكَ يَتَسَوَّأُونَ مِنْ رَحْمَتِي﴾، وفي الجاثية: [الآية: ٣٠]: ﴿فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾.

والثاني: الإسلام. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: ١٠٥]: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، وفي هل أتى [الآية: ٣١]: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾.

والثالث: الإيمان. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٢٨]: ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى

(١) الرحمة: جذرها «رحم». انظر اللسان ج ١٢/ص ٢٣٠.

بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّي وَأَنَا نِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ﴿٦٣﴾، وفيها: [الآية: ٦٣]: ﴿وَأَنَا نِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ .
 والرابع: النبوة. ومنه قوله تعالى في الزخرف [الآية: ٣٢]: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ ، وفي ص [الآية: ٩]: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ .

والخامس: القرآن. ومنه قوله تعالى في يونس: [الآية: ٥٨]: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ ، وفي بني إسرائيل [الآية: ٨٢]: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

والسادس: المطر. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٥٧]: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ ، وفي الروم [الآية: ٥٠]: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ، وفيها [الآية: ٤٦]: ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ .

والسابع: الرزق. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ١٠٠]: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ ، وفي الكهف [الآية: ١٠]: ﴿آتَيْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ ، وفيها [الآية: ١٦]: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ .

والثامن: النعمة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١١٣]: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ ، وفي الكهف [الآية: ٦٥]: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِزِّنَا﴾ .

والتاسع: العافية. ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية: ٣٨]: ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ .

والعاشر: النصر. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ١٧]: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ .

والحادي عشر: المنة. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٤٦]: ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ .

والثاني عشر: الرقة. ومنه قوله تعالى في الحديد [الآية: ٢٧]: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ .

والثالث عشر: المغفرة. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٥٤]: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ .

والرابع عشر: السعة. ومنه قوله تعالى [في سورة البقرة] [الآية: ١٧٨]: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ .

والخامس عشر: المودة. ومنه قوله تعالى في الفتح [الآية: ٢٩]: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ .

والسادس عشر: العصمة . ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٥٣]: ﴿إِنَّ النَّفْسَ
لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي﴾ .

وقد ألحق بعضهم وجهاً سابع عشر فقال: الرحمة: الشمس . ومنه قوله تعالى
في سورة عسق [الآية: ٢٨]: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ
رَحْمَتَهُ﴾ .

كتاب الزاي

وهو أربعة أبواب:

١٤٣

باب الزخرف (١)

الأصل في الزُخْرَفِ: الزِينَةُ والتحسين، يقال زَخْرَفَ يُزَخْرِفُ زَخْرَفَةً وَزُخْرُفًا وزخارف وزخاريف، ويقال لكل ما تحصل به الزينة: زُخْرَف. ويقال للذي يزين كلامه بالكذب: يُزَخْرِفُ كلامه.

وذكر أهل التفسير أن الزخرف في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الذهب. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٩٣]: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زَخْرَفٍ﴾، ومثله في سورة الزخرف: [الآية: ٣٥]: ﴿وَزُخْرُفًا﴾.

والثاني: الحسن. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٢٤]: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْتَبَتْ﴾ أي: حسنها.

والثالث: التزيين. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١١٢]: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾.

١٤٤

باب الزوج (٢)

الزوج: ما كان له قريبن من جنسه، فهو اسم يقع على كل واحد من المقتربين، يقال للرجل زوج، وللمرأة زوج، ويقال: لفلان زوجان من حمام، أي: ذكر وأنثى.

(١) الزخرف: جذرها «زخرف» مجرد رباعي يحذف منه الحرف الرابع فيصبح زخر. انظر اللسان ج ٩/ص ١٣٢. الزخارف: السفن، زخارف الماء: طرائقه.

(٢) الزوج: جذرها «زاج» معتل العين (أجوف) أصل عينه واوي يصبح «زَوْج». انظر في اللسان ج ٢/ص ٢٩١.

قال ابن فارس: والزوج [من] النبات اللّون. ومنه قوله تعالى في ق [الآية: ٧]:
﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾.

وذكر أهل التفسير أن الزوج في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: القرين. ومنه قوله تعالى في الصفات [الآية: ٢٢]: ﴿احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾، ﴿أَرَادَ قُرْنَاءَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ﴾، وفي التكوير [الآية: ٧]: ﴿وَإِذَا التُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾. قال ابن قتيبة: قُرِنَتْ بِأَشْكَالِهَا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

والثاني: الصنف. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٤٣]: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾، وفي هود [الآية: ٤٠]: ﴿قُلْنَا اخْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾، وفي الحج: [الآية: ٥]: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾، وفي يس [الآية: ٣٦]: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾، وفي الواقعة: [الآية: ٧]: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾.

والثالث: الزوجات. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥]: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾، وفي النساء [الآية: ١٢]: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾، وفي الزخرف [الآية: ٧٠]: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبِرُونَ﴾.

١٤٥

باب الزُّبُرِ (١)

الزُّبُرُ: جمع زُبُور. والزُّبُورُ: الكتاب. وقال الزجاج: الزبور كل كتاب ذو حكمة. ويقال: زُبرَ الكتاب إذا كتبه.

وأنا أعرف تزبرتي، أي: كتابتي.

والزُّبْرَةُ: الصُّدْرَةُ. وزُّبْرَةُ الحديد: قطعة منه. والزُّبِيرُ: الداهية وزُبرَتْ الرجل: انتهرته.

وذكر بعض المفسرين أن الزُّبُرَ في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: القطع. ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٥٣]: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾.

والثاني: الكتب. ومنه [قوله] تعالى [في الشعراء] [الآية: ١٩٦]: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾.

والثالث: كتاب داود. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ١٠٥]: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا

(١) الزُّبُرُ: جذرها «زبر» زبر زبراً - البئر: بناها بالحجارة. المزير: القلم - المزبراني: الأسد.

في الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴿١﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٥٥]: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾.
 والرابع: اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في القمر [الآية: ٥٢]: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
 فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾.
 والخامس: أخبار الأمم. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٤٤]: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ
 وَالزُّبُرِ﴾.

١٤٦

باب الزينة^(١)

الزينة ما يحصل به التحسين للشيء حتى تتوق النفس إليه بالشهوة.

وذكر بعض المفسرين أن الزينة في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الحُسْنُ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١٢]: ﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾، وفي آل عمران [الآية: ١٤]: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
 وَالْبَنِينَ﴾، أي: حُسْنٌ. وفي الملك [الآية: ٥]: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا
 بِمَصَابِيحَ﴾.

والثاني: الحلي. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ٨٧]: ﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ
 زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾.

والثالث: الزهرة. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٨٨]: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ
 فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا﴾، وفي الكهف [الآية: ٢]: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا﴾.

والخامس: الملابس. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٣١]: ﴿خُذُوا
 زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، وذلك أن الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة، فقبل خذوا
 ملابسكم عند كل صلاة.

(١) الزينة: جذرها «زان» معتل العين أي أجوف أصل عينه ياء «زين».

انظر في اللسان ج ١٣/ ص ٢٠١.

كتاب السين

وهو اثنان وعشرون باباً:

أبواب الوجهين

١٤٧

باب الساق^(١)

الأصل في الساقِ: العضو المعروف وكل نبات له غصن فغصنه ساقه .

وذكر أهل التفسير أن الساق في القرآن على وجهين :

أحدهما: العضو المعروف . ومنه قوله تعالى في ص [الآية : ٣٣]: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ، والسوق جمع ساق .

والثاني: الشدة . ومنه قوله تعالى في نون [الآية : ٤٢]: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ ، وفي سورة القيامة [الآية : ٢٩]: ﴿وَالتَّقَّتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ .

١٤٨

باب السَّراج^(٢)

السراج في التعارف اسم للإناء المعهود لتحصيل الاستضاءة ثم استعير في كل ما يستضاء به .

وذكر المفسرون أن السراج في القرآن على وجهين :

أحدهما: الشمس . ومنه قوله تعالى في الفرقان [الآية : ٦١]: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا

(١) الساق: جذرها «ساق»: فعل ماض أجوف العين أصل عينه واوي يصبح سَوَقًا .

انظر في اللسان ج ١٠/ص ١٦٦ .

(٢) السراج: جذرها «سرج» باب الجيم فصل السين مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني .

انظر اللسان ج ٢/ص ٢٩٧ .

سِرَاجاً وَقَمِراً مُنِيرًا﴿، وقد فُسرَ ذلك في قوله في سورة نوح [الآية: ١٦]: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجاً﴾.

والثاني: محمد صلى الله عليه [وسلم]. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٤٦]: ﴿وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيرًا﴾.

١٤٩

باب السراييل^(١)

السَّرَايِيلُ: جمع سِرْبَالٍ.

قال ابن فارس: السَّرْبَالُ: القَمِيصُ. وقال شيخنا علي بن عبيد الله: السربال: اسم للثوب الذي يتغشى به اللابس، كالقميص وما يجري مجراه. ثم استعير في كل شيء يحيط بالإنسان من الملابس. ثم استعير في كل ما يجري مجرى المحيط على البدن من نعمة وعذاب.

وذكر أهل التفسير أن السراييل في القرآن على وجهين:

أحدهما: الدُّرُوعُ. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٨١]: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾.

والثاني: القميص. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٥٠]: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾.

١٥٠

باب السَّرِيعِ^(٢)

السَّرِيعُ: فعيل من الإسراع.

وذكر أهل التفسير أن سُرعة الحساب على وجهين:

أحدهما: عجلة حضوره ومجيئه. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٠٢]: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، وفي المائدة [الآية: ٤]: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، وفي النور [الآية: ٣٩]: ﴿فَوَفَاءٌ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

والثاني: إعجاله وسرعة الفراغ منه. ومنه قوله [تعالى] في الأنعام: [الآية:

[٦٢]: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾، وفي حم المؤمن [الآية: ١٧]: ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ

(١) السراييل: جذرها «سربل» رباعي مجرد. انظر اللسان ج ١١/ص ٣٣٥.

(٢) السريع: جذرها «سرع» انظر في اللسان ج ٨/ص ١٥٠.

اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١﴾، أي: سريع الفراغ إذا أخذ في حساب الخلق، وقد روي عن ابن عباس [رضي الله عنه] أنه قال: يفرغ الله من حساب الخلق على قدر نصف يوم من أيام الدنيا، فذلك قوله تعالى في سورة الفرقان [الآية: ٢٤]: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾. فقيل: أهل الجنة في الجنة.

١٥١

باب السقوط^(١)

السُّقُوط: الوقوع إلى جهة السفلى. والسَّقَطُ: رَدِيءُ الْمَتَاعِ، والسَّقَطُ أَيضاً والسَّقَاطُ: الخَطَأُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وأنشدوا: [الخفيف]

كيف ترجون سِقَاطِي بعدما لاح في الرأسِ مشيبٌ وصلع^(٢)
والسَّقَطُ: الولد يسقط قبل تمامه ويضم ويفتح [وحكى أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه قال يسقط، وسُقَطٌ، وَسَقَطٌ].

وحكى أبو عبيد: لا أعلم أحداً قال بالفتح غيره.
وقال الخليل: يقال: سَقَطَ الولد من بطن أمه، ولا يُقال: وَقَعَ. وَسَقَطَ النَّارِ: ما سقط منها من الزَّئِدِ. والسَّاقِطُ: اللَّئِيمُ فِي حَسَبِهِ. والمرأة السَّقِيطَةُ: الدنيئة. ومَسَقَطَ رأسه حيثُ وُلِدَ. ومَسَقِطُ السُّوطِ: حيثُ سَقَطَ.

وذكر أهل التفسير أن السقوط في القرآن على وجهين:
أحدهما: الوقوع. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٤٩]: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾.

والثاني: الندم. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٤٩]: ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾.

١٥٢

باب السلطان^(٣)

السُّلْطَانُ: فُعْلَانٌ مِنَ السُّلَاطَةِ وَهِيَ الْإِنْبِسَاطُ بِالْقُوَّةِ.

(١) السقوط: جذرها «سقط». اللسان ج ٧/ص ٣١٦.

(٢) للشاعر سويد بن أبي كاهل الشكري من قصيدة مطلعها:

بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها فانقطع

انظر اللسان وطبقات الشعراء للجمحي ص ٥٧.

(٣) السلطان: جذرها «سلط». انظر في اللسان ج ٧/ص ٣١٦.

وذكر المفسرون أن السلطان في القرآن على وجهين:

أحدهما: الملك والقهر. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٢٢]: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾، وفي سبأ [الآية: ٢١]: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾.

والثاني: الحجة. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٨١]: ﴿مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾، وفي هود: [الآية: ٩٦]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٣٣]: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِيُوسُفَ سُلْطَانًا﴾، وفي الروم [الآية: ٣٥]: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾، وفي النمل [الآية: ٢١]: ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي سُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾، وفي سورة الرحمن [الآية: ٣٣]: ﴿لَا تَنْفَذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾.

١٥٣

باب السَّماع^(١)

السَّماعُ: إدراك السَّمع المسموعات. والسَّمْعُ: الحاسة المدركة للأصوات، والسَّمْعُ: بكسر السين، الذِّكْرُ الجميل. والسَّمْعُ أيضاً: ولدُ الذئبِ من الضَّبْع. ويقال: سَماع بفتح السين وكسر العين بمعنى: أَسْمَع.

وذكر أهل التفسير أن السماع في القرآن على وجهين:

أحدهما: إدراك السَّمع المسموعات. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٩٣]: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي﴾، وفي هل أتى [الآية: ٢]: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، وفي سورة الأحقاف [الآية: ٢٩]: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾، وهو العام.

والثاني: سَماع القلب وهو قبوله للمسْمُوع. ومنه قوله تعالى في سورة هود [الآية: ٢٠]: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَمِعُونَ السَّمْعَ﴾، وفي الكهف [الآية: ١٠١]: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَمِعُونَ سَمْعًا﴾.

١٥٤

باب السَّيِّد^(٢)

السَّيِّدُ في الأصل العالي بطريق الرئاسة والرفعة.

(١) السماع: جذرها «سمع». انظر في اللسان ج/٨ ص ١٩٢.

(٢) السيد: جذرها «ساد» فعل أجوف أصل عينه واوي يصبح الجذر «سود» في اللسان ج/٨ ص ١٦٢.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على وجهين:
أحدهما: الزوج. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٢٥]: ﴿وَأَلْفَيْنا سَيِّدَهَا لَدَى
النَّابِ﴾.

والثاني: الحليم. ومنه قوله تعالى [في آل عمران] [الآية: ٣٩]: ﴿وَسَيِّداً
وَحْصُوراً﴾.

«أبواب الثلاثة»

١٥٥

باب السَّبْحِ (١)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: السَّبْحُ: أصله الجَزْيُ. يقال: سَبَحَ يَسْبُحُ سَبْحاً
[ومنه التَّسْبِيحُ]، وهو الجَزْيُ في تَسْبِيحِ الله [تعالى] بتعظيمه وتنزيهه. وقال ابن
فارس: التَّسْبِيحُ: تنزيهُ الله تعالى من كلِّ سوءٍ.

والسَّبَّاحَةُ: العَوْمُ. والسَّبَّاحَةُ: الصَّلَاةُ. والسَّبْحُ: الفراغُ.

وذكر بعض المفسرين أن السَّبْحَ في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفراغ. ومنه قوله تعالى في المزمّل: [الآية: ٧]: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ
سَبْحاً طَوِيلاً﴾.

والثاني: الدوران. ومنه قوله تعالى في يس [الآية: ٤٠]: ﴿وَكُلُّ فِي فَلَكٍ
يَسْبُحُونَ﴾.

والثالث: سير السفن في البحر. ومنه [قوله تعالى] في النازعات [الآية: ٣]:
﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً﴾.

١٥٦

باب السُّجُودِ (٢)

السُّجُودُ في اللغة: خَفَضُ الرَّأْسِ وإن لم تصل الجبهة إلى الأَرْضِ، وكل ذليل
فهو ساجد.

وذكر بعض المفسرين أن السُّجُودَ في القرآن على ثلاثة أوجه:

(١) السَّبْحُ: جذرها «سَبَحَ».

انظر في اللسان ج ٢/ص ٤٧٠.

(٢) السُّجُودُ: جذرها «سَجَدَ». انظر في اللسان ج ٣/ص ٢٠٦.

أحدها: السُّجود الشرعي، وهو وضع الجبهة على الأرض. ومنه قوله تعالى في النمل: [الآية: ٢٥]: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾.
والثاني: الركوع الشرعي. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٥٨]: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾.
والثالث: الانقياد والاستسلام. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن [الآية: ٦]: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾.

١٥٧

باب السعي^(١)

السَّعْيُ: في الأصل الإسراع في المشي، وهو دون العَدْو. وذكر المفسرون أنه في القرآن على ثلاثة أوجه:
أحدها: المشي. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦٠]: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾، وفي يس: [الآية: ٢٠]: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾.
والثاني: المبادرة بالنية والعزم. ومنه قوله تعالى في الجمعة [الآية: ٩]: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾. وقال ابن قتيبة: معناه: بادروا بالنية والجد. ولم يرد به الإسراع في المشي. وقال أبو عبيد واليزيدي: معنى قوله فاسعوا إلى ذكر الله: أجيئوا.
والثالث: العمل. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ١٩]: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾. وفي الليل: [الآية: ٤]: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى﴾.

[أبواب الأربعة]

١٥٨

باب السَّفِّ^(٢)

قال الزجاج: أصل السَّفِّ في اللغة: حِقْفَةُ الحَلْمِ، يقال: تَوَبَّ سَفِيَةً إذا كان رقيقاً بالياً. وقال ابن فارس: يقال تَسَفَّهَتِ الرِّيحُ [الشَّجْرَ]: إذا مالت به.

(١) السعي: جذرها «سعى» فعل معتل اللام «ناقص» وجذرها أصل لامة ياء «سعى».
انظر في اللسان ج ١٤/ص ٣٨٤. «سعا» أصل لامة واو «سَعَوْا».
(٢) السَّفِّه: جذرها «سَفِّه». انظر في اللسان ج ١٣/ص ٤٩٧.

قال ذو الرمة^(١): [الطويل]

فمادت كَمَا مَادَت رِمَاحٌ تَسْفُهتُ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ
وذكر بعض المفسرين أن السفهاء في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الجهال. ومنه قوله تعالى [في سورة البقرة] [الآية: ١٣]: ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾.

والثاني: اليهود. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٤٢]: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾، وقيل هم المنافقون.

والثالث: النساء والصبيان. ومنه قوله تعالى [في النساء] [الآية: ٥]: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾.

والرابع: السفه الهلاك. ومنه قوله تعالى [في سورة البقرة] [الآية: ١٣٠]: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾، أي: أهلها.

١٥٩

باب السلوك^(٢)

السُّلُوكُ: الدخول ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة، وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الدخول. ومنه قوله تعالى في المدثر [الآية: ٤٢]: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾.

والثاني: الجعل. ومنه قوله تعالى في الجن: [الآية: ٢٧]: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾.

والثالث: التكليف. ومنه قوله تعالى في الجن [الآية: ١٧]: ﴿يَسْأَلُكَ عَذَابًا ضَعِيفًا﴾، أي: يكلفه أن يصعد عقبة في النار.

والرابع: الترك. ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ١٢]: ﴿كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، أي: نترك في قلوبهم الكفر. وقيل: ندخل التكذيب في قلوبهم فيكون من القسم الأول. ومثله في الشعراء [الآية: ٢٠٠]: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾.

(١) هذا البيت للشاعر ذي الرمة وقد مرت ترجمته وهذا البيت له موجود في ديوانه برواية «رويدا كما اهتزت رماح...». الديوان ٦١٦.

(٢) السلوك: جذرها «سلك». انظر في اللسان ج ١٠/ص ٤٤٢.

١٦٠

باب السوي (١)

السَّوِيُّ فعيل من الاستواء والاستقامة. فيقال: في الخَلْقِ. ويقال: في الدين. ويقال: في الطريق. ونحو ذلك، يقال: هذا خُلِقَ سَوِيًّا، ودينٌ سَوِيٌّ، وطريقٌ سَوِيٌّ؛ ومقصودُ الكلِّ الاستقامة.

وذكر أهل التفسير أن السوي في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: السليم من الآفة. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ١٠]: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾، أي: صحيحاً من غير خرس.

والثاني: السَّوِيُّ الخَلْقُ في صورة البشر. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ١٧]: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾، أي: على حقيقة صورة البشر. وفي تنزيل السجدة [الآية: ٩]: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ﴾، وفي الانفطار [الآية: ٧]: ﴿فَسَوَّاهُ فَعَدَّلَكَ﴾.

والثالث: العدل. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٤٣]: ﴿أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾، وفي طه: [الآية: ١٣٥]: ﴿فَسَتَّغْلُمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾.

والرابع: المهتدي. ومنه قوله تعالى في الملك: [الآية: ٢٢]: ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، أي: مهتدياً.

«أبواب الخمسة»

١٦١

باب السُّخْرِ (٢)

قال بعض أهل العلم: السُّخْرُ: اسم لما لطف وخفي سببه. والسُّخْرُ أنواع فمنه، شغبنة: كإيهام سخرة فرعون أن العِصِيَّ حيات. ومنه عَقْدٌ، وَنَفْتٌ، وَرُقَى، وغير ذلك، وربما أثر في الماء والهواء. وقال ابن عَقِيل^(٣) من أصحابنا: ولا ينكر أن

(١) السوي: جذرها «سوا» سواء الشيء مثله والجمع أسواء سوى الشيء نفسه - السوي: القصد. انظر في اللسان ج ١٤/ص ٤٠٨.

(٢) السُّخْرُ: جذرها «سخر». انظر اللسان ج ٤/ص ٤٤٨.

(٣) ابن عقيل: هو علي بن عقيل بن محمد أبو الوفاء الظفري الحنبلي توفي سنة ٥١٣هـ.

انظر المنتظم ج ١٧/ص ١٧٩.

يحدث الله شيئاً عقيب شيء، من غير تولد من ذلك الشيء. كما يُحدث الشفاء عند التداوي والجرب والجذام عند مقاربة أصحاب ذلك بإطراد العادة لا من طريق العَدْوَى. وقد نقص قوم من رتبة السَّحْرِ فقالت المعتزلة^(١): ليس السحر إلا الشعبة والدهشة والنقل الصحيح يكذبهم. فإن النبي ﷺ «سُحر حتى كان يخيل إليه بأنه يأتي أهله فيغتسل». وقد رفعه قوم فجعلوه زائداً على المعجزات. وربما توهم جاهل أن السَّاحِرَ يقلب الصُّورَ فيجعل المرأة طائراً ونحو ذلك.

وذكر بعض المفسرين أن السَّحْرَ في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: السحر المعروف الذي يأخذ بالعين والقلب. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٠٢]: «يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّخِرَ»، وفي الأعراف [الآية: ١١٦]: «سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ».

والثاني: العلم. ومنه قوله تعالى في الزخرف: [الآية: ٤٩]: «أَيُّهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ».

والثالث: الكذب. ومنه قوله تعالى في القمر [الآية: ٢]: «وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ»، وفي الأعراف [الآية: ١١٦]: «وَجَاؤُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ».

والرابع: الجنون. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٤٧]: «إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا»، ومثله في الفرقان [الآية: ٨].

والخامس: الضَّرَف. ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٨٩]: «أَنَّى تُسْحَرُونَ»، أي: تصرفون عن الحق.

١٦٢

باب السَّلام^(٢)

قال الزجاج: سمعت محمد بن يزيد^(٣) يذكر أن السَّلام في اللغة أربعة أشياء،

(١) المعتزلة: من الفرق الإسلامية الشهيرة التي برزت في العصور المتقدمة من الإسلام آمنت أن مرتكب الكبيرة كافر والإنسان مخير، وكذلك القرآن مخلوق.

انظر الملل والنحل للشهرستاني ص ٦١.

(٢) السَّلام: جذرها «سلم». انظر في اللسان ج ١٢/ص ٢٨٩.

(٣) محمد بن يزيد: هو أبو العباس المبرد (٨٢٦ - ٨٩٨ م، ٢٨٥ هـ). نحوي وهو تلميذ المازني. علَّم في بغداد ممثلاً لمذهب البصرة بالنحو خصمه ثعلب ممثل مذهب الكوفة. من أهم أعماله: الكامل - طبقات النحويين - المقتضب.

انظر منجد الأعلام ص ٦٣٢.

فمنها: سَلَّمْتُ سَلاماً مصدر سَلَّمْتُ، ومنها السَّلام: جمع سلامية، ومنها السَّلام: اسم من أسماء الله عز وجل. ومنها السَّلام: شجر.

قال الزجاج: ومعنى السَّلام الذي هو مصدر سَلَّمْتُ أنه: دعاء للإنسان أن يَسَلِّمَ من الآفات في دينه ونفسه وماله، وتأويله: التَّخَلُّصُ من المكروه. والسَّلام الذي هو اسم الله [تعالى] تأويله ذو السَّلام، أي: الذي ملك السَّلام الذي هو تخليص من المكروه، فأما السَّلامُ الشَّجَرُ فهو شَجَرٌ عِظَامٌ قَوِيٌّ أَحْسَبُهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِسَلامَتِهِ مِنَ الآفاتِ.

وأما السَّلام: الحِجَازَةُ فسميت بذلك: لسلامتها من الرخاوة. وسمي الصُّلْحُ: السَّلام، والسَّلْمُ، والسَّلْمُ. لأن معناه السَّلامة مِنَ الشَّرِّ. والسَّلْمُ الذي يُرتقى عليه سُمِّيَ بهذا لأنه يُسَلِّمُكَ إلى حَيْثُ تُرِيدُ.

وذكر بعض المفسرين أن السَّلام في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: اسم من أسماء الله عز وجل. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ١٦]: ﴿سُبُلَ السَّلامِ﴾، وفي الأنعام [الآية: ١٢٧]: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ﴾، وفي يونس [الآية: ٢٥]: ﴿واللَّهُ يَدْعُو إلى دَارِ السَّلامِ﴾. وفي الحشر [الآية: ٢٣]: ﴿المَلِكِ القُدُّوسِ السَّلامِ﴾.

والثاني: التحيّة المعروفة. ومنه قوله تعالى [في الأنعام] [الآية: ٥٤]: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾، وفي الرعد [الآية: ٢٤]: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾، وفي النور [الآية: ٦١]: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾.

والثالث: السَّلامة من كل شر. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٤٨]: ﴿اهْبِطْ بِسَلامٍ مِثًا وَبَرَكاتٍ﴾، وفي الحجر [الآية: ٤٦]: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٦٩]: ﴿كُوني بَرْدًا وَسَلاماً﴾، وفي الواقعة [الآية: ٩١]: ﴿فَسَلامٌ لَكَ مِنَ أَصْحابِ اليَمِينِ﴾.

والرابع: الخير. ومنه قوله تعالى [في هود] [الآية: ٦٩]: ﴿قَالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ﴾، وفي مريم [الآية: ٤٧]: ﴿سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾، وفي الفرقان [الآية: ٦٣]: ﴿وَإِذا حَاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾، وفي القصص [الآية: ٥٥]: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتغي الجاهِلِينَ﴾، وفي الزخرف [الآية: ٨٩]: ﴿فاضْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ﴾، وفي القدر [الآية: ٥]: ﴿فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ هي﴾، قال ابن قتبية: خير هي.

والخامس: الشناء الجميل. ومنه قوله تعالى في الصفات [الآية: ١٨١]: ﴿وَسَلامٌ عَلَى المُرسَلِينَ﴾، وفيها [الآية: ١٠٩]: ﴿سَلامٌ عَلَى إِبْراهِيمَ﴾، وفيها

[الآية: ١٣٠]: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، وفيها [الآية: ٧٩]: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾.

١٦٣

باب السماء (١)

السماء في اللغة: اسم لكل ما علواً وارتفع. وهو مأخوذ من السمو، وهو العلو. يقال: سما بصره، أي: علا، وسما لي شخص، ارتفع حتى استتبته. وسماوة الهلال وكل شيء: شخصه والسماة: الصيادون. وقد سموا واستموا، إذا خرجوا للصيد. وذكر بعض المفسرين أن السماء في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: السماء المعروفة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٩]: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾، وفي التغابن [الآية: ٣]: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾، وفي الذاريات [الآية: ٢٢]: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ وفيها [الآية: ٤٧]: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾.

والثاني: السحاب. ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٢٢]: ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾.

والثالث: المطر. ومنه قوله تعالى في نوح [الآية: ١١]: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾.

والرابع: سقف البيت. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ١٥]: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾.

والخامس: سقف الجنة وسقف النار. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ١٠٨]: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾، في قصة أهل الجنة وقصة أهل النار.

١٦٤

باب السواء (٢)

السواء: في الأصل الاغتدال والمماثلة. ومنه يقال: هذا لا يساوي كذا، أي: لا يعادله. وأنشدوا من ذلك: [الطويل]

(١) السماء: أ - جذرها «سما» معتل اللام أصله واوي «سمو». ب - «سمى - يسمي».

انظر في اللسان ج ١٤/ص ٣٩٧.

(٢) السواء: جذرها: «سوا» وهو جذر مشترك بين السواء والسوى. انظر في اللسان ج ١٤/ص ٤٠٨.

وليل [يقول] النَّاسُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ سَوَاءٌ صَحِيحَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا^(١)
ويقال السَّوَاءُ: ويراد به الوسط، لاعتدال نواحيه في المقادير إليه.

قال ابن قتيبة: [السَّوَاءُ] النصف يقال: دعاك إلى السَّوَاءِ، أي: إلى النِّصْفَةِ.
وسواء كل شيء: وَسَطُهُ. ومنه يقال للنصْفَةِ: سَوَاءٌ، لِأَنَّهَا عَدَلٌ، وَأَعْدَلُ الْأُمُورِ
أَوْسَطُهَا.

وقال الزجاج: يقال للعدل سَوَاءٌ وَسَوَى وَسَوَى^(٢)، قال زهير بن أبي سلمى:
[الوافر]

أرُونِي خَطَّةً لَا ضَمِيمَ فِيهَا يُسَوِي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ
فإنْ تَرَكَ السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءُ
وذكر أهل التفسير أن السَّوَاءَ في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: المعادلة والمماثلة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٦]: ﴿سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَلَنَدَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْدِرْهُمْ﴾، وفي الحج [الآية: ٢٥]: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ
وَالْبَادِ﴾، وفي الروم [الآية: ٢٨]: ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾، وفي المنافقين [الآية: ٦]:
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

والثاني: العدل. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٦٤]: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ
سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾، وفي فصلت [الآية: ١٠]: ﴿سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾، وفي ص [الآية:
٢٢]: ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾.

والثالث: الوسط. ومنه قوله تعالى في الدخان [الآية: ٤٧]: ﴿خُذُوهُ إِلَى سَوَاءِ
الْجَحِيمِ﴾، وفي الصافات [الآية: ٥٥]: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾.

والرابع: الأمر البين. ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ٥٨]: ﴿فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ
عَلَى سَوَاءٍ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ١٠٩]: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾.

والخامس: القصد. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٧٧]: ﴿وَضَلُّوا عَن
سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾، وفي القصص [الآية: ٢٢]: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾.

(١) هذا البيت للشاعر مُضَرَّس بن ربعي وهو شاعر جاهلي من كبار شعراء بني أسد. له شعر كثير في
أيام قومه. انظر منجد الأعلام ص ٦٦٨.

(٢) يقال للعدل: سَوَاءٌ وَسَوَى وَسَوَى. وقد ورد البيتان في الديوان ص ١٠٢. طبعة دار القاموس
الحديث/بيروت كما يلي:

أرُونَا سِنَةً لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِي بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ
فإنْ تَدَعَوْا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءُ

١٦٥

باب السَّيِّئَاتِ (١)

السَّيِّئَاتُ ضد الحسنات .

وذكر أهل التفسير أنها في القرآن على خمسة أوجه :

أحدها: الشرك . ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية : ١٨] : ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ ، وفي يونس [الآية : ١٦٨] : ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ .

والثاني: العذاب . ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية : ٥١] : ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيَّصِبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ .

والثالث: الضُّرُّ . ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية : ١٦٨] : ﴿وَبَلَّوْنَاَهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ ، وفي هود [الآية : ١٠] : ﴿لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ .

والرابع: الشُّرُّ . ومنه قوله تعالى في المؤمن [الآية : ٤٥] : ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ .

والخامس: إتيان الرجال . ومنه قوله تعالى في هود [الآية : ٧٨] : ﴿وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ .

أبواب ما فوق الخمسة

١٦٦

باب السَّرْفِ (٢)

قال ابن فارس: السَّرْفُ مجاوزة الحد . والسَّرْفُ: الجهل . والسَّرْفُ: الجاهل . والسَّرْفُ الضَّرَاوَةُ وفي الحديث: «إِنَّ لِلْحَمِّ سَرَفًا كَسَرَفِ الْخَمْرِ» . وسَرِفٌ: مكان .

وذكر بعض المفسرين أن السَّرْفَ في القرآن على ستة أوجه :

أحدها: الخروج عما يجب . ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية : ٣٣] : ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ ، أي: لا تقتل غير من لا يجب قتله .

والثاني: الحرام . ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية : ٦] : ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ .

(١) السيئات: مفردها سيئة جذرها سوأ. انظر في اللسان ج/١ ص ٩٥.

(٢) السَّرْفُ: جذرها «سَرَفٌ». انظر في اللسان ج/٥ ص ١٤٨.

- والثالث: الانفاق في المعصية. ومنه قوله تعالى في الفرقان [الآية: ٦٧]: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾.
- والرابع: تحريم الحلال. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٣١]: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.
- والخامس: الشرك. ومنه قوله تعالى في حم المؤمن [الآية: ٤٣]: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.
- والسادس: الإفراط في الذنوب. ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية: ٥٣]: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾.

١٦٧

باب السبيل^(١)

- السبيل في اللغة الطريق ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة. وذكر أهل التفسير أن السبيل في القرآن على أحد عشر وجهاً:
- أحدها: الطاعة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩٥]: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٧٦]: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.
- والثاني: البلاغ. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٩٧]: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.
- والثالث: المخرج. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٥]: ﴿أَوْ يَخْجَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٤٨]: ﴿فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾.
- والرابع: المسلك. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢٢]: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾، ومثله: في بني إسرائيل [الآية: ٣٢].
- والخامس: العلل. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٣٤]: ﴿فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾، وفيها [الآية: ١٥٠]: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، وفي النحل [الآية: ١٢٥]: ﴿اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾.
- والسابع: الطريق. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٩٨]: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾، وفي القصص [الآية: ٢٢]: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.
- والثامن: الحجة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٤١]: ﴿وَلَنْ يَخْجَلَ

(١) السبيل: جذرها «سَبَلٌ». انظر اللسان ج ١١/ص ٣١٩.

اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾، وفيها [الآية: ٩٠]: ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾.

والتاسع: العدوان. ومنه قوله تعالى في حم عسق [الآية: ٤١ - ٤٢]: ﴿قَأُولِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾.

والعاشر: الإثم. ومنه قوله تعالى في آل عمران: [الآية: ٧٥]: ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنِ سَبِيلٌ﴾، وفي براءة [الآية: ٩١]: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

والحادي عشر: الملة. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ١٠٨]: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾.

١٦٨

بَابُ السُّوِّ (١)

السُّوُّ: ما يَسُوُّ. وَسُمِّيَتِ الْعَوْرَةُ سَوَاةً: لِأَنَّ كَشْفَهَا يَسُوُّ.

وذكر أهل التفسير أن السوء في القرآن على أحد عشر وجهاً:

أحدها: الشدة. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: ٤٩]: ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾، وفي الرعد [الآية: ١٨]: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾.

والثاني: الزنى. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٢٥]: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾، وفيها [الآية: ٥١]: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾، وفي مريم [الآية: ٢٨]: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سُوءًا﴾.

والثالث: العقر. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٧٣] وهود [الآية: ٦٤] والشعراء [الآية: ١٥٦]: ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ﴾.

والرابع: البرص. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ٢٢] والنمل [الآية: ١٢] والقصص [الآية: ٣٢]: ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾.

والخامس: العذاب. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ١١]: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾، وفي النحل [الآية: ٢٧]: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، وفي الزمر [الآية: ٦١]: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾.

والسادس: الشرك. ومنه قوله تعالى في سورة النحل [الآية: ٢٨]: ﴿مَا كُنَّا

(١) السوء: جذرها «سوأ» وهو جذر مشترك بين الكلمات «السوء - السيئات - السواء - السوي». انظر في اللسان ٩٥/١.

تَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴿١﴾، وفيها [الآية: ١١٩]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾، قال مقاتل: نزلت في جبر غلام عامر بن الحضرمي^(١). أكرهه على الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان، ومثله في الروم [الآية: ١٠]: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أسَاءُوا السُّوَى﴾، وفي النجم [الآية: ٣١]: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾.

والسابع: الشتم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٤٨]: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾، وفي الممتحنة [الآية: ٢]: ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾.

والثامن: الضرر. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٨٨]: ﴿وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ﴾، وفي التمل [الآية: ٦٢]: ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾.

والتاسع: الذنب. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٧]: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾، وفي الأنعام [الآية: ٥٤]: ﴿أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءٌ بِجَهَالَةٍ﴾.

والعاشر: القتل والهزيمة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٧٤]: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ﴾، وفي الأحزاب [الآية: ١٧]: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾.

والحادي عشر: بمعنى «بش». ومنه قوله تعالى في حم المؤمن [الآية: ٥٢]: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.

(١) عامر بن الحضرمي: هو أخو علاء بن الحضرمي الصحابي المشهور وأسلم عامر بعد ذلك وهاجر مع مولاه. أما علاء: صحابي من رجال الفتوح ولاة النبي ﷺ البحرين وبعد وفاته أمره أبو بكر وعمر. غزا شواطئ فارس. توفي ٢١ هـ - ٦٢٤ م - انظر منجد الأعلام ص ٤٧٣.

كتاب الشين

وهي ثمانية أبواب:

أبواب الثلاثة

١٦٩

باب الشفاء^(١)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: الشِّفاء: مُلائِمُ النَّفْسِ بما يُزِيلُ عنها الأذى .
وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على ثلاثة أوجه:
أحدها: الفرح . ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١٤]: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ
مُؤْمِنِينَ﴾ ، أراد فرح قلوبهم .
والثاني: العافية . ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ٨٠]: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ
يَشْفِينِ﴾ .
والثالث: البيان . ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٥٧]: ﴿وَشِفَاءَ لِمَا فِي
الصُّدُورِ﴾ ، وفي حم السجدة [الآية: ٤٤]: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ .

١٧٠

باب الشِّقاء^(٢)

قال شيخنا: الشِّقاء: قوَّةُ أسبابِ البلاءِ . والشَّقِيُّ: أعظم أهلِ البلاءِ .
وذكر أهل التفسير أن الشِّقاء في القرآن على ثلاثة أوجه:
أحدها: التعب . ومنه قوله تعالى في سورة طه [الآية: ٢]: ﴿طَهْ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ ، وفيها [الآية: ١٢٣]: ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ .

(١) الشفاء: جذرها شفى معتل الآخر أصل حرف العلة ياء فيصبح شفي . انظر اللسان ج ١٤/ص ٤٣٦ .
(٢) الشِّقاء: جذرها «شقا» معتل اللام: أصل لامة واو: شَقَوَ فيصبح شقي . انظر اللسان ج ١٤/ص ٤٣٦ .

والثاني: العصيان. ومنه قوله تعالى في سورة مريم [الآية: ٣٢]: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

والثالث: الكفر. ومنه قوله تعالى في سورة هود [الآية: ١٠٥]: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾، أي: كافر ومؤمن.

١٧١

باب الشرك^(١)

قال ابن قتيبة: الشرك في اللغة: مصدر شَرِكْتُهُ في الأمر أشْرَكَهُ.

وفي الحديث: «إِنَّ مَعَادَا أَجَازَ بَيْنَ أَهْلِ الْيَمَنِ الشَّرْكَ».

ويراد في المزارعة أن يَشْتَرِكَ فيها رجلان أو ثلاثة وإنَّ الشَّرْكَ بالله هو: أن يُجْعَلَ لَهُ شَرِيكٌ.

وذكر أهل التفسير أن الشرك في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يعدل بالله غيره. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٣٦]:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، وفيها [الآية: ٤٨ و ١١٦]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾، وفي براءة [الآية: ٣]: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، وهو الأعم في القرآن.

والثاني: إدخال شريك في طاعته دون عبادته. ومنه قوله تعالى في الأعراف

[الآية: ١٩٠]: ﴿جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾، أي: أطاعا إبليس في تسمية ولدهما. وفي إبراهيم [الآية: ٢٢]: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ﴾. أي: في الطاعة.

والثالث: الرياء في الأعمال. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٢٦]: ﴿وَلَا

يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

١٧٢

باب الشرى^(٢)

الشرى في العرف: اعتياض مالٍ بمالٍ فالمُشْتَرِي: باذل الثَّمَن والْبَائِع: باذل

المُثْمَن. يقال: شَرَى الرجل الشيء بمعنى: اشْتَرَاهُ وَشَرَاهُ أيضاً بمعنى: بَاعَهُ، فهي

كلمة من الأضداد. وأنشدوا: [مجزوء الكامل]

(١) الشرك: جذرها شرك. انظر في اللسان ج/١٠ ص ٤٤٨.

(٢) الشرى: جذرها «شرى» معتل اللام أصل لامة ياء يصبح «شرى». انظر في اللسان ج/٤ ص ٤٢٧.

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لِيَتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً^(١)
أي: بعته.

وذكر أهل التفسير أن الشرى في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى ابتاع. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١١١]: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾.

والثاني: بمعنى باع. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٩٠]: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَقِيًّا﴾.

والثالث: اختار. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٦]: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾، وفيها [الآية: ١٧٤]: ﴿يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، وفي لقمان [الآية: ٦]: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾.

أبواب الأربعة وما فوقها

١٧٣

باب الشيطان^(٢)

الشيطان: اسم لكل متمرّد.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كلُّ غالب متمرّد من الجن والإنس والدواب فهو شيطان.

واختلف العلماء هل نون الشيطان أصلية أم زائدة على قولين:

أحدهما: أنّ النون فيه أصلية كأنه من شَطَنَ، أي: بعد. يقال من ذلك: شَطَنَتْ دَارُهُ [أي: بعدت]. وقَدَفْتُهُ نَوَى شَطُون. قال أمية بن أبي الصلت^(٣) في صفة سليمان عليه السلام: [الخفيف]

أَيْمَاشَاطِنَ عَصَاهُ عَكَاهُ ثُمَّ يَلْقَى فِي السَّجَنِ وَالْأَغْلَالِ
ومعنى عكاه: أوثقه.

(١) هذا البيت للشاعر يزيد بن مفرغ في ديوانه ١٤٥ وورد اسمه في اللسان يزيد بن مفرغ. انظر في اللسان ج ١٤/ص ٤٢٨.

(٢) الشيطان: جذرها شطن. انظر في اللسان ج ١٣/ص ٢٣٨.

(٣) أمية بن أبي الصلت: شاعر جاهلي من رؤساء ثقيف وفصحاتهم قيل إنه من النساك قال بالتوحيد ونبذ الأوثان وصف الكمالات الإلهية وشاد بدين الحنفية. أدرك الإسلام. توفي نحو ٦٣٠م. انظر منجد الأعلام: ص ٦٨ والأغاني ج ٤/١٢٥ - ١٤٠.

فهذا يدل على أَنَّ النَّونَ أصلية فتكون على «فَيْعَالٍ» فعلى هذا القول فإنه مأخوذ من شَطَنَ وفي تسميته بذلك قولان:

أحدهما: أنه سمي شيطانا لِبُعده عن الخير.

والثاني: لبعده غوره في الشر.

والقول الثاني: أَنَّ النون فيه زائدة فيكون من شَاطَ يَشِيْطُ إذا ذهب وهلك.

وأنشدوا من ذلك:

وقد يشيْطُ على أرماجنا البطلُ

فعلى هذا سمي بذلك، لأنه هالك بالمعصية التي تؤول به إلى الهلاك.

وذكر بعض المفسرين أن الشيطان في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الكاهن. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٤]: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى

شَيْطَانِهِمْ﴾، وقيل: هم رؤسائهم في الكفر.

والثاني: الطاغية من الجن والإنس. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١١٢]:

﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾، وفيها [الآية: ١٢١]: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى

أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾.

والثالث: الحية. ومنه قوله تعالى في الصافات [الآية: ٦٥]: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّ

رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ﴾.

والرابع: أمية بن خلف. ومنه قوله تعالى في الفرقان [الآية: ٢٩]: ﴿وَكَانَ

الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾، وقيل: أريد بالشيطان ها هنا أبو جهل، وبالإسنان عقبه بن

أبي معيط.

١٧٤

باب الشيع (١)

الشَّيع جمع: شَيْعَةٌ. وهي الطائفة المجتمعة على أمرٍ. ويقال هؤلاء شيعة فلان،

أي: أتباعه.

قال ابن فارس: الشيعة الأعوان والأحزاب ويقال: آتَيْكَ غَدًا أو شَيْعَهُ، أي:

أتباعه.

(١) الشَّيع: جذرها «شاع» معتل العين (أجوف) أصل عينه ياء يصبح الجذر شَيْعَ. انظر في اللسان ج/٨

قال ابن فارس: الشيعة الأعوان والأحزاب ويقال: آتيك غداً أو شيعته، أي: ما بعده. قال الشاعر^(١): [الكامل]

قال الخليلُ غداً تصدّعنا أو شيعه أفلا تُودّعنا
وذكر أهل التفسير أن الشيع في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الفرق. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٥٩]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾، وفي الحجر [الآية: ١٠]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأُولِينَ﴾، وفي القصص [الآية: ٤]: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾، وفي الروم [الآية: ٣٢]: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾.

والثاني: الأهل والنسب. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ١٥]: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾، أراد من أهله في النسب إلى بني إسرائيل.

والثالث: أهل الملة. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٦٩]: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾، وفي القمر [الآية: ٥١]: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾، وفي سبأ [الآية: ٥٤]: ﴿كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا﴾، وفي الصافات [الآية: ٨٣]: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾.

والرابع: الأهواء المختلفة. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٦٥]: ﴿أَوْ يُلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾.

باب الشهيد^(٢)

الشهيد: يقال ويراد به: الشاهد. يقال: شاهد وشهيد. كما يقال: عالم وعليم. وهو مأخوذ من المشاهدة. والشهادة: الإخبار بما شوهد والمشهد محضر الناس. والشهيد: القتل في سبيل الله، سُمِّيَ شهيداً لأن ملائكة الرحمة تشهدوه.

قال ابن فارس: ويقال سُمِّيَ شهيداً لسقوطه على الأرض بالشهادة.

وذكر أهل التفسير أن الشهيد في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: النبي المبلغ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٤١]: ﴿فَكَيفَ

(١) هو عمر بن أبي ربيعة شاعر غزلي من سراة القرشيين رقيق الأسلوب لطيف العواطف في غزله. رجع عما فرط منه في آخر حياته وتزهد. له ديوان. وتوفي «٦٤٤هـ - ٧١١م». انظر الأغاني ج ١/٤ - ٣٧٢، ديوانه ٤٥٩، أعلام المنجد ص ٨.

(٢) الشهيد: جذرها «شهد» انظر في اللسان ج ٣/٢٣٨.

إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴿١٨﴾، وفي هود [الآية: ١٨]: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

والثاني: الملك الحافظ. ومنه قوله تعالى [في ق] [الآية: ٢١]: ﴿كُلَّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾، وفي الزمر [الآية: ٦٩]: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾.

والثالث: أمة محمد عليه السلام. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٥٣]: ﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

والرابع: الشاهد بالحق على المشهود عليه. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٤٣]: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، وفيها [الآية: ٢٨٢]: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾، وفيها [الآية: ٢٨٢]: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾.

والخامس: القتل في سبيل الله. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٦٩]: ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ [وَالصَّالِحِينَ]﴾، وفي الحديد [الآية: ١٩]: ﴿وَالشُّهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾.

والسادس: الحاضر. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٣٣]: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٧٢]: ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾، وفي الفرقان [الآية: ٧٢]: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾.

والسابع: الشريك وهو الصنم. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣]: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

باب الشجر (١)

الشَّجَرُ: جمع شَجْرَةٍ. وهي كل نبات له ساق، يقال: شَجَرَهُ، وشَجَرَاتٌ، وأشجَارٌ. ووَادٍ شَجِيرٌ: كثير الشَّجَرِ. وهذه الأرضُ أشجَرٌ من هذه، أي: أكثر شجراً، وأرض شجراء وشجيرة: إذا كانت كثيرة الشَّجَرِ. وشَجَرٌ بين القوم: إذا اختلف الأمر بينهم.

وذكر أهل التفسير أن الشجر في القرآن على أحد عشر وجهاً:
أحدها: الشَّجَرُ الذي له ساق. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن [الآية: ٦]: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾.

(١) الشجر: جمع «شجرة» جذرها شَجَرَ. انظر اللسان ج/٤ ص ٣٩٤.

والثاني: الكرم. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: [الآية: ٣٥]: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [قيل نبات أو ساق]. وقيل: هي الحنطة.

والثالث: الزيتون. ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٢٠]: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾.

والرابع: الزقوم. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٦٠]: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾، وفي الصافات [الآية: ٦٤]: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾.

والخامس: النخلة. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٢٤]: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾.

والسادس: شجرة الحنظل. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٢٦]: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾.

والسابع: شجرة العوسج. ومنه قوله تعالى في سورة القصص: [الآية: ٣٠]: ﴿ثُودِيٍّ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾، وكانت شجرة العوسج.

والثامن: شجرة القرع. ومنه قوله تعالى في الصافات: [الآية: ١٤٦]: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾.

والتاسع: شجر المرخ والعفار. ومنه قوله تعالى في سورة يس [الآية: ٨٠]: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾، قال ابن قتيبة: أراد بها الزنود التي توري بها الأعراب من شجر المرخ والعفار. وهو شجر معروف.

والعاشر: السمر. ومنه قوله تعالى في سورة الفتح: [الآية: ١٨]: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾، وكانت هذه الشجرة سمرة.

وقال ابن فارس: والسَّمْرَةُ واحدة السُّمْرِ وهو شجر الطَّلح.

والحادي عشر: إبراهيم الخليل عليه السلام. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٣٥]: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ وهذا مثلُ ضربه الله تعالى لنبينا محمد ﷺ في قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ إلى قوله: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥]، أي: هو من ذرية إبراهيم عليه السلام.

كتاب الصّاد

وهو عشرة أبواب:

أبواب الوجهين

١٧٧

باب الصّدّ^(١)

الصّدّ يقال على وجهين:

أحدهما: الإغراضُ، يقال: صدّ فلان، أي: أعرض.

والثاني: المنع، يقال: صدّ فلانٌ [فلاناً] عن كذا، أي: منعه.

يقال من هذين الوجهين صدّ يصدّ بضم الصّاد من يصدّ. فأما صدّ يصدّ بكسرها من يصدّ فمعناه ضجّ. ومنه قوله تعالى في سورة الزخرف [الآية: ٥٧]: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون﴾.

والصدّد في قولك: هذه الدارُ صدّدتُ هذه، أي: مقابلتها والصدّد أيضاً: القرب.

وذكر بعض المفسرين أن الصّدّ في القرآن على الوجهين اللذين ذكرناهما:

أحدهما: الإغراض. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: [الآية: ٦١]: ﴿يصدون

عك صدوداً﴾، وفيها: [الآية: ٥٥]: ﴿ومنهم من صدّ عنه﴾، وفي المنافقين: [الآية: ٥]: ﴿ورأيتمهم يصدون وهم مستكبرون﴾.

والثاني: المنع. ومنه قوله تعالى في سورة الحج: [الآية: ٢٥]: ﴿إن الذين

كفّروا ويصدون عن سبيل الله﴾، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ٣٢]: ﴿الذين كفّروا

وصدّوا عن سبيل الله﴾، وفي سورة الفتح [الآية: ٢٥]: ﴿وصدوكم عن المسجد

الحرام﴾.

(١) الصّدّ: جذرها صدّ نك التضعيف يصبح «صدّد». انظر في اللسان ج/٣ ص ٢٤٥.

١٧٨

باب الصُّرَاطِ (١)

الصُّرَاطُ في اللغة: الطريق.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على وجهين:

أحدهما: ما ذكرناه. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٨٦]: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُؤَدُّونَ﴾، وفي الصافات [الآية: ٢٣]: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾.

والثاني: الدين. ومنه قوله تعالى في الفاتحة [الآية: ٦]: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، وفي الأنعام [الآية: ١٥٣]: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [فاتبعوه].

١٧٩

باب الصِّفِّ (٢)

الصِّفُّ في التعارف: وقوف الشخص إلى جنب الشخص. والمَصْفُ: المَوْقِفُ في الحرب. والجمع: المَصَافُ. والصِّفِّصُفُ المستوي من الأرض. والصِّفِيفُ من اللحم: القَدِيرُ. ويقال: هو اللَّحْمُ طيِّباً أو شِوَاءً، لا يُنْضَجُ لِيُخْمَلَ فِي السَّفْرِ. وأنشدوا: [الطويل]

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ (٣)

وذكر بعض المفسرين أن الصِّفَّ في القرآن على وجهين:

أحدهما: الصِّفِّ المعروف. ومنه قوله تعالى في سورة الصف [الآية: ٤]: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾، ومثله [في سورة الصافات، الآية: ١]: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾.

والثاني: الجمع. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٤٨]: ﴿وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾، وفي طه [الآية: ٦٤]: ﴿ثُمَّ اتَّوَا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ﴾.

(١) الصُّرَاطُ: جذرها صَرَطَ. انظر اللسان ٣٤٠/٧.

(٢) الصِّفِّ: جذرها صَفَفَ. انظر اللسان ج ٩/ص ١٩٤.

(٣) البيت لامرئ القيس. انظر ديوانه ص ١٧.

١٨٠

باب الصَّوْمِ^(١)

الصَّوْمُ فِي اللُّغَةِ: الامساک فِي الجملة . وَأَشْدُوا [فِي ذَلِكَ]: [البسيط]
 خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَغْلُكُ اللَّجْمَا^(٢)
 وَيُقَالُ: صَامَتِ الْخَيْلُ: إِذَا أَمْسَكَتْ عَنِ السَّيْرِ . وَصَامَتِ الرِّيحُ: إِذَا أَمْسَكَتْ عَنِ
 الْهُبُوبِ، وَالصَّوْمُ فِي الشَّرِيعَةِ: الْإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْجَمَاعِ مَعَ انْضِمَامِ النِّيَّةِ
 إِلَيْهِ .

وذكر بعض المفسرين أن الصَّوْمَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: الصَّوْمُ الشَّرْعِيُّ الْمَعْرُوفُ . وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ [الآيَةُ: ١٨٣]:
 ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، وَفِيهَا [الآيَةُ: ١٨٤]: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ .
 والثاني: الصِّمْتُ . وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ [الآيَةُ: ٢٦]: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ
 لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾، [أَي صِيَامًا] .

أبواب الثلاثة وما فوقها

١٨١

باب الصَّبْرِ^(٣)

الصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَمَّا تُنَازِعُ إِلَيْهِ . وَسُمِّيَ رَمَضَانُ: شَهْرَ [الصَّبْرِ] لِذَلِكَ وَكُلُّ
 حَابِسٍ شَيْئًا فَقَدْ صَبَّرَهُ، وَمِنهُ: الْمَضْبُورَةُ الَّتِي تُهَيَّ عَنْهَا: وَهِيَ الْبَهِيمَةُ تَتَّخِذُ غَرَضًا
 وَتَرْمِي حَتَّى تَقْتُلَ . وَقِيلَ لِلصَّابِرِ عَلَى الْمَصِيبَةِ: صَابِرٌ لِأَنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ عَنِ الْجَزَعِ .
 وَحَكَى ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ عَنِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ: سُمِّيَ صَبْرَ النَّفْسِ: صَبْرًا، لِأَنَّ
 تَمَرُّهُ فِي الْقَلْبِ وَإِزْعَاجَهُ لِلنَّفْسِ كَتَمَرُّ الصَّبْرِ فِي الْفَمِ . وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ أَنَّ
 الصَّبْرَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

أحدها: الصَّبْرُ نَفْسَهُ وَهُوَ حَبْسُ النَّفْسِ . وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آلِ عِمْرَانَ: [الآيَةُ:
 ١٧]: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ﴾، وَفِي إِبْرَاهِيمَ: [الآيَةُ: ٢١]: ﴿أَجْزَيْنَا أَمْ صَبَّرْنَا﴾،
 وَفِي صَ [الآيَةُ: ٤٤]: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾، وَهُوَ الْأَعْمُ فِي الْقُرْآنِ .

(١) الصَّوْمُ: جَذَرُهَا صَامَ . انظر اللسان ج ١٢/ص ٢٥١ .

(٢) الْبَيْتُ لِلنَّبَاغَةِ الذَّبْيَانِيِّ . انظر الديوان ص ٦ .

(٣) الصَّبْرُ: جَذَرُهَا صَبَّرَ . انظر في اللسان ج ٤/ص ٤٣٧ .

والثاني: الصَّوم. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤٥]: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾.

والثالث: الجُرْأَةُ. ومنه قوله تعالى فيها [الآية: ١٧٥]: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾، أي: فَمَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى النَّارِ، ذكره الفراء. وحكى الأصمعي: أَنَّ أَعْرَابِيًّا حَلَفَ لَهُ رَجُلٌ كَاذِبٌ فَقَالَ [لَهُ] الْأَعْرَابِيُّ مَا أَصْبِرُكَ عَلَى اللَّهِ؛ يَرِيدُ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى اللَّهِ.

١٨٢

باب الصَّيْحَةِ (١)

الصَّيْحَةُ: الصَّوْتُ العَظِيمُ مِنَ الحَيَوَانِ النَّاطِقِ.

وذكر أهل التفسير أَنَّ الصَّيْحَةَ فِي القُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

أحدها: صَيْحَةُ جِبْرَائِيلَ [عَلَيْهِ السَّلَام]. ومنه قوله تعالى في سورة الحجر [الآيتان: ٧٣، ٨٣]: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ﴾.

والثاني: النَّفْخَةُ الْأُولَى مِنْ إِسْرَافِيلَ. ومنه قوله تعالى في سورة يس: [الآية: ٢٩]: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً [فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ]﴾. وفيها [الآية: ٤٩]: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾.

والثالث: النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ إِسْرَافِيلَ أَيْضاً. ومنه قوله تعالى في يس [الآية: ٥٣]: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً [فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ]﴾، وَفِي ق [الآية: ٤٢]: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الخُرُوجِ﴾.

١٨٣

باب الصَّاعِقَةِ وَالصَّعِقِ (٢)

الصَّاعِقَةُ: أَشَدُّ صَوْتِ رَعْدٍ يَسْقُطُ مَعَهُ قِطْعَةٌ مِنَ نَارٍ تُحْرِقُ مَا أَصَابَتْ وَيُقَالُ: صَاعِقَةٌ، وَصَاعِقَةٌ. قَالَ أَبُو النِّجْمِ (٣):

يَخْكُونُ بِالمَصْقُولَةِ القَّوْاطِعِ تَشْقُقُ البَرْقِ عَلَى الصَّوْاقِعِ

(١) الصَّيْحَةُ: جَذْرُهَا «صاح» مَعْتَلُ العَيْنِ (أجوف) أَصْلُ عَيْنِهِ يَاءٌ يَصْبِحُ الجَذْرُ صَيْحًا.

انظر في اللسان ج ٢/ص ٥٢١.

(٢) الصَّاعِقَةُ وَالصَّعِقُ: جَذْرُهُمَا هُوَ: صَعَقَ. الصَّعَاقُ صَوْتُ الرَعْدِ أَصْعَقَهُ: قَتَلَهُ.

انظر في اللسان ج ١٠/ص ١٩٨.

(٣) البيت لأبي النجم: وهو الفضل بن قدامة العجلي راجز أموي توفي سنة ١٣٠ هـ.

انظر الشعر والشعراء ص ٤٠٠ والبيت في اللسان ج ١/ص ١٩٨.

ومثله: جَذَبَ، وَجَبَدَ. وما أطيبه، وأيطبه. وَرَبَضَ، وَرَضِبَ. وَأَنْبَضَ فِي القوسِ وَأَنْضَبَ. ولعمري ورعَمَلِي. وَأَضْمَحَلَّ، وَأَضْمَحَلَّ. وعميق، وَمَعِيقٌ. ولبكث الشيء، ولبكثته: إذا خلطته. وأسير مكلب، ومكبل. وَسَبَسَبَ، وَسَبَسَبَ. وسحاب مكفهر، ومكرفه. وناقاة ضمزر، وضمزر: إذا كانت مُسْتَةً. وطريق طامِسٌ، وطاسمٌ. وقاف الأثر، وقفا الأثر. وَقَاعَ البعيرُ الناقاةَ، وَقَعَاها. وَقَوْسٌ عَطْلٌ، وَعَلَطَ: لا وتر عليها. وكذلك ناقاة عَطْلٌ، وعلط. وجارية قتين، وقنيت: وهي القليلة الرزء، وفي الحديث: «أُنْهَأَ حَسَنَاءُ [قتين]»، وشرخ الشباب، وشخره: أوله. ولحم خَنِزٍ وَخَزِنٍ. وعات، يَعِيثُ، وَعَيْثِي، يَغْثَى: إذا أفسد. ويقال: تَنَحَّ عَنْ لَقْمٍ وَيُرَوَى: لَقْمٌ بضم اللام الطريق، ولمق الطريق. والفَحَثُ، والحفث: وهي القبة كالرمانة من السَّجْمِ. وَحَرٌّ حَمْتُ وَمَحْتُ: هو الشديد. ولفحته بجمع يدي، ولحفته إذا ضربته. وَهَجَّهَجْتُ بالسبع، وَجَهَّجَهُتُ. وطبيخ، وبطيخ، وفي الحديث: «كان النبي ﷺ: يعجبه البَطِيخُ بِالرَّطْبِ». وماء سَلْسَالٍ، ولسلاسٌ، ومُسَلْسَلٌ، إِذَا كَانَ صَافِيًا. وَدَقَمَ فَاهُ بِالْحَجَرِ، وَدَمَقَهُ: إِذَا ضَرَبَهُ. وَفَنَأَتْ القِدْرَ، وَفَنَأَتْها: إِذَا سَكَنْتَ غَلِيَانَهَا. وَكَبَّكَبْتُ الشيءَ، وَكَبَّكَبْتُهُ: إِذَا طَرَحْتَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ. وَثَكَمَ الطَّرِيقَ، وَكَشَمَهُ: وَجْهَهُ. وَجَارِيَةٌ قُبَعَةٌ، وَبِقَعَةٌ: وهي التي تظهر وجهها ثم تخفيه. وَكَغَبَرَهُ بالسَّيْفِ، وَبَغَرَهُ: إِذَا ضَرَبَهُ. وَتَقَرَّبَ عَلَى قَفَاهُ، وَتَبَرَّقَطَ: إِذَا سَقَطَ، قَالَ الرَّاجِزُ:

وَزَلَّ خُفَيَّيْ فَتَقَرَّبَ بَانِي^(١)

وذكر بعض المفسرين أَنَّ الصَّاعِقَةَ وَالصُّعُقَ فِي القرآنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ:

أحدها: الموت. ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ٥٥]: ﴿فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ﴾، يعني: الموت ويدل عليه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ٥٦]: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾، ومثله في الزمر [الآية: ٨٦]: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾.

والثاني: العذاب. ومنه قوله تعالى في حم السجدة [الآية: ١٣]: ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾.

والثالث: صواعق السحاب التي تظهر منه. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ١٣]: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾.

والرابع: الغشي. ومنه قوله تعالى في الأعراف: [الآية: ١٤٣]: ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَبِقًا﴾، أي: مغشياً عليه.

(١) البيت في اللسان ج/١ ص ٦٧٠ وهو بلا عزو وصدوره: فرحت أمشي مشية السكران.

باب الصاحب^(١)

الصَّاحِبُ: القرين، والجمعُ صَحْبٌ وصُحَابٌ وأصحاب. ويقال للسيد: صاحب. وللعبد: صاحب. وللعالم: صاحب. وللمتعلم: صاحب. والأصل فيه الاقتران في المُصَاحَبَةِ.

وذكر بعض المفسرين أن الصاحب في القرآن على تسعة أوجه:

أحدها: النبي ﷺ. ومنه قوله تعالى: [في النجم] [الآيتان: ١، ٢]: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾، وفي التكوير: [الآية: ٢٢]: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾.

والثاني: أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٤٠]: ﴿إِذ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنِي﴾.

والثالث: الوالدان. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٧١]: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ اثْنَيْنِ﴾، أراد أبويه.

والرابع: الأخ. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٣٧]: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾.

والخامس: الزوج. ومنه قوله تعالى في عبس [الآية: ٣٦]: ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾.

والسادس: الساكن. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٤٤]: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾، وفيها [الآية: ٥٠]: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾.

والسابع: القوم. ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ٦١]: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُنذِرُونَ﴾.

والثامن: الرفيق. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: [الآية: ٣٦]: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾.

والتاسع: الخازن. ومنه قوله تعالى في المدثر: [الآية: ٣١]: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾.

(١) الصاحب: جذرها صحب. انظر في اللسان ج/١ ص ٥١٩.

باب الصَّلَاةِ^(١)

الصَّلَاةُ فِي اللُّغَةِ: الدَّعَاءُ. وَأَنْشَدُوا مِنْ ذَلِكَ لِلأَعَشَى: [البسيط]

تَقُولُ ابْنَتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُزْتَحَلًا يَا رَبِّ جَنَّبِ أَبِي الأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا^(٢)
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَاغْتَمِضِي يَوْمًا فَإِنَّ لِحْنِبِ المَرْءِ مُضْطَجَعَا

وقد ذهب قوم إلى أن الصَّلَاةَ الشرعيةَ إنما سميت صلاة لما فيها من الدَّعَاءِ. وقال آخرون سميت صلاة لما فيها من الركوع والسُّجود الذي [يكون] برفع الصلاة. قال ابن فارس: والصلاة مغرز الذنب من الفرس قال: ويقال إنها من: صَلَّيْتُ العُودَ إِذَا لَيْتَنُتُهُ لِأَنَّ المَصْلِي يَلِينُ وَيَخْشَعُ.

وذكر أهل التفسير أن الصلاة في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: الصلاة الشرعية. ومنه قوله تعالى [في سورة المائدة] [الآية: ٥٥]:
﴿الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾، وكذلك كل صلاة مقترنة بالزكاة.

والثاني: المغفرة. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: [الآية: ٥٦]: ﴿إِنَّ اللّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فصلاة اللّهِ [تعالى] المغفرة. وفيها [الآية: ٤٣]: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾.

والثالث: الاستغفار. ومنه صلاة الملائكة المذكورة في هاتين الآيتين اللتين في الأحزاب. وصلاة الملائكة الاستغفار.

والرابع: الدعاء. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١٠٣]: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾.

والخامس: القراءة. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ١١٠]: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا﴾.

والسادس: الدين. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٨٧]: ﴿أَصْلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَغْبِئُ آبَاؤَنَا﴾.

والسابع: موضع الصلاة. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ٤٠]: ﴿لَهُدْمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾.

(١) الصلاة: جذرها صلا. معتل اللام (الأخر) أصل واوي «صلو». وجذرها (صلى) معتل اللام أصل لامة ياء صلى. انظر في اللسان ج١٤/ص٤٦٤.

(٢) انظر في الديوان ص١٣٧.

والثامن: صلاة الجمعة. ومنه قوله تعالى [في الجمعة] [الآية: ٩]: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾.

والتاسع: صلاة العصر. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ١٠٦]: ﴿تَحْسَبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾.

والعاشر: صلاة الجنازة. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٨٤]: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾.

١٨٦

باب الصَّلَاحِ^(١)

الصَّلَاحُ التَّغْيِيرُ إِلَى الاستقامة في الحال. وَضِدُّهُ: الفَسَادُ. وَقَالَ ثعلب: يُقَالُ صَلَحَ الشَّيْءُ بِفَتْحِ اللّامِ. وَقَالَ ابن السكيت: صَلَحَ وَصَلَحَ بِفَتْحِهَا وَضَمِّهَا.

والصُّلُوحُ مصدر صَلَحَ وَأَنشَدُوا: [الطويل]

فَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَّمْتَنِي وَهَلْ بَعْدَ شَتْمِ الوَالِدِينَ صَلُوحٌ^(٢)
وذكر أهل التفسير أن الصلاح في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: الإيمان. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ٢٣]: ﴿جَنَاتٌ عَذْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾، وفي النور [الآية: ٣٢]: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾، وفي النمل [الآية: ١٩]: ﴿وَأَدْخَلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٨]: ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾.

والثاني: عَلُوّ المنزلة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٣٠]: ﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾، وفي يوسف [الآية: ٩]: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾، أَرَادَ: تَصَلَّحَ مَتَارِكُكُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ.

والثالث: الرِّفْقُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٤٢]: ﴿اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾، وفي القصص [الآية: ٢٧]: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

والرابع: تسوية الخلق. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٨٩]: ﴿لَيْسَ آتَيْنَا صَالِحًا﴾، أَي: سوي الخلق.

(١) الصلاح: جذرها صَلَحَ. انظر في اللسان ج ٢/ص ٥١٦.

(٢) هذا البيت لعون بن عبد الله بن مسعود. انظر الأغاني ج ٣/ص ١٦٢.

والخامس: الإحسان. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٨٨]: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا
الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾.

والسادس: الطاعة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١١]: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ
مُضِلِّحُونَ﴾، وفي الأعراف [الآية: ٨٥]: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾،
أي: بعد الطاعة فيها. ومثله [في سورة البروج، الآية: ١١]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ﴾.

والسابع: أداء الأمانة. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٨٢]: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا
صَالِحًا﴾، أي: كانا ذوي أمانة.

والثامن: برّ الوالدين. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٢٥]: ﴿أَعْلَمُ
بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾، أي: بآزين بالأباء.

والتاسع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومنه قوله تعالى في هود:
[الآية: ١١٧]: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾، أي: يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر.

والعاشر: النبوة. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ١٠١]: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا
وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، أي: بالأنبياء، وهو معنى قول مقاتل.

وقد أَلْحَقَ بَعْضُهُمْ وَجْهًا حَادِي عَشَرَ فَقَالُوا: وَالصَّالِحُ: أداء الزكاة وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تعالى في المنافقين [الآية: ١٠]: ﴿فَأَصْدَقُوا وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

كتاب الضاد

وهو ستة أبواب:

أبواب الثلاثة وما فوقها

١٨٧

باب الضحى^(١)

الضحى: صدر النهار في وقت انبساط الشمس، وهو حالة كمال الشمس في ظهورها. والأصل فيه الظهور. ويقال: ضحا للشمس يضحو، إذا ظهر. ويقال: فعل الأمر ضاحياً وضاحية، أي: ظاهراً. والضحاء: امتداد النهار. وضحي يضحى إذا تعرض للشمس. وضحي يضحى مثله. واضح يا رجل: ابرز للشمس. وسُميت الأضحية: لأنها تُذبح يوم العيد عند الضحى.

قال الأصمعي: وفيها أربع لغات: أضحية وإضحية والجمع أضاحي، وضحية والجمع ضحايا، وأضحاة والجمع أضحى، وليلة إضحيانة وضحياء مُضيئة لا غيم فيها، وضاحية كل بلدة: ناحيتها البارزة.

وذكر أهل التفسير أن الضحى في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: وقت الضحى. ومنه قوله تعالى في طه: [الآية: ٥٩]: ﴿وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحًى﴾، وفي النازعات: [الآية: ٤٦]: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾. ومثله [في سورة الضحى، الآيتان: ١، ٢]: ﴿وَالضُّحَى. وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾.

والثاني: جميع النهار. ومنه قوله تعالى في الأعراف: [الآية: ٩٨]: ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ﴾.

والثالث: حرّ الشمس. ومنه قوله تعالى [في طه]: [الآية: ١١٩]: ﴿وَأَنْتَ لَا

(١) الضحى: جذرها ضحا معتلة اللام أصله واو يضيح ضحو أو جذرها ضحى معتلة اللام أصله ياء يصبح الجذر ضحي. انظر اللسان ج ١٤/ص ٤٧٤.

تَظْمًا فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿١﴾، ومثله [في سورة الشمس، الآية: ١]: ﴿وَالشَّمْسُ
وَضْحَاهَا﴾، أي: وحزها.

وقال ابن قتيبة: وضحاها، أي: ونهارها كله. فعلى هذا تلحق هذه الآية بالقسم
الذي قبله.

١٨٨

باب الضَّرْبِ (١)

الأصل في الضَّرْبِ: الجلد بالسُّوط وما أشبهه. ثم نقل بالاستعارة إلى مواضع
فيقال: ضَرَبَ فِي الأَرْضِ: إِذَا سَارَ. وفلانٌ ضَارِبٌ؛ أي: مُحْتَرِفٌ. وَالضَّرْبُ الرَّجْلُ
الخفيف الجسم، وانشدوا: [الطويل]

أنا الرجل الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَّاشٌ كِرَاسِ الحَيَّةِ المَثَوِّدِ (٢)
وَالضَّرْبُ: الصَّنْفُ مِنَ الأَشْيَاءِ. وَالضَّرْبُ بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ: العَسَلُ الغليظ.
وَالضَّرْبِيَّةُ: مَا يُضْرَبُ عَلَى الإِنْسَانِ مِنْ جَزِيَّةٍ وَغَيْرِهَا. وَأضْرَبَ فُلَانٌ عَنِ الأَمْرِ: كَفَ،
وَالضَّرْبُ: المِثْلُ.

وذكر أهل التفسير أن الضرب في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: السير. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: [الآية: ٩٤]: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وفيها [الآية: ١٠١]: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ﴾، وفي المزمّل:
[الآية: ٢٠]: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ﴾.

والثاني: الضرب باليد وبالآلة المستعملة باليد. ومنه قوله تعالى في سورة
النساء: [الآية: ٣٤]: ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾، وفي الأنفال: [الآية: ١٢]: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ
الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُنَّ كُلَّ بَنَانٍ﴾، وفي سورة محمد عليه السلام [الآية: ٤]:
﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾.

والثالث: الوصف. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ٢٦]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾، وفي إبراهيم: [الآية: ٤٥]: ﴿وَضَرَبْنَا
لَكُمْ الأمْثَالَ﴾، وفي النحل [الآية: ٧٤]: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا اللَّهَ الأمْثَالَ﴾، أي: لا تصفوه
بصفات غيره ولا تشبهوه به غيره. وفيها: [الآية: ٧٥]: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا﴾، وفيها [الآية: ٧٦]: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾.

(١) الضرب: جذرها ضَرَبَ. انظر في اللسان ج ١/٥٤٣.

(٢) البيت لطرفة بن العبد ديوانه ص ٣٧ وفي معجم شواهد اللغة الشعرية ٤٢٣/٢.

باب الضحك^(١)

قال شيخنا رضي الله عنه: الضَّحِكُ في الأصل: الانشقاق. يقال: ضَحِكْتَ الأرض، إذا انشقت عن نباتها. وسُمِّيَ انفتاح الفم بالتبسم أو القهقهة ضحكاً. والضَّحِكُ: خصيصة من خصائص الإنسان لا يشاركه فيها غيره من الحيوان غير الناطق. وقد حدَّ بعضهم الضَّحِكُ فقال: انبساط طبيعي يعرض للنفس الناطقة يدل على تأثيرها بلذيد. وقال ابن فارس: الضَّاحِكَةُ: كلُّ سِنَّ يَبْدُو من مُقَدِّم الأضراس عند الضَّحِكِ. والضَّحُوكُ: الطَّرِيق الواضح. والأضحوكة: ما يُضْحَكُ منه. ورجل ضُحْكة: بتسكين الحاء، يُضْحَكُ منه. وضُحْكة: بتحريكها، يكثر الضَّحِكُ.

وذكر أهل التفسير أن الضحك في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الضحك المعروف. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٨٢]: ﴿فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا﴾، وفي النجم: [الآية: ٤٣]: ﴿وَأَنَّهُ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾.

والثاني: الفرح. ومنه قوله تعالى [في هود] [الآية: ٧١]: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾، أي: فرحت بالبشرى. وقيل: حاضت. وقيل: هو من الضحك المعروف.

والثالث: التعجب. ومنه قوله تعالى [في النمل]: [الآية: ١٩]: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾، أي: متعجباً.

والرابع: الاستهزاء. ومنه قوله تعالى في الزخرف: [الآية: ٤٧]: ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾، وفي النجم: [الآية: ٦٠]: ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾، وفي المطففين: [الآية: ٢٩]: ﴿كَأَنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾.

والخامس: الإسراق. ومنه قوله تعالى في عبس [الآية: ٣٩]: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةً ضَاكَةً مُنْتَبِهِرَةً﴾.

باب الضَّر^(٢)

الضَّرُّ: بضم الضاد [هو] الشَّدة والبلاء. وبفتحتها: ضد النَّفْع.

(١) الضحك: جذرها ضَحِكَ. انظر في اللسان ج/١ ص ٤٥٩.

(٢) الضَّرُّ: جذرها ضَرَّ «نَفِكَ التَّضْعِيفَ يَصْبِحُ ضَرَّرًا». في اللسان ج/٤ ص ٤٨٢.

وقال ابن فارس: الضُّرُّ: الهُزال. والضَّرُّ: بكسر الضاد، تزوُّج المرأة على ضُرَّة. يقال: نُكِّحَتْ فلانة على ضِرِّ، أي: على امرأة قَبْلَها. والمُضِرُّ: المرأة لها ضرائر، والضَّرِير: الذي به ضَرَر من ذهاب عَيْنِيهِ أو ضَنَى جِسْمِهِ.

وذكر بعض المفسرين أن الضر في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: قلة المطر. ومنه قوله تعالى في يونس: [الآية: ٢١]: ﴿وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهُمْ﴾، وفي الروم [الآية: ٣٣]: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ﴾.

والثاني: المرض. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ٨٣]: ﴿إِنِّي مَسَّنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، وفي الزمر: [الآية: ٤٩]: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾.

والثالث: أهوال البَحْرِ. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٦٧]: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾.

والرابع: الحاجة. ومنه قوله تعالى في النحل: [الآية: ٥٣]: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ﴾.

والخامس: الجوع. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف [الآية: ٨٨]: ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾.

والسادس: النقصان. ومنه قوله تعالى في آل عمران: [الآية: ١٤٤]: ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً﴾، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ٣٢]: ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً﴾، وهذا الوجه إنَّما هو من الضَّرُّ بفتح الضاد.

١٩١

باب الضَّعِيفِ^(١)

الضَّعِيفُ: اسم مأخوذ من الضَّعْفِ: وَالضَّعْفُ ضِدُّ الْقُوَّةِ، وفيه لغتان ضَعْفٌ وضَعْفٌ بفتح الضاد وضمها.

وذكر أهل التفسير أن الضعيف في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: العاجز. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٧٦]: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾، وفي الأنفال [الآية: ٦٦]: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾.

والثاني: القليل الصبر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢٨]: ﴿وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفاً﴾.

(١) الضعيف: جذرها ضَعْفٌ. انظر في اللسان ج ٩/ص ٢٠٣.

والثالث: الضرير. ومنه قوله تعالى في سورة هود [الآية: ٩١]: ﴿وإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾.

والرابع: الزمن. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٩١]: ﴿لَيْسَ عَلَيَّ الضُّعْفَاءُ وَلَا عَلَيَّ الْمَرْضَى﴾.

والخامس: المقهور. ومنه قوله تعالى [في القصص] [الآية: ٥]: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾.

والسادس: سفلة الناس. ومنه قوله تعالى في سورة سبأ [الآية: ٣٣]: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾.

والسابع: النطفة. ومنه قوله تعالى في الروم [الآية: ٥٤]: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾، أي: [من] نطفة.

١٩٢

باب الضلال^(١)

الضلال: الحيرة والعدول عن الصواب يقال: ضلَّ يَضِلُّ وَيَضَلُّ، لغتان. وكلُّ جائر عن القصد ضالٌّ. والضلالُ والضلالةُ بمعنى.

ورجل ضليلٌ ومضللٌ، صاحب ضلالة. ويقال: أضلَّ الميت: إذا دُفِن. وأضلَّ القوم ميتهم: إذا قَبَرُوهُ. ويقال: أرضٌ مَضَلَّةٌ ومَضِلَّةٌ.

قال ابن السكيت: تقول: أضللتُ بعيري، إذا ذهب منك. وضللتُ المسجد والدار: إذا لم تهتد لهما. وكذلك كلُّ شيءٍ مُقيمٍ لا يُهتدى له.

وذكر أهل التفسير أن الضلال في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: الاستدلال في الحكم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١١٣]: ﴿لَهُمْتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾. نزلت في أمر طعمة بن أبيرق. وكان قد سرق درعاً وتركها عند يهودي، فلما رؤيت عند اليهودي أحال بها على طعمة. وانطلق قوم طعمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه أن يجادل عن صاحبهم لثلاثي يبرأ اليهودي ويفتضح هو. فَهَمَّ رسول الله ﷺ أن يفعل، فنزلت هذه الآية. ومثلها قوله تعالى في ص [الآية: ٢٦]: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

والثاني: الغواية. ومنه قوله تعالى في يس [الآية: ٦٢]: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ

(١) الضلال: جذرها «ضَلَّ» فك التضعيف فيصبح ضَلَّلَ. انظر اللسان ج ١١/ص ٣٩١.

جِبِلًّا كَثِيرًا»، وفي الصافات [الآية: ٧١]: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ﴾.

والثالث: الخسران. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٨٢]: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، وفيها [الآية: ٣٠]: ﴿إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ وفيها: [الآية: ٩٥]: ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾، وفي يس [الآية: ٢٤]: ﴿إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٢٥]: ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

والرابع: الشقاء. ومنه قوله تعالى في سبأ [الآية: ٨]: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾، وفي القمر [الآية: ٢٤]: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾.

والخامس: البطلان. ومنه قوله تعالى في الكهف: [الآية: ١٠٤]: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾، وفي محمد ﷺ [الآية: ٤]: ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾.

والسادس: الخطأ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٧٦]: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَالْأَحْزَابِ [الآية: ٣٧]: ﴿وَمَنْ يَغْصِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾، وفي نون [الآية: ٢٦]: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَزْدٍ قَادِرِينَ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ﴾.

والسابع: الهلاك. ومنه قوله تعالى في سورة لقمان [الآية: ١٠]: ﴿إِنذًا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾، أي: هلكتنا وصرنا تراباً.

والثامن: النسيان. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٨٢]: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾.

والتاسع: الجهل. ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ٢٠]: ﴿قَالَ فَعَلَنْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾.

وقد ألحق ابن قتيبة هذه الآية بقسم النسيان.

والعاشر: الضلال الذي هو ضد الهدى. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦]: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾، وفي الضحى [الآية: ٧]: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾. وقد جعل قوم هذه الآية من الضلال الذي هو ضد الهدى، منهم ابن قتيبة. وحكي عن ثعلب أنه سئل عن هذه الآية فذكر عن الفراء والكسائي: أنَّ معناها: ووجدك في قوم ضلال فهداك. فقال السائل: ليس هذا بمقنع عندي. فقال ثعلب: عندي غير هذا، وهو الصواب عندي. قال: ما هو. قال: كنت أدرس منذ مدة فقرأت في آية الدين ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾. فوقفنا هنا فعلمت أنَّ معنى قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ أنه كان نَسَاءً فهدها إلى الذكر.

كتاب الطاء

وهو سبعة أبواب:

١٩٣

باب الطَّاغُوت^(١)

الطَّاغُوتُ: اسمٌ مأخوذٌ من الطَّغْيَانِ، والطَّغْيَانُ: مُجَاوِزَةٌ الحَدِّ. وَقَدْ سُمِّيَ الكَافِرُ طَاغُوتاً وَيُسَمَّى بِذَلِكَ السَّاحِرُ، والصَّنَمُ، والشَّيْطَانُ، وكُلُّ ما وردَ مِنَ الجَنِّ والإِنْسِ.

قال ابن قتيبة: كُتِبَ مَعْبُودٌ مِنْ حَجَرٍ أَوْ صُورَةٍ أَوْ شَيْطَانٍ، فَهُوَ جَبَتٌ وَطَاغُوتٌ. وكذلك حَكَى الزَّجَاجُ عَنِ أَهْلِ اللُّغَةِ.

وذكر أهل التفسير أن الطَّاغُوتَ في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الأوثان. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٣٦]: ﴿أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، وفي الزمر [الآية: ١٧]: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾.

والثاني: الشيطان. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٦]: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ وفي سورة النساء [الآية: ٧٦]: ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾، وفي المائدة [الآية: ٦٠]: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾.

والثالث: كعب بن الأشرف^(٢). ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٧]: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٥١]: ﴿يُؤْمِنُونَ

(١) الطَّاغُوتُ: جذرها طغى معتل اللام وهو من أصل يأتي يصيح «طغى».

انظر في اللسان ج ١٥/ص ٧.

(٢) كعب بن الأشرف. شاعر جاهلي من طيء وأمه من يهود بني النضير كان يحرض قريشاً على المسلمين بعد بدر ثم عاد من مكة للمدينة فشبب بالمسلمات. فتواعد نفرٌ من الأنصار على قتله فقتله محمد بن مسلمة. منجد الأعلام ص ٥٩٠، والأغاني ج ٢٢/ص ١٢٦.

بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴿﴾، فيها: [الآية: ٦٠]: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴿﴾.

١٩٤

باب الطعام^(١)

الطعام: اسمٌ للمأكول. يُقال: طَعِمْتُ الشيءَ طَعْمًا. وَاسْتَطَعَمَ فَلَانَ الحديث: إذا أَرَادَ أَنْ يَحْدُثَهُ، وفي الحديث: «إِذَا اسْتَطَعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ».

يقول: إذا اسْتَفْتَحَ فافتحوا عليه. والإطعام: يقع في كلِّ ما يُطْعَمُ، حتَّى الماء. قال الله تعالى في سورة البقرة [الآية: ٢٤٩]: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾، وقال النبي ﷺ في زمزم: «فإنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سَقْمٍ». ويقال: رجلٌ طاعِمٌ، أي: حَسَنُ الْحَالِ فِي الْمَطْعَمِ. ورجلٌ مَطْعَمٌ: كثيرُ مَطْعَمٍ: كثير الأكل. ومَطْعَمٌ: مرزوق. والطُعْمَةُ: المأكلة. ويقال للفقوس المَطْعِمة؛ لأنها تُطْعِمُ صاحبها الصَّيدَ، قال ذو الرمة: [البحر البسيط]

وَفِي الشَّمَالِ مِنَ الشَّرِيانِ مُطْعِمَةٌ كِبْرَاءُ فِي عُجْسِهَا عَظْفٌ وَتَقْوِيمٌ^(٢)
ويقال: أَطْعَمَتِ النَّخْلَةَ: أدرك ثمرها. والتطعم: التدوق. يُقال: تَطَعَّمَ تَطْعَمٌ، أي: ذُقَ تَشْتَهُ. فَالطُّعْمُ: عرض يُدْرِكُ بِالذَّوْقِ. ويقال: فَلَانَ خَبِيثُ الطُّعْمَةِ: إِذَا كَانَ رَدِيءَ الْكَسْبِ، وَيُقَالُ: اذْنٌ فَاطْعَمَ، فيقول: ما لي طُعْمٌ.
وذكر أهل التفسير أن الطعام في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: [كل] ما يُطْعَمُ مِنْهُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٤]: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾، وفي الأحزاب: [الآية: ٥٣]: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾، وفي قريش: [الآية: ٤]: ﴿[الَّذِي] أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾.

والثاني: السمك. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٩٦]: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾.

والثالث: الذَّبَائِحُ. ومنه قوله تعالى في المائدة: [الآية: ٥]: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ [حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ]﴾. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤٩]: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾، وفي المائدة [الآية: ٩٣]: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾، أَرَادَ: شَرِبُوا مِنَ الْخَمْرِ قَبْلَ تَخْرِيبِهَا.

(١) الطعام: جذرها طَعَمَ. انظر في اللسان ج ١٢/٣٦٣.

(٢) انظر ديوانه ص ٥٢١.

١٩٥

باب الطغيان^(١)

الطُغيان: مجاوزة الحد. فكل من جاوز حده في العصيان: طاغ. وَطَغَى السَّيْلُ: إذا جاءَ بِماءٍ كثيرٍ. وَطَغَى البَحْرُ: هاجت أمواجه. وَطَغَى الدَّمُ: تَبَيَّعَ. قال الخليل: الطُغيان والطُّغوان لغة. والفعل: طغيت وَطَعَوْتُ. وَذَكَرَ أَهْلُ التفسيرِ أَنَّ الطغيانَ في القرآنِ عَلَى أربعةِ أوجه:

أحدها: الضلال. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٥]: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، وفي يونس: [الآية: ١١]: ﴿فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، وفي ص [الآية: ٥٥]: ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ﴾، وفي الصافات: [الآية: ٢٧]: ﴿بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَّاغِينَ﴾، وفي قاف [الآية: ٢٧]: ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتَهُمْ﴾، وفي عم يتساءلون [الآية: ٢٢]: ﴿لِلطَّاغِينَ مَأْبًا﴾.

والثاني: العِصيان. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ٢٤]: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾، وفيها [الآية: ٨١]: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾.

والثالث: الارتفاع والكثرة. ومنه قوله تعالى [في الحاقة] [الآية: ١١]: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾.

والرابع: الظلم. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن: [الآية: ٨]: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾.

١٩٦

باب الطائفة^(٢)

قال ابن قتيبة: الطائفة القطعة من الشيء وَقَدْ تَكُونُ الطائفةَ واحداً واثنتين وثلاثاً وأكثر.

وَذَكَرَ بَعْضُ المفسرين أَنَّ الطائفةَ في القرآنِ عَلَى خمسةِ أوجه: أحدها: الجماعة. ومنه قوله تعالى في الحجرات: [الآية: ٩]: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾.

(١) الطغيان جذرها «طغى» معتل اللام وهو من أصل يائي طغي وهذا جذر مشترك «للطغيان والطاغوت». انظر اللسان في ج ١٥/ص ٧.

(٢) الطائفة: طاف معتل العين أصله واوي يصبح الجذر «طَوْفًا».

انظر في اللسان ج ٩/ص ٢٢٥.

والثاني: المؤمنون. ومنه قوله تعالى في آل عمران: [الآية: ١٥٤]: ﴿يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ﴾.

والثالث: المنافقون. ومنه قوله تعالى في آل عمران: [الآية: ١٥٤]: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾، يعني: المنافقين، وقيل الذين غشاهم النعاس من المؤمنين سبعة والذين أهتمتهم أنفسهم من المنافقين ثلاثة والأول [أصح].

والرابع: ثلاثة. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٢]: ﴿وَلِيَشْهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قاله الزهري.

والخامس: رجل واحد. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٦٦]: ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَذِبُ طَائِفَةٌ﴾، وفي اسم هذا الرجل قولان: أحدهما: الجهيري.

والثاني: مخشي، كان يمشي مع رجلين من المنافقين وهما يستهزآن برسول الله ﷺ فضحك فلما اطلع رسول الله ﷺ على حالهم قال: «والله ما تكلمت بشيء وإنما ضحكت تعجباً من قولهم»، فنزلت هذه الآية.

١٩٧

باب الطواف^(١)

الطواف بالشيء: استيعاب نواحيه بالسعي حوله. تقول: طَفْتُ بِالْبَيْتِ: إذا درت حَوْلَهُ. والطَّائِفُ في اللغة. والطَّائِفُ: أيضاً ما طاف بالإنس [والجن] من الجِئَانِ.

وذكر بعض المفسرين أن الطواف في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الطواف بالبيت. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٥]: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾، وفي الحج [الآية: ٢٦]: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾.

والثاني: السعي بين الصفا والمروة. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: ١٥٨]: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

والثالث: الجولان. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن [الآية: ٤٤]: ﴿يَطَّوَّفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ﴾.

والرابع: الخدمة. ومنه قوله تعالى في الطور [الآية: ٢٤]: ﴿وَيَطَّوَّفُ عَلَيْهِمْ غُلَمَانٌ لَهُمْ﴾، أي: يخدمونهم.

(١) الطواف: جذرها «طاف» أجوف عينه من أصل واوي يصبح طَوْفٌ وهو الجذر المشترك لـ (الطائفة والطواف). انظر في اللسان ج/٩ ص ٢٢٥.

والخامس: نار محرقة. ومنه قوله تعالى في نون [الآية: ١٩]: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾.

والسادس: الوسوسة. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٢٠١]: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾.

١٩٨

باب الطَّيِّبَاتِ^(١)

الطَّيِّبَاتُ: جمع طيب. والطَّيْبُ: ضدُّ الخبيث. ويقال: كلُّ ما يَلْدُ لِلنَّفْسِ طَيِّبٌ. فيقال للطَّعَامِ المُلْدُ: طَيِّبٌ. وللريح المُلْدَة: طَيِّبَة. ويستعار فيما لا إثم فيه. فيقال: هذا كَسْبٌ طَيِّبٌ، أي: حَلَالٌ.

وذكر أهل التفسير أن الطيبات في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: الحلال. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٧٢]: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾، وفي الأعراف [الآية: ٣٢]: ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾.

والثاني: المن والسلوى. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ٥٧]: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، وفي يونس [الآية: ٩٣]: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾. وفي الجاثية [الآية: ١٦]: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾.

والثالث: الشحوم ولحوم كل ذي ظفر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٦٠]: ﴿فَيُظْلَمُ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾، وفي الأعراف [الآية: ١٥]: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾.

والرابع: الذبائح. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٤]: ﴿قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾، وفيها: [الآية: ٥]: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ﴾.

والخامس: الغنيمة. ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ٢٦]: ﴿فَأَوَّاهُمْ وَأَيَّدُهُمْ بِنَضْرِهِ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾.

والسادس: الحسن من الكلام. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٢٦]: ﴿وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾.

والسابع: أنواع الطيبات على الإطلاق. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية:

(١) الطيبات: جمع طيب جذرها طاب أجوف عينه من أصل ياتي طيب.

[٨٧]: ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾، وفي المؤمنين [الآية: ٥]: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾.

١٩٩

باب الطهارة^(١)

الطهارة: في الأصل الوضوء والتَّطَاةُ. يقال من ذلك تَطَهَّرَ يَتَطَهَّرُ فهو متَطَهَّرٌ ومُطَهَّرٌ فيدغم التاء في الطاء لقرب مخرجيهما. والَطُّهُورُ: الماء.

قال ثعلب: الطهور: الطَّاهِرُ في نَفْسِهِ الْمُطَهَّرُ لغيره. ويقال: فلان طاهر الثياب إذا كان نقياً مِنَ الدَّنَسِ والوسخ.

وذكر أهل التفسير أن الطهارة في القرآن على ثلاثة عشر وجهاً:

أحدها: انقطاع دم الحيض. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢٢]: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾.

والثاني: الاغتسال. ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ٢٢٢]: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ﴾، وفي المائدة [الآية: ٦]: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾.

والثالث: الاستنجاء بالماء. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١٠٨]: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾، ونزلت في أهل قباء وكانوا يستعملون الماء في الاستنجاء.

والرابع: الطهارة من جميع الأحداث والأقذار. ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ١١]: ﴿وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾.

والخامس: السلامة من سائر المستقذرات. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥]: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾، وفي آل عمران [الآية: ١٥]: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾.

والسادس: التنزه عن إثيان الرجال. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٥٦]: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾.

والسابع: الطهارة من الذنوب. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١٠٣]: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾، وفي المجادلة: [الآية: ١٢]: ﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ﴾.

والثامن: الطهارة من الأوثان. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٥]: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾، ومثلها في الحج [الآية: ٢٦].

(١) الطهارة: جذرها طَهَرَ. انظر في اللسان ج/٤ ص ٥٠٤.

- والتاسع: الطهارة من الشرك. ومنه قوله تعالى في عبس [الآية: ١٤]: ﴿مَزْفُوعَةً مُطَهَّرَةً﴾، وفي لم يكن [الآية: ٢]: ﴿يَتَلَوُ صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾.
- والعاشر: الحلال. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٧٨]: ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾، أي: أحل.
- والحادي عشر: طهارة القلب من الريبة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٢]: ﴿ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾، يريد أظهر لقلب الرجل والمرأة من الريبة. وفي الأحزاب [الآية: ٥٣]: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾، أي من الريبة والدنس.
- والثاني عشر: التقصير. ومنه قوله تعالى في المدثر [الآية: ٤]: ﴿وَأَثَابَكَ فَطْفُرًا﴾، أي: فقصر، لأن تقصير الثياب تطهيرها.
- والثالث عشر: الطهارة من الفاحشة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: [الآية: ٤٢]: ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾.

كتاب الظاء

وهو أربعة أبواب:

٢٠٠

باب الظلمات^(١)

الظلمات: جمع ظلمة.

قال شيخنا علي بن عبيد الله: والأصل في الظلمة: اسوداد الليل. فإنه إذا عدم نور النهار وغيره من الأنوار اسودّ الأفق بتكاثف الهواء الراكد، ولهذا إذا اشتدت الحجب على الهواء الراكد، كان الظلام أكثر وأشد، والظلمة: ذات يخلقها الله تعالى.

وذكر أهل التفسير أن الظلمات في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشرك. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٧]: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، وفي إبراهيم [الآية: ٥]: ﴿أَن أَخْرَجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

والثاني: الأهوال. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٦٣]: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ وفي النمل [الآية: ٦٣]: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾.

والثالث: الظلمات المعروفة التي هي ضدّ الأنوار. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١]: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٨٧]: ﴿فَتَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يعني ظلمة الليل، وظلمة الماء، وظلمة بطن الحوت. وقد قيل في قوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ﴾ إنما أراد به الليل فجعلوه وجهاً رابعاً، وهو وإن أريد به الليل لم يخرج عما ذكرناه.

(١) الظلمات: مفردا ظلمة. جذرها ظَلَمَ. انظر في اللسان ج ١٢/ص ٣٧٣.

٢٠١

باب الظن^(١)

الظنُّ في الأصل: قوة أحد الشيثين على نقيضه في النفس. والفرق بينه وبين الشك، أن الشك: التردد في أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر. والتظني: إعمال الظن. والأصل: التظنن. والظنون: القليل الخير. ومظنة الشيء: موضعه ومألفه. والظنَّة: التهمة. [والظنين: المتهم].

وذكر أهل التفسير أن الظن في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الشك. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٧٨]: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ وفي الجاثية [الآية: ٣٢]: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾.

والثاني: اليقين. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤٦]: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾، وفيها [الآية: ٢٤٩]: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ﴾، وفيها [الآية: ٢٣٠]: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾، وفي ص [الآية: ٢٤]: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾، وفي سورة الحاقة [الآية: ٢٠]: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾.

والثالث: التهمة. ومنه قوله تعالى [في التكوير] [الآية: ٢٤]: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾، أي بمتهم.

والرابع: الحسبان. ومنه قوله تعالى في حم السجدة [الآية: ٢٣]: ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾، وفي الانشقاق [الآية: ١٤]: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ﴾، أي: حسب.

والخامس: الكذب. ومنه قوله تعالى [في النجم] [الآية: ٢٨]: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾، قاله الفراء.

٢٠٢

باب الظلم^(٢)

الظلم: التصرف فيما لا يملك المتصرف والتصرف فيه. وقيل: هو وضع الشيء في غير موضعه يقال: من أشبه أباه فما ظلم أي: ما وقع الشبه في غير موضعه.

(١) الظن: جذرها ظنٌ تفك التضعيف فيصبح الجذر «ظنن».

انظر في اللسان ج ١٣/ص ٢٧٢.

(٢) الظلم: جذرها «ظلم» وهو جذر مشترك بين كلمتي الظلمات والظلم.

انظر في اللسان ج ١٢/ص ٣٧٣.

والأرض المَظْلُومَة: التي لم تحفر قط ثم حفرت. وذلك التراب ظَلِيم. وظَلَمْتَ فلاناً: نسبتبه إلى الظلم. والظلامَة: ما تَطْلُبُهُ من مَظْلَمَتِكَ عند الظالم. ورجل ظَلِيم: شديد الظلم. والظَلَم: بفتح الظاء، ماء الأسنان. وقيل: هو بَرِيْقُهَا وصفَاؤُهَا. ويقال: الزم [الطريق] ولا تَظْلِمُهُ، أي: لا تعدل عنه.

وذكر أهل التفسير أن الظلم في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الظلم بعينه. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٣٥]: ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، وفي آل عمران [الآية: ٥٧]: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ١٠]: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾. وفيها [الآية: ٣١]: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٨٧]: ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، وفي حم السجدة [الآية: ٤٦]: ﴿وَمَا رُبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾، وفي عسق [الآية: ٤٢]: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾.

والثاني: الشرك. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٨٢]: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، وفي الأعراف [الآية: ٤٤]: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

والثالث: النقص. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٤٩]: ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾، وفي الكهف [الآية: ٣٣]: ﴿آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٤٧]: ﴿فَلَا تَظْلِمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾.

والرابع: الجحد. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٩]: ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾، وفيها [الآية: ١٠٣]: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ فَظَلَمُوا بِهَا﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٥٩]: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾.

والخامس: السرقة. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٣٨، ٣٩]: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا﴾ إلى قوله: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾، أي: بعد سرقة. وفي يوسف [الآية: ٧٥]: ﴿مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾، يعني السارقين.

والسادس: الإضرار بالنفس. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٥٧]: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، وفي الأعراف [الآية: ١٦٠]: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، وفي هود [الآية: ١٠١]: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾.

باب الظهور (١)

الظهور: ضد الخفاء. والظَّهر: الغلْبة. وتقول العرب: أَظْهَرْنَا: إذا جاء وقت الظَّهر. وظَهَرْتُ على الشيء: أَطْلَعْتُ عليه. والظَّهْرِيُّ: كلُّ شيءٍ تجعله يَظْهَرُ؛ أي: تنسأه. ومنه قوله تعالى في سورة هود [الآية: ٩٢]: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وِرَاءَ كُمْ ظَهْرِيًّا﴾، وقال الفرزدق: [الطويل]

تَمِيمُ بن قَيْسٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بِظَهْرٍ وَلَا يَعْبا عَلَيَّ جَوَابُهَا (٢)
وذكر بعض المفسرين أن الظهور في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: الإبداء. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٣١]: ﴿وَلَا يُنْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، وفي المؤمن [الآية: ٢٦]: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾، وفي الروم [الآية: ٤١]: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾.

والثاني: الإطلاع. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٢٠]: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾، وفي التحريم [الآية: ٣]: ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾، وفي سورة الجن [الآية: ٢٦]: ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾.

والثالث: الانتقاء. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٩٧]: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾، وفي الزخرف [الآية: ٣٣]: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾.

والرابع: العلو والقهر. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٣٣]: ﴿لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٢٩]: ﴿لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، وفي الصف [الآية: ١٤]: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾.

والخامس: البطلان. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ٣٣]: ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾.

والسادس: الظهور التي يقابلها الصدور. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٨٧]: ﴿فَتَبَدَّلُوهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾، وفي هود [الآية: ٩٢]: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وِرَاءَ كُمْ ظَهْرِيًّا﴾، وهذا مثل ضربه الله [تعالى] لهم إذ لم يعملوا به. وفي الانشراح [الآية: ٣]: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾.

والسابع: الدخول في وقت الظهر. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٥٨]: ﴿وَجِئْنَا تَضَعُونَ تُيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾، وفي الروم [الآية: ١٨]: ﴿وَعَشِيًّا وَجِئْنَا تُظْهِرُونَ﴾.

(١) الظهور: جذرها ظَهَرَ. انظر في اللسان ج/٤ ص ٥٢٠.

(٢) انظر الديوان ص ٣١٢.

كتاب العين

وهو أربعة عشر باباً:

أبواب الوجهين

٢٠٤

باب العبادة^(١)

الأصل في العبادة: الذُّلُّ. يقال: طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ، أي: مَذَلَّلٌ. وعبادة الله تعالى: الذُّلُّ له بالانقياد لما أَمَرَ والانتهاه عما نَهَى. وحَدُّ بعضهم العبادة فقال: هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن مِنَ التَّدَلُّلِ والخُضُوعِ، والمجاورة لتَدَلُّلِ بعض العباد لبعض. وذكر أهل التفسير أن العبادة في القرآن على وجهين:

أحدهما: التوحيد. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٣٦]: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، أي: وحُدُّوه. وفي المؤمنين [الآية: ٣٢]: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٥٣]: ﴿وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾، وفي سورة نوح [الآية: ٣]: ﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ﴾، وكذلك كل ما ورد في دعاء الأنبياء قومهم.

والثاني: الطاعة. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٦٣]: ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾، وفي يس [الآية: ٦٠]: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾، وفي سبأ [الآية: ٤٠]: ﴿أَهْوَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾.

٢٠٥

باب العدوان^(٢)

العدوان: الظلم الصَّراح.

(١) العبادة: جذرها عَبَدَ. انظر في اللسان ج ٣/ص ٢٧٠.

(٢) العدوان: جذرها «عدا» معتل اللام وأصله واو يصبح الجذر «عَدَوًا».

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين:
 أحدهما: ما ذكرنا. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٨٥]: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ
 بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، وفي المائدة [الآية: ٢]: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.
 والثاني: السبيل. ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ١٩٣]: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا
 عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، وفي القصص [الآية: ٢٨]: ﴿أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
 وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾.

٢٠٦

باب العورة^(١)

العورة: ما يكره ظهورها في العادة، ويُحَرَّمُ في الشرع. والعَوْرُ: العيب، ومنه:
 العينُ العَوْرَاءُ، ويقال: عَارَتِ العينُ، وَعَوْرَتٌ، وَاغْوَرَّتْ: إذا ذهبَ بَصَرُهَا، وقد
 عُرَّتْ عينه: إذا صيرتها عوراء. والعَوْرَاءُ: الكلمة تَهْوِي في غير عقل ولا رشد. وكل
 مَا يُسْتَحَى منه عَوْرَةٌ. وَسُمِّيَتْ سَوْءَةَ الْإِنْسَانِ: عَوْرَةٌ، لأن إظهارها عيب شرعاً وعرفاً.
 وذكر بعض المفسرين أنَّ العورة في القرآن على وجهين:

أحدهما: العورة المعروفة من بني آدم التي أمر بسترها. ومنه قوله تعالى في
 النور [الآية: ٣١]: ﴿أَوْ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾.
 والثاني: الخلوة. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٥٨]: ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ
 لَكُمْ﴾، أي: ثلاث أوقات خلوة. وفي الأحزاب [الآية: ١٣]: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا
 عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾. أي: خالية من الرجال.

أبواب الثلاثة والأربعة

٢٠٧

باب العِزَّة^(٢)

ذكر أبو سليمان الدمشقي^(٣): أَنَّ أَضْلَ الْعِزَّةِ: الشَّدَّةُ. ومنه قولهم: عَزَّ عَلَيَّ،
 إنما هو: اشْتَدَّ عَلَيَّ هذا الأمر.

= انظر في اللسان ج ١٥/ص ٣١.

(١) العورة: جذرها «عَوْرَ». انظر في اللسان ج ٤/ص ٦١٢. وعورة الشمس: مغربها ومشرقها.

(٢) العزة: جذرها عَزَّ. نَفَكَ التَّضْعِيفُ فَيَصْبِحُ عَزَزًا. انظر في اللسان ج ٥/ص ٣٧٤.

(٣) هو أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ الربيعي الدمشقي مَرَّتْ ترجمته.

وذكر بعض المفسرين أن العزة في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: العظمة. ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ٤٤]: ﴿وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾، وفي ص [الآية: ٨٢]: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

والثاني: المنعة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٣٩]: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾.

والثالث: الحمية. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٠٦]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾، وفي ص [الآية: ٢]: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾.

٢٠٨

باب العزيز^(١)

قال أبو سليمان الخطابي: العَزِيزُ: المَنِيعُ الذي لا يُغْلَبُ. والعِزُّ في كلام العرب على ثلاثة أوجه:

أحدها: الغلبة. ومنه قولهم: مَنْ عَزَّ بَزًّا، أي: مَنْ غَلَبَ سَلَبًا. يقال منه: عَزَّ يَعُزُّ - بضم العين - من يَعُزُّ، ومنه قوله تعالى في ص [الآية: ٢٣]: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾.

والثاني: بمعنى الشدة والقوة. ويقال منه: عَزَّ يَعُزُّ، - بفتح العين - من يفعل. والثالث: أن يكون بمعنى نفاسة القدر. يقال منه عَزَّ الشَّيْءُ يَعُزُّ - بكسر العين - من يَعُزُّ. [إنما قال - بكسر العين - لأنَّ القاعدة الصرفية أنَّ الثلاثي المضعف إن كان لازماً تكسر فيه عين الفعل، نحو فَرَّ يَفِرُّ. فإن كان متعدياً تضم، نحو عَدَّ يَعُدُّ. ويتأول العزيز الذي هو اسم الله تعالى على هذا، لأنَّه الذي لا يعادله شيء ولا مثل له ولا نظير. وذكر أهل التفسير أنَّ العزيز في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: القوي الممتنع. ومنه قوله تعالى في الفتح [الآية: ٧]: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾، وفي المنافقين [الآية: ٨]: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾.

والثاني: العظيم. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٩]: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾، وفي يوسف [الآية: ٥١]: ﴿قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾، وفيها [الآية: ٧٨]: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾، وفي النمل [الآية: ٣٤]: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذْلَةً﴾.

(١) العزيز: جذرها عَزَّ نَفَكَ التضعيف يصبح «عَزَزَ». انظر في اللسان ج ٥/ص ٣٧٤. وهذا الجذر مشترك بين كلمتي «العزة والعزيز».

والثالث: الشديد. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٢٠]: ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾، [قوله بعزیز أي: شديد أو شاق]، وفي براءة [الآية: ١٢٨]: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَتَمْتُ﴾.

٢٠٩

باب العفو^(١)

العفو: يقال ويراد به الصفح. ومنه عفو الله [تعالى] عن عبده. ويقال ويراد به: زوال الأثر. يقال: عَفَتِ الدُّيَارُ، إذا غَطَى التُّرَابُ أَثَرَهَا فَخَفِيَتْ. قال ابن فارس: وَالْعَفْوُ: حَلَالُ الْمَالِ وَطَيِّبُهُ. وَالْعَفَاةُ: طُلَابُ الْمَعْرُوفِ. وَأَعْطَيْتَهُ عَفْوًا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ. وَعَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ: إِذَا طَلَبَ مَا عِنْدَهُ. وَعَفُوَ الْمَالُ: فَاضِلُهُ عَنِ النَّفَقَةِ.

وذكر أهل التفسير أن العفو في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الصفح والمغفرة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٥٥]: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾، وفي براءة [الآية: ٤٣]: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾.

والثاني: الترك. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٧]: ﴿إِلَّا أَنْ يَغْفُورَ أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ﴾، أراد: ترك المهر. وهذا قريب من معنى الأول.

والثالث: الفاضل من المال. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١٩]: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾، وفي الأعراف [الآية: ١٩٩]: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾.

والرابع: الكثرة. ومنه قوله تعالى [في الأعراف] [الآية: ٩٤]: ﴿ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَّوْا﴾، أي: كثروا، قاله: أبو عبيدة.

٢١٠

باب عن^(٢)

قال أبو زكريا: معنى «عن» المجاوزة تقول: بلغني عنك كلام، أي: جاوزك إليّ كلام. وانصرفت عن زيد، أي: جاوزته إلى غيره. وهي حرف ما لم يدخل عليها

(١) العفو: جذرها عَفَا. معتل اللام من أصل واري عَفَوَ وجذرها أيضاً عَفَى معتل اللام من أصل ياتي عَفَى. انظر في اللسان ج ١٥/ص ٧٢.

(٢) عن: حرف جر ومن معانيه: المجاورة - البدل - التقليل بمعنى بعد، الاستعلاء. انظر منجد الأدوات ص ٥٥.

«من» فإذا دخلت عليها «من» كانت اسماً لأن حرف الجر لا يدخل على مثله تقول: أخذته من عن يمينك .

قال الشاعر: [الكامل]

مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(١)

وقد تكون بمعنى «بعد» كقوله في سورة الانشقاق [الآية: ١٩]: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾ . وسادوك كابراً عن كابر .

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: صلة في الكلام . ومنه قوله تعالى في سورة الأنفال [الآية: ١]: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ .

والثاني: بمعنى «الباء» ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٥٣]: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ ، وفي النجم [الآية: ٣]: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ .

والثالث: بمعنى «من» . ومنه قوله تعالى في سورة الشورى [الآية: ٢٥]: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ .

والرابع: بمعنى «على» . ومنه قوله تعالى [سورة محمد، الآية: ٣٨]: ﴿وَمَنْ يَنْخَلْ فَإِنَّمَا يَنْخَلْ عَن نَفْسِهِ﴾ .

أبواب الخمسة

٢١١

باب العدل^(٢)

العدل: الإنصاف والحق. وضده: الجور. ويقال للمرضي من الناس: عدل. فيقال: رجلٌ عدلٌ، ورجلان عدلٌ، ورجالٌ عدلٌ. لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، لأنه مصدر. والعدل: المثل. وبسط الوالي عدله ومعدلته ومعدلته وعدلته الشيء فاعتدل، أي: قومه فاستقام. والعدل: الفداء، في قولهم: «لا يقبل الله صرفاً ولا عدلاً».

(١) هذا عجز بيت للشاعر قطري بن الفجاءة وصدده: الجور. ولقد أراني للرماح درينة. وقطري بن الفجاءة المازني التميمي رئيس من رؤساء الأزارقة وهي فرقة من الخوارج وشاعرهم وخطيبهم ظل عشرين سنة يقاتل في سبيل عقيدته إلى أن عثر فرسه فاندقت فخذة فمات سنة ٦٩٧م كان ثائراً مؤمناً بالثورة المسلحة ويرى أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لانتصار المبدأ.

انظر الأغاني ج٦/ص١٤٩.

(٢) العدل: جذرها «عدل». انظر في اللسان ج١١/ص٤٣٠.

وذكر بعض المفسرين أن العدل في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الفداء. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤٨]: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾، وفي الأنعام [الآية: ٧٠]: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾.

والثاني: الإنصاف. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: [الآية: ٣]: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾، وفيها [الآية: ١٢٩]: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَضْتُمْ﴾.

والثالث: القِيَمَةُ. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٩٥]: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾، أراد: أو قِيَمَةً ذَلِكَ بِصِيَامٍ [عنه].

والرابع: الشرك. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١]: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾.

والخامس: التوحيد. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٩٠]: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾، قيل أراد بالعدل: كلمة التوحيد، وهي لا إله إلا الله.

٢١٢

باب «على»^(١)

قال أبو زكريا: «على» تستعمل اسماً وفعلاً وحرفاً. فإذا كانت عبارة عن شخص فهي اسم وتدخل عليها علامات الأسماء. تقول: جاءني علاً، ورأيت علاً، ومررت بعلاً. وإذا كانت بمعنى فوق فهي اسم أيضاً. تقول: جئت من عليه، كما يقال: جئت من فوقه. قال الشاعر: [الطويل]

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّوْهَا^(٢)

وقال الآخر: [الرجز]

فَهِى تَنْوُشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عِلَا^(٣)

وإذا كانت مشتقة من مصدر ودلت على زمان مخصوص فهي فعل تقول: علا -

(١) على: حرف جر ومن معانيه: الاستعلاء - المصاحبة - المجاورة - الظرفية - التعليل - موافقة الباء - الاستدراك ويأتي اسماً بمعنى فوق. انظر منجد الأدوات ص ٥٤.

(٢) هذا البيت للشاعر مزاحم بن الحارث العقيلي موجود في ديوانه ص ٨٧.

(٣) هذا البيت من شواهد سيبويه ومنسوب في اللسان إلى أبي النجم العجلي برواية أخرى. انظر اللسان ج ١١/ ص ٢٨٧.

يَعْلُو علواً فهو عَالٍ. وعلا الحائط، كما تقول ارتفع الحائط. وما عدا هذين الموضوعين فهي حرف يجر ما بعدها.

وذكر بعض المفسرين أن «على» في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: بمعنى فوق. ومنه قوله تعالى [في طه] [الآية: ٥]: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى

الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

والثاني: بمعنى الشرط. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٢٧]: ﴿عَلَىٰ أَنْ

تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَابٍ﴾.

والثالث: بمعنى الضمان والالتزام. ومنه قوله تعالى [في النحل] [الآية: ٩]:

﴿وَعَلَى اللَّهِ قَضُؤُ السَّبِيلِ﴾.

والرابع: بمعنى «من». ومنه قوله تعالى في المطففين [الآية: ٢]: ﴿الَّذِينَ إِذَا

اكتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾. قال ابن قتيبة: ومثله في المائدة [الآية: ١٠٧]: ﴿مِنَ

الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانُ﴾، أي: استحق منهم.

والخامس: بمعنى «في» ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ١٠٢]: ﴿وَاتَّبَعُوا

مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمَانَ﴾، قاله المبرد.

٢١٣

باب العين^(١)

العَيْنُ: من الأسماء المُشْتَرَكَة، والأصل فيها: العَيْنُ البَاصِرَة. ثم هي بالوضع العرفي منقولة إلى مواضع، فيقال العَيْنُ: ويراد بها الدَّاءُ ويقال العَيْنُ: ويراد بها منابع الماء. وأعيانُ القوم: أشرفُهُمْ. ويقال: أفعل ذلك عَمَدَ عَيْنٍ، إذا تَعَمَّده. وهذا عبدُ عينٍ أي: يخدمك ما دُمْتَ تراه، فإذا غبت عنه فلا. ويقال: لقيت فلاناً عين عته، أي: أعياناً، ويقال: عِنْتُ الرَّجُلِ: أصبته بعيني. وَهُوَ مَعِينٌ وَمَعْيُونٌ، والفاعل عَائِنٌ.

وذكر أهل التفسير أن العين في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: العين الباصرة. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٩٥]: ﴿أَمْ لَهُمْ

أَعْيُنٌ يَنْصُرُونَ بِهَا﴾، وفي البلد [الآية: ٨]: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾.

والثاني: منبع الماء الجاري. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٦٠]:

﴿فَإِنفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾.

(١) العين: جذرها «عين». انظر في اللسان ج ١٣/ص ٣٠١.

والثالث: الحفظ. ومنه قوله تعالى في القمر [الآية: ١٤]: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾.
 والرابع: المنظر. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ٦١]: ﴿فَأَنزَلْنَا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾، أي: بمنظر منهم.
 والخامس: القلب. ومنه تعالى في الكهف [الآية: ١٠١]: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾.
 وزاد بعضهم وجهاً سادساً فقال: والعين: النهر. ومنه قوله تعالى في هل أتى [الآية: ٦]: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾.

أبواب ما فوق الخمسة

٢١٤

باب العالمين^(١)

قال ابن عباس: الْعَالَمُونَ كُلٌّ مِنْ يَعْقِلُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ. وقال في رواية أخرى: الْعَالَمُونَ كُلُّ ذِي رُوحٍ. ويقال فلان خير العالم، ويراد بذلك أهل زمانه، وأنشدوا للبيد^(٢): [الكامل]

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ فِي الْعَالَمِينَ
 وَأَنْشَدُوا لِلْحَطِئَةِ^(٣): [الوافر]

تَنَحَّيْنَا فَاجْلِسِي مِنَّا بَعِيداً أَرَاخَ اللَّهْ مِنْكَ الْعَالَمِينَ
 قال شيخنا: فأما أهل النظر، فالعالم عندهم اسم يقع على الكون الكلي المحدث المحيط من فلك وسماء وأرض، وما بين ذلك وقد قال معنى هذا القول الزجاج.

قال شيخنا: وقيل: إِنَّ الْعَالَمَ مُشْتَقٌّ مِمَّا هُوَ عَلَامَةٌ، لِأَنَّهُ دَالَ عَلَى خَالِقِهِ. وهذا يقوي قول من رآه واقعاً على الكائن كله، وقيل: إِنَّ اسْتِثْقَاةَ الْعَالَمِ مِنَ الْعِلْمِ. وهذا يقوي ما ذكرناه عن ابن عباس.

(١) العالمين: جذرها «عَلِمَ». انظر اللسان ج ١٢/ص ٤١٦.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة من أصحاب المعلقات أدرك الإسلام فأسلم وهو شاعر انتقل إلى الكوفة بعد إسلامه. اشتهر برثاء أخيه له ديوان مطبوع. توفي ٤٠هـ (٥٦٠ - ٦٦١م).

انظر الشعر والشعراء ص ١٦٧. منجد الأعلام ص ٦١٢.

(٣) هذا البيت للحطيئة هو أبو مليكة جرول العبسي شاعر إسلامي اشتهر بهجائه. جمهرة الشعراء ص ٢٩٢.

وذكر بعض المفسرين أن العالم في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: كل ذي روح. ومنه قوله تعالى [في الفاتحة] [الآية: ١]: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

والثاني: المؤمنون. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ١٠٧]: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

والثالث: عالمو أزمانهم. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٢]: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

والرابع: الأضياف. ومنه قوله تعالى في سورة الحجر [الآية: ٧٠]: ﴿أَوَلَمْ نُنهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

والخامس: جميع أولاد آدم. ومنه قوله تعالى الأنبياء [الآية: ٧١]: ﴿وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِّلْعَالَمِينَ﴾.

والسادس: بعض أولاد آدم. ومنه قوله تعالى [سورة الصافات، الآية: ٧٩]: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾، أي: ثناء عليه بعده إلى يوم القيامة.

باب العهد^(١)

قال ابن قتيبة: الأمان: عَهْدٌ. والوصية: عَهْدٌ. واليمين: عَهْدٌ. والحفاظ: عَهْدٌ. قال عليه السلام: «إِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ». والزمان: عَهْدٌ. يُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ بِعَهْدِ فلان. وقال ابن فارس: الْعَهْدُ: الْأَمَانُ الْمُؤْتَقُ. [ويقال: عَهَدْتُ إِلَيْهِ: إِذَا أَوْصَيْتَهُ، وَالْمَعْهَدُ: الْمَنْزِلُ] إِذَا كَانَ مَثَابَةً. وَالْعَهِيدُ: الَّذِي يَعَاهِدُكَ، وَالْعُهْدَةُ: وَثِيقَةُ الْمُتَبَايِعِينَ، وَفِي الْأَمْرِ عُهْدَةٌ: لَمْ يَحْكَمْ بَعْدَ. وَالْتَعَاهَدُ: الْإِحْتِفَازُ بِالشَّيْءِ وَتَجْدِيدُ الْعَهْدِ بِهِ.

ويقولون: تعهدت ضيعتي ولا يقولون تعاهدت. لأن التعاهد لا يكون إلا من اثنين، والعهد من المطر: [ولِيَ قَدْ مَضَى قَبْلَهُ وَسَمِيَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا عَهَدَ الْأَرْضُ].

وذكر بعض المفسرين أن العهد في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: الوصية. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٧]: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾، وفي يس [الآية: ٦٠]: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾.

(١) العهد: جذرها (عَهْدٌ). انظر في اللسان ج ٣/ص ٣١١.

والثاني: الأمان. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٤]: ﴿فَاتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَنِيَّتِهِمْ﴾.

والثالث: الوفاء. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٠٢]: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾.

والرابع: التوحيد. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٨٧]: ﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، أي: وحده بقول: لا إله إلا الله.

والخامس: اليمين. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٩١]: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾، قاله ابن قتيبة، وقال غيره: هو من المعاهدة على فعل الشيء.

والسادس: الوحي. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٥]: ﴿وَعَاهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾، أي: أوحينا. قاله الحسن. وألحقه بعضهم بالقسم الأول، ومعناها متقارب.

والسابع: النبوة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٤]: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

٢١٦

باب العذاب^(١)

العَذَابُ: اسم لما استمرَّ ألمه. ويقال: ماء عذب: إذا استمرَّ سائِغاً للشَّرَابِ. وأَعَذَّبَ القَوْمَ: إذا شربُوا ماءً عَذْباً. والذي يطلب لهم الماء العذب معذب وقد عَذِبَ الماء عَذْوِيَّةً، واستعذَّب القوم ماءهم. وعَذْبَةُ السَّوِطِ: طَرَفُهُ. وعَذْبَةُ المِيزَانِ: الحَظِيطُ الذي يُزْفَعُ به. والعَذْبُ: ماء لتمييم. وعاذب: مكان. قال ابن فارس: وأصل العذاب في كلام العرب: الضَّرْبُ.

وذكر أهل التفسير أن العذاب في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: الحد في الزنى. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢٥]: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَىٰ الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾، وفي النور [الآية: ٢]: ﴿وَلَيْشِهَذَا عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وفيها [الآية: ٨]: ﴿وَيَذَرُهَا عَنِ الْعَذَابِ﴾.

والثاني: المسخ. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٦٥]: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾، أراد: مسحهم قروداً وخنازير.

(١) العذاب: جذرها «عذب». انظر اللسان ج/١ ص ٥٨٣.

والثالث: هلاك المال. ومنه قوله تعالى في نون والقلم [الآية: ٣٣]: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾.

والرابع: الغرق. ومنه قوله تعالى [في نوح] [الآية: ١]: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

والخامس: القذف والخسف. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٦٥]: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يُلْبِسَكُمْ﴾.

والسادس: الجوع. ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٦٤]: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾، وفيها [الآية: ٧٧]: ﴿حَتَّى إِذَا فَتَخْنَا عَلَيْهِمْ يَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾، وفي الدخان [الآية: ١٢]: ﴿رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾.

والسابع: القتل. ومنه قوله تعالى في الحشر [الآية: ٣]: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾، وفي سجدة لقمان [الآية: ٢١]: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾، وقيل هو القتل ببدر.

والثامن: الضرب المؤلم. ومنه قوله تعالى في يس [الآية: ١٨]: ﴿لَشَنَّ لَمْ يَنْتَهُوا لَنَزَجْمَنُكُم وَلَيَمَسَّنَكُم مِّنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

والتاسع: نتف الريش. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٢١]: ﴿لَأَعَذَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

والعاشر: تعب الخدمة. ومنه قوله تعالى في سبأ [الآية: ١٤]: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾.

٢١٧

باب العلم^(١)

العلم: خاصّة من خواصّ النفس. واختلف العلماء في حدّه، فقال قوم: العلم معرفة المعلوم. وأكد قوم هذا الحدّ بأن قالوا على ما هو به وهو حشو في الحدّ. لأنّ المعرفة لا تحصل للعارف إلا إذا تعلقّت بالمعلوم على ما هو به.

وحدّه آخرون فقالوا: اعتقاد المعلوم على ما هو به. وحدّه آخرون فقالوا: الإحاطة بالمعلوم على ما هو به. وحدّه آخرون فقالوا: قضاء جازم في النفس. والأول أشهر في الصحة.

(١) العلم: جذرها عَلِمَ. انظر في اللسان ج ١٢/ص ٤١٦.

وذكر أهل التفسير أن العلم في القرآن على أحد عشر وجهاً:

أحدها: العلم نفسه. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٥]: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُغْلِبُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، ومثله في سورة البقرة [الآية: ٢٩]: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وهو عامة ما في القرآن.

والثاني: الرؤية. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٤٢]: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾، وفي براءة [الآية: ١٦]: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ٣١]: ﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾.

والثالث: الإذن. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ١٤]: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾.

والرابع: القرآن. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٤٥]: ﴿وَلَيْسَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾.

والخامس: الكتاب. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٤٨]: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾.

والسادس: الرسول. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٩]: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَبِئْتُهُمْ﴾.

والسابع: الفقه. ومنه قوله تعالى [في الأنبياء] [الآية: ٧٤]: ﴿وَلَوْطاً آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، وفيها [الآية: ٧٩]: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا آدَمَ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾.

والثامن: العقل. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٨٠]: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾.

والتاسع: التمييز. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٦٦، ١٦٧]: ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾.

والعاشر: الفضل. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٧٨]: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾.

قال ابن قتيبة: معناه لفضل عندي. ويروى أنه كان أقرأ بني إسرائيل للتوراة. والحادي عشر: ما يعده أربابُه علماً وإن لم يكن كذلك. ومنه قوله تعالى في حم المؤمن [الآية: ٨٣]: ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾.

كتاب الغين

وهو أربعة أبواب:

٢١٨

باب غدا^(١)

الغد: هو اليوم الذي يلي يومك، الذي أنت [فيه].

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين:

أحدهما: ما ذكرنا. ومنه قوله تعالى في لقمان [الآية: ٣٤]: ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ
مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بَأَىٰ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.

والثاني: يوم القيامة. ومنه قوله تعالى في القمر [الآية: ٢٦]: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا
مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشِيرِ﴾.

٢١٩

باب الغم^(٢)

الغَمُّ: حُزْنٌ يُعْطِي عَلَى الْقَلْبِ، وَحَدَّهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: الغم: الغم: حَالٌ مُّؤْذِيَةٌ لِلنَّفْسِ
سَرِيعَةُ الزَّوَالِ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَوْفِ، أَنَّ الْخَوْفَ مُجَاهِدَةٌ الْأَمْرِ الْمَخُوفِ قَبْلَ
وَقُوعِهِ، وَالغَمُّ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنْ وَقُوعِهِ بِهِ، وَالهُمُومُ: غَمُومٌ مُّتْرَادِفَةٌ مُتَّكِدَةٌ الزَّمَانِ
عَسِيرَةُ الْإِنْصِرَافِ. وَيُقَالُ: غَمَمْتُ الشَّيْءَ، إِذَا غَطَيْتَهُ. وَالغَمُّ: أَنْ يَغْطِيَ الشَّعْرُ الْقَفَا
وَالجِبْهَةَ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَعَمُّ وَجِبْهَةً عَمَاءً. وَاشْتِقَاقُ الْعَمَامِ مِنَ التَّغْطِيَةِ، وَغَمَّ الْهَلَالُ إِذَا
لَمْ يُرَ.

وذكر بعض المفسرين أن الغم في القرآن على وجهين:

(١) غدا: جذرها (غدا) معتل اللام من أصل واوي غدو. انظر في اللسان ج ١٥/ص ١١٦.

(٢) الغم: جذرها «غم» نكح التضعيف فيصبح غَمَمَ. انظر اللسان ج ١٢/ص ٤٤١.

أحدهما: الغمُّ نفسه. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٥٣]: ﴿فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ﴾.
والثاني: القتل. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ٤٠]: ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَّانَا فُتُونًا﴾.

٢٢٠

باب الغلبة^(١)

الغَلْبَةُ: القَهْرُ. ويقال: اغْلَوْبَ العُشْبُ في الأَرْضِ، إِذَا بَلَغَ كُلُّ مَبْلَغٍ. وذكر أهل التفسير أن الغلبة في القرآن على أربعة أوجه:
أحدها: القهر. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٢١]: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾، وفي الصافات [الآية: ١٧٣]: ﴿وَلَئِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِيُونَ﴾.
والثاني: القتل. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٢]: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَخْلَبُونَ﴾.
والثالث: الظهور. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٢١]: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾.
والرابع: الهزيمة. ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ٦٥]: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾، وفي الروم [الآية: ٣]: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾.

٢٢١

باب الغيب^(٢)

الغَيْبُ: ما غاب عنك. يقال: غَابَتِ الشَّمْسُ مَغِيْبًا. وَغَابَتِ الْمَرْأَةُ، فَهِيَ مُغِيْبَةٌ، إِذَا غَابَ بَعْلُهَا. وفي الحديث: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى الْمُغِيْبَاتِ». ويقال: وَقَعْنَا فِي غَيْبَةٍ وَغَيْبَاةٍ، أَي: فِي هَبْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ. وَالغَيْبَةُ: الْأَجْمَةُ.
وذكر بعض المفسرين أن الغيب في القرآن على أحد عشر وجهًا:
أحدها: الله عز وجل. ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ٣]: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾.

(١) الغلبة: جذرها «غَلَبَ». انظر في اللسان ج/١ ص ٦٥١.

(٢) الغيب: جذرها «غاب» معتل العين «أجوف» أصل عينه ياء يصبح الجذر غيب.

انظر اللسان ج/١ ص ٦٣٣.

- والثاني: الوحي. ومنه قوله تعالى في التكوير [الآية: ٢٤]: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾.
- والثالث: حوادث القدر. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٨٨]: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾.
- والرابع: الظن. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٢٢]: ﴿رَجِمْنَا بِالْغَيْبِ﴾، وفي سبأ [الآية: ٥٣]: ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾.
- والخامس: المطر. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٥٩]: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾.
- والسادس: موت سليمان عليه السلام. ومنه قوله تعالى في سبأ [الآية: ١٤]: ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبِ﴾.
- والسابع: اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٧٨]: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبِ﴾، وفي الطور [الآية: ٤١]: ﴿أُمَّ عِنْدَهُمُ الْغَيْبِ﴾.
- والثامن: حال الغيبة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٣٤]: ﴿فَالصَّالِحَاتِ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾، أي: لما غابت عنه الأزواج من مالهم ومن أنفسهن. وفي يوسف [الآية: ٥٢]: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾.
- والتاسع: وقت نزول العذاب. ومنه قوله تعالى في الجن [الآية: ٢٦]: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾.
- والعاشر: القعر. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ١٠]: ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ﴾، أي: في قعره.

كتاب الفاء

وهو اثنا عشر باباً:

أبواب الثلاثة والأربعة

٢٢٢

باب الفرقان^(١)

الفرقان: فُعْلان من التفريق. والفرقُ: الفلِقُ من الشيء إذا انفلق ومنه قوله تعالى في سورة الشعراء [الآية: ٦٣]: ﴿فَانْفَلَقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾.

وذكر أهل التفسير أن الفرقان في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: النصر. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٥٣]: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾، وفي الأنفال [الآية: ٤١]: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾.

والثاني: المخرج في الدين من الضلال والشبهة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٨٥]: ﴿وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، وفي آل عمران [الآية: ٤]: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾، وفي الأنفال [الآية: ٢٩]: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾.

والثالث: القرآن. ومنه قوله تعالى [في سورة الفرقان، الآية: ١]: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾.

٢٢٣

باب الفصل^(٢)

الفَصْل: القطع. يقال فصلت الخرقه من الثوب أفصلها. والفَيْصَلُ: الحاكم. والفَصِيلُ: ولد الناقة إذا افتصل عن أمه. والمَفْصِلُ: للعظم. وأيضاً المِفْصَلُ:

(١) الفرقان: جذرها «فَرَقَ». انظر في اللسان ج ١٠/ص ٢٩٩.

(٢) الفصل: جذرها «فَصَلَ». انظر في اللسان ج ١١/ص ٥٥١.

اللسان. والفَصِيلَةُ عشيرة الرجل التي تؤويه. وفي الحديث: «من أنفق نفقة فاصلة فله من الأجر كذا». وهي التي تفصل بين إيمانه وكفره.

وقال ابن قتيبة ويقال: فصلت الصبي عن أمه، إذا فطمته. ومنه قيل للحوار إذا قطع عن الرضاع: فصيل، لأنه فصل عن أمه. وأصل الفصل: التفريق. وذكر أهل التفسير أن الفصل في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: القضاء. ومنه قوله تعالى في الدخان [الآية: ٤٠]: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، وفي النبا [الآية: ١٧]: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾.

والثاني: الفطام. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٣]: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ﴾، وفي الأحقاف [الآية: ١٥]: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾.

والثالث: الخروج. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤٩]: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾، وفي يوسف: [الآية: ٩٤]: ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعَيْرُ﴾، أي: خرجت [العير] من مصر.

٢٢٤

(١) باب الفتح

الفتح: ضد الإغلاق. والفتح: التصر، لأنه يفتح باباً مغلقاً. والفتح: القضاء، لأنه فتح ما أشكل من الأمور. والفتاح: الحاكم. والفتاحة: الحكم. قال أعرابي لآخر نازعه: بيني وبينك الفتح. وذكر أهل التفسير أنّ الفتح في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الفتح الذي هو ضد الإغلاق. ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية: ٧٣]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾.

والثاني: القضاء. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٨٩]: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾، وفي سبأ [الآية: ٢٦]: ﴿قَالَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَاتِحُ الْعَلِيمُ﴾، وفي السجدة [الآية: ٢٩]: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾. وفي الفتح [الآية: ١]: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.

والثالث: الإرسال. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ٩٦]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْتَ بِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾، وفي المؤمنين [الآية: ٧٧]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾، وفي فاطر [الآية: ٢]: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾.

والرابع: النصر. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ١٤١]: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنْ اللَّهِ﴾، وفي المائدة [الآية: ٥٢]: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾، وفي الصف [الآية: ١٣]: ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾.

٢٢٥

باب الفرار^(١)

الأصل في الفرار: أنه الهرب. والمفرّ: المكان الذي ينتهي إليه الفار. والفرّ: القوم الفارون. وفررت عن الأمر، إذا تجنبت. وافتّر الرجل ضاحكاً: إذا أبدى أسنانه. ويقولون: الجواد عينه فرارة، أي: يغنيك منظره عن مخبره. وذكر أهل التفسير أن الفرار في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الهرب. ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ٢١]: ﴿فَرَزَتْ مِنْكُمْ لَمَّا خَفْتَكُمْ﴾، وفي الأحزاب [الآية: ١٦]: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ قَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ﴾.

والثاني: الكراهة. ومنه قوله تعالى في الجمعة [الآية: ٨]: ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾.

والثالث: الالتفات. ومنه قوله تعالى في عبس [الآية: ٣٤]: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾، أي: لا يلتفت إليه.

والرابع: التباعد. ومنه قوله تعالى في سورة نوح [الآية: ٦]: ﴿فَلَمَّ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾.

والحق مقاتل وجهاً خامساً، فقال: الفرار: التوبة. ومنه قوله تعالى [في الذاريات] [الآية: ٥٠٢]: ﴿فَفِرُوا إِلَى اللَّهِ [إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ]﴾.

٢٢٦

باب الفسق^(٢)

قال ابن قتيبة: الفسق في اللغة: الخروج عن الشيء. قال الفراء: ومنه يقال: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ قَشْرِهَا.

(١) الفرار: جذرها «فرّ» فك التضعيف فيصبح الجذر فرَزَ. انظر في اللسان ص ٥٠ ج ٥.
(٢) الفسق: جذرها «فَسَقَ». انظر في اللسان ج ١٠ ص ٣٠٨. (وَفَسَقَ وَفَسَقَ وَفَسَقًا وَفَسُوقًا: خرج عن الطريق).

وحكى ابن فارس عن ابن الأعرابي: الفُوسقة: الفارة.
 قال: ولم يسمع في كلام الجاهلية في شعر ولا في كلام: فاسق.
 قال: وهذا عجب هو كلام عربي ولم يأت في شعر جاهلي.
 وذكر بعض المفسرين أن الفسق في القرآن على أربعة أوجه:
 أحدها: الكفر. ومنه قوله تعالى سجدة لقمان: [الآية: ١٨]: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
 كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، وفيها [الآية: ٢٥]: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا لَهُمْ
 النَّارُ﴾.

والثاني: المعصية من غير شرك. ومنه قوله تعالى في المائدة: [الآية: ٢٥]:
 ﴿فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾، يريد المخالفين في دخول قرية الجبارين. وفيها
 [الآية: ٢٦]: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

والثالث: الكذب. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٤]: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ
 شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وفي الحجرات [الآية: ٦]: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
 بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.

والرابع: السب. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩٧]: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا
 فُسُوقًا﴾.

وقد ألحق بعضهم وجهاً خامساً، فقال: والفسق: مخالفة أمر الرسول ﷺ، ومنه
 قوله تعالى في التوبة [الآية: ٦٧]: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

٢٢٧

باب الفواحش (١)

الفَوَاحِش: جَمْعُ فَاخِشَةٍ. وَهِيَ مَا قَبِحَتْ فِي النَّفْسِ. وَيُقَالُ: فَاخِشَةٌ وَقَفْخَشَاءٌ.
 وَأَفْخَشَ الرَّجُلُ: قَالَ الْفُخْشَ، وَهُوَ فَعَّاشٌ وَفَاخِشٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغُضُ
 الْفَاحِشَ الْبَدِيءَ». وَكُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ قَدْرَهُ فَهُوَ: فَاخِشٌ.

وذكر أهل التفسير أن الفواحش في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: المعصية. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٢٨]: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا
 فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلُوبُنَا إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾، وفي
 النجم [الآية: ٣٢]: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾.

والثاني: الزنا. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٣٥]: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا

(١) الفواحش: مفردا «فاخشة» جذرها «فخش»: قَبَحَ.

فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ»، وفي سورة النساء [الآية: ١٥]: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ»، وفي الأعراف [الآية: ٣٣]: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ»، وفي الأحزاب [الآية: ٣٠]: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ».

والثالث: اللواط. ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٢٨]: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ».

والرابع: نشوز المرأة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٩]: ﴿وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِذُخْبُوهُنَّ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ»، وفي الطلاق [الآية: ١]: ﴿وَلَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيْوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ».

أبواب ما فوق الأربعة

٢٢٨

باب الفرض (١)

الفرض في اللغة: الحز في الشيء. يقال فرضت الخشبة. والحز في سية القوس، حيث يقع الوتر: فرض. والفرضة: المشرعة في التهر. وسمي ما فرضه الله تعالى فرضاً، لأن [له] معالم وحدوداً.

وأما الفرض في الشريعة: فاختلف الفقهاء هل يزيد على الواجب أم لا؛ فروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه: أنهما اسمان بمعنى واحد، كما يقال: ندب ومستحب. وروي عنه أنهما اسمان لمعنيين. فالفرض أكثر من الواجب. واختلف أصحابنا في هذا التأكيد ما معناه، فقال بعضهم: معناه أنه لا يسامح الإنسان في تركه عمداً ولا سهواً، كأركان الصلاة. وقال بعضهم: معناه أنه ثبت بطريق مقطوع به، كالقرآن وأخبار التواتر والإجماع.

وذكر أهل التفسير أن الفرض في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الإلزام. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩٧]: ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ»، وفيها [الآية: ٢٣٧]: ﴿فَنِصْفُ مَا قَرَضْتُمْ»، وفي الأحزاب [الآية: ٥٠]: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَرْوَاجِهِمْ».

والثاني: الإحلال. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٣٨]: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ».

(١) الفرض: جذرها «فَرَضَ»، فرض الخشبة حزها. انظر في اللسان ج/٧ ص/٢٠٢.

والثالث: البيان. ومنه قوله تعالى في سورة النور [الآية: ١]: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾، وفي التحريم [الآية: ٢]: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾.
والرابع: الإنزال. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٨٥]: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾.

والخامس: القسمة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١١]: ﴿فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾، وفي براءة في آية الزكاة [الآية: ٦٠]: ﴿فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾، أي: قسمة، وقيل: إنه من الفرض الذي هو قرين الوجوب.
قال ابن قتيبة: ويجوز أن تكون هذه الأقسام كلها من الإلزام والإيجاب.

٢٢٩

باب الفساد^(١)

الْفَسَادُ: مصدر قولك فَسَدَ الشيءُ يَفْسُدُ فَسَادًا وَفُسُودًا، فهو فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ. والْفَسَادُ: تغير الشيء عما كان عليه من الصلاح. وقد يقال في الشيء مع قيام ذاته. ويقال فيه مع انتقاضها. ويقال فيه إذا بطل وزال.
ويذكر الفساد في الدين كما يذكر في الذات. فتارة يكون بالعصيان، وتارة بالكفر. ومن العبادات ما يلزم المضي في فاسدها، كالحج والعمرة. ومنها لا يمضي في فاسده كالصلاة. ويقال في العقود إنها فاسدة إذا لم تستوف شروطها الشرعية. وفي الشهادة، إذا لم يجب الحكم بها. وفي الدعاوى إذا لم تسمع، ويلزم الجواب [عنها]. وفي الأقوال إذا كانت غير منتظمة. وفي الأفعال إذا لم يعتد بها.
وذكر أهل التفسير أن الفساد في القرآن على سبعة أوجه:
أحدها: المعصية. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٨]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾.

والثاني: الهلاك. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ٢٢]: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾، وفي المؤمنين [الآية: ٧١]: ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾.

والثالث: قحط المطر وقلة النبات. ومنه قوله تعالى في الروم [الآية: ٤١]: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾.

والرابع: القتل. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٢٧]: ﴿أَتَذَرُ مُوسَىٰ

(١) الفساد: جذرها «فَسَدَ» فسَادًا وفُسُودًا ضد صَلَحَ.

انظر في اللسان ج ٣/ص ٣٢٥.

وقومهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴿٩٤﴾، أراد: لِيَقْتُلُوا أَهْلَ مِصْرَ. وفي الكهف [الآية: ٩٤]:
﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، أي: بِقَتْلِ النَّاسِ. وفي حم المؤمن
[الآية: ٢٦]: ﴿أَوْ أَنْ يظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾.

والخامس: الْحَرَابُ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٠٥]: ﴿سَعَى فِي
الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾، وفي النمل [الآية: ٣٤]: ﴿إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾.

والسادس: الْكُفْرُ. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ١١٦]: ﴿أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ
عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾.

والسابع: السَّحْرُ. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٨١]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

٢٣٠

باب الفضل^(١)

الفضل في الأصل: الزيادة. ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة.

وذكر أهل التفسير أن الفضل في القرآن على ثمانية أوجه:

أحدها: الإِنْعَامُ بِالْإِسْلَامِ. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٧٣]: ﴿قُلْ إِنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، وفي سورة يونس: [الآية: ٥٨]: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ
وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾، وفي الجمعة [الآية: ٤]: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
يَشَاءُ﴾.

والثاني: الإِنْعَامُ بِالنَّبُوَّةِ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١١٣]:
﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٨٧]: ﴿إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ
عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾.

والثالث: الرِّزْقُ فِي الدُّنْيَا. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: [الآية: ٧٣]:
﴿وَلَتُنَّ أَصَابِكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ﴾، وفي الجمعة [الآية: ١٠]: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ
اللَّهِ﴾، وفي فاطر [الآية: ١٣]: ﴿لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾.

والرابع: الرِّزْقُ فِي الْجَنَّةِ. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٧١]:
﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ١٧٥]: ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾.

(١) الفضل: جذرها «فَضَلَ»: فَضِلَ فَضْلًا بَقِي، أَفْضَلَ مِنَ الشَّيْءِ: تَرَكَ مِنْهُ بَقِيَّةً.

والخامس: الجثة. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٧٤]: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾.

والسادس: المنة والنعمة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٨٣]: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وفي يوسف [الآية: ٣٨]: ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾، وفي النور [الآية: ١٠]: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، وفيها: [الآية: ٢٢]: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾.

والسابع: الحلف. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦٨]: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾.

والثامن: التجاوز. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤٣]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾، ومثلها في يونس [الآية: ٦٠].

٢٣١

باب فوق^(١)

الأضْلُ في فوق: أنه ظرف من ظروف المَكَانِ. وَيُقَابِلُهُ: التَّخْتِ. وَيُسْتَعَارُ فِي مَوَاضِعَ تَدُلُّ عَلَيْهِ الْقَرِينَةُ. فيقال: في الرتبة، والمَنْزِلَةِ، والصغْرِ، والكبَرِ، ونحو ذلك. ويقال: فاق فلان أصحابه يَفُوقُهُمْ، إذا علاهُمْ. وَفَوَاقُ النَّاقَةِ: رُجُوعُ اللَّبَنِ فِي ضَرْعِهَا بَعْدَ الْحَلْبِ. يقال: ما أقام فلان إلا فَوَاقَ نَاقَةٍ. والأفوايق: ما اجتمع من الماء في السحاب. وذكر أهل التفسير أن فوق في القرآن على ثمانية أوجه:

أحدها: بمعنى أكبر. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦]: ﴿بِعُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا﴾.

والثاني: بمعنى أفضل. ومنه قوله تعالى في الفتح [الآية: ١٠]: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، أي: يد الله أفضل من أيديهم.

والثالث: بمعنى أكثر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١١]: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾.

والرابع: بمعنى أرفع. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١٢]: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، أي: أرفع منزلة.

(١) فوق: جذرها «فوق» فاق فوقاً وفوقاً الشيء علاه وهذا يدل على أن الجذر معتل العين هو «فاق» وأصل عينه واوي لذا قلنا «فوق». انظر اللسان ج ١٠/ص ٣١٥.

والخامس: بمعنى «على». ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٩٣]: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾، وفي الأنعام [الآية: ١٨]: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾، وفيها [الآية: ١٦٥]: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾، وفي الزمر [الآية: ٢٠]: ﴿لَهُمْ عُزْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُزْفٌ﴾، وفي حم السجدة [الآية: ٧]: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا﴾. والسادس: بمعنى العلوّ في الوادي. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ١٠]: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾.

والسابع: بمعنى الظفر. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٥٥]: ﴿وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، أي: في الظفر. والثامن: كونها صلة. ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ١٢]: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾.

٢٣٢

باب «في»^(١)

«في» حرف موضوع في الأصل للظرفية. تقول: زيد في الدار. وقد يستعار في مواضع تدل عليها القرينة.

قال أبو زكريا: وقولهم: زيد في العلم، وعمرو في الشغل. مستعار غير حقيقة. وقد يتسع فيها حتى يقال: في يد فلان ضيعة نفيسة. ومن المحال أن تكون يده وعاء لما هو أكثر منها. ولكن هذا اتساع كأنه بشدة تمكنه من الضيعة وقوة تصرفه فيها بمنزلة الشيء الذي في يده. وهذا كله اتساع في الكلام، وقد كثر فيه وأنس به.

وذكر أهل التفسير أن «في» في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: وقوعها على أصلها. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢]: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، وفيها [الآية: ١٠]: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾، وفيها [الآية: ٢٥٤]: ﴿لَا بَيْنَ فِيهِ﴾ وفي آل عمران [الآية: ٩٧]: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾. وهو العام بالقرآن.

والثاني: بمعنى «مع». ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٣٨]: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، وفي النمل [الآية: ١٩]: ﴿وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾، وفيها [الآية: ١٢]: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾، وفي

(١) في: حرف جر له عدة معانٍ: الظرفية - الاستعلاء - المصاحبة - التعليل - مرادف إلى . انظر في منجد الأودات ص ٤١.

العنكبوت [الآية: ٩]: ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾، وفي الأحقاف [الآية: ١٨]: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

والثالث: بمعنى «على». ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٤٢]: ﴿عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾، وفي طه [الآية: ٧١]: ﴿وَأَصْلَبْتُّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾. وفيها [الآية: ١٢٨]: ﴿يَمَشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾.

والرابع: بمعنى «إلى». ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٩٧]: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾، وفي إبراهيم [الآية: ٩]: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾، وفي نوح [الآية: ١٨]: ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾.

والخامس: بمعنى «من». ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٨٩]: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾، وفي النمل [الآية: ٢٥]: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

والسادس: بمعنى عند. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٩١]: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، وفيها [الآية: ٦٢]: ﴿قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾، وفي الشعراء [الآية: ١٨]: ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عَمْرِكَ سِنِينَ﴾.

والسابع: بمعنى «الباء». ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١٠]: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ﴾، وفي هود [الآية: ٤٢]: ﴿وَكَانَ فِي مَغْرَلٍ﴾.

والثامن: بمعنى نحو. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٤٤]: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾.

والتاسع: بمعنى «عن». ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٧١]: ﴿أَتَجَادَلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ [مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ]﴾.

والعاشر: بمعنى «اللام». ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ٧٨]: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، وفي العنكبوت [الآية: ٦٩]: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

باب الفتنة

قال ابن قتيبة: الفتنة: الاختيار. يقال: فَتَنْتُ الذَّهَبَ فِي النَّارِ: إِذَا أَدْخَلْتَهُ إِلَيْهَا لِتَعْلَمَ جَوْدَتَهُ مِنْ رَدَائِهِ.

وقال ابن فارس: [يقال] فَتَنَهُ وَأَفْتَنَهُ. وأنكر الأصمعي أفتن. والفتان: الشيطان. وَقَلْبُ فَاتِنٍ، أي: مَفْتُونٍ. قال الشاعر: [المتقارب]

رَخِيمُ الْكَلَامِ قَطِيعُ الْقِيَامِ قَدِ امْسَى فَوَادِي بِهِ فَاتِنًا^(١)
وذكر بعض المفسرين أن الفتنة في القرآن على خمسة عشر وجهاً:

أحدها: الشرك. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩٣]: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، وفيها [الآية: ١٩١]: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾، وفي الأنفال [الآية: ٣٩]: ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾.

والثاني: الكفر. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٧]: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾.
وكذلك كل فتنة مذكورة في حق المنافقين واليهود.

والثالث: الابتلاء والاختبار. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ٤٠]: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾، وفي العنكبوت [الآية: ٢ - ٣]: ﴿وَهُمْ لَا يَفْتَنُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

والرابع: العذاب. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ١١٠]: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾، وفي العنكبوت [الآية: ١٠]: ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾.

والخامس: الإحراق بالنار. ومنه قوله تعالى في الذاريات [الآية: ١٤]: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ذُقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾، وفي البروج [الآية: ١٠]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

والسادس: القتل. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٠١]: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وفي يونس [الآية: ٨٣]: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾.

والسابع: الصدُّ. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٤٩]: ﴿وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنوكَ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٧٣]: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾.

والثامن: الضلالة. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٤١]: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾، وفي الصافات [الآية: ١٦٢]: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾.

والتاسع: المعذرة. ومنه قوله تعالى [في الأنعام] [الآية: ٢٣]: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾.

والعاشر: العبرة. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٨٥]: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً

- للقوم الظالمين ﴿ وفي الممتحنة [الآية : ٥] : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .
 والحادي عشر : الجنون . ومنه قوله تعالى في نون والقلم [الآية : ٦] : ﴿بِأَيِّكُمْ
 المفتون﴾ .
 والثاني عشر : الإثم . ومنه قوله تعالى في براءة [الآية : ٤٩] : ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
 سَقَطُوا﴾ .
 والثالث عشر : العقوبة . ومنه قوله تعالى في النور [الآية : ٦٣] : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ
 يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ .
 والرابع عشر : المرض ، ومنه قوله تعالى في براءة [الآية : ١٢٦] : ﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ
 أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ .
 والخامس عشر : القضاء . ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية : ١٥٥] : ﴿إِنْ هِيَ
 إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ .

كتاب القاف

أبواب الوجهين والثلاثة

٢٣٤

باب القارعة^(١)

القارعة: الشديدة من شدايد الدهر.

وذكر بعض المفسرين أن القارعة في القرآن على وجهين:

أحدهما: الداهية. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ٣١]: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾.

والثاني: القيامة. ومنه قوله تعالى [في القارعة] [الآية: ٢]: ﴿القارعة ما القارعة﴾.

٢٣٥

باب القلم^(٢)

القلم: يقال وَيُرَادُ بِهِ الذي يُكْتَبُ بِهِ. وَيُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ القَدْحُ وَهُوَ السَّهْمُ.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على هذين الوجهين:

فمن الأول: قوله تعالى في سورة القلم [الآية: ١]: ﴿نُونٍ وَالْقَلَمِ [وَمَا يَسْطُرُونَ]﴾ ومثله في العلق [الآية: ٤]: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾.

ومن الثاني: قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٤٤]: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾.

(١) القارعة: جذرها «قَرَع» . انظر اللسان ج ٨/ص ٢٦٢.

(٢) القلم: جذرها «قَلَم»، قَلَم الشيء قطعه - القلم: البراعة يكتب بها ولا يسمى قلماً إلا بعد البري . انظر في اللسان ج ١٢/ص ٤٩٠.

٢٣٦

باب القلب^(١)

القلبُ: مَحَلُّ النفس والعقل والعلم والفهم والعزم. وقيل: سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ فِي الْأَشْيَاءِ بِالْخَوَاطِرِ وَالْعَزْمِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ وَالْإِرَادَاتِ. وَخَالَصُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْرَفُهُ: قَلْبُهُ. ويقال: مَا بِهِ قَلْبَةٌ، أَي: لَيْسَتْ بِهِ عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لَهَا فَيُنْظَرُ إِلَيْهِ. وَأَنشَدُوا: [الوافر]

إِنَّ الشَّبَابَ وَحُبَّ الْخَالَةِ الْخَلِيبَةَ وَقَدْ صَحَّوَتْ فَمَا بِالنَّفْسِ مِنْ قَلْبِيَّةٍ^(٢)
والخالَة جمع خائل قال محمد بن القاسم النحوي^(٣): يقال: رَجُلٌ خَائِلٌ مِنْ قَوْمِ خَالَةٍ، إِذَا كَانَ مُخْتَلًا فِي مَشِيَّتِهِ مُتَكَبِّرًا. وَالْخَلِيَّةُ: الشَّبَابُ الَّذِينَ يَخْلِبُونَ النِّسَاءَ بِجَمَالِهِمْ وَاحِدُهُمْ خَالِبٌ. وَالْقَلِيبُ: الْبِئْرُ الَّتِي لَمْ تُنْطَوِ. وَالْقَلْبُ الْحَوْلُ: الَّذِي يُقَلَّبُ الْأُمُورَ وَيَخْتَالُ بِهَا. وَأَنشَدُوا: [البيسط]

لوفات شيء يرى لفات أبو حيان لا عاجز ولا وكل
الحول القلب الأريب وهل يذفع ريب المنية الحيل
وذكر أهل التفسير أن القلب في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: القلب الذي هو محل النفس. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ٤٦]:
﴿وَلَكِنْ تَعَمَّى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

والثاني: الرأي. ومنه قوله تعالى في الحشر [الآية: ١٤]: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾.

والثالث: العقل. ومنه قوله تعالى في ق [الآية: ٣٧]: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾.

٢٣٧

باب القنوت^(٤)

ذكر بعض المفسرين أن القنوت في القرآن على ثلاثة أوجه:

- (١) القلب: جذرها قَلَبٌ قَلْبًا شَيْءٌ حَوْلَهُ. انظر في اللسان ج/١ ص ٦٨٧.
- (٢) البيت للشاعر النمر بن تولب. والنمر بن تولب شاعر جاهلي من عكَل ويُسَمَّى الكيس لحسن شعره. أدرك الإسلام فأسلم.
انظر الشعر والشعراء ص ١٩١. جمهرة أشعار العرب ص ١٩١.
- (٣) محمد بن القاسم النحوي: هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ولد عام ٨٨٥. وهو لغوي نحوي كوفي أخذ عن ثعلب واشتهر بقوة حافظته له كتاب «الأضداد» وشرح المعلقة.
انظر منجد الأعلام ص ٧٢. وفيات الأعيان ج ٤/ص ٣٤١، وإنباه الرواة ج ٣/ص ٢٠١.
- (٤) القنوت: جذرها «قنت». انظر في اللسان ج ٢/ص ٧٤.

أحدها: الطاعة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٨]: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، ومثله [في الأحزاب، الآية: ٣٥]: ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾.
والثاني: العبادة. ومنه قوله تعالى في الروم [الآية: ٢٦]: ﴿كُلُّ لَهٍ قَانِتُونَ﴾.

والثالث: طول القيام. ومنه قوله تعالى [في آل عمران] [الآية: ٤٣]: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾، أي: أطيلي القيام في صلاتك. وقد روي عن النبي ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ فَقَالَ: «أَطْوَلُهَا قُنُوتًا»، أَرَادَ بِهِ الْقِيَامَ.
قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: وَلَا أَرَى أَضْلَ الْقُنُوتِ إِلَّا الطَّاعَةَ. لِأَنَّ جَمِيعَ الْخَلَالِ: مِنَ الصَّلَاةِ. وَالْقِيَامِ فِيهَا، وَالِدَعَاءِ وَغَيْرِهِ يَكُونُ عَنِ الطَّاعَةِ.

أبواب الأربعة والخمسة

٢٣٨

بَابُ الْقَبْلِ (١)

الْقَبْلُ: [يذكرُ] بمعنى عِنْدَ. يقال: مَا لَهُ قَبْلِي حَقٌّ. أي: عِنْدِي.

ويذكر بمعنى الطَّاقَةِ. يقال: لَا قَبْلَ لِي بِفُلَانٍ، أَي: لَا طَاقَةَ.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الطَّاقَةُ. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٣٧]: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بَجُنُودٍ لَا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾.

والثاني: بمعنى «مع». ومنه قوله تعالى في الحاقة [الآية: ٩]: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾، أَي: وَمَنْ مَعَهُ.

والثالث: النَحْوُ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٧٧]: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾.

والرابع: المَعَايِنَةُ. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٥٥]: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾.

(١) القبل: جذرها قَبِلَ قَبْلًا عَلَى الشَّيْءِ: أَخَذَ فِيهِ وَلِزَمَهُ.

٢٣٩

باب القدم^(١)

القدم: العضو المعروف. وَحَدُّهُ من مفصل الكعب تحت الساق إلى الأظفار. ويستعارُ في مواضع تَدُلُّ عَلَيْهَا القرينةُ.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: القدم المذكور. ومنه قوله تعالى [في الأنفال] [الآية: ١١]: ﴿وَيُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾، وفي سورة الرحمن [الآية: ٤١]: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾.

والثاني: سابقة الاختيار. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٢]: ﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

والثالث: القلب. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٠]: ﴿وَوَثِّبْتَ أَقْدَامَنَا﴾، أرادَ ثَبَّتْ قُلُوبَنَا فَإِنَّ الْقَدَمَ إِنَّمَا يَثْبُتُ بِثَبُوتِ الْقَلْبِ.

والرابع: النفس. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٩٤]: ﴿فَتَنَزَّلُ قَدَمٌ بَعْدَ ثَبُوتِهَا﴾، أرادَ زَلَّ النَّفْسِ عَنِ الطَّاعَةِ.

٢٤٠

باب القول^(٢)

القول والكلام، واحد. والمقول: اللسان. ورجل قَوْلَةٌ وقَوْلٌ: كثيرُ القولِ. وقد فرق قوم بين القول والكلام، فقالوا: كل كلام قول، ولَيْسَ كل قولٍ كلاماً، وقد أشارَ إلى هذا المعنى عمرو بن ثابت الثماني^(٣) في شرح «اللمع». فذكر أن الكلام ما أفادَ، والقول قَدْ يفيدُ وَقَدْ لَا يفيدُ. قَالَ: فقولنا قام زيد كلام، لأنه مفيد. وقولنا قام قعد قول. ولا يقال له كلام، لأنه غير مفيد. ولكن يقال له في عرف النحويين كلام مهمل.

قال محمد بن القاسم النحوي: ويقال: القول ويراد به الظن. قالت العرب:

(١) القدم: جذرها قَدَمٌ - قَدَمًا وَقَدُومًا - القوم سبقهم - القَدَم: السابقة في الأمر - القادمة: الجيش. انظر في اللسان ج ١٢/ص ٤٦٥.

(٢) القول: جذرها قال: معتل العين (أجوف) عينه من أصل واوي يصبح قَوْلٌ. انظر اللسان ج ١١/ص ٥٧٢.

(٣) عمرو بن ثابت الثماني أحد تلاميذ ابن جني توفي سنة ٤٤٢ هـ. انظر معجم الأدباء ج ٣/ص ٣٨٧.

أَتَقُولُ عَبْدَ اللَّهِ خَارِجًا. ومتى يَقُولُ مُحَمَّدًا مُنْطَلِقًا. يريدون متى ينطلق في ظَنِّكَ وعلمك وأنشدوا: [الكامل]

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَغْدَادٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا^(١)
أي: تظن. وأنشدوا منه أيضاً:

أُجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لِعَمْرٍو أَيْبِكُ أُمُّ مِتْجَاهِلِينَا^(٢).

وقال أبو زكريا: أفصحُ مذاهبِ العربِ في القول: أن لا يعمل في الجُمْلَةِ التي بعده في اللفظِ، وهِيَ في التقدير في موضع [نصب] نحو قولك: قال زيدٌ: عمرو منطلق. قال: وتذهبُ العربُ إلى أن تُعْمَلَ القولَ عَمَلِ الظنِّ إذا كانَ معه استفهامٌ وتاء الخطابِ، نحو قولك أَتَقُولُ زيداً قائماً. لأنَّ الإنسانَ إنما يَسْتَفْهَمُ عَن ظَنِّهِ. وتَقولُ: متى تَقولُ أباك خَارِجًا.

وذكر بعض المفسرين أن القول في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: القرآن. ومنه قوله تعالى [في الزمر] [الآية: ١٨]: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.

والثاني: الشهاداتان. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٢٧]: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾.

والثالث: السابق في العلم. ومنه قوله تعالى في سجدة لقمان [الآية: ١٣]: ﴿وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي﴾.

والرابع: العذاب. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٨٢]: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾.

والخامس: نفس القول. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٥٩]: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾.

باب القوة^(٣)

القُوَّةُ: الشُّدَّةُ. وجمعها قُوَى. ويقال للذي لا زادَ مَعَهُ: مقوٍ. وللذي أصحابه

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة ديوانه ٤٥٩.

(٢) هو للكُميت بن زيد الأسدي ديوانه ج ٢/ص ٢٢١.

(٣) القوة: جذرها قوا. معتل اللام وهو لفيف مقرون أي عينه ولامه حرفا علة وأصل لامه يائي «قوي».

انظر في اللسان ج ١٥/ص ٢٠٦.

وإبله أقوىاء: مُقْوٍ. وللذي نزل بالفقر: مقو. والقواء: الأرض التي لا أهل بها. وأقوى القوم: صاروا بالقواء. وأقوت الدار: خلت. فأما قولهم: أقوى الرجل في شِغْرِهِ فَقَالَ قَوْمٌ: هو أن يرفع قافيةً ويخفض قافيةً. وقال آخرون هُوَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ عَرُوضِهِ قُوَّةً، كقول القائل: [الكامل]

أَفْبَغْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَزَجُّو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ^(١)
وذكر أهل التفسير أن القوة في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: العدد. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٥٢]: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾، وفي الكهف [الآية: ٩٥]: ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾، وفي النمل [الآية: ٣٣]: ﴿نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ﴾.

والثاني: الجِدُّ والمواظبة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٩٣]: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾. وفي مريم [الآية: ١٢]: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾.

والثالث: البطش. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٨٠]: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾، وفي المؤمن [الآية: ٢١]: ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾، وفي حم السجدة [الآية: ١٥]: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ١٣]: ﴿هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُرَيْتِكَ﴾.

والرابع: الشدة. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٦٦]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾، وفي القصص [الآية: ٧٦]: ﴿لَتَنْوَأَنَّ بِالْعِصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾، وفي المؤمن [الآية: ٢٢]: ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

والخامس: السلاح. ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ٦٠]: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾.

أبواب السبعة فما فوقها

٢٤٢

باب القَصَصِ^(٢)

القَصَصُ: مصدر قولك: قَصَصْتُ الحديث، أَقَصُّهُ قِصْصاً، وَقَصَصْتُهُ. وهو الكلام

(١) هذا البيت للشاعر الربيع بن زياد العبسي. توفي في حرب داحس كان يتردد على الثعمان ملك الحيرة. انظر منجد الأعلام ٣٠٥ والبيت في اللسان ج ١٥/ص ٢٠٧.

(٢) القَصَصُ: جذرها قَصَصَ نَفَكَ التَّضْعِيفَ يَصْبِحُ قَصَصًا.

انظر اللسان ج ٧/ص ٧٣.

المتصل بعضه ببعض . والأصل فيه الاتباع . وهو أن هذا المتكلم يتبع ما سبق قبله بالحديث والاختبار عنه . ويُقال للواقعة التي لها حديث وبناء : قِصَّة . واقتَصَصْتُ الأثر : إذا تَبَعْتُهُ . واقتَصَصْتُ الحديث : إذا رَوَيْتُهُ عَلَى ما علمته . ومن ذلك القصاص في الجراح .

وذكر بعض المفسرين أن القصص في القرآن على سبعة أوجه :

أحدها : القراءة . ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية : ١٧٦] : ﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ .

والثاني : البيان . ومنه قوله تعالى في هود [الآية : ١٢٠] : ﴿وَكَلَّا نَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ ، وفي النمل [الآية : ٧٦] : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ﴾ .

والثالث : الطلب . ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية : ٦٤] : ﴿فَارْتَدَا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ .

والرابع : الخبر . ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية : ٥] : ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ ، وفيها [الآية : ١١١] : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ ، ومثله في القصص [الآية : ٢٥] : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ .

والخامس : الإنزال . ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية : ٣] : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ، وفي طه [الآية : ٩٩] : ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ .

والسادس : اتباع الأثر . ومنه قوله تعالى في القصص [الآية : ١١] : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِي﴾ .

والسابع : التسمية . ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية : ١٦٤] : ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ ، أي : سَمَّيْنَاهُمْ .

٢٤٣

باب القليل^(١)

القليل : لا حد له في نفسه ، وإنما يعرف بالإضافة إلى غيره ، ومثله الكثير ، ويقال : قَلَّ الشيء ، يقل قلة فهو قليل . والقَلَّ القلة ، كَالذَّلَّ والذَّلَّة . وفي ذكر الربا : إن كثر فإنه

(١) القليل : جذرها قَلَّ . نكث التضعيف فيصبح قَلَّلَ - قَلَّ قَلًّا وَقَلًّا وَقِلَّةً : ضد كثر .

إلى قُلِّ. وفلانٌ قُلِّ بنُ قُلِّ: إذا كانَ لا يُعرَفُ هُوَ ولا أبوه. والقُلَّة: ما أقله الإنسان من جَزَةٍ أو نحوها. وَلَيْسَ في ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ اللِّغَةِ حَدٌّ محدود. وأنشدوا: [الخفيف]

وَظَلَلْنَا فِي نِعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلِّهِ^(١)

والقلة: قُلة الجبل. واستقل القوم: مضوا لِسَبِيلِهِمْ.

وذكر بعض المفسرين أن القليل في القرآن على ثمانية أوجه:

أحدها: ثلاث مئة وَثَلَاثَةٌ عَشْرَ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤٩]:

﴿فَسَرَّبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾.

والثاني: ثمانون. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٤٠]: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا

قَلِيلٌ﴾. قَالَ مقاتل: كانوا أربعين رَجُلًا وأربعين امرأة.

والثالث: بَعْضُ أَهْلِ الكِتَابِ. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٢٢]: ﴿مَا

يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، قَالَهُ عَطَاءُ^(٢).

والرابع: اليسير من الدنيا. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٧٩]: ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ

ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، وفي براءة [الآية: ٩]: ﴿اشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

والخامس: الرياء والسُمعة. ومنه قول تعالى في سورة النساء [الآية: ١٤٢]:

﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وفي الأحزاب [الآية: ١٨]: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا

قَلِيلًا﴾.

والسادس: أيام الدنيا. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٨٣]: ﴿فَلْيَضْحَكُوا

قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾.

والسابع: القليل بالإضافة. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ٦٦]: ﴿مَا فَعَلُوهُ

إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾، أي: أقلُّهُمْ. وفي الشعراء [الآية: ٥٤]: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا لَشَرْدَمَةٌ

قَلِيلُونَ﴾، أراد قتلهم في كثرة جيشِهِ. قَالَ [مقاتل]: كَانَ أصحابُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

سِتْمَاةَ أَلْفٍ وَأَصْحَابُ فِرْعَوْنَ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ.

والثامن: أن يكون [القليل] صلة. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٠]:

﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ مِنْهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ أرادَ مَا تَشْكُرُونَ أصلاً. وفي الحاقة

[الآية: ٤١]: ﴿قَلِيلًا مَا تُوْمِنُونَ﴾.

(١) البيت لجميل بئينة ديوانه ص ١٦٧.

(٢) عطاء بن أبي رباح القرشي المكي من مشاهير التابعين سمع من الصحابة وروى عنهم حديث الرسول ﷺ

تولى الإفتاء في مكة توفي سنة ١١٤هـ. ويقال ١١٥هـ الموافق ٧٣٢م.

انظر تهذيب الكمال ج ١٣/ص ٤٤.

باب القتل^(١)

القتل: الفعل المؤدّي إلى الموت. والقتال: النفس. تقول قَتَلْتُ فلاناً، أي: أصبْتُ قَتْلَهُ. وهي نفسه. والمقاتل: المواضع التي إذ أُصِيبَتْ قَتَلَتْ. وَقَتَلَ فلانٌ فلاناً قَتْلَةً سوءً. ويقال [قَتَلْتُ] الشيءَ علماً، وَقَتَلْتُ الخمرَ بالماءِ: مَرَجْتُهَا. والقتل: العدو. وجمعه: أقتال. وأنشدوا من ذلك: [الخفيف]

وَاعْتَرَانِي عَنْ عامر بن لُؤَيٍّ في بلادٍ كثيرة الأقتال^(٢)
ويقال: تَقَتَّلَتِ الجاريةُ لِلرَّجُلِ حَتَّى عَشَقَهَا، كأنَّهَا خَضَعَتْ لَهُ. وأنشدوا من ذلك: [الطويل]

تَقَتَّلَتِ لِي حَتَّى إِذَا مَا فَتَنْتَنِي تَنْسَكِي مَا هَذَا بِفَعْلِ النَّوَاسِكِ
ويقال: قَلْبٌ مُقَتَّلٌ، إِذَا قَتَلَهُ العَشَقُ. قال امرؤ القيس: [الطويل]
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
وذكر أهل التفسير أن القتل في القرآن على ثمانية أوجه:

أحدها: الفعل المميت للنفس. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٤٦]:
﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَيْثُونَ كَثِيرٌ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٩٣]: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾.

والثاني: القتال. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩١]: ﴿فَإِنْ قَاتَلْتُمْ قَاتِلُوكُمْ وَفَاتَلُوكُمْ﴾، أي: فقاتلوهم. قاله مقاتل.

والثالث: اللعن. ومنه قوله تعالى في الذاريات [الآية: ١٠]: ﴿قَتِيلَ الخراصون﴾، وفي المدثر [الآية: ٢٠]: ﴿فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرْتُمْ قَتْلَ كَيْفَ قَدَّرْتُمْ﴾، وفي عبس [الآية: ١٧]: ﴿قَتِيلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾، وفي البروج [الآية: ٤]: ﴿قَتِلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾.

والرابع: التعذيب. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٦١]: ﴿[أخذوا] وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا﴾.

والخامس: العلم. ومنه قوله تعالى سورة النساء [الآية: ١٥٧]: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾.

(١) القتل: جذرها قتل. انظر في اللسان ج ١١/ص ٥٤٧.

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات. انظر ديوانه ص ١١٤ وهو في لسان العرب ج ١١/ص ٥٥٠.

والسادس: الدفن للحَيِّ. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٥١]: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، وفيها [الآية: ١٤٠]: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٣١]: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾.

والسابع: القصاص. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٣٣]: ﴿فَلَا يُسْرِفِ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصَوِّراً﴾.

والثامن: الذبح. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٤١]: ﴿يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾.

٢٤٥

باب القُرب^(١)

الأصل في القرب: أنه الدنو من المسافة. وضده: البُعْدُ. والقُربانُ: ما قُرب إلى الله تعالى. وقُربان الملك وقربينه وزراؤه. وأقربت الشاة دنا نتائجها. وَلَا يُقَالُ لِلنَّاقَةِ: أَقْرَبَتْ.

قال ابن السكيت: ثوبٌ مُقَارِبٌ، وَلَا يُقَالُ مُقَارَبٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ جَيِّدًا.

وقال غيره: ثوبٌ مُقَارِبٌ - بكسر الراء - لَيْسَ بِجَيِّدٍ - وبفتحتها - رخيص. والقارب: سفينةٌ صغيرةٌ تكونُ مَعَ أَصْحَابِ السُّفُنِ الْبَحْرِيَّةِ، تستخف لحوائجهم. والقارب: الطالِبُ لِلْمَاءِ لَيْلًا.

وحكى ابن فارس عن بعض اللغويين: أنه لا يقال ذلك لِطَالِبِ الْمَاءِ نَهَارًا.

وذكر بعض المفسرين أن القرب في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: الجماع. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢٢]: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾.

والثاني: الإجابة. ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ١٨٦]: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، [أي: مُجِيبٌ]. وفي سبأ [الآية: ٥٠]: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾.

والثالث: قرب الزمان. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٦٤]: ﴿فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾، أي: دان. وفي الأنبياء [الآية: ١]: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾، وفيها [الآية: ٩٧]: ﴿واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾.

(١) القُرب: جذرها قُربٌ. انظر في اللسان ج/١ ص ٦٦٢.

- والرابع: الأصوب. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٢٤]: ﴿لَا قَرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا﴾ .
 والخامس: اللين. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٨٢]: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ
 مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ .
 والسادس: القرابة. ومنه قوله تعالى في عسق [الآية: ٢٣]: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ، وفي البلد [الآية: ١٥]: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ .
 والسابع: ما قبل معاينة الملك. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٧]:
 ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ .
 والثامن: الأكل. ومنه قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: ٣٥]: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ
 الشَّجَرَةَ﴾ .
 والتاسع: الدخول في الصلاة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٤٣]:
 ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ .
 والعاشر: المجاورة. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ٣١]: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا
 مِنْ دَارِهِمْ﴾ ، أي: تجاورهم.

٢٤٦

باب القرية^(١)

القرية: اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس. وهو اسم مأخوذ من الجمع.
 تقول: قَرَيْتُ الماءَ في الحوضِ، إذا جمعته فيه. ويُقالُ لِلحَوْضِ الذي فيه الماءُ:
 مقراة. قال الزجاجُ: والقرء في اللغة الجمع. وسمي القرآن قرآناً لأنه كلام مجتمع.
 وقال ابن قتيبة: سمي القرآن قرآناً لأنه جمعُ السورِ وضمُّها. وهو من قولك: ما
 قرأتِ الناقَةَ سَلَى قَطُّ، أي: ما ضَمَّتْ في رحبها ولدأ. وأنشد أبو عبيدة:

هَجَانِ السُّونِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

وقوله في سورة القيامة [الآية: ١٧]: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ .

وذكر بعض المفسرين أن القرية في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: مكة. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ١١٤]: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ ، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ١٣]: ﴿وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ
 أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ﴾ ، وفي سورة النساء: [الآية: ٧٥]: ﴿الَّذِينَ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ .

(١) القرية: جذرها قرى. معتل اللام وأصل لامة ياء فيصبح قَرْيَ - أقرى - إقراء. لزم القرية والقاري ساكن القرية. انظر في اللسان ج ١٥/ص ١٧٤.

والثاني: أَيْلَةَ^(١). ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٦٣]: ﴿وَسْتَلْهُم مِّنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾.

والثالث: أريحا. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٥٨]: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾، والأعراف [الآية: ١٦١]: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُم اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾.

والرابع: دير هرقل^(٢). ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٩]: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾.

والخامس: أنطاكية. ومنه قوله تعالى في يس [الآية: ١٣]: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾.

والسادس: قرية قوم لوط. ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٣٤]: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾.

والسابع: نينوى. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٩٨]: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَبَتَّعَهَا إِيْمَانُهَا﴾.

والثامن: مصر. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف [الآية: ٨٢]: ﴿وَسْتَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾.

والتاسع: مكة والطائف. ومنه قوله تعالى في الزخرف [الآية: ٣١]: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾.

والعاشر: جميع القرى على الإطلاق. ومنه قوله تعالى [في بني إسرائيل] [الآية: ٥٨]: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.

٢٤٧

باب الْقَطْع^(٣)

القطع: في الأصل الفصل بين المتركيين. ثم يستعار في مواضع تدلُّ عليها القرينة. والقطيعة: الهجران. والقطع: الطائفة من الليل. والقطيعة: الطائفة من الغنم. والمقطعات: الثياب القصار.

(١) أَيْلَةَ: مدينة على ساحل البحر «الأحمر» مما يلي الشام وهي آخر الحجاز وأول الشام.

انظر معجم البلدان ج ١/ ص ٤٣٠.

(٢) دير هرقل: ورد اسم الدير في معجم البلدان لياقوت الحموي «هرقل» وهو دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم «معجم البلدان».

(٣) القطع: جذرها قطع. انظر في اللسان ج ٨/ ص ٢٧٦.

وذكر بعض المفسرين أن القطع في القرآن على أحد عشر وجهاً:
أحدها: الفصل والإبانة. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٣٨]: ﴿فَاقْطِعُوا
أَيْدِيَهُمَا﴾، وفي الأعراف [الآية: ١٢٤]: ﴿وَلَا قُطِعَ أَيْدِيكُمْ وَأُزْجِلْكُمْ مِنْ خِلَابٍ﴾.
والثاني: الجرح والخدش. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٣١]: ﴿فَلَمَّا
رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُنَّ﴾.

والثالث: إخافة السبيل. ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٢٩]:
﴿وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ﴾.

والرابع: قَطُّعُ الرحم والقرباة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٧]:
﴿وَيَقَطُّعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.

والخامس: التفرق في الدين. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ٩٣]:
﴿وَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾، أَرَادَ تَفَرَّقُوا فِي الْأَدْيَانِ.

والسادس: الشديد. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٦٨]: ﴿وَقَطُّعْنَا هُمْ
فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا﴾.

والسابع: الاستئصال. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٤٥]: ﴿فَقَطِّعْ دَابِرَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، وفي الحجر: [الآية: ٦٦]: ﴿إِنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ
مُضْبِحِينَ﴾.

والثامن: التخريب. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ٣١]: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا
سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾.

والتاسع: الإبرام. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٣٢]: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا
حَتَّى تَشْهَدُونُ﴾.

والعاشر: الإعداد. ومنه قوله تعالى في الحج: [الآية: ١٩]: ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ
ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾.

والحادي عشر: القتل. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٢٧]: ﴿لِيَقْطَعَ
طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، أَي: لِيَقْتُلَ طَائِفَةً مِنْهُمْ.

باب القيام^(١)

الأصل في القيام: أنه انتصابُ القائمَةِ من الآدمي وامتدادها إلى جهة العلو.

(١) القيام: جذرها قام. معتل العين «أجوف» عينه من أصل واوي يصبح «قوم». انظر اللسان ج/١٢/ص ٤٩٦.

والقومة: المرة الواحدة. وهذا قِرَامٌ هذا، أي: الذي يقومُ به. والقِيَامُ حُسْنُ الطولِ.

وذكر بعض المفسرين أن القيام في القرآن على اثني عشر وجهاً:

أحدها: القيام المعروف الذي هو انتصاب القامة. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ٢٣٨]: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، وفي المزمّل [الآية: ٢٠]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى [من ثُلثي الليل]﴾.

والثاني: الأمن. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٩٧]: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾، أي: أماناً. وَقِيلَ قواماً لأمرهم.

والثالث: الإتمام. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤٣]: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.

والرابع: العدل. ومنه قوله تعالى في الرعد: [الآية: ٣٣]: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾.

والخامس: الوقوف. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٠٢]: ﴿فَلتَقُمْ طائفةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾، وفي عم يتساءلون [الآية: ٣٨]: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾، وفي المطففين: [الآية: ٦]: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

والسادس: النهوض بالدعوة. ومنه قوله تعالى في المدثر: [الآية: ٢]: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾، وفي سورة الجن: [الآية: ١٩]: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ [يَدْعُوهُ]﴾.

والسابع: الكون. ومنه قوله تعالى في مواضع: [الروم: ٢، ١٤، ٥٥]، [غافر: ٤٦]، [الجاثية: ٢٧] ﴿يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾.

والثامن: الثبوت. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ١٠٩]: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾، أي: ثابت بنيانه وشخصه.

والتاسع: القول. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٣٥]: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾، أي: قوالين.

والعاشر: المواظبة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٧٥]: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾.

والحادي عشر: القوام. ومنه قوله تعالى [في سورة النساء]: [الآية: ٥]: ﴿وَلَا تَوْتُوا السُّفْهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾، أي: قواماً في المعاش.

والثاني عشر: الخلوة. ومنه قوله تعالى في الشعراء: [الآية: ٢١٨]: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ حين تَخْلُو، قاله الحسن البصري.

باب القضاء^(١)

قال ابن قتيبة: أصل القضاء: الختم. وقال الزجاج: القضاء في اللغة: على ضروب كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتَمَامِهِ، فمنه الختم كقوله في الأنعام [الآية: ٢]: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، أي: ختم ذلك وأتمه. ومنه الأمر، وهو قوله في الإسراء [الآية: ٢٣]: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، أي: أمرَ امرأً قَاطِعاً قطعاً وحتماً. ومنه الإعلام، ومنه قوله تعالى في سورة الإسراء [الآية: ٤]: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾، أعلمناهم إعلاماً قاطعاً. ومنه: الفصل في الحكم ومنه قوله تعالى في سورة يونس [الآية: ١٩]: ﴿لَقَضَيْتُمْ بَيْنَهُمْ﴾، ومنه قولهم: قَضَى الْقَاضِي بَيْنَ الْخُصُومِ. أي: قَطَعَ بَيْنَهُمْ فِي الْحُكْمِ.

وذكر أهل التفسير أن القضاء في القرآن على خمسة عشر وجهاً:

أحدها: الأمر. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٢٣]: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾.

والثاني: الخبر. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٤]: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

والثالث: الفراغ. ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ٢٠٠]: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ١٠٣]: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾، وفي الأحقاف [الآية: ٢٩]: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مِّنْذَرِينَ﴾.

والرابع: الفعل. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٤٧]: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، وفي الأنفال [الآية: ٤٢]: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾، وفي طه [الآية: ٧٢]: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾، وفي الأحزاب: [الآية: ٣٦]: ﴿إِذَا قُضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

والخامس: الموت. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ١٥]: ﴿مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾، وفي الزخرف [الآية: ٧٧]: ﴿لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾.

والسادس: وجوب العذاب. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١٠]: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، وفي هود: [الآية: ٤٤]: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

(١) القضاء: جذرها قضى معتل اللام أصل لامة ياء فيصبح قضى - يقضي - قضاء - حاجته: أتمها وفرغ منها. انظر في اللسان ج ١٥/ص ١٨٦.

والسابع: التمام. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٦٠]: ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾، وفي طه [الآية: ١١٤]: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، وفي القصص: [الآية: ٢٨]: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ﴾، وفيها: [الآية: ٢٩]: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾.

والثامن: الفصل. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٥٨]: ﴿لَقَضَى الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾، وفي يونس: [الآية: ٤٧]: ﴿فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قَضَىٰ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾، وفيها: [الآية: ٩٣]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، وفي الزمر [الآية: ٦٩]: ﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾.

والتاسع: الخلق. ومنه [قوله] تعالى في حم السجدة [الآية: ١٢]: ﴿فَقَضَاهُنَّ سِنْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾.

والعاشر: الحتم. ومنه قوله تعالى [في يوسف] [الآية: ٤١]: ﴿قَضَى الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾، وفي مريم: [الآية: ٢١]: ﴿وَوَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾، وفي سبأ [الآية: ١٤]: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾، وفي الزمر [الآية: ٤٢]: ﴿فَيُنسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾.

والحادي عشر: ذبح الموت. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٣٩]: ﴿وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

والثاني عشر: إغلاق أبواب جهنم على أهلها. ومنه قوله تعالى في إبراهيم: [الآية: ٢٢]: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

والثالث عشر: العهد. ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٦٦]: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾، قال مقاتل: عهدنا إلى لوط أمر العذاب.

والرابع عشر: الحكم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٦٥]: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾.

والخامس عشر: الوصية. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٤٤]: ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْقَرْنِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾.

كتاب الكاف

وهو تسعة أبواب: فيها وجهان وخمسة.

٢٥٠

باب الكرسي (١)

قال الزجاج: الكرسي في اللغة: [هُوَ] الذي يُجْلَسُ عَلَيْهِ. الكرسي والكراسة: إنما هو الشيء الذي قَدْ ثَبَّتَ وَلَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضاً.

وذكر بعض المفسرين أن الكرسي في القرآن على وجهين:

أحدهما: الكرسي الذي يجلس عليه. ومنه قوله تعالى في ص [الآية: ٣٤]: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّه [جسداً]﴾.

والثاني: العلم. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٥]: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي: عِلْمُهُ. رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس.

٢٥١

باب «كلا» (٢)

قال الأخفش وابن قتيبة: معنى كلا الردع والزجر، وَقَالَ السجستاني تكون بمعنى «لا» أي: لا يكون ذلك وَهُوَ رَدٌّ لِلأول، كما قال العجاج: [الرجز]

وَقَدْ طَلَبَتْ شَيْبَانُ أَنْ تُصَاكِمُوا كَلًّا، وَلَمَّا تَضَطَّفِقْ مَاتِمُ

(١) الكرسي: جذرها كَرَسَ. انظر في اللسان ج٦/ص١٩٣.

(٢) كلاً: لها وجهان:

١ - حرف ردع وزجر لا محل لها من الإعراب. كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

٢ - بمعنى حقاً: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَلْبٌ﴾.

٣ - قد تأتي في أوائل السور لمعنى الاستفتاح فقط كقوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلبَشَرِ﴾ ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾. انظر منجد الأدوات ص٦٩، المحيط ج٣/ص١٨٧ للانطaki.

وذكر المفسرون أنها في القرآن على وجهين :

أحدهما: بمعنى لا . ومنه قوله تعالى في سورة مريم [الآية: ٧٨ ، ٧٩]:
﴿أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا. كَلَّا﴾ ، أي: ليس الأمر على ما قال . وفيها [الآية:
١٠٠]: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾ ، وفي الشعراء [الآية: ١٤ ، ١٥]:
﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ. قَالَ كَلَّا﴾ وفيها: [الآية: ٦١ ، ٦٢]: ﴿إِنَّا لَمُنذِرُونَ. قَالَ
كَلَّا﴾ ، وفي سبأ [الآية: ٢٧]: ﴿أُرُونِي الَّذِينَ أَحَقُّنَّكُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾ ، وفي سأل
سائل: [الآية: ١٤ ، ١٥]: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا﴾ ، وفيها
[الآية: ٣٨ ، ٣٩]: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا﴾ ، وفي
المدثر [الآية: ١٤ ، ١٥]: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ. كَلَّا﴾ ، وفيها: [الآية: ٥٢ ،
٥٣]: ﴿أَنْ يَأْتِيَ صُحُفًا مَنشُورَةً. كَلَّا﴾ ، وفي القيامة: [الآية: ١٠ ، ١١]: ﴿أَيْنَ
الْمَقَرُّ. كَلَّا﴾ ، وفي المطففين [الآية: ١٤ ، ١٥]: ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا﴾ ،
وفي الفجر [الآية: ١٦ ، ١٧]: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ. كَلَّا﴾ ، وفي الهمزة [الآية:
٢ ، ٣]: ﴿يَخْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلده. كَلَّا﴾ . فهذه أربعة عشرة وضعا يحسن الوقوف
عليها .

والثاني: بمعنى حقاً . ومنه قوله تعالى في المدثر [الآية: ٣٢]: ﴿كَلَّا
وَالْقَمَرِ﴾ ، وفيها [الآية: ٥٤]: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرَةٌ﴾ ، وفي القيامة [الآية: ٢٦]:
﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾ ، وفيها [الآية: ٢٠]: ﴿كَلَّا بَلْ تُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ ، وفي
النبأ [الآية: ٤ ، ٥]: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ، وفي سورة عبس [الآية:
٢٣]: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَةٌ﴾ ، وفي الانفطار [الآية: ٩]: ﴿كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ
بِالذِّينِ﴾ ، وفي المطففين [الآية: ١٨]: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ ،
وفيها: [الآية: ٧]: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِيْنِ﴾ ، وفيها [الآية: ١٥]:
﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ﴾ ، وفي الفجر [الآية: ٢١]: ﴿كَلَّا إِذَا
دَكَتِ الْأَرْضُ دَكَاً دَكَاً﴾ ، وفي العلق [الآية: ٥]: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَلْبِيبٌ﴾ ، وفيها
[الآية: ١٥]: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهَ﴾ ، وفيها [الآية: ١٩]: ﴿كَلَّا لَا تَطْفِئُهَا﴾ ، وفي
التكاثر [الآيات: ٣ ، ٤ ، ٥]: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ
تَعْلَمُونَ﴾ .

فهذه تسعة عشر موضعا كلها لا يحسن الوقف عليها على «كلا». وجملة ما في
الوجهين ثلاثة وثلاثون موضعا وهي جميع ما في القرآن وليس في النصف الأول منها
شيء .

وحكى ابن الأنباري عن ثعلب: أن «كلا» لا يوقف عليها في جميع القرآن .

٢٥٢

باب الكتب^(١)

الأصل في الكُتُبِ: الجَمْعُ. فكأنَّ الكَاتِبَ هو جَامِعُ الحُرُوفِ.
يقال: كَتَبْتُ البَغْلَةَ، إِذَا جَمَعْتُ بَيْنَ شَفْرِيهَا بِحَلْقَةٍ. والكُتْبَةُ: الخُرْزَةُ. والكُتْبُ:
الخُرْزُ. والمَكَاتِبُ: العَبْدُ يُكَاتِبُ عَلَى نَفْسِهِ بِشَيْءٍ يُوَدِّيهِ، فَإِذَا أَدَاهُ عَتَقَ.
وذكر أهل التفسير أن الكتب في القرآن على خمسة أوجه:
أحدها: الأمر. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٢١]: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ
الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، أي: أمركم بدخولها.
والثاني: الجعل. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٥٣]: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ﴾، وفي المجادلة [الآية: ٢٤]: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾.
والثالث: القضاء. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٥٤]: ﴿لَبَّرَ الَّذِينَ
كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾، وفي براءة [الآية: ٥١]: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
اللَّهُ لَنَا﴾، وفي الحج [الآية: ٤]: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلَّهُ﴾، وفي
المجادلة [الآية: ٢١]: ﴿كُتِبَ اللَّهُ لِأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾.
والرابع: الفرض. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٨٣]: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصِّيَامُ﴾، وفيها [الآية: ١٧٨]: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾، وفيها [الآية: ١٨٠]:
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾، وفيها [الآية: ٢١٦]: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ﴾، وفيها [الآية: ٢٤٦]: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾، وفيها [الآية:
٢٤٦]: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا﴾. وفي سورة النساء [الآية: ٧]: ﴿رَبَّنَا لِمَ
كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ﴾.
والخامس: الحفظ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٨١]: ﴿وَاللَّهُ
يَكْتُبُ مَا يَشَاءُ﴾.

٢٥٣

باب الكفر^(٢)

الكفر: التَّغْطِيَةُ والسُّتْرُ. وأنشدوا: [الكامل]

(١) الكتب: جذرها: كَتَبَ كَثْبًا وَكَتَبًا وَكَتَبَةً وَكَتَابَةً الْكِتَابَ صَوْرَ فِيهِ اللَّفْظُ بِحُرُوفِ الْهَجَاءِ.

انظر اللسان ج ١/ص ٦٩٨.

(٢) الكفر: جذرها «كَفَرًا»: كَفَرَأَ الشَّيْءُ سَتْرَهُ وَغَطَاهُ وَكَفَرَ اللَّهُ الذَّنْبَ مَحَاهُ. انظر في اللسان ج ٥/ص ١٤٧.

في ليلة كفرَ النجوم غمامها^(١)

قال ابن فارس: والكُفْرُ - بفتح الكاف - مَا بَعُدَ مِنَ الْأَرْضِ عَنِ النَّاسِ لَا يَكَادُ يَنْزِلُهُ وَلَا يَمْرُؤُ بِهِ أَحَدٌ. وَمِنْ حَلِّ بَتْلِكَ الْمَوَاضِعِ فَهَمَّ أَهْلُ الْكُفُورِ. وَيُقَالُ: الْكُفُورُ: الْقُرَى.

وذكر أهل التفسير أن الكفر في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الكفر بالتوحيد. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٦]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، وفي الحج [الآية: ٢٥]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾. وهو الأعم في القرآن.

والثاني: كفران النعمة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٥٢]: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾، وفي الشعراء [الآية: ١٩]: ﴿وَقَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، وفي النمل [الآية: ٤٠]: ﴿أَلشُّكْرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾.

والثالث: التبري. ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٢٥]: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِنِعْمَتِكُمْ لِيَبْغِضَ﴾، أي: يتبرأ بعضكم من بعض. وفي الممتحنة [الآية: ٤]: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾.

والرابع: الجحود. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٨٩]: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾.

والخامس: التغطية. ومنه قوله تعالى في الحديد [الآية: ٢٠]: ﴿أَخْجَبَ الْكُفَّارُ نَبَاتَهُ﴾، يريد الزراع الذين يغطون الحب.

أبواب الستة

٢٥٤

باب كان^(٢)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: «كان» فعل ماضٍ في قولك: كان يكون كوناً

(١) البيت للبيد في ديوانه ٣٠٩:

يعلو طريقة متنها متواتراً
كما نسب لابن السكيت وقيل إن ليبدأ سرق هذا المعنى فقال:
حتى إذا ألقى يداً في كافرٍ
وأجنّ عورات الشغور ظلامها
انظر اللسان ج ٥/ص ١٤٧.

(٢) كان: جذرها كان وهو فعل أجوف أصل عينه واري فيصبح كَوْن.

انظر في اللسان ج ١٣/ص ٣٦٣.

فهون كائن . ومعناه في الأصل وقع ووجد . فإذا أريد بها الذات كانت تامة لا تفتقر إلى خبر . تقول من ذلك : كان الليل ، أي : وقع ووجد . وأنشدوا منه [الوافر] :

إِذَا كَانَ الشُّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِيهِ الشُّتَاءُ^(١)
وإذا أريد بها الوصف كانت ناقصة تحتاج إلى خبر تقول من ذلك : كان زيد قائماً .

وذكر أهل التفسير أن «كان» في القرآن على ستة أوجه :

أحدها : أن تكون على أصلها إما تامة وإما ناقصة . ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية : ٧٦] : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ ، وفي مريم [الآية : ٥٤] : ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ .

والثاني : أن تكون صلة . ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية : ١٠٠] : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ، وكذلك جميع ما أضيف إلى الله تعالى من الصفات المقترنة بـ «كان» .

والثالث : بمعنى ينبغي . ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية : ٧٩] : ﴿مَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالثُّبُوتَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ، وفي سورة النساء [الآية : ٩٢] : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً﴾ ، وفي عسق [الآية : ٥١] : ﴿وَمَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا﴾ ، وفي النور [الآية : ١٦] : ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ .

والرابع : بمعنى صار . ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية : ٢٤] : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ، وفي الواقعة : [الآية : ٦] : ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ ، وفي المزمّل : [الآية : ١٤] : ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مَهِيلاً﴾ ، وفي سأل سائل [الآيتان : ٨ ، ٩] : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ . وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ ، وفي عم يتسألون [الآية : ١٩] : ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ .

والخامس : بمعنى هو . ومنه قوله تعالى في مريم [الآية : ٢٩] : ﴿كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ .

والسادس : بمعنى وجد . ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية : ٢٨٠] : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ .

(١) البيت للربيع بن ضبع الفزاري . انظر الاقتضاب ص ٣٦٩ .

باب الكبير^(١)

الكبير: من باب المتضائفات لا حُدَّ له في نفسه وإنما يعرف بالإضافة إلى غيره. ويقال في الجسم كبيراً، إذا كان ضخماً. وفي السن، إذا كان عالياً. وفي النسب: إذا كان شريفاً. وذكر أهل التفسير أن الكبير في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: العظيم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢]: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾، وفيها [الآية: ٩٤]: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾، وفي الرعد [الآية: ٩]: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾، وفي العنكبوت [الآية: ٤٥]: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾.

والثاني: الشديد. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٦٠]: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾، وفي الفرقان [الآية: ٥٢]: ﴿وَجَاهِدُهُمْ بِهٖ جِهَاداً كَبِيراً﴾، وفيها [الآية: ١٩]: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً﴾.

والثالث: الثقيل. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤٥]: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾، وفي الأنعام [الآية: ٣٥]: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْنِكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾، وفي يونس [الآية: ٧١]: ﴿إِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْنُكُمْ مَقَامِي﴾.

والرابع: الكثير. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٨٢]: ﴿وَلَا تَسْتَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَىٰ أَجْلِهِ﴾، وفي براءة [الآية: ١٢١]: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةَ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾.

والخامس: العالي في السن. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦٦]: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾، وفي يوسف [الآية: ٧٨]: ﴿إِنْ لَهُ أَبَا شَيْخاً كَبِيراً﴾، وفي القصص [الآية: ٧٣]: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.

والسادس: العالي في العلم والرأي. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٨٠]: ﴿وَقَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا﴾، أي: كبيرهم في الرأي والعلم ولم يكن أكبرهم في السن. وفي طه [الآية: ٧١]: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكَمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾.

باب الكريم^(٢)

قال ابن قتيبة: الكريم: الشريف الفاضل. ويقال الكريم ويراد به:

(١) الكبير: جذرها: كبر. انظر في اللسان ج/٥ ص ١٢٥.

(٢) الكريم: جذرها كَرَمَ كرمًا: غلبه في الكرم كارمه فكرمه أي فاخره فغلبه في الكرم.

الصَّفُوح . ويقال الكريم ويراد به : الحَسَن . وأصله كله الشرف .

وذكر أهل التفسير أن الكريم في القرآن على ستة أوجه :

أحدها : الفاضل . ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية : ٦٢] : ﴿أرأيتك هذا الذي كَرَّمْت عليّ﴾ ، أي : فضلت عليّ وفيها [الآية : ٧٠] : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ ، وفي المؤمنين [الآية : ١٦] : ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ ، وفي النمل [الآية : ٢٩] : ﴿إِنِّي أَتَّفَأُكُمْ﴾ ، وفي الحاقة [الآية : ٤٠] : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ، وفي الفجر : [الآية : ١٥] : ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ .

والثاني : الحسن . ومنه قوله تعالى في النساء [الآية : ٣١] : ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ ، وفي بني إسرائيل [الآية : ٢٣] : ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ، وفي الشعراء [الآية : ٧] : ﴿كَمْ أَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ﴾ .

والثالث : الصَّفُوح . ومنه قوله تعالى في النمل [الآية : ٤٠] : ﴿فَإِن رَّبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ ، وفي الانفطار [الآية : ٦] : ﴿مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ .

والرابع : الكثير . ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية : ٧٤] : ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ، أي كثير . قاله ابن قتيبة .

والخامس : المتكبر . ومنه قوله تعالى في سورة الدخان [الآية : ٤٩] : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ .

والسادس : التقى . ومنه قوله تعالى في سورة الانفطار [الآية : ١١] : ﴿كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾ ، ومثله في سورة عبس [الآية : ١٦] : ﴿كَرَامَ بَرَّةٍ﴾ ، ولو ألحق هذا القسم بالأول كان حسناً .

أبواب ما فوق الستة

٢٥٧

باب الكلمات (١)

الكلمات : جمع كلمة . والكلمات يقال لما يحصره العدد وهو إلى القليل أقرب والجمع كَلِمٌ وكلام . والكَلْمُ : الجرح . والجمع : كُلُوم . وكلام ، وقوم كلمى ، أي :

= انظر في اللسان ج ١٢ / ص ٥١٠ .

(١) الكلمات : مفردتها : كلمة جذرها كَلَمَ كَلَمًا جرحه - كَلَمَ تكليماً وكلاماً : حدّته كلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم . انظر في اللسان ج ١٢ / ص ٥٢٢ .

جرحى . ورجل كلیم، أي: جريح . وقيل: إنما سمي الكلام كلاماً، لأنه يشق الأسماع بوصوله إليها، كما يشق الكلم الذي هو الجرح الجلد واللحم . وقيل: سمي كلاماً، لتشقيقه المعاني المطلوبة من أنواع الخطاب وأقسامه . وحقيقة الكلام حروف وأصوات مفيدة . قال عمر بن القاسم الثماني: والكلام عند أهل اللغة: يقع على المفيد، وغير المفيد . وأما عند النحويين فلا يطلقونه إلا على المفيد . فإن أوقعوه على غير المفيد قيدوه بصفة، فقالوا: كلام مهممل، وكلام متروك، وكلام غير مستعمل، وكلام غير مفيد . والكلمة: عند أهل اللغة تقع على القليل والكثير ويدل على ذلك قولهم: قال فلان في كلمته . يريدون في قصيدته، أو رسالته، أو خطبته . وكل واحد من هذه يشتمل على كلام طويل وجمل كثيرة . قال: وذكر المفسرون في قوله تعالى في سورة الأعراف [الآية: ١٣٧]: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ الْحَسَنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، أن تفسير هذه الكلمة، قوله [في سورة القصص، الآيتان: ٥، ٦]: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُونَ﴾ . قال: فأما الكلمة في مدارس النحويين، فهي عبارة عن اسم فقط، أو فعل فقط، أو حرف فقط .

وذكر بعض المفسرين أن الكلمات في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: الكلمات العشر اللواتي ابتلى الله تعالى بهن إبراهيم وهن خمس في الرأس، وخمس في الجسد . فأما اللواتي في الرأس فالفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك . واللواتي في الجسد تقليم الأظافر وحلق العانة ونتف الإبط والاستطابة بالماء والختان . رواه طاوس^(١) عن ابن عباس . وهو معنى قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٤]: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ .

والثاني: الكلمات التي تلقاها آدم من ربه . وهي قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٢٣]: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .

والثالث: القرآن . ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٥٨]: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ .

والرابع: علم الله وعجائبه . ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ١٠٩]: ﴿قَبْلِ أَنْ تَقَدَّ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾، وفي لقمان [الآية: ٢٧]: ﴿مَا نَفَذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾، وقيل في هذا الوجه: إنه على ظاهره لأن كلام الله لا ينفذ .

(١) طاووس بن كيسان تابعي جليل - توفي سنة ١٠٦هـ .

والخامس: الدين. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١١٥]: ﴿لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

والسادس: لا إله إلا الله. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٤٠]: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾.

والسابع: قوله «كن». ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٧١]: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ﴾.

٢٥٨

باب الكتاب^(١)

الكِتَابُ: اسم لكلام مجموع في صك. والأصل فيه: الجَمْعُ. ومنه سميت الكَتِيبَةُ لاجتماعها. قال ابن قتيبة: ويقال لفعل الكاتب: كتاب. ويقال: كتب كتاباً، وقام قياماً، وصام صياماً. وقد يسمى الشيء بفعل الفاعل ويقال: هذا درهم ضرب الأمير، وإنما هو مضروب الأمير. ويقال: هؤلاء خلق الله، وإنما هم مخلوقو الله.

وذكر بعض المفسرين أن الكتاب في القرآن على أحد عشر وجهاً:

أحدها: اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٥٩]: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، وفيها [الآية: ٣٨]: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾. وفي الحديد [الآية: ٢٢]: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾.

والثاني: الكتابة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٤٨]: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

والثالث: الحساب. ومنه قوله تعالى في الجاثية [الآية: ٢٨]: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا﴾.

والرابع: العدة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٥]: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾.

والخامس: العمل. ومنه قوله تعالى في المطففين [الآية: ٧]: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾، وفيها [الآية: ١٨]: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾، وقيل: أراد الكتاب الذي فيه أعمالهم.

(١) الكتاب: جذرها كتب وهذا جذر مشترك بين «الكتب والكتاب».

- والسادس: الوقت. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٤٥]: ﴿كِتَابًا مُّوجَّلاً﴾، وفي الحجر [الآية: ٤]: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾.
- والسابع: القرآن. ومنه قوله تعالى في ص [الآية: ٢٩]: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾، وفي حم السجدة [الآية: ٤١]: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾.
- والثامن: التوراة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٦٥]: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾، وفي المائدة [الآية: ١٥]: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾.
- والتاسع: الإنجيل. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٦٤]: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾.
- والعاشر: الفرض. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢٤]: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْنَكُمْ﴾.
- والحادي عشر: العلم. ومنه قوله تعالى في الروم [الآية: ٥٦]: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾.

كتاب اللام

وهو سبعة أبواب:

أبواب الثلاثة

٢٥٩

باب اللباس (١)

اللباسُ: اسمٌ لما يحصل به الاستتار من ثوبٍ أو غيره ومما يكونُ على بَدَنِ الإنسانِ. يقال: لبستُ الثوبَ ألبسُهُ. وكل ملبوس من الثيابِ أو درع فهو: لبوس، فأما اللبسُ - بفتح اللام - فهو: اختلاط الأمر. يقال: لبستُ عليه الأمر - بفتح الباء - ألبسُهُ - بكسرهما -، ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٩]: ﴿وَللّٰبِئْسَٰنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبَسُونَ﴾، ويقال: في الأمر لبس، إذا لم يكن واضحاً.

وذكر أهل التفسير أن اللباس في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: اللباسُ المعروف. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٢٦]: ﴿لِيَأْسَٰءَ يَوَارِي سُوَءَاتِكُمْ﴾، وفي الحج [الآية: ٢٣]: ﴿وَلِيَأْسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾، وفي الدخان [الآية: ٥٣]: ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ﴾.

والثاني: السكن. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٨٧]: ﴿هُنَّ لِيَأْسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَأْسَ لَهُنَّ﴾، وفي النبا [الآية: ٧٨]: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَأْسَآءً﴾.

والثالث: العملُ الصالحُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٢٦]: ﴿وَلِيَأْسَ التَّقْوَىٰ ذَلِكُمْ خَيْرٌ﴾.

(١) اللباس: جذرها لبس - لبساً لبس عليه الأمر خلطه وجعله مشتبهاً.
انظر اللسان ج٦/ص٢٠٣.

٢٦٠

باب لَعَلَّ (١)

قال أبو بكر بن الأنباري: وللعَلُّ أربعة معاني:

أحدها: بمعنى «كي». تقول العرب للرجل: أتينا لَعَلَّنَا نُكْرِمَكَ وأنشدوا من ذلك: [الطويل]

وَقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحُرُوبَ لَعَلَّنَا نَكْفَ وَوَتَّفِئْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقٍ
فَلَمَّا كَفَفْنَا الْحَرْبَ كَانَتْ عُهُودُكُمْ كَلَمْعِ سَرَابٍ فِي الْمَلَأِ مُتَأَلِّقِ

والثاني: بمعنى الظن. كقول القائل: لعلي سَأَحِجَّ العام، معناه أظنني سَأَحِجَّ.

والثالث: بِمَعْنَى عَسَى. كقولهم: لَعَلَّ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَقُومَ.

والرابع: بمعنى الاستفهام. كقول الرجل للرجل: لَعَلَّكَ تَشْتَمِينِي فَأَعَايِكَ. وذكر

بعض المفسرين أن لعل في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى «كي». ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١]: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

والثاني: بمعنى التَّرَجِّي. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ٤٤]: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

يَخْشَى﴾، أي: على رَجَائِكُما. وفي الطلاق [الآية: ١]: ﴿لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ
أَمْرًا﴾.

والثالث: بمعنى كَأَنَّ. ومنه قوله تعالى [في سورة الشعراء] [الآية: ٢١]:

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾، [أي: كَأَنَّهُمْ يَخْلُدُونَ].

٢٦١

باب اللغو (٢)

اللغو: في الأصل الكلام الذي لا فائدة فيه.

قال ابن فارس: ويقال لما لا يُعَدُّ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبْلِ فِي الدِّيَةِ، أَوْ غَيْرِهَا: لَغَوٌ.

ويقال من اللغو: لَغَا يَلْغُو لَغَوًا. ويقال: لَغِي بِالْأَمْرِ يَلْغِي، إِذَا لَهَجَ بِهِ.

(١) بنو عقيل يعاملونها معاملة حرف الجر الزائد والمجرور بعدها مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. تتصل بما فتكفها عن العمل. لها ثلاثة معان: التوقع - التعليل - الاستفهام. انظر المحيط ج ٣/ص ٢١٣ للدكتور محمد الأنطاكي.

(٢) اللغو: جذرها (لغا) معتل اللام. أصل لامة واوي لَغَوٌ - اللسان ج ١٥/ص ٢٥٠.

وقال قوم: إِنَّ اشْتِقَاقَ اللَّغَةِ مِنْ هَذَا. وَاللَّغَا هُوَ اللَّغْوُ بِعَيْنِهِ. وَأَنْشَدُوا:

عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكْلِمِ^(١)

وذكر بعض المفسرين أن اللغو في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: اليمين التي لا يعقد عليها القلب. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

والثاني: القول الباطل، كالشتم والأذى ونحو ذلك. ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٣]: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾، وفي الفرقان [الآية: ٧٢]: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾، وفي القصص [الآية: ٥٥]: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ وفي حم السجدة [الآية: ٢٦]: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ﴾.

والثالث: ما يجري من الرفث والكلام المردول عند شرب الخمر ومنه قوله تعالى في الطور [الآية: ٢٣]: ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ وفي الواقعة [الآية: ٢٥]: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيمًا﴾.

٢٦٢

باب «لولا»^(٢)

«لولا» في الأصل: حَرْفٌ وَضِعَ لَامْتِنَاعِ الشَّيْءِ لَوْجُودٍ غَيْرِهِ، تقول: لَوْلَا عَضِيَانُكَ لَأَحْسَنْتُ إِلَيْكَ. قال ابن قتيبة إذا رَأَيْتَ «لولا» بلا جواب فهي بمعنى: هلا، تقول: لولا فعلت كذا، وإذا رَأَيْتَ لها جواباً فليست بهذا المعنى.

وذكر أهل التفسير أن لولا في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى «هلا» ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٤٣]: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾، وفي الواقعة [الآية: ٨٦]: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾.

والثاني: بمعنى لم يكن. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٩٨]: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَّنتْ فَتَضَعَهَا إِيْمَانُهَا﴾، وفي هود [الآية: ١١٦]: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ [أولو بقية]﴾. وبعض العلماء جعلوا هذا القسم من الذي قبله.

(١) عجز بيت للعجاج وصدرة: ورب أسراب حجاج كظم. اللسان ج ١٥/ ص ٢٥٠.

(٢) لولا: على أربعة وجوه:

أ - حرف شرط غير جازم وهو حرف امتناع لوجود.

ب - حرف عرض وتحضيض.

ج - حرف توبيخ وتنديم.

د - حرف جر عند سيبويه - منجد الأدوات ص ٨١.

والثالث: وقوعها على أصلها وهَوَ وضعها لامتناع الشيء لوجود غيره. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٦٤]: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. وفي الصفات [الآية: ١٤٤]: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

أبواب ما فوق الثلاثة

٢٦٣

باب اللسان^(١)

اللسان: العضو المعروف في الفم وهو آلة النطق. ويقال لمن أجادَ الكلام به: لَسِنَ، وَاللَّسَنُ: الفصاحة.

وذكر بعض المفسرين أن اللسان في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: اللسان بعينه. ومنه قوله تعالى في الفتح [الآية: ١١]: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾، وفي القيامة [الآية: ١٦]: ﴿لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾، وفي البلد [الآية: ٩]: ﴿وَلِسَانًا وَشَفْتَيْنِ﴾.

والثاني: اللغة. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٤]: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾، وفي النحل [الآية: ١٠٣]: ﴿لِسَانٌ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

والثالث: الدعاء. ومنه قوله تعالى [في المائدة] [الآية: ٢٨]: ﴿لَمَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾، أي: في دعائها.

والرابع: الثناء الحسن. ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ٨٤]: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾.

٢٦٤

باب اللهو^(٢)

قال ابن فارس: كُلُّ مَا شَعَلَكَ فَقَدْ أَلْهَاكَ. وَلَهَوْتُ مِنَ اللَّهْوِ. وَلَهَيْتُ عَنْ

(١) اللسان: جذرها لَسَنَ. انظر اللسان ج ٣/ص ٣٨٥.

(٢) اللهو: جذرها لها معتل اللام أصله واوي لَهَوَ. لها - يلهو - لهواً الرجل لعب. انظر في اللسان ج ١٥/ص ٢٥٨.

الشيء، إذا شغلت عنه. وكان ابن الزبير^(١): إذا سمع صوت الرّغد لَهِيَ عَنْ حَدِيثِهِ. أي: تركه وأعرض عنه. واللّهوة: ما يطحنه الطّاجن في الرّحى بيده. وَجَمَعُهَا: لَهِيَ، وبذلك سميت العطية لَهْوَةً. فقيل: هو كثير اللّهى. واللّهاة: لَهَاءُ الفم، وهي اللحمة المشرفة على الحلق. وقيل: بَلْ هِيَ أَقْصَى الفم. وجمعها: لَهَاءٌ. وذكر بعض المفسرين أن اللّهُو في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الاستهزاء. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٧٠]: ﴿وَدَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾.

والثاني: ضرب الطبل والملاهي. ومنه قوله تعالى في الجمعة [الآية: ١١]: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾.

والثالث: الولد. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ١٧]: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾، قال الحسن وقتادة^(٢): أراد به المرأة.

والرابع: السرور الفاني. ومنه قوله تعالى في الحديد [الآية: ٣٠]: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾.

والخامس: الغناء. ومنه قوله تعالى في لقمان [الآية: ٦]: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾.

والسادس: الشغل والمنع. ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٣]: ﴿وَيَلْبِغُهُمُ الْأَمْلُ﴾، وفي المنافقين [الآية: ٩]: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، ومثله في التكاثر [الآية: ١]: ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾.

٢٦٥

باب اللام^(٣)

«اللام» على ضربين: لام مفتوحة ولام مكسورة، فالمفتوحة تقع للتوكيد

(١) ابن الزبير: هو عبد الله بن الزبير بن العوام وهو ابن أسماء ابنة أبي بكر. اشترك في فتوحات فارس ومصر وشمال إفريقيا حارب إلى جانب خالته عائشة في معركة الجمل ضد علي عاش في المدينة وخالف خلافة يزيد بن معاوية وعارضها ثار على ولاة الأمويين في الحجاز وأعلن نفسه خليفة قضى عليه الحجاج وأخضع مكة والمدينة للبيت الأموي.

انظر تقريب التهذيب ج ١/ص ٤١٥، منجد الأعلام ص ٤٢٥.

(٢) قتادة بن دعامة بن قنادة أبو الخطاب السدوسي يعد حافظ زمانه توفي سنة ١١٨هـ. مشاهير علماء الأمصار ٧٠٢. وانظر تقريب التهذيب ج ٢/ص ١٣٣.

(٣) اللام: لها عدة وجوه منها:

والقسم، وتكون زائدة. والمكسورة: تفيد في الإعراب الجر، وفي المعنى: الاختصاص والمُلْك. والاختصاص: فيما لا يصلح فيه الملك نحو قولك: المسجد لزيد فالملك طارٍ على الاختصاص ومفتقر إليه؛ لأن كل ملك اختصاص وَلَيْسَ كُلُّ اختصاص ملكاً. وقد تقع المكسورة: نائبة عن حرف آخر. فأما المفتوحة فهي في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: لمعنى التوكيد. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٧٥]: ﴿إِن إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾، وفي العاديات [الآية: ١١]: ﴿إِن رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾.
والثاني: بمعنى القسم. ومنه قوله تعالى [في هود] [الآية: ٨]: ﴿لِيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾.

والثالث: أن تكون زائدة. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٧٢]: ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾، أي: رَدَفَكُمْ.

وأما المكسورة فهي القرآن على اثني عشر وجهاً:

أحدها: الملك. ومنه قوله تعالى [في لقمان] [الآية: ٢٦]: ﴿لِللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

والثاني: بمعنى الأمر. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٥٨]: ﴿لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

والثالث: بمعنى «على» ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ١٢]: ﴿دَعَانَا لِجَنَّةٍ﴾، وفي الرعد [الآية: ٢٥]: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾، وفي الحجرات [الآية: ٢]: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾. ولام «لَهُمُ اللَّعْنَةُ»، و «لَهُ بِالْقَوْلِ» مكسورة في الأصل إلا أنه امتنع كسرهما لأجل الضمير. فَلَوْلَا الضمير لَقَالَ: للقوم اللعنة، وَلَا تَجْهَرُوا لِلنَّبِيِّ.

والرابع: بمعنى «إلى». ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٤٣]: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾، وفي الزلزلة [الآية: ٥]: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾.

والخامس: بمعنى «كي» ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٤]: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾، وفي فاطر [الآية: ٣٠]: ﴿لِيُؤَقِّبَهُمْ أَجْوَرَهُمْ﴾، وفي يس [الآية: ٦]: ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ﴾، وفي الفتح [الآية: ٢]: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

= أ - حرف جر، ب - لام التعليل، لام الجحود، ج - اللام الزائدة - لام الابتداء - اللام الفارقة.

انظر منجد الأدوات ص ٧٣.

والسادس: بمعنى «عِنْدَ». ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ١٠٨]: ﴿وَوَخَشَعَتِ
الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾.

والسابع: بمعنى «أَنْ». ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٧٩]: ﴿وَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾، وفي الأنفال [الآية: ٣٣]: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ﴾، وفي إبراهيم [الآية: ٤٦]: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾.

والثامن: بمعنى «لثلاثا». ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٥٥]: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا
آتَيْنَاهُمْ﴾، ومثلها في العنكبوت [الآية: ٦٦] والروم [الآية: ٣٤] سواء.

والتاسع: لام العاقبة. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٥٣]: ﴿لِيَقُولُوا
أَهْوَاءَ مَنْ آلَىٰ عَلَيْهِمْ [مِنْ بَيْنِنَا]﴾، وفي يونس [الآية: ٨٨]: ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ
سَبِيلِكَ﴾ وفي القصص [الآية: ٨]: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾.

والعاشر: لام السبب والعللة. ومنه قوله تعالى في هل أتى [الآية: ٩]: ﴿إِنَّمَا
نُطْعِمُكُمْ لِرِجَالِكُمُ اللَّهُ﴾.

والحادي عشر: بمعنى «فِي» ومنه قوله تعالى في سورة الحشر [الآية: ٢]:
﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾.

والثاني عشر: صلة. كقوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٥٤]: ﴿لِيَرْبُتَهُمْ
يَرْبُوتُونَ﴾. وقوله في يوسف [الآية: ٤٣]: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

كتاب الميم

وهو أحد وعشرون باباً:

أبواب الوجهين

٢٦٦

باب المصباح^(١)

المِصْبَاح: اسم لما يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي الْعَادَةِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَاءِ.
قال شيخنا: وهو «مِفْعَال» من الصبَّاح، وهو الضياء. يقال للوجه إذا كان مضيئاً بالحسن: صبيح.
وذكر بعض المفسرين أن المصباح في القرآن على وجهين:
أحدهما: الكوكب. ومنه قوله تعالى [في الملك] [الآية: ٥]: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾.
والثاني: السراج. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٣٥]: ﴿كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾.

٢٦٧

باب المطر^(٢)

المطر: اسم للماء الذي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ. وَتَمَطَّرَ الرَّجُلُ، إِذَا تَعَرَّضَ لِلْمَطْرِ.
والمستمطر: طالب الخير.
وذكر بعض المفسرين أن المطر في القرآن على وجهين:
أحدهما: المطر المعروف. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٠٢]:
﴿كَأَنَّ يَكُفُّ أذىً مِنْ مَطَرٍ﴾.

(١) المصباح: جذرها «صبح». انظر في اللسان ج ٢/ص ٥٢٢.

(٢) المطر: جذرها «مَطَّرَ». انظر في اللسان ج ٥/ص ١٧٨.

والثاني: الحجارة. ومنه قوله تعالى في قصة قوم لوط: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ [الأعراف: ٨٤، الشعراء: ١٧٣، النمل: ٥٨].

٢٦٨

باب المعين (١)

قال ابن قتيبة: المَعِين: الماء الظاهر، وهو مفعول مِنْ العَيْنِ. وقال ابن فارس: يقال: مَعَنَ الماءُ: جَرَى وهو مَعِين. وَأَمَعَنَ الفرسُ: تباعد في عَدْوِهِ.

وَذَكَرَ بَعْضُ المفسرين أَنَّ المَعِين في القرآن على وجهين: أحدهما: الخَمْرُ. ومنه قوله تعالى في الواقعة [الآية: ١٨]: ﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾.

والثاني: الماء الظاهر. ومنه قوله تعالى في الملك [الآية: ٣٠]: ﴿إِنْ أَضْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾.

٢٦٩

باب المكان (٢)

قال بعض العلماء: المكان عبارة عن منتهى الجسم الذي يحيط به من جوانبه ويتحرك نَحْوَهُ وَيَسْكُنُ إِلَيْهِ. وقال غيره: المكانُ عبارة عن موضع الاستقرار. والمَكْنُ: بِيضُ الضَّبِّ، وهي ضَبَّةٌ مَكُون. ومكن الضباب: طعام الأعراب، ولا تشتهي نفوس الأعاجم. قال الراجز:

وَمَكَنَ الضُّبَابِ طَعَامُ العَرِيبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ العَجَمِ (٣)
وَأَنشَدُوا: [الرجز]

إِنَّكَ لَوُذِّقْتَ الكُشَى بِالْأَكْبَادِ لَمَّا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعدو بالوادِ
والكُشَى: شحم الضَّبِّ.

قال أبو عبيد: المَكِنَات: بِيضُ الضبابِ، واحدها مَكِينة. وأما مَكِنَات الطيرِ،

(١) المعين: جذرها مَعَن. انظر في اللسان ج ١٣/ص ٤٠٩.

(٢) المكان: جذرها مَكَن. انظر في اللسان ج ١٣/ص ٤١٢.

(٣) البيت لعبد المؤمن بن عبد القدوس الملقب بأبي الهندي. انظر اللسان ج ١٣/ص ٤١٢.

فهو على معنى الاستعارة، ويقال: المَكِنَات أيضاً - بِكَسْرِ الكاف - وَإِنَّمَا المَكِينُ للضباب، وَمِنَّهُ: «أَقْرَبُوا الطَيْرَ عَلَى مَكِنَاتِهَا».

وذكر بعض المفسرين أن المكانَ في القرآن على وجهين:

أحدهما: الموضوع. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٩٣]: «أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ»، أي: على مواضعكم.

والثاني: الصنيع. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٧٧]: «أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا» أي صنيعاً.

٢٧٠

باب المنكر (١)

المنكر: اسم مشتق من النكرة. وهو من الشريعة عبارة عن ارتكاب محظورات الشرع. وضده: المعروف. ويقال: نكرت الشيء وأنكرته. والتنكر: التثقل عن حال تسر إلى أخرى.

وذكر بعض المفسرين أن المنكر في القرآن على وجهين:

أحدهما: الشرك. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١١٠]: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»، وفي لقمان [الآية: ١٧]: «وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

والثاني: التكذيب بالنبي ﷺ. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١١٤]: «يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»، وفي براءة [الآية: ٧١]: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ».

أبواب الثلاثة

٢٧١

باب المرض (٢)

المَرَضُ: إحساسٌ بِالمُنَافِي. والصَّحَّةُ: إحساسٌ بِالمُلَائِمِ. وقال بعضهم:

(١) المنكر: اسم مشتق من النكرة جذرها نَكَرَ. انظر في اللسان ج ٥/ص ٢٣٢.

(٢) المرض: جذرها «مرض». انظر في اللسان ج ٧/ص ٢٣١.

الْمَرَضُ: فَسَادٌ يَغْرُضُ لِلْبَدَنِ فَيُخْرِجُهُ عَنِ الْإِعْتِدَالِ وَالصَّحَّةِ وَيَسْتَعَارُ فِي مَوَاضِعَ،
فيقال: أرض مريضة، إذا فسدت.

قالت ليلي الأخيلية^(١) تمدح الحجاج [في بيت شعر]: [الطويل]

[إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ] أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَّاهَا
وَأَنشَدُوا مِنْهُ أَيْضاً: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَضْحَتْ مَرِيضَةً لِفَقْدِ الْحُسَيْنِ وَالْبِلَادِ أَفْشَعَتْ^(٢)
ويقال: قلب مريض، إذا خرج عن الصحة في الدين، مثل أن يَخْضُلَ الشُّكُّ أَوْ
نحو ذلك. وقال محمد بن القاسم: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ - يَعْنِي ثَعْلَباً - يَقُولُ: يَكُونُ
الْمَرَضُ بِمَعْنَى: الظُّلْمَةُ، وَأَنشَدُوا: [الطويل]

وَلَيْلَةَ مَرِيضَتِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَمَا يُضِيءُ لَهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ^(٣)
وذكر أهل التفسير أن المرض في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: مرض البدن. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩٦]: ﴿فَمَنْ كَانَ
مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾، وفي براءة [الآية: ٩١]: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا
عَلَى الْمَرْضَى﴾، وفي الفتح [الآية: ١٧]: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾.

والثاني: الشك. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٠]: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَهُمْ اللَّهُ مَرَضاً﴾، وفي براءة [الآية: ١٢٥]: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ
رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ٢٠]: ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾.

والثالث: الفجور. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٣٢]: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي
فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾، وفيها [الآية: ٦٠]: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ﴾.

وقد الحق بعضهم وجهاً رابعاً فقال: والمرض: الجراح. ومنه قوله تعالى في
سورة النساء [الآية: ٤٣]: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ ومثله في المائدة [الآية:
٦] سواء. وَالْحَقُّ بَعْضُهُمْ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَقَالَ: الْجِرَاحُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْرَاضِ.

(١) ليلي الأخيلية: شاعرة عربية عقيلية صاحبة توبة بن الحمير ولما قتل توبة رثته بمرات كثيرة اشتهرت
بها. انظر الأغاني ج ١/ ص ٢٠٨ - ٢٥٠. لها شعر في الهجاء وقده هاجت النابغة الجعدي. توفيت
بعد ٧٠٤ م.

(٢) البيت لسليمان بن قتته في رثاء الحسين عليه السلام. انظر مقاتل الطالبين ص ١٢١.

(٣) البيت لأبي حية النميري. انظر الديوان ص ١٤٨.

٢٧٢

باب المقام^(١)

المقام: يَفْتَحُ الميم: مَوْضِعُ القِيَامِ، ويضمها: الإِقامة. وقد يَنُوبُ كُلُّ واحدٍ مِنْهُمَا عَنِ الآخرِ.

قال إسماعيل بن حماد الجوهري في كتاب «صاح اللغّة»: المَقَامُ والمُقَامُ: قد يكون كُلُّ واحدٍ مِنْهُمَا بمعنى: الإِقامة ويكون بمعنى: موضع القِيَامِ. وذكر أهل التفسير أنّ المقام في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: المكان. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٣٩]: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾، وفي الصفات [الآية: ١٦٤]: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾.

والثاني: المنزلة. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ١٤]: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾، وفي سورة الرحمن [الآية: ٤٦]: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾، أي: مَثَلَةٌ رَبِّهِ وَعَظَمَتُهُ وَمَا يَجِبُ لَهُ.

وذكر مقاتل: أنّ المراد بهذا الوجه قيام العبد بين يَدَي رَبِّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

والثالث: الإِقامة. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٧١]: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾، قال مقاتل: طول مكثي.

أبواب الأربعة

٢٧٣

ما بين^(٢) أيديهم وما خلفهم^(٣)

ما بين أيديهم: هو القُدَامُ. وما خَلْفَهُمْ: هُوَ الوَرَاءُ والخَلْفُ. والأضَلُّ معرفةُ هذا بالذوات. وقد يذكُرُ في غيرِ ذَلِكَ على سَبِيلِ الاستعارة.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: كونه على حَقِيقَتِهِ المعروفةِ في الذوات. ومنه قوله تعالى في سبأ

(١) المقام: جذرها «قام» فعل أجوف معتل العين أصل عينه واو يصحح «قوم». انظر في اللسان ج ١٢/ص ٤٩٦.

(٢) بين: جذرها بين. انظر في اللسان ج ١٣/ص ٤٥.

(٣) خلف: جذرها خَلَفَ. انظر السان في باب الفاء فصل الخاء مع مراعاة تسلسل الحرف الثاني اللام.

[الآية: ٩]: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، وفي يس [الآية: ٩]: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾.

والثاني: مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: مَا قَبْلَ خَلْفِهِمْ. وَمَا خَلْفَهُمْ: مَا بَعْدَ خَلْفِهِمْ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٥]: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.

والثالث: ما بين أيديهم: الآخرة. وما خلفهم: الدنيا. ومنه قوله تعالى [في الأعراف] [الآية: ٧٧]: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾، فإتيانه إياهم من قِبَلِ الدُّنْيَا بِتَرْزِيهِنِ الْمَعَاصِي، وَمِنْ قَبْلِ الْآخِرَةِ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَعْبَثُونَ. ومثله في مريم [الآية: ٦٤]: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾، وفي حم السجدة [الآية: ٢٥]: ﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قَرْنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.

والرابع: الْقَبْلُ وَالْبَعْدُ فِي الدُّنْيَا. ومنه قوله تعالى في الأحقاف: [الآية: ١٧]: ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾، وفي حم السجدة: [الآية: ١٤]: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾، وفيها [الآية: ٤٢]: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ أي: لَمْ يَكْذِبْهُ قَبْلُهُ كِتَابٌ، وَلَا يَجِيءُ بَعْدَهُ كِتَابٌ يَكْذِبُهُ.

٢٧٤

باب الماء (١)

الماء: جَوْهَرٌ سَيَّالٌ بِهِ قِوَامُ الْحَيَوَانَ، وَمَعَهُ يَتَحَصَّلُ رِيئُهُ. وَحَدَّهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: الْمَاءُ: جَوْهَرٌ لَطِيفٌ مُتَخَلِّجٌ سَيَّالٌ يَطْلُبُ بِطَبْعِهِ الْقِرَارَ، يَرُوي الْعِطْشَانَ. وَأَصْلُ الْمَاءِ: مَوَةٌ. وَتَصْغِيرُهُ: مَوِيَّةٌ. وَجَمْعُهُ: مِيَاءٌ وَأَمْوَاهُ. وَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ مَائِي وَمَاوِيٌّ.

وذكر أهل التفسير أنه في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: ماء العيون والأنهار. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: [الآية: ٨٨]: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾، وفي الزمر [الآية: ٢١]: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾.

والثاني: الْمَطْرُ. ومنه قوله تعالى في الأنفال [الآية: ١١]: ﴿وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾، وفي الحجر [الآية: ٢٢]: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾، وفي الفرقان [الآية: ٤٨]: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ

(١) الماء: جذرها «ماه» فعل أجوف عينه من أصل واوي يصبح «موه».

السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا، وفي عم يتساءلون [الآية: ١٤]: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَغْصِرَاتِ مَاءً نَجَاجًا﴾.

والثالث: النُّطْفَةُ. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٤٥]: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾، وفي الفرقان [الآية: ٥٤]: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾، وفي تنزيل السجدة [الآية: ٨]: ﴿مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾.

والرابع: القرآن. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ١٧]: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أوديةً بِقَدَرِهَا﴾، أراد القرآن. وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَكَمَا أَنَّ الْمَاءَ حَيَاةُ النُّفُوسِ فَالْقُرْآنُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَهَذَا الْوَجْهَ مَذْكُورٌ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ انْفَرَدَ بِهِ.

وقد الحق بَعْضُهُمْ وَجْهًا خَاصِسًا فَقَالَ: وَالْمَاءُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ. ومنه قوله تعالى في سورة الجن [الآيتين: ١٦، ١٧]: ﴿لَأَسْقِيَنَّاهُمْ مَاءً عَذْقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، أي: أَعْطَيْنَاهُمْ مَالًا كَثِيرًا.

٢٧٥

باب المثل^(١)

قال ابن قتيبة: المَثَلُ: الشبه، يقال: هَذَا مَثَلٌ هَذَا وَمِثْلُهُ. كما يقال: شَبَّهُ الشَّيْءَ وَشَبَّهَهُ. والمثل: العبرة. والمثل: الصِّفَةُ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعَانِي: الْمِثْلُ الْمَشَابَهُ وَحَدَّ الْمَثَلِينَ مَا قَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقَامَ صَاحِبِهِ وَسَدَّ مَسَدَهُ. وأما المثل فلا يشبه الممثل به في ذاته، وإنما المقصود منه أن يفهم السامع معنى الممثل بالمثل، كما تقول: الملكُ عَلَى سَرِيرِهِ مِثْلُ الْقَمَرِ. وقال ثعلب: الأمثال: حِكْمَةُ الْعَرَبِ كَانَ يُوحِي بَعْضُهُمْ بِهَا إِلَى بَعْضٍ بِلَا تَضْرِيحٍ، فَيَفْهَمُ الرَّجُلُ عَنْ صَاحِبِهِ مَا حَاوَلَ بِاخْتِصَارٍ وَإِيجَازٍ، وَاعْلَمَ أَنَّ فَائِدَةَ الْمَثَلِ أَنْ تَبِينَ لِلْمَضْرُوبِ لَهُ الْأَمْرَ الَّذِي ضَرَبَ لِأَجَلِهِ فَيَنْجَلِي غَامِضُهُ.

وذكر أهل التفسير أن المثل في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الشبه، ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٢٤]: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾، وفي الحج: [الآية: ٤١]: ﴿ضَرَبَ مَثَلٌ فَاسْتَجَمَعُوا لَهُ﴾، وفيها [الآية: ٤٣]: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾، وفي الجمعة [الآية: ٥]: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾.

(١) المثل: جذرها مَثَلٌ. انظر في اللسان ج/١ ص ٦١.

[.....] ^(١) حصاناً. وَيُقَالُ: امرأةٌ حَصَانٌ: بيّنة الحَصَانَةِ والحُصْنِ. وَفَرَس حَصَانٌ: بيّن التحصين. وسمعت القطان ^(٢) يقول: سمعتُ ثعلباً يقول: كُلُّ امرأةٍ عَفِيفَةٌ فَهِيَ مُحْصَنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ. وَكُلُّ امرأةٍ مُتَزَوِّجَةٌ فَهِيَ مُحْصَنَةٌ لَا غَيْرَ.

وذكر أهل التفسير أن المحصنات في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: العَفَائِفُ. ومنه قوله تعالى في سورة النِّسَاءِ [الآية: ٢٥]: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾، وفي المائدة [الآية: ٢٤]: ﴿مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٩١]: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ وفي النور: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾، في موضعين منها [الآيتان ٤ و ٢٣] وفي التحريم [الآية: ١٢]: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ أَي: عَقَّتْ.

والثاني: الحَرَائِرُ. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ٢٥]: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، وفيها [الآية: ٢٥]: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾، وفي المائدة [الآية: ٥]: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾.

والثالث: المسلمات. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٢٥]: ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ﴾ أَي: فإذا أسلمن. وهذا على قراءة من فتح الألف من أحصن.

قال أبو سليمان الدمشقي: من قرأ بِفَتْحِ الألفِ فمعناه: أسلمن. ومن قرأ برفعها فمعناه: تزوجن.

والرابع: ذوات الأزواج. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ٢٤]: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، أَي: ذوات الأزواج. قاله ابن عباس، وابن المسيب ^(٣)، والحسن، وابن زيد ^(٤) واختارهُ الفراء ^(٥)، وأبو عبيدة ^(٦)،

(١) موضع النقط انقطاع في الأصل. ويبدو أنه سقطت مادة من أولها وهي مادة «المحصنات» فليتبته لها. كما سقط الأوجه الثاني والثالث والرابع من مادة «المثل».

(٢) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان ترجمته موجودة في نزهة الألباء ص ٢١٩. وانظر وفيات الأعيان ج ٧/ص ٣٣٢.

(٣) ابن المسيب: هو سعيد بن المسيب من التابعين توفي سنة ٩٤هـ.

انظر وفيات الأعيان ج ٢/ص ٣٧٥، طبقات ابن سعد ج ٥/ص ١٩.

(٤) ابن زيد: هو عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب صحابي جليل.

انظر طبقات ابن سعد ج ٦/ص ٥.

(٥) الفراء: سبق التعريف به.

(٦) أبو عبيدة معمر بن المثنى (٧٢٨ - ٨٢٥) ولد في البصرة وتوفي فيها وهو عالم باللغة والشعر أصله من باجروان قرب الرقة. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعنه أخذ أبو عبيدة بن =

وابن قتيبة، والزجاج^(١). فمعنى الآية عند الأكثرين إلا ما ملكت أيمانكم من السبايا في الحروب، وعلى هذا تأول الآية عليّ وابن عمر^(٢) وابن عباس وعبد الرحمن [ابن عوف]^(٣).

وقال أبو سعيد الخدري^(٤): أصبنا سبايا يوم أوطاس^(٥) لهن أزواج وكرهنا أن نفع عليهن فسألنا النبي ﷺ، فنزلت: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] فاستحللناهن.

وفي الآية قول آخر قد ذكرته في التفسير.

٢٧٦

بَابُ الْمَدِّ^(٦)

الأصل في المدّ: بسط الشيء إلى نهاية طولِهِ. ويُستعار في مواضع تدلُّ عليها القرينة.

وَدَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمَدَّ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

أحدها: الامتثال والإطالة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٥]: ﴿وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، وفي الأعراف [الآية: ٢٠٢]: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغِيِّ﴾. فقال ابن قتيبة: يُطِيلُونَ لَهُمْ فِيهِ.

والثاني: الدوام. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٧٩]: ﴿وَنَمِدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾، وفي الواقعة [الآية: ٣٠]: ﴿وَوَظِلُّ مَمْدُودٍ﴾.

= سلام السجستاني والشاعر أبو نواس. جمع الكثير من أخبار العرب وأسابهم. كان خارجياً من كتبه «المثالب» حول الشعوبية، نقائض جرير والفرزدق، مجازات القرآن، كتاب الخيل. انظر منجد الأعلام ص ١٧.

(١) الزجاج: هو أبو إسحاق إبراهيم توفي سنة ٩٣٣، عالم بالنحو واللغة ولد ومات ببغداد كان يخرط الزجاج تعلم على المبرد ثم علم القاسم بن عبيد الله بن سليمان الوزير العباسي وكتب أسراره وزيراً من مؤلفاته «شرح أبيات كتاب سيبويه» وكتاب معاني القرآن. انظر منجد الأعلام ص ٣٢٠.

(٢) ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب. توفي سنة ٧٣ هـ تقريب التهذيب ج ١/ ص ٤٣٥.

(٣) عبد الرحمن بن عوف: انظر تقريب التهذيب ج ١/ ص ٤٩٤.

(٤) أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك الخزرجي الأنصاري صحابي جليل توفي سنة ٧٤ هـ. تقريب التهذيب ج ١/ ص ٢٨٩.

(٥) أوطاس: وادٍ من ديار هوازن حدثت فيه وقعة حنين. انظر معجم البلدان.

(٦) المدّ: جذرها: مدّ نك التضعيف يصبح مدد.

انظر في اللسان ج ٣/ ص ٣٩٦.

والثالث: البَسْط. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ٣٠]: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾، وفي الفرقان [الآية: ٤٥]: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾. والرابع: التسوية. ومنه قوله تعالى في الانشقاق [الآية: ٣]: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾، أي: سُويت فَدَخَلَ ما عَلَى ظَهْرِها فِي بَطْنِها.

٢٧٧

باب المس (١)

المَسُّ: في أصل التعارف: التقاء البَشْرَتَيْنِ. وَذَكَرَ أهلُ التفسيرِ أنه في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: ما ذكرنا. ومنه قوله تعالى في سورة طه [الآية: ٩٧]: ﴿لَا مَسَاسَ﴾ ومثله في سورة الواقعة [الآية: ٧٩]: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾.

والثاني: الجماعُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٤٧]: ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا﴾، ومثله في مريم سواء [الآية: ٢٠]، وفي الأحزاب [الآية: ٤٩]: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾.

والثالث: الإصَابَةُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٢٠]: ﴿إِنْ تَمَسَسْنَاكُمْ حَسَنَةً تَسُوهُنَّ﴾، وفي الأعراف [الآية: ٩٥]: ﴿قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾، وفي الحجر [الآية: ٤٨]: ﴿لَا يَمَسُّهُم فِيهَا نَصَبٌ﴾، وفي فاطر [الآية: ٣٥]، و «ق» [الآية: ٣٨] [ذَكَرُ المَسِّ] مثله، وفي ص [الآية: ٤١]: ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾.

والرابع: الجنون. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٧٥]: ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ﴾.

أبواب الخمسة

٢٧٨

بابُ المتاع (٢)

المتاع: اسمٌ لما يحصلُ بِهِ الإنسانُ مقصوداً أو مُراداً، تقول: اسْتَمْتَعْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا حَصَلَتْ لِلنَّفْسِ مِنْهُ مَقْصُوداً.

(١) المَسُّ: جذرها مَسَّ نَفَكَ التَّضْعِيفُ فَيَصْبِحُ مَسَّسًا.

انظر في اللسان ج/٦ ص ٢١٧.

(٢) المتاع: جذرها «متع». انظر في اللسان ج/٨ ص ٣٢٨.

قال ابن قتيبة: والمتاع: المدة. ومنه [يقال] مَتَعَ الثَّهَارُ إِذَا امْتَدَّ، والمتاع: الآلات التي يُتَمَتَّعُ بِهَا، والمتاع: المنفعة، وَمِنْهُ مُتْعَةُ الْمُطَلَّقةِ.

قال شيخنا رضي الله عنه: وَمُتْعَةُ الْحَجِّ أَنْ يَأْتِيَ بِالْعِمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ قَبْلَ الْحَجِّ وَيَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِزَمَانٍ يَسْتَمْتَعُ فِيهِ بِاللِّبَاسِ وَالطَّيِّبِ وَالنِّكَاحِ. وَمُتْعَةُ الْمَرْأَةِ مَا يَدْفَعُهُ إِلَيْهَا إِذَا طَلَّقَهَا وَلَمْ يَكُنْ قَرَضَ لَهَا مَهْرًا وَلَا دَخَلَ بِهَا. وذكر أهل التفسير أن المتاع في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: البلاغ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٣٦]: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ١١١]: ﴿وَأِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.

قال ابن قتيبة: والمراد بالمتاع في الآيتين المدة.

والثاني: المنفعة، ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٩٦]:

﴿أَحَلَّ لَكُمْ لُحْمَ ذِي الْأَنْبُوتِ وَمَتَاعًا لِلْبَحْرِ وَمَتَاعًا لِلْجِبَالِ﴾ وفي النور [الآية: ٢٩]: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾.

قال ابن قتيبة: معناه: يَنْفَعُكُمْ وَيَقِيكُمْ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ وَهِيَ الْخَانَاتُ.

ومثله في الواقعة [الآية: ٧٣]: ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقِيمِينَ﴾، وفي النازعات [الآية:

٣٣]: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾.

والثالث: ما يتخذ للاستمتاع مِنْ حَدِيدٍ وَرِصَاصٍ وَصُفْرٍِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. ومنه قوله

تعالى في الزعد [الآية: ١٧]: ﴿أَوْ مَتَاعَ زَبَدٍ مِثْلِهِ﴾.

والرابع: مُتْعَةُ الْمُطَلَّقةِ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤]: ﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ

مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وفيها [الآية: ٢٣٦]: ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾.

والخامس: الرِّحْل. ومنه قوله تعالى [في يوسف] [الآية: ٦٥]: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾.

باب المدينة^(١)

المدينة: على «فَعِيلَة» والجمع: مُدُن، قال قطرب^(٢) هي من دان، أي أطاع.

(١) المدينة: جذرها مَدَن. انظر في اللسان ج٣/ص٤٠٢.

(٢) قطرب: هو محمد بن المستنير بن أحمد عالم بالنحو واللغة. توفي ٢٠٦هـ.

انظر طبقات النحويين واللغويين ص١٠٦ - وفيات الأعيان ٣١٢/٤.

وقال ابن فارس: قال قوم: المدينة من الدين. والدين: الطاعة. وإنما سميت مدينة [لأنها تقام فيها طاعة واليها، وقال آخرون سُمِّيت مدينة] لأنها دين أهلها. أي: ملكوا. يقال: دان فلان بني فلان، أي: ملكهم. وفلان في دين فلان، أي: في طاعته. قال النابغة^(١):

بِعِثْتَ عَلَى الْبَرِيَةِ خَيْرَ رَاعٍ فَأَنْتَ إِمَامُهَا وَالنَّاسَ دِينَ
ويقال: دين فلان أمره، أي ملكه. ويقول الفقهاء في الحالف: يُدِينُ، [أي] بملك أمره فيقال: أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا أَرَدْتَ فَانظُرْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ، وقال الحطية:
لَقَدْ دُيِّنَتْ أَمْرَ بَنِيكَ حَتَّى تَرَكَتَهُمْ أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ^(٢)
ويقال للأمة: المدينة، لأنها مملوكة مُدَلَّلة، قال الأخطل^(٣): [الطويل]
رَبِّتْ وَرَبِّا فِي حَجْرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ يَظُلُّ عَلَى مَسْحَاتِهِ يَتَرَكُّلُ
يريد ابن أمة.

وذكر بعض المفسرين أنها في القرآن على خَمْسَةِ أوجه:

أحدها: مدينة النبي ﷺ. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١٠١]: ﴿وَمَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النُّفَاقِ﴾، وفيها [الآية: ١٢٠]: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾.

والثاني: مِضْرٌ. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ١٥]: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةً مِنْ أَهْلِهَا﴾.

والثالث: الحجر. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٤٨]: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾.

والرابع: أنطاكية. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٨٢]: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾.

والخامس: مدينة أصحاب الكهف. قَالَ مُقَاتِلٌ: واسمها أفسوس. ومنه قوله تعالى [الآية: ٣٨]: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾.

(١) انظر الديوان ص ٢٤٥.

(٢) الديوان/ ٢٧٨.

(٣) الأخطل: هو غياث بن غياث بن غوث التغلبي. توفي سنة «٦٤٠ - ٧١٠» هـ ولد في الحيرة أو قرب الرصافة حيث مضارب عشيرته والأخطل لقبه هو السفيه وهو لقب أطلقه عليه الشاعر كعب بن جعيل لكثرة هجائه.

انظر طبقات الشعراء ص ٣١٩.

٢٨٠

باب «مع»^(١)

«مع»: حرف يُرادُ بِهِ الاقترانُ. تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو. وَهُوَ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ الْعَيْنِ. قَالَ الزَّجَاجُ: وَيَجُوزُ فِي الْاضْطِرَارِ اسْكَانُ الْعَيْنِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]
وَرِيشِي مِثْكَمُ وَهَوَايَ مِثْكَمُ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا^(٢)
وَقَالَ أَبُو زَكْرِيَا: «مع» عَلَى ضَرْبَيْنِ: إِذَا دَخَلَهَا «مَنْ» كَانَتْ اسْمًا، وَإِذَا لَمْ تَدْخُلْهَا «مَنْ» كَانَتْ حَرْفًا.

وذكر بعض المفسرين أن «مع» في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: بمعنى الصحبة. ومنه قوله تعالى في سورة الفتح [الآية: ٢٩]: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾.
والثاني: بمعنى النصير. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٤٠]: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، وفي الشعراء [الآية: ٦٢]: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾.
والثالث: بمعنى العلم. ومنه قوله تعالى في المجادلة [الآية: ٧]: ﴿وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا﴾.
والرابع: بمعنى «عند». ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤١]: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾.
والخامس: بمعنى «على». ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٥٧]: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ﴾.

أبواب السبعة

٢٨١

باب «ما»^(٣)

قال أبو زكريا: «ما» في الكلام على ضربين: اسمٌ وَحَرْفٌ، فإذا كانت اسماً فهي على خمسة أقسام:

(١) مع:

١ - ظرف مكان أو زمان وذلك بحسب المضاف إليه.

٢ - إذا جرته بمن وهذا نادر فيكون اسم مكان بمعنى عند.

٣ - وإذا لم تضعفه فهو منصوب على الحال. انظر المحيط ص ٢٣١ للدكتور الأنطاكي.

(٢) البيت لجريز. انظر ديوانه ص ٣٨١.

(٣) ما: تأتي على عدة وجوه:

أحدهما: أن تكون خبراً في التَّعَجُّبِ لا صلّة لها، كقولك: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَمَا أَعْلَمُ بِكَرًا. وقد وَقَعَتْ خبراً لا صلّة في قوله [تعالى] في سورة البقرة [الآية: ٢٧١]: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾.

والثاني: أن تكون خبراً بمعنى «الذي» موصولة. كقوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

والثالث: أن تكون استفهاماً. نَحْوُ: مَا عِنْدَكَ؟.

والرابع: أن تكون للشرط والجزاء. كقولك: ما تفعل أفعل.

والخامس: أن تكون نكرة موصوفة. نحو قوله تعالى [البقرة: ٢٦] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ أَنْ يُضْرَبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾، ويجوز أن تكون «ما» في هذا الموضع زائدة. ويجوز أن تكون بمعنى «الذي» في قراءة من رفع بعوضة. وكذلك ما في قوله [تعالى]: [ق: ٢٣]: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾، أي: هذا شيء عَتِيدٌ لَدَيَّ.

وإذا كانت حرفاً فَيَهِيَ على أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

أحدها: أن تكون زائدة.

والثاني: أن تكون نافية.

والثالث: أن تكون مصدرية نحو قوله [تعالى]: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:

١٠]، أي: بكذبهم، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

والرابع: أن تكون كافة عن العمل. نحو ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١]،

﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢]. فقد كفت «أَنَّ» و «رُبَّ» عَنِ الْعَمَلِ.

وقال ابن قتيبة: «مَا» و «مَنْ» أصلهما واحد فجعلت «مَنْ» للناس، و «مَا» لِغَيْرِ

الناس. تقول: مَنْ مَرَّ بِكَ مِنَ الْقَوْمِ، وَمَا مَرَّ بِكَ مِنَ الْإِبِلِ؟.

= - اسم موصول بمعنى الذي.

- معرفة تامة.

- نكرة ناقصة.

- نكرة تامة.

- اسم استفهام.

- اسم شرط.

- نافية لا عمل لها.

- نافية تعمل عمل ليس.

- مصدرية.

- زائدة.

انظر اللسان ج ١٥/ ص ٤٧١.

وذكر بعض المفسرين أن «ما» في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: أن تكون صلة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ] مثلاً ما بَعُوضَةً فَمَا فَوَقَّهَا﴾، وفي آل عمران [الآية: ١٥٩]: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ١٥٥]: ﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾.

والثاني: بمعنى النفي. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٧٥]: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾، وفي الأنعام [الآية: ٤٣]: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وفي الأعراف [الآية: ٧]: ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾، وفي يوسف [الآية: ٧٦]: ﴿مَا كَانَ لِأَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾، وفي المؤمنین [الآية: ٩١]: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾، وفي النمل [الآية: ٦٠]: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْشِئُوا شَجَرَهَا﴾، وفي حم السجدة [الآية: ٤٦]: ﴿وَمَا رِيكَ بِظِلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾، وفي ق [الآية: ٤٥]: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾.

والثالث: بمعنى التعجب وتقديره أي شيء. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٧٥]: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾، وفي عبس [الآية: ١٧]: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾.

والرابع: بمعنى «الذي». ومنه قوله تعالى [في البقرة]: [الآية: ١٥٩]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾، وفي المؤمنین [الآية: ٦٨]: ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ﴾، وفي سبأ [الآية: ٤٧]: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوْا لَكُمْ﴾، وفي حم السجدة [الآية: ٤٣]: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾، وفي الزخرف [الآية: ١٢]: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ فَالِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾.

والخامس: بمعنى «كما» ومنه قوله تعالى [في يس] [الآية: ٦]: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا أَنْذِرَ آبَاؤَهُمْ﴾. وألحقه قوم بقسم «الذي».

والسادس: بمعنى الاستفهام. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٣٣]: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾.

والسابع: بمعنى «من». ومنه قوله تعالى في الشمس [الآيات: ٥ - ٧]: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّاهَا وَنَفْسَ وَمَا سَوَّاهَا﴾، وفي الليل [الآية: ٣]: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾. وقد جعله قوم بقسم «الذي» أيضاً، فذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: عن أبي عمرو أنه قال: هِيَ بِمَعْنَى «الذي»، قال: وأهل مكة يقولون إذا سَمِعُوا الرِّعْدَ: سُبْحَانَ مَا سَبَّحَتْ لَهُ.

٢٨٢

باب المسجد^(١)

المسجد: اسم لموضع السُّجود. وجمعه: مساجد، وهو في التعارفِ اسمٌ للأبنية المتخذة في الإسلام للصلاة ومثله الكنائس لليهود والبيعُ للنصارى. وذكر بعض المفسرين أن المسجد في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: البيت المقدس. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١١٤]: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.

والثاني: المَسْجِدُ الحَرَامُ. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١٧]: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾، وفيها [الآية: ١٩]: ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. والثالث: مسجد رسول الله ﷺ. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١٠٨]: ﴿لِمَسْجِدِ أُسُسٍ عَلَى التَّقْوَى﴾، وقيل هو مسجد قباء.

والرابع: مسجد الضرار. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ١٠٧]: ﴿اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾.

والخامس: مكة والحرم. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١٧]: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ [عند الله]﴾، وفي الفتح [الآية: ٢٥]: ﴿وَصَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

والسادس: [جميع] المساجد. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ٤٠]: ﴿لَهُدْمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾.

والسابع: أعضاء الإنسان التي يسجدُ عليها. ومنه قوله تعالى في سورة الجن [الآية: ١٨]: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ وَقَدْ أَحَقَّ هَذَا قَوْمٌ بِالْقِسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ.

٢٨٣

باب الموت^(٢)

الموت: حادثٌ تَزُولُ مَعَهُ الحَيَاةُ. والموتة: الواحدة مِنَ المَوْتِ. والموتان: الموت أيضاً، يقال: وقع في الإبل موتان شديد. والموتة: شبه الجنون يعتري

(١) المسجد: جذرها سَجَدَ. انظر في اللسان ج٣/ص٢٠٤.

(٢) الموت: جذرها مات. فعل أجوف عينه من أصل واوي يصبح (مَوْتٌ).

انظر في اللسان ج٢/ص٩٠.

الإِنسان. وَمُوتَةٌ^(١) - بالهمز - أرض بها قتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام. والموتان: الأرض لَمْ تَحْيَ بَعْدَ بَرْزَعٍ وَلَا إِصْلَاحٍ وَكَذَلِكَ الموات. وذكر بعض المفسرين أن الموت في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: الموتُ نَفْسُهُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٨]: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾، وفي الزمر [الآية: ٣٠]: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، وفي الجمعة [الآية: ٨]: ﴿قُلْ إِنْ المَوْتُ الَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾.

والثاني: النطفة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٨]: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾، وفي المؤمن [الآية: ١١]: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾، فالموتة الأولى كَوْنُهُمْ نُطْفَاءً.

والثالث: الضَّلَالُ. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٢٢]: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، وفي النمل [الآية: ٨٠]: ﴿فَلِإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ المَوْتَى﴾، وفي الملائكة [الآية: ٢٢]: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأحياءُ ولا الأمواتُ﴾.

والرابع: الجذب. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٧٥]: ﴿فَسَقْنَاهُ لِبلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ المَاءَ﴾، وفي فاطر [الآية: ٩]: ﴿فَسَقْنَاهُ إِلَى بلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، وفي يس [الآية: ٣]: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ المَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾، وفي الزخرف [الآية: ١٢]: ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا﴾، وكل بلد [ميت] في القرآن فالمراد به الأرض المجذبة.

والخامس: الحرب. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٤٣]: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَتُّونَ المَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾.

والسادس: الجماد. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٢١]: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أحياءٍ﴾، يعني الأوثان.

والسابع: الكفر. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٢٧]: ﴿وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ﴾، فالميتُ هُنَا الكافرُ. [وَبَعْضُهُمْ يَلْحَقُهُ بِقِسْمِ النُطْفَةِ].

وَقَدْ أَلْحَقَ بَعْضُهُمْ وَجْهًا ثَامِنًا فَقَالُوا: والموتُ: الطاعونُ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤٣]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ﴾، وليس كما قَالَ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ حَذَرَ المَوْتِ بالطاعونِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِمْ، وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(١) مؤتة بالهمز: هي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وقعت فيها معركة مؤتة المشهورة. استشهد فيها بعض الصحابة الأجلاء منهم (جعفر بن أبي طالب).

أبواب الثمانية

٢٨٤

باب المرأة^(١)

- المرأة: اسْمٌ لِلأُنثَى البالغة مِنْ أولادِ آدَمَ، والرجلُ: المَرْءُ.
 وذكر بعض المفسرين أن المرأة في القرآن على ثمانية أوجه:
 أحدها: آسية. ومنه قوله تعالى في التحريم [الآية: ١١]: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فرعونَ﴾^(٢).
 والثاني: زليخا^(٣)، ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٣٠]: ﴿امْرَأةَ العَزِيزِ
 تُرَاوِدُ فَتَاهَا [عَنْ نَفْسِهِ]﴾.
 والثالث: بلقيس^(٤). ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٢٣]: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ
 امْرَأةَ تَمَلِكُهُمْ﴾.
 والرابع: سارة^(٥). ومنه قوله تعالى، في هود [الآية: ٧١]: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ
 فَضَحِكَتْ﴾.
 والخامس: حنّة^(٦). ومنه قوله تعالى في [آل عمران]: [الآية: ٧١]: ﴿إِذْ قَالَتِ
 امْرَأةُ عِمْرَانَ﴾.
 والسادس: خولة^(٧). ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٢٨]: ﴿وَإِن
 امْرَأةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نشوْزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾، نَزَلَتْ الآيةُ فِي حَوْلَةِ وَحُكْمِهَا عام.
 والسابع: أم شريك^(٨). ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٥٠]: ﴿وَامْرَأةٌ
 مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾.

(١) المرأة: جذرها مرأ. انظر في اللسان ج ١/ ص ١٥٤.

(٢) امرأة فرعون: هي آسية ابنة مزاحم.

(٣) زليخا: هي امرأة قطفير عزيز مصر ورد ذلك في سورة يوسف في القرآن.

(٤) بلقيس: هي بلقيس ملكة سبأ ورد ذكرها في القرآن مع سليمان بن داود.

(٥) سارة: زوجة نبينا إبراهيم الخليل عليه السلام. ذكرت في سورة هود.

(٦) حنّة: هي حنة بنت فاخودا. أم مريم عليها السلام ورد ذكرها في قصص الأنبياء في سورة آل عمران.

(٧) خولة: هي خولة بنت محمد بن مسلمة الأنصاري قصصها في سورة النساء.

(٨) أم شريك: هي غزيرة بنت دودان بن عوف بن عامر بن لؤي من أزواج النبي ﷺ ذكرت قصتها في

سورة الأحزاب. المحبر/ ص ٨٥.

والثامن: ابْتَنَّا شُعَيْبَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى [فِي الْقَصَصِ] [الآية: ٢٣]: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾.

قَالَ مِقَاتِلُ: وَاسْمُ الْكَبْرَى مِنْهُمَا صُبُورًا، وَالصَّغْرَى [عَبْرًا] وَكَانَتَا تَوَآمَأَ. وَالْحَقُّ بَعْضُهُمْ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهُ، فَقَالَ:

وَالْمَرْأَةُ تَذُكُرُ وَالْمَرَادُ بِهَا: وَالْهَيَّةُ وَالْوَالِعَةُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي التَّحْرِيمِ [الآية: ١٠]: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ﴾ وَاسْمُهَا وَالْهَيَّةُ ﴿وَامْرَأةَ لُوطٍ﴾ وَاسْمُهَا وَالْعَتَّةُ.

وَالثَّانِي: [أُمُّ جَمِيلٍ] أُخْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].

وَالثَّلَاثُ: امْرَأَةٌ مَجْهُولَةٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى [فِي الْبَقَرَةِ] [الآية: ٢٨٢]: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾.

٢٨٥

بَابُ الْمَعْرُوفِ (١)

المعروف: اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَعْرِفَةِ. وَهُوَ فِي الشَّرِيعَةِ عِبَارَةٌ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ أَمْرٌ الشَّرْعِ مِنْ وُجُوبٍ أَوْ نَدْبٍ. وَضَدُهُ: الْمُنْكَرُ. وَالْعَرْفُ: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ الْمَعْرُوفَةُ لِغُنْصِرٍ مَا صَدَّرَتْ عَنْهُ.

وَذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَوْجِهِ:

أَحَدُهَا: التَّوْحِيدُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ [تَعَالَى] فِي بَرَاءَةِ [الآية: ٧١]: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وَفِيهَا [الآية: ١١٤]: ﴿الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ﴾. وَفِي لِقْمَانَ [الآية: ١٧]: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

وَالثَّانِي: اتِّبَاعُ النَّبِيِّ ﷺ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آلِ عِمْرَانَ [الآية: ١١٤]: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

وَالثَّلَاثُ: الْقَرْضُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ [الآية: ٦]: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وَفِيهَا [الآية: ١١٤]: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾.

وَالرَّابِعُ: تَزْيِينُ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ [الآية: ٢٣٤]: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

(١) الْمَعْرُوفُ: جَدْرُهَا [عَرَفَ]. انظُرْ فِي اللِّسَانِ ج ٩/ص ٢٣٦.

والخامس: التعريض بالخطبة في العدة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٥]: ﴿وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾.

والسادس: القول الجميل. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦٣]: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى﴾.

والسابع: ما يتيسر للإنسان في العادة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٤١]: ﴿مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾.

والثامن: العدة الحسنئة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٥]: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾، وكشف هذا أنه إذا حَضَرَ القسمة مِنَ القرابة مَنْ لا يرثُ قَالَ لَهُمْ أَوْلِيَاءُ الْوَرَثَةِ إِنْ هُوَ لَاءُ الْوَرَثَةِ صِغَارٌ فَإِذَا بَلَغُوا أَمْرَانَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا حَقَّكُمْ وَيَتَّبِعُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ فَيَكُفُّوا عَنْكُمْ. هذا معنى قول سعيد بن جبير وأبي زيد.

٢٨٦

باب «من»^(١)

«من» حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ يَرُدُّ لِلتَّبْعِيضِ. تقول: هذا الذراعُ مِنْ هذا الثَّوْبِ.

ويرد لابتداء الغاية. تقول: سِرْتُ مِنَ الكوفةِ إِلَى البصرةِ.

ويرد لبيان الجنس؛ ويستعار في مَوَاضِعَ تَدُلُّ عَلَيْهَا القرينة.

وذكر بعض المفسرين أن «من» في القرآن على ثمانية أوجه:

أحدها: أن تكونَ صِلَةً. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٧]: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾، وفي يوسف [الآية: ١٠١]: ﴿رَبِّي قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ﴾ وفي المؤمنين [الآية: ٩١]: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾، وفي النور [الآية: ٣٠]: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾، و [الآية: ٣١]: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ وفي نوح [الآية: ٤]: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

والثاني: بمعنى «الباء». ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٥٠]: ﴿مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾، وفي الرعد [الآية: ١١]: ﴿يَخْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾، وفي

(١) من حرف جر ومن معانيه: ١ - ابتداء الغاية في الزمان والمكان - ٢ - التبعض - ٣ - التعليل - ٤ - البدل - ٥ - يأتي مرادفاً للباء - ٦ - يقيد معنى الفصل - ٧ - زائدة.
من: تأتي اسم شرط جازم - اسم استفهام - اسم موصول - نكرة موصوفة.

النحل [الآية: ١٥]: ﴿يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾. وفي القدر [الآية: ٤]: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾.

والثالث: بمعنى «في». ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢٢]: ﴿فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾، وفي سورة الملائكة [الآية: ٤٠]: ﴿أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾.

والرابع: بمعنى «على». ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ٧٧]: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾.

والخامس: بمعنى التبويض. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦٧]: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾، وفيها [الآية: ٢٧١]: ﴿وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾، قيل: يُكْفِرُ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْمَظَالِمِ. وفي يس [الآية: ٤٧]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾.

والسادس: بمعنى «عن». ومنه قوله تعالى [في سورة يوسف] [الآية: ٨٧]: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ وفي ق [الآية: ١٩]: ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تَجِيدُونَ﴾.

والسابع: لبيان الجنس. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٦١]: ﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا﴾ وفي بني إسرائيل [الآية: ٨٢]: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ وفي عسق [الآية: ١٣]: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾.

والثامن: بمعنى الظرف. ومنه قوله تعالى في سورة النبا [الآية: ١٤]: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا﴾ وبعضهم يجعل [هذا] من قسم الباء.

كتاب النون

وهو أربعة عشر باباً:

أبواب الوجهين والثلاثة والأربعة

٢٨٧

باب النسيان^(١)

النسيان: مكسور النون، مسكّن السين. فأما النَّسيان - بفتح النون والسين - فتثنية عرق النسا. يقال: نَسِيان، ونسوان.

وذكر [بعض] أهل التفسير أنّ النسيان في القرآن على وجهين:

أحدهما: التَّرْكُ مَعَ العَمْدِ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٠٦]: ﴿مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، على قراءة مَنْ لَمْ يَهْمِزْ. وفيها [الآية: ١١٥]: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ وفي طه [الآية: ١١٥]: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ﴾ وفي السجدة [الآية: ١٤]: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إنا نَسِينَاكُمْ﴾.

والثاني: خِلافُ الذِّكْرِ. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٦٣]: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾، وفيها [الآية: ٧٣]: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾، وفي الأعلى [الآية: ٦]: ﴿سَنَقْرَأُكَ فَلَا تَنْسَى﴾.

٢٨٨

باب النجم^(٢)

النَّجْمُ: في مطلق التعارف الكوكبُ وجمعه نجوم. وقيل: سُمِّيَ نَجْمًا لِظهورِهِ.

(١) النسيان: جذرها نسا - نسو، نسي - نسي. انظر في اللسان ج ١٥/ص ٣٢١.

(٢) النجم: جذرها نَجَمَ. انظر في اللسان ج ١٢/ص ٥٦٨.

وَيُقَالُ: التَّجْمُ: التَّبْتُ إِذَا ظَهَرَ. ونجم القرن والسنن: إذا طلعا. والتَّجْمُ مِنَ النَّبَاتِ: مَا لَيْسَ لَهُ سَاقٌ. ويقولون: طَلَعَ التَّجْمُ، ويريدون الثريا.

وذكر أهل التفسير أن النجم في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الكوكب. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ١٦]: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، وفي الصافات [الآية: ٨٨]: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾، وفي الطارق [الآية: ٣]: ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾.

والثاني: التَّبْتُ الذي لا سَاقَ لَهُ. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن [الآية: ٦]: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾، فالنَّجْمُ مَا لَا سَاقَ لَهُ وَالشَّجَرُ كُلُّ نَبْتٍ لَهُ سَاقٌ.

والثالث: ما كان ينزل من القرآن متفرقاً. ومنه قوله تعالى [في النجم] [الآية: ١]: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾، وفي الواقعة [الآية: ٧٥]: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾.

باب النبات^(١)

النبات في الأصل: ما يخرج مِنَ الْأَرْضِ عَلَى صِفَةِ النَّمْوِ. والمنبت: الأصل. وذكر أهل التفسير أن النبات في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: النبات بعينه. ومنه قوله تعالى في المؤمنين [الآية: ٢٠]: ﴿تَنبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ وفي عبس [الآيتان: ٢٧، ٢٨]: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾.

والثاني: الإخراج. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٦١]: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سِنْعَ سَنَابِلٍ﴾.

والثالث: الخلق. ومنه قوله تعالى في سورة نوح [الآية: ١٧]: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾.

والرابع: التربية. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٣٧]: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾، قال ابن عباس رضي الله عنه: كَانَتْ تَنْبُتُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْبُتُ الْمَوْلُودُ فِي عَامٍ. وَقَالَ قَتَادَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: حَدَّثْنَا أَنَّهَا كَانَتْ لَا تُصِيبُ الذَّنُوبَ، فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ قَالَ [الله]: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ وَلَمْ يَقُلْ إِنْبَاتًا؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْمَعْنَى: وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَتَنْبُتُ نَبَاتًا فَيَكُونُ مَصْدَرًا لِمَحذُوفٍ مَقْدَرٍ. وَمِثْلُهُ: وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا، أَي: فَتَنْبُتُ نَبَاتًا حَسَنًا.

(١) النبات: جذرها نبت. انظر في اللسان ج ٢/ص ٩٥.

٢٩٠

بَابُ النَّجَاةِ (١)

النَّجَاةُ وَالْخَلَاصُ وَالسَّلَامَةُ مُتَقَارِبٌ يَقَالُ: نَجَيْتُ فُلَانًا أَنْجِيَهُ إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَرٍّ وَقَعَ فِيهِ.

وفلان نَجِيٌّ فلان ومناجيه، والجمع: أنجية. وأنتجيتُ فلاناً: اختصصتُهُ بِمُنَاجَاتِي.

وذكر بعض المفسرين أن النجاة في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الخلاصُ مِنَ الضَّرْرِ. ومنه قوله تعالى في البقرة: [الآية: ٤٩]: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾.

والثاني: السَّلَامَةُ مِنَ الْهَلَاكِ. ومنه قوله تعالى في يونس: [الآية: ١٠٣]: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وفي الشعراء [الآية: ٦٥]: ﴿وَأُنَجِّنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾.

والثالث: الارتفاع. ومنه قوله تعالى في يونس [الآية: ٩٢]: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِبَدَنِكَ﴾ أي: نَرْفَعُكَ عَلَى أَعْلَى الْبَحْرِ.

والرابع: التَّوْحِيدُ. ومنه قوله تعالى في حم المؤمن [الآية: ٤١]: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾.

٢٩١

بَابُ النَّشْرِ (٢)

النَّشْرُ: فِي الْأَصْلِ بَسَطُ الشَّيْءِ وَمَدُّهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَنْتَهَى جَوَانِبِهِ. وَنَقِيضُهُ: الطِّي، وَيَسْتَعَارُ فِي مَوَاضِعَ [تَدُلُّ عَلَيْهَا الْقَرِينَةُ]. يَقَالُ نَشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى، أَي، أَحْيَاهُمْ، وَأَنْشَرَ النَّاسَ فِي حَوَائِجِهِمْ: تَفَرَّقُوا. وَالنَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيْبَةُ. وَرِيحٌ نَشْرٌ: مُتَشِيرَةٌ وَاسِعَةٌ. وَالنَّشْوَارُ: مَا تَبَقِيَ الدَّابَّةُ مِنَ الْعَلْفِ.

وذكر أهل التفسير أن النشور في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: التفرق. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: [الآية: ٥٣]: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ

(١) النجاة: جذرها - نجا - معتل اللام أصل لامة واو يصبح نجو. نجي معتل اللام أصل لامة ياء يصبح

نجي. انظر في اللسان ج ١٥/ص ٣٠٤.

(٢) النشر: جذرها نشر. انظر في اللسان ج ٥/ص ٢٠٦.

﴿فَانْتَشِرُوا﴾ وفي القَمَرِ [الآية: ٧]: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾، وفي الجمعة [الآية: ١٠]: ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾.

والثاني: البسط. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ١٦]: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، وفي عسق [الآية: ٢٨]: ﴿وَيَنْشُرْ رَحْمَتَهُ﴾.

والثالث: البعث. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ٢١]: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾، وفي الفرقان [الآية: ٣]: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ وفيها [الآية: ٤٠]: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَزْجُونَ نُشُورًا﴾.

والرابع: الإحياء. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٩]: ﴿وَإِنظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ وفي الزخرف [الآية: ١١]: ﴿فَأُنشِرْنَا بِهِ بِلْدَةَ مَيْتًا﴾، أي: أحيينا.

٢٩٢

باب النشوز^(١)

النشوز: اسمٌ مشتقٌ مِنَ النَّشْرِ ومعناه الارتفاع عن الطاعة. وَنَشَرَتِ الْمَرْأَةُ استصعبت على بعلها، ونشز بعلها: إذا ضربها وجفاها.

قال ابن قتيبة: النشوز: بَغْضُ الْمَرْأَةِ لِرِجْلِهَا. يقال: نَشَرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى بَعْلِهَا، ونشصت، إذا تَرَكْتَهُ وَلَمْ تَطْمَئِنَّ عِنْدَهُ. وَأَصْلُ النَّشُوزِ: الانزعاجُ.

وقال الزجاج: نَشَرَتِ الْمَرْأَةُ تَنْشِرُ وَتَنْشُرُ. ومثله ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشِرُوا﴾ وانشُرُوا، واشتقاقه من النَّشْرِ، وهو المكان المرتفع.

وذكر أهل التفسير أن النشوز في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: عَضِيَانُ الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٣٤]: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾.

والثاني: مَيْلُ الرَّجُلِ عَنِ امْرَأَتِهِ إِلَى غَيْرِهَا. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٢٨]: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾.

والثالث: الارتفاع. ومنه قوله تعالى في المجادلة [الآية: ١١]: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا﴾.

والرابع: الحياة. ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ٢٥٩]: ﴿وَإِنظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾.

(١) النشوز: جذرها نشز. انظر في اللسان ج/٥ ص/٤١٧.

٢٩٣

باب النصر^(١)

النصر: العَوْنُ وانتَصَرَ فلانٌ: انْتَقَمَ. والنُّصْرُ: المَطَرُ. والنُّصْرُ: الإِتْيَانُ، يقال: نَصَرْتُ أرضَ بني فلانٍ: أَتَيْتُهَا. وَأَنْشَدُوا: [الطويل]

إذا ودَّعَ الشَّهْرُ الحِرامَ فَوَدَّعِي بلادَ تَمِيمٍ وانصري أرضَ عامِرٍ^(٢)
وذكر أهل التفسير أن النصر في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: المنع. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٨٦]: ﴿فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾، وفي الشعراء [الآية: ٩٣]: ﴿هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ﴾ أي: يمنعونكم من عذاب الله. وفي المؤمن [الآية: ٢٩]: ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾، وفي الصافات [الآية: ٢٥]: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْصُرُونَ﴾.

والثاني: العون. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ٤٠]: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾، وفي الحشر [الآية: ١١]: ﴿وَلَيْسَ قَوْلُكُمْ لَنْصُرَنَّكُمْ﴾، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ٧]: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾.

والثالث: الظفر. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٠]: ﴿وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، ومثله في آل عمران [الآية: ١٤٧].

والرابع: الانتقام. ومنه قوله تعالى في عسق [الآية: ٤١]: ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ٤]: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ وفي القمر [الآية: ١٠]: ﴿إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ﴾.

٢٩٤

باب النَّظَرِ^(٣)

النظر: في الأصل: إدراك المنظور إليه بالعين ويسمى ما يقع به النظر من العين: الناظر. وقد يستعار في مواضع تدل عليها القرينة. ويقال: نَظَرْتُ فلاناً: بمعنى انتظرتُه. وَأَنْظَرْتُهُ: أَخَرْتُهُ، والنَّظَرَةُ: التأخير. والنظير: المثل. وهو الذي إذا نَظَرَ إليه وإلى نظيره كأننا سواء.

(١) النصر: جذرها نصر. انظر في اللسان ج/٥ ص/٢١٠.

(٢) هذا البيت للراعي النميري. انظر جمهرة أشعار العرب ص/٣٣١.

(٣) النظر: جذرها نَظَرَ. انظر اللسان ج/٥ ص/٢١٥.

قال شيخنا علي بن عبيد الله: النظر يقال على وجوه:

أحدها: الإدراك بِحَاسَّةِ البَصْرِ.

والثاني: بمعنى الانتظار.

والثالث: بمعنى الرحمة.

والرابع: بمعنى المقابلة والمحاذاة. يقال: دَارِي تَنْظُرُ دَارِ فُلَانٍ، وَدُورِهِمْ تَنْتَظِرُ، أَي: تَتَقَابَلُ.

والخامس: بمعنى الفكرة في حَقَائِقِ الأشياءِ لاستخراجِ الحُكْمِ بالاعتبارِ لِيَصِلَ بِذَلِكَ إِلَى العِلْمِ بالمعلوماتِ.

وذكر أهل التفسير أن النظر في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الرؤية والمشاهدة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٥٠]:
﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾، وفيها [الآية: ٢٥٩]: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ
وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾، وفي الأعراف [الآية: ١٤٣]: ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾، وفيها
[الآية: ١٦٨]: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾، وفي القيامة [الآية: ٢٣]: ﴿إِلَى رَبِّهَا
نَاطِرَةٌ﴾.

والثاني: الانتظار. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٠٤]: ﴿لَا
تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾، وفي النساء [الآية: ٤٦]: ﴿وَأَسْمِعْ وَاَنْظُرْنَا﴾،
وفي النمل [الآية: ٣٥]: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾، وفي يس [الآية:
٤٩]: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾، وفي الحديد [الآية: ١٣]:
﴿انظُرْنَا نَقْتَسِبْ مِنْ نُورِكُمْ﴾، وفي ص [الآية: ١٥]: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا
صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾.

والثالث: التَّفَكُّرُ والاعتبار. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٩٩]: ﴿انظُرُوا
إِلَى ثَمَرِهِ﴾، وفي يونس [الآية: ١٠١]: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾،
وفي عبس [الآية: ٢٤]: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، وفي الغاشية [الآية: ١٧]:
﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾، وفي الطارق [الآية: ٥]: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ
خُلِقَ﴾.

والرابع: الرحمة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٧٧]: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

باب ما فوق الأربعة

٢٩٥

باب النكاح^(١)

قال المفضل^(٢): أصل النكاح: الجماع. ثم كثر ذلك حتى قيل للعقد: النكاح. وقال أبو عمر^(٣) غلام ثعلب: الذي حصلناه عن ثعلب عن الكوفيين، والمبرّد عن البصريين أن النكاح في أصل اللغة اسم للجمع بين الشيثين وقد سموا الوطاء نفسه نكاحاً من غير عقد قال الأعشى:

وَمَنْكَوْحَةٍ غَيْرِ مَهْوُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَاِدهَا

يعني: المسببة الموطوءة بغير مهرٍ ولا عقد. وقال القاضي أبو يعلى^(٤): وقد يطلق اسم النكاح على العقد قال الله تعالى في سورة الأحزاب [الآية: ٤٩]: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمَنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾، والمراد به العقد دون الوطاء إلا أنه حقيقة في الوطاء، مجازاً في العقد. وإنما سمي العقد نكاحاً لأنه سبب يتوصل به إلى الوطاء. وقد يسمّى الشيء باسم غيره إذا كان مجاوراً له أو بينهما سبب. كما تسمى الشاة التي تذبح عن الصبي عقيقة وإنما العقيقة اسم الشغرة الذي على رأسه. وتسمى المزادة راوية وإنما الراوية الجمل. وما يكون من الإنسان غائطاً وإنما الغائط المكان المظمئ.

وذكر بعض المفسرين أن النكاح في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: العقد. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢١]: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٣]: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾، وفيها [الآية: ٢٥]: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾، وفي الأحزاب [الآية: ٤٩]: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمَنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾.

والثاني: الوطاء. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٣٠]: ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً

غَيْرَهُ﴾.

(١) النكاح: جذرها نكح. انظر في اللسان ج ٥/ص ٦٢٥.

(٢) المفضل: هو المفضل بن سلمة النحوي. توفي سنة ١٩١هـ.

(٣) أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد. توفي سنة ٣٤٥هـ.

انظر نزهة الألباء ص ٢٧٩ وانظر وفيات الأعيان ج ٤/ص ٢٠٥.

(٤) القاضي أبو يعلى: هو محمد بن الحسين البغدادي شيخ الحنابلة توفي سنة ٤٥٧هـ.

انظر العبر ج ٣/ص ٢٤٩.

والثالث: العقد والوطء. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ٢٢]: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾.

والرابع: الحُلم. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ٦]: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾.

والخامس: المهر. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٣٣]: ﴿وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾.

وَقَدْ أَحَقَّ بَعْضُهُمْ وَجْهًا سَادِسًا. فَقَالَ: وَالنِّكَاحُ: الْقَبُولُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ [الآية: ٥٠]: ﴿وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾.

٢٩٦

بَابُ النَّدَاءِ (١)

النداء: استدعاء الْمُخَاطَبِ الْمُخَاطَبَ إِذَا كَانَ بَعِيدًا مِثْلَهُ. وَحُرُوفُ النَّدَاءِ خَمْسَةٌ: «يَا» و«أَيَا» و«هيا» و«أي» و«ألف الاستفهام». تقول: يَا زَيْدُ، وَأَيَا زَيْدُ، وَهِيَ زَيْدُ، وَأَي زَيْدُ، وَأَزِيدُ. وَأَنْشَدُوا فِي «أَيَا»: [الطويل]

أَيَا بَارِحَ الْجَوَازِ مَا لَكَ لَا تَرَى
وقال ذو الرمة في «هيا»: [الطويل]

هَيَا ظَنَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ
وَأَنْشَدُوا فِي «أَي»: [الطويل]

ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى
غناء حمامات لهن هدير
رَحِمَ اسْمُ امْرَأَةٍ اسْمُهَا عُبْدَةٌ. وَأَنْشَدَ سَبْيُوهُ فِي «ألف الاستفهام»: [الطويل]

أَزِيدُ أَخَا وَرْقَاءَ إِنْ كُنْتَ ثَائِرًا
فَقَدْ عَرَضَتْ أَحْنَاءُ حَقِّ فِخَاصِمِ
وذكر بعض المفسرين أن النداء في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الأذان. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٥٨]: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا﴾، وفي سورة الجمعة [الآية: ٩]: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾.

(١) النداء: جذرها ندى. معتل اللام أصل لامة ياء يصبح ندى.

والثاني: الدعاء. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٣]: ﴿إِذ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٧٦]: ﴿وَتَوَحَّأَ إِذ نَادَى مِنْ قَبْلُ﴾، وفيها [الآية: ٨٣]: ﴿وَأَيُّوبَ إِذ نَادَى رَبَّهُ﴾.

والثالث: التكليم. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٥٢]: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾، وفي القصص [الآية: ٤٦]: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذ نَادَيْنَا﴾.

والرابع: الأمر. ومنه قوله تعالى في الشعراء [الآية: ١٠]: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

والخامس: التَّفُخ في الصُّور. ومنه قوله تعالى [في ق] [الآية: ٤١]: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

والسادس: الاستغاثة. ومنه قوله تعالى [في الأعراف] [الآية: ٥٠]: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾، وفي الزخرف [الآية: ٧٧]: ﴿وَنَادُوا يَا مَلِكُ﴾.

وَقَدْ أَلْحَقَ بَعْضُهُمْ وَجْهًا سَابِعًا فَقَالَ: وَالنِّدَاءُ. الْوَحْيُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

٢٩٧

باب النفس (١)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: اختلفَ الناسُ في ماهيةِ النَّفْسِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْأَدَمِيِّ اِخْتِلَافًا كَثِيرًا. وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى الصَّوَابِ قَائِلُونَ قَالُوا: إِنَّهَا جَوْهَرٌ رُوحَانِيٌّ، وَالْجَوْهَرُ الرُّوحَانِيُّ مَا كَانَ لَطِيفًا لَا يَرْدُ شِعَاعَ الْأَبْصَارِ. وَهُوَ مَخْلُوقٌ مِنَ النُّورِ وَالضِّيَاءِ. وَأَجْسَامُ الْمَلَائِكَةِ مِنَ نُورٍ، وَلِهَذَا هُمْ أَجْسَادٌ لَطِيفَةٌ لَا تُذَرِّكُهُمُ الْأَبْصَارُ فِي عُمُومِ الْأَحْوَالِ، وَيَقْرُبُ مِنْهُمْ الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ فَإِنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ مِنَ النَّارِ. وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّ النَّفْسَ جِسْمٌ لَطِيفٌ. وَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ الدَّمُ. وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ جِسْمٌ غَيْرُ الدَّمِ. وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ عَرْضٌ لَأَنَّا لَا نَجِدُهَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا. وَاسْتَلْفُوا فِي النَّفْسِ هَلْ هِيَ أَلْرُوحُ أَمْ هِيَ غَيْرُهَا. فَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: إِنَّ الرُّوحَ شَيْءٌ غَيْرُ النَّفْسِ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ. وَاسْتَلْفُوا هَلْ نَفُوسُ بَنِي آدَمَ جِنْسٌ مِنْ نَفُوسِ الْحَيَوَانِ أَمْ لَا، فَقَالَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: إِنَّ نَفُوسَ بَنِي آدَمَ جِنْسٌ وَنَفُوسَ الْبِهَائِمِ جِنْسٌ آخَرٌ. وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ النَّفُوسَ كُلَّهَا جِنْسٌ وَاحِدٌ. وَالْقَائِلُونَ بِأَنَّهَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ يَقُولُونَ إِنَّ مَوْتَ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ يَتَوَلَّاهُ مَلَكٌ الْمَوْتِ فِي قَبْضِ الْأَنْفُسِ. وَالْقَائِلُونَ بِأَنَّهَا مِنْ جِنْسَيْنِ يَقُولُونَ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَتَوَلَّى

بَنِي آدَمَ فِي ذَلِكَ. فَأَمَّا [جَمِيعُ] الْبَهَائِمِ فَلَا يَتَوَلَّاهَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تَمُوتُ بِفَنَاءِ أَنْفُسِهَا.

وذكر بعض المفسرين أن النَّفْسَ في القرآنِ عَلَى ثمانيةِ أوجه:

أحدها: آدَمُ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١]: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، وفي الأنعام [الآية: ٩٨]: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾.

والثاني: الأُمُّ. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ١٢]: ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾، أي: بأمهاتهم. والمرادُ بِالآيةِ عائشة رضي الله عنها.

والثالث: الجَمَاعَةُ. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٦٤]: ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾، وفي براءة [الآية: ١٢٨]: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾.

والرابع: الأهلُ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٥٤]: ﴿فَتَوَلَّوْا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ [ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ]﴾، قيل: إنَّه أمر الأب الذي لم يعبُد العجل أن يقتل ابنه العابد، والأخ الذي لم يعبُد أن يقتل أخاه العابد.

والخامس: أهلُ الدين. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٦١]: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾، أي: عَلَى أَهْلِ دِينِكُمْ. وفي الحجرات [الآية: ٦١]: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

والسادس: الإنسانُ. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٦١]: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾، أي: الإنسانَ بِالْإِنْسَانِ.

والسابع: البَغْضُ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٨٥]: ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾، أي: يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

والثامن: النَّفْسُ بِعَيْنِهَا. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٦٦]: ﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

بَابُ النِّعْمَةِ (١)

النِّعْمَةُ: مَا يَخْضُلُ لِلْإِنْسَانِ بِهِ التَّنَعُّمُ فِي الْعَيْشِ.

والنِّعْمَةُ: الْمَنَّةُ، وَمِثْلُهَا التَّنْعَاءُ. وَالنِّعْمَةُ: الْمَالُ. يُقَالُ: فُلَانٌ وَسِعَ التَّنْعَمَةَ.

(١) النِّعْمَةُ: جَذْرُهَا نَعِمَ. انظر اللسان ج ١٢/ص ٥٧٩.

والثُعَامِي: رِيحٌ لَيِّنَةٌ. فَأَمَّا النَّعْمَةُ - بفتح النون - فهي التَّنْعَمُ. وفيه جوازًا الْمُتَنَعِمُ: المُتَرَف. وقد نعم الإنسان أولاده: تَرَفَهُمْ. ونعم الشيء من التَّعْمَةِ. [ونعم] ضد لا، وَقَدْ تَكَسَّرَ عَيْنُهَا، وَنَعِمَ ضِدًّا بِشَسْ.

وذكر بعض المفسرين أن النعمة في القرآن على عشرة أوجه:

أحدها: المنة. ومنه قوله تعالى [في المائدة] [الآية: ١١]: ﴿بِنَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، ومثلها في الأحزاب [الآية: ٩].

والثاني: الدين والكتاب. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١١]: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾، وفي إبراهيم [الآية: ٢٨]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾.

والثالث: محمد ﷺ. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ٨٢]: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾.

والرابع: الثواب. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٧١]: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾.

والخامس: النبوة. ومنه قوله تعالى في الفاتحة [الآية: ٦]: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وفي الضحى [الآية: ١١]: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

والسادس: الرَّحْمَةُ. ومنه قوله تعالى في الحجرات [الآية: ٨]: ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾.

والسابع: الإحسان. ومنه قوله تعالى في الليل [الآية: ١٩]: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾.

والثامن: سَعَةُ المَعِيشَةِ. ومنه قوله تعالى [في لقمان] [الآية: ٢٠]: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾.

والتاسع: الإسلام. ومنه قوله تعالى في الأحزاب [الآية: ٣٧]: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾.

والعاشر: العتق. ومنه قوله تعالى [في الأحزاب] [الآية: ٣٧]: ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾، لأن إنعام الله [تعالى] عليه بالإسلام، وإنعام النبي ﷺ بالعتق، وهو زيد بن حارثة^(١).

(١) زيد بن حارثة. صحابي من أوائل الذين اعتنقوا الإسلام استوهبه النبي ﷺ من زوجه خديجة وتبناه وأعتقه عقد له النبي لواء غزوة قتل فيها. انظر تقريب التهذيب ج ١/ص ٢٧٣. منجد الأعلام ص ٣٤١.

بَابُ النُّورِ (١)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: النور: هُوَ الضياءُ المتشعشع الذي تَنفُذُهُ أنوارُ الأبصارِ فَتَصِلُ بِهِ إلى نَظَرِ المُبْصِرَاتِ وَهُوَ يَتَزَايِدُ بِتَزَايِدِ أسبابِهِ. وَيُقَالُ: نَارَ الشَّيْءِ وَأَنَارَ وَاسْتَنَارَ، إِذَا أَضَاءَ. وَالنُّورُ مَأخُودٌ مِنَ النَّارِ، يُقَالُ تَنَوَّرْتُ النَّارَ: إِذَا قَصَدْتَ نَحْوَهَا. ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي مَوَاضِعَ تَدُلُّ عَلَيْهَا القَرِينَةُ فيقالُ: أَنَارَ فُلَانٌ كَلَامَهُ إِذَا أَوْضَحَهُ. وَمَنَارُ الأَرْضِ: أَعلامُهَا وَحُدُودُهَا. والمِنارةُ: مَفْعَلَةٌ مِنَ الاستِنارةِ. وَذَكَرَ أَهْلُ التفسيرِ أَنَّ النُّورَ فِي القرآنِ عَلَى عَشْرَةِ أَوجِهٍ:

أحدها: الإسلامُ. ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٣٢]: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾ وفي الصف [الآية: ٨]: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾، وفي سورة النور [الآية: ٣٥]: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾.

والثاني: الإيمانُ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٧]: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، وفي الأنعام [الآية: ١٢٢]: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ [في الناس]﴾، وفي النور [الآية: ٤٠]: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ وفي الحديد [الآية: ٢٨]: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾.

والثالث: الهدى. ومنه قوله تعالى في النور [الآية: ٣٥]: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، أي: هادي مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾، أي: مِثْلُ هِدَاةِ.

والرابع: النبي ﷺ. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٦٥]: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾، وفي النور [الآية: ٣٥]: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، أَرَادَ: نَبِيًّا بَعْدَ نَبِيٍّ مَن نَسَلَ نَبِيًّا.

والخامس: ضوءُ النهارِ. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١]: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾.

والسادس: ضوءُ القَمَرِ. ومنه قوله تعالى في الفرقان [الآية: ٦١]: ﴿وَقَمَرًا مَنِيرًا﴾، وفي سورة نوح [الآية: ١٦]: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾.

والسابع: ضوءُ المُؤْمِنِينَ عَلَى الصراطِ. ومنه قوله تعالى في الحديد [الآية: ٨]:

(١) النور: جذرها نار. فعل أجوف أصل عينه واو يصيح «نور».

﴿يَسْمَى نُورَهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾، وفي التحريم [الآية: ٨]: ﴿نُورُهُمْ يَسْمَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾.

والثامن: البيان. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٤٤]: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾، وفي الأنعام [الآية: ٩١]: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾.

والتاسع: القرآن. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٥٧]: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ﴾، وفي التغابن [الآية: ٨]: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾.

والعاشر: العدل. ومنه قوله تعالى في الزمر [الآية: ٦٩]: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾، أي: بَعْدِلِهِ.

٣٠٠

بَابُ النَّاسِ (١)

النَّاسُ: [اسم] للحيوانِ الْآدَمِيِّ. وَوَاحِدُ النَّاسِ إِنْسَانٌ. وَالْجَمْعُ: نَاسٌ وَأَنَاسِيٌّ. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِظُهُورِهِمْ. وَيُقَالُ: أَنَسْتُ الشَّيْءَ: رَأَيْتُهُ. وَأَنَسْتُ الصَّوْتُ: سَمِعْتُهُ. وَأَنَسْتُ: عَلِمْتُ. وَالْأَنَيْسُ: كُلُّ مَا يُؤْنَسُ بِهِ. وَالنَّاسُ بِتَشْدِيدِ السِّينِ: الْعِطْشَانُ. قَالَ الرَّاجِزُ:

وَبَلَدٌ تَمْسِي قَطَاهُ نَسًّا

ويقال لمكة: الناسية، لقلّة الماءِ بها.

وذكر بعض المفسرين أن النَّاسَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى اثْنِي عَشَرَ وَجْهًا: أَحَدُهَا: النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي النَّسَاءِ [الآية: ٥٤]: ﴿أُمَّ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

والثاني: سائرُ الرسل. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٤٣]: ﴿لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ وقيل إن على ها هنا بمعنى «اللام».

والثالث: المؤمنون. ومنه قوله تعالى في [البقرة] [الآية: ١٦١]: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.

والرابع: مؤمنو أهل [كتاب] التوراة. ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ١٢]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾. يريد ابن سلام وَأَضْحَابَهُ.

والخامس: أهل مكة. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾، وفي الحج [الآية: ٥]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَغْثِ﴾، وهو في اللفظ عام وإن خوطب به أهل مكة. وفي آل عمران [الآية: ١٧٣]: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ وفي يونس [الآية: ٢٣]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾، وفي النمل [الآية: ٨٢]: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

والسادس: اليهود. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٥٠]: ﴿لَثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾.

والسابع: بنو إسرائيل. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآيتان: ٣، ٤]: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هَدَىٰ لِلنَّاسِ﴾، وفي المائدة [الآية: ١١٦]: ﴿أَلَيْسَ الَّذِي كَفَرَ مِنكُمْ بِمُؤْتَفِقٍ عَلَيْهِ لَمُبْتَلًى وَلَئِن لَّمْ يَؤْتِ بِآيَاتِنَا أَكْفُرْنَا بِكُم مِّنْ قَبْلِ يَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَمِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

والثامن: أهل مِصر. ومنه قول تعالى في يوسف [الآية: ٤٦]: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ وفيها [الآية: ٤٩]: ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾.

والتاسع: نعيم بن مسعود^(١). ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٧٣]: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾، فالكلمة الأولى أريد بها نعيم بن مسعود، والثانية أهل مكة.

والعاشر: ربيعة ومضر. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٩٩]: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

والحادي عشر: من كان من عهد آدم إلى زمن نوح. ومنه قوله تعالى [في البقرة] [الآية: ٢١٣]: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، وفي يونس [الآية: ١٩]: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾.

والثاني عشر: سائر الناس. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ١]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾، وفي الحجرات [الآية: ١٣]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾.

وقد زاد مقاتل وجهاً ثالث عشر، فقال: والناسُ: الرجال؛ ومنه قوله تعالى في حم المؤمن [الآية: ٥٧]: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾.

(١) نعيم بن مسعود الأشجعي، هو صحابي جليل. انظر أسد الغابة ج ٥/ص ١٥٤.

كتاب الواو

وَهُوَ أَحَدَ عَشَرَ بَابًا:

٣٠١

باب الوزع^(١)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: الأصل في الوزع الجَمْعُ المانع مِنَ التَّفْرِقِ. وقال ابن فارس: وَرَّعَت الرجل عَنِ الأمرِ، أي: كَفَفْتُهُ، وَأَوَزَعَ اللُّهُ فُلاناً الشُّكْرَ، أي: أَلْهَمَهُ.

وذكر أهل التفسير أن الوزع في القرآن على وجهين:

أحدهما: السوقُ الجامعُ. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ١٧]: ﴿وَالطَّيْرَ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، وفيها [الآية: ٨٣]: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

[قال ابن فارس: يوزعون] يحبس أولهم على آخرهم.

والثاني: الإلهامُ. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ١٩]: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾، ومثله في الأحقاف [الآية: ١٥].

٣٠٢

باب الوكيل^(٢)

الوكيل: في العرف من قلد النظر بحكم الوكالة وفوض إليه الإصلاح فيه، هذا بشرط أن يكون المنظور إليه حياً. فإن كان ميتاً فالناظر وصي. والتوكّل: إظهارُ العجز والاعتماد على الغير، وواكل فلان: إذا ضيع أمره متكللاً على غيره. يُقال: فلان وكلة

(١) الوزع: جذرها «وَزَع». انظر اللسان ج ٨/ص ٣٩٠.

(٢) الوكيل: جذرها وكل. انظر اللسان ج ١١/ص ٧٣٤.

تَكَلَّةَ أَي: عَاجِزٌ يَكِلُ أَمْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ. وَالْوَكَلُ: الضَّعِيفُ، وَكَذَلِكَ الْوَكَلَةُ. وَأَنْشَدُوا:
[الوافر]

لَوْ فَاتَ شَيْءٌ يُرَى لَفَاتَ أَبُو حِيَانَ لَا عَاجِزٌ وَلَا وَكَلٌ
وذكر أهل التفسير أن الوكيل في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الحافظ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ١٠٩]: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٦٥]: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾.

والثاني: الرب. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٢]: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً﴾، وفي المزمّل [الآية: ٩]: ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾.

والثالث: المسيطر، والمسيطر المسلط. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٠٧]: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾، وفي الفرقان [الآية: ٤٣]: ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾.

والرابع: الشهيد. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ١٢]: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾، وفي يوسف [الآية: ٦٦] والقصاص [الآية: ٢٨]: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾.

أبواب الخمسة

٣٠٣

بَابُ الْوَرَاءِ^(١)

الوراء: ظرفٌ من ظروف المكان، ومثله: الخلف، ومقابلته: الأمام، والقدام. والوراء: ولد الولد.

وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ أَنَّ الْوَرَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ:

أحدها: الخلف. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٨٧]: ﴿فَتَبَدَّوهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِمْ﴾، وفي هود [الآية: ٩٢]: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾، وهذا على سبيل المثل.

والثاني: الدنيا. ومنه قوله تعالى في الحديد [الآية: ١٣]: ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾.

والثالث: القدام. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ٧٩]: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ وفي إبراهيم [الآية: ١٦]: ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾.

(١) الوراء: جذرها «ورأ». انظر في اللسان ج١/ص ١٩٣.

والرابع: بمعنى سوي. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ٢٤]: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾، وفي المؤمنين [الآية: ٧]: ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾.

والخامس: بمعنى «بَعْدُ». ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٩١]: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾، وفي مريم [الآية: ٥]: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾، أي: مِنْ بَعْدِي، يعني: [بَعْدَ مَوْتِي. وفي البروج [الآية: ٢٠]: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾، أي: مِنْ بَعْدِ أَعْمَالِهِمْ مُحِيطٌ بِهِمْ لِلانْتِقَامِ مِنْهُمْ.

٣٠٤

باب الْوُرُودِ^(١)

قال شيخنا علي بن عبيد الله: الأصل في الورد: أنه السَّعْيُ لِلطَّلَبِ. وهو الأعم الأظهر في طلبِ الماءِ، فإذا رَجَعَ عن الماءِ سُمِّيَ العودُ صَدْرًا. ثم يُقَالُ للبلوغِ: ورود، لأنه مقصود الورد. والموضع الذي يقصد للماءِ: هو الوردُ. ويقال للذي جاء عطشان: ورد، لأن العطش سبب الورد. ويستعار في مواضع.

وذكر أهل التفسير أن الورد في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الدخولُ. ومنه قوله تعالى في هود [الآية: ٩٨]: ﴿فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾. وفي الأنبياء [الآيتان: ٩٨، ٩٩]: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾، ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا﴾، أي: دَخَلُوهَا.

والثاني: الحضورُ. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٧١]: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، أي: حاضرها. وَقَدْ أَحَقَّهُ قَوْمٌ بِالْقِسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ.

والثالث: البلوغُ. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٢٣]: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾.

والرابع: الطَّلَبُ. ومنه قوله تعالى [في يوسف]: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾، أي: طَالِبَ الْمَاءِ لَهُمْ.

والخامس: العَطَشُ. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٨٦]: ﴿وَتَسْوِقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾، أي: عِطَاشًا.

قال أبو عبد الرحمن الزبيدي: ورداً مِنْ وَرَدَتْ.

(١) الورد: جذرها ورد. انظر في اللسان ج ٣/ص ٤٥٦.

٣٠٥

باب الوضع (١)

الوضع: إلقاء الشيء وتركه. والغالب فيه أن يكون إلقاؤه من العلو إلى السفلى. والوضيع: الدني في حسيه ضعة وضعة. والدابة تضع في سيرها وضعا وهو سير سهل سريع. وأوضعها راجعها.

وذكر بعض المفسرين أن الوضع في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الولادة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٣٦]: ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾، وفي الطلاق [الآية: ٤]: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾. والثاني: الحط. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٥٧]: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾، وفي الانشراح [الآية: ٢]: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾. والثالث: النصب. ومنه قوله تعالى في الأنبياء [الآية: ٤٧]: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، وفي الزمر [الآية: ٦٩]: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾. والرابع: البسط. ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن [الآية: ١٠]: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾.

والخامس: السَيْرُ، ومنه قوله تعالى في براءة [الآية: ٤٧]: ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلالَكُمْ﴾ قال اليزيدي: الإيضاع: سُرْعَةُ السَّيْرِ. وَمَعْنَاهُ لِأَسْرَعُوا السَّيْرَ بَيْنَكُمْ يَتَخَلَّلُونَكُمْ.

٣٠٦

باب وَقَعَ (٢)

وقع: فعل ماضٍ، والأصل فيها: السَّقُوطُ مِنَ الْعُلُوِّ إِلَى السُّفْلِ ويقال: وَقَعَ كَذَا، بمعنى: كَانَ. وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ: مَسَاقِطُهُ.

وذكر أهل التفسير أن وقع في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: بمعنى سَقَطَ. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ٢٢]: ﴿وَيُمْسِكِ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَأْذِنِهِ﴾. والثاني: بمعنى كَانَ. ومنه قوله تعالى في سورة الواقعة [الآية: ١]: ﴿إِذَا وَقَعَتِ

(١) الوضع: جذرها «وضع». انظر في اللسان ج٨/ص ٣٩٥.

(٢) وقع: جذرها «وَقَعَ». انظر في اللسان ج٨/ص ٤٠٢.

الواقعة ﴿﴾، وفي الذاريات [الآية: ٦]: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾، وفي الطور [الآية: ٧]: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾، وفي المرسلات [الآية: ٧]: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾، أي: لكائن.

والثالث: بمعنى بان. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١١٨]: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَيَبْطُلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

والرابع: بمعنى وجب. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٨٢]: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، وفيها [الآية: ٨٥]: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾.

والخامس: بمعنى نزل. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٧١]: ﴿وَوَظَّنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾، أي: ظنوا أن العذاب نازل بهم.

٣٠٧

بَابُ الْوَلِيِّ (١)

الولي: من ولي الأمر. فكل من ولي أمرك فهو وليك.

وذكر بعض المفسرين أن الولي في القرآن على خمسة أوجه:

أحدها: الرب. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٤]: ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذَ وَلِيًّا﴾، وفي الأعراف [الآية: ٣]: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾، وفي عسق [الآية: ٩]: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾.

والثاني: الناصر. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ١١١]: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ﴾.

والثالث: الولد. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٥]: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾.

والرابع: الوثن. ومنه قوله تعالى في العنكبوت [الآية: ٤١]: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾.

والخامس: المانع. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٥٧]: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وفي المائدة [الآية: ٥٥]: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾.

(١) الولي: جذرها ولي معتل اللام أصل لامة ياء ولي.

انظر في اللسان ج ١٥/ص ٤٠٦.

أبواب الستة فما فوقها

٣٠٨

بَابُ وَجَدَ^(١)

وجد: فعل ماضٍ. وهو في الأصل: إصابة الشيء والإحساس به بعد أن لم يكن كذلك. يقال وجدت الضالة وجداناً، ووجدت من الحزن وجداً، ومن الغضب موجدة، ووجدت في المال وجداً.

قال ابن فارس: وَحَكَى بَعْضُهُمْ: وجدت في الغضبِ وجداناً. وأنشدوا [الوافر]:

كَلَاتَارْدٌ صَاحِبَهُ بَغِيظٌ عَلَى حَنْقٍ وَوَجْدَانٍ شَدِيدٍ^(٢)

وذكر بعض المفسرين أن وجد في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الإصابة والمصادفة. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٢٣]: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، وفي القصص [الآية: ٢٣]: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾.

والثاني: العلم. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٠٢]: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾.

والثالث: الاستطاعة. ومنه قوله تعالى [في النساء] [الآية: ٩٢]: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ﴾ وفي المجادلة [الآية: ٤]: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾.

والرابع: اليسار. ومنه قوله تعالى في الطلاق [الآية: ١]: ﴿أَسْكَنْوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾.

والخامس: الرؤية. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ٨٩]: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾، وفي براءة [الآية: ٥]: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾، وفي الضحى [الآية: ٧]: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾.

والسادس: القراءة. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٣٠]: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾، وفي الكهف [الآية: ٤٩]: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾.

وهذا الوجه لا أراه إلا داخلاً في الوجه الأول.

(١) وَجَدَ: جذرها وَجَدَ. انظر في اللسان ج ٣/ص ٤٤٥.

(٢) البيت للشاعر صخر الغي. انظر الشعر والشعراء ص ٤٤٤.

باب الوجّه (١)

الوجه: في الأصل اسم للعضو المخصوص في الحيوان. وسمي وجهاً لأن المواجهة تقع به في غالب الحال. ثم يستعار ذلك في كل ما يراد تقديمه على ما سواه. فيقال: هذا وَجْهُ الرأي، وهذا وَجْهُ القوم. وَمُسْتَقْبَلُ كُلِّ شَيْءٍ: وجهه. وَوَجْهُ النهار: أوله. وأنشد الزجاج في ذلك: [الكامل]

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فليأتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ^(٢)
يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ قَدْ قُمْنَا قَبْلَ تَبَلُّجِ الْأَشْحَارِ
وذكر أهل التفسير أن الوجه في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الوجه المعروف في الحيوان. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٤٤]: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، وفي آل عمران [الآية: ١٠٦]: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، وفي سورة النساء [الآية: ٤٧]: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾.

والثاني: الدين. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ١٢٥]: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ [وَهُوَ مُحْسِنٌ]﴾، أي: أخلص دينه. وفي لقمان [الآية: ٢٢]: ﴿وَمَنْ يَسْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ﴾.

والثالث: الذات. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٥٢]: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾، وفي الكهف [الآية: ٢٨]: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾. وفي القصص [الآية: ٨٨]: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، وفي الروم [الآية: ٣٨]: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾، وفي هل أتى [الآية: ٩]: ﴿إِنَّمَا نَطْمِئِنُّكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾، أي: لله.

والرابع: الأول. ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية: ٧٢]: ﴿آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ﴾.

والخامس: العلم. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١١٥]: ﴿فَإِنَّمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾، أي: علمه، حكاة محمد بن القاسم النحوي.

(١) الوجّه: جذرها وجّه. نظر في اللسان ج ١٣/ص ٥٥٥.

(٢) البيت الأول في اللسان ج ١٣/ص ٥٥٥.

والسادس: الْحَقِيقَةُ. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ١٠٨]: ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾، أي على حَقِيقَتِهَا.

٣١٠

باب الواو (١)

قال ابن فارس: «الواو» تكون للجمع وتكون للعطف وتكون بمعنى «الباء» في القسم، نحو: وَاللَّهِ. وتكون بمعنى «مَعَ» تقول: استوى الماء والخشبة، أي: مع الخشبة. وتقع «صلة» ولا تكون زائدة أولى. وقد تزداد ثانية، نحو: كوثر، وهو من الكثرة. وثالثة، نحو: جدول [وهو] من الجدول. ورابعة، نحو: قَرْنُورَةٌ، وهو نَبْتٌ يُذْبَعُ بِهِ الأديم. وخامسة، نحو: قمحودة.

و «الواو» في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الْجَمْعُ. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٦]: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾.

والثاني: بمعنى العطف كقوله [تعالى] في الصفات [الآية: ١٦ - ١٧]: ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ. أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾.

فهذه «واو عطف» دخلت عليها ألف الاستفهام.

والثالث: بمعنى الْقَسَمِ كقوله تعالى في الأنعام [الآية: ٢٣]: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا﴾.

والرابع: صلة. [ومنه قول تعالى في الحجر] [الآية: ٤]: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾.

والخامس: بمعنى «إِذَا». كقوله تعالى في آل عمران [الآية: ١٥٤]: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾، يريد إذ طائفة.

والسادس: أن تكون مضمرة. كقوله [تعالى في براءة] [الآية: ٩٢]: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ [مَا أَحْمِلُكُمْ]﴾. المعنى: أتوك وقُلْتَ لَا أَجِدُ؛ تَوَلَّوْا.

(١) الواو: حرف من حروف الهجاء رقمه ٢٦ وبين الحروف الأبجدية رقم «٦» «أبجد هوز» وتأتي على عشرة وجوه: ١ - حسب ما قبلها - ٢ - حرف عطف - ٣ - استئناف - ٤ - اعتراضية - ٥ - حالية - ٦ - واو المعية - ٧ - واو القسم - ٨ - واو رب - ٩ - واو الجماعة - ١٠ - علامة رفع جمع المذكر السالم.

باب الوحي^(١)

قال ابن قتيبة: الوحي: كُلُّ شَيْءٍ دَلَّتْ بِهِ مِنْ كِتَابٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ رِسَالَةٍ.
وقال ابن فارس: كُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ إِلَى غَيْرِكَ حَتَّى يَغْلَمَهُ فَهُوَ: وَحْيٌ، كَيْفَ كَانَ.
وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَحَى. وَأَنْشَدُوا:

وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ

وَالْوَحْيُ: السَّرِيعُ. وَالْوَحْيُ: الصَّوْتُ. وَيُقَالُ: اسْتَوْحَيْنَاهُمْ، أَي:
اسْتَضْرَخْنَاهُمْ. وَقَدْ حَدَّثَ بَعْضُهُمُ الْوَحْيَ فَقَالَ: يُصَالُ الْمَرَادُ إِلَى الْمُوْحَى إِلَيْهِ عَلَى
أَسْرَعِ وَجْهِ وَأَلْطَفِهِ.

وذكر أهل التفسير أنَّ الوحي في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: الإرسال. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ١٦٣]: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ وفي الأنعام
[الآية: ١٩]: ﴿وَأَوْحَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ﴾.

والثاني: الإشارة. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ١١]: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ
سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.

والثالث: الإلهام. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ١١١]: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى
الْحَوَارِيِّينَ﴾ وفي النحل [الآية: ٦٨]: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾. وفي القصص
[الآية: ٧]: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾.

والرابع: الأمر. ومنه قوله تعالى في الزلزلة [الآية: ٥]: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾.
والخامس: القول. ومنه قوله تعالى في النجم [الآية: ٧]: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا
أَوْحَى﴾.

والسادس: إعلام في المنام. ومنه قوله تعالى في عسق [الآية: ٥١]: ﴿وَمَا كَانَ
لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا﴾، قاله ابن قتيبة.

والسابع: إعلام بالوسوسة. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٢١]: ﴿وَإِنَّ
الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ وفيها [الآية: ١١٢]: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ [زخرف القول]﴾.

(١) الوحي: جذرها «وَحَى». انظر اللسان ج ١٥/ص ٣٧٩.

كتاب الهاء

وهو خمسة أبواب:

أبواب فيها ثلاثة فما فوقها

٣١٢

باب هوى^(١)

هوى: بمعنى سَقَطَ.

قال ابن فارس: يُقال: هَوَى الشَّيْءُ يَهْوِي. والهاوية: اسمٌ من أسماء جَهَنَّمَ. والهاوية أيضاً: كُلُّ مَهْوَاةٍ. والهوة: الوهدة العميقة. وتهاوى القومُ في المهواة: سَقَطَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ. وقيل: إن الهوي - يَفْتَحُ الهاءِ -: ذهابٌ في انحدارٍ، والهوي في الارتفاع. وهوت أمه: شتم. وأمّه هاوية، كما يقال: ناكلة.

وذكر أهل التفسير أن هوى في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى نزل. ومنه قوله تعالى في سورة النجم [الآية: ١]: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾، ومثله [الآية: ٥٣]: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾.

والثاني: بمعنى هَلَكَ. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ١١]: ﴿وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾.

والثالث: بمعنى الذهاب. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ٣١]: ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾، أي: تَذْهَبُ.

(١) هوى: جذرها (هوى) معتل اللام أصل لامة ياء يصبح هوي.

انظر اللسان ج ١٥/ص ٣٧٠.

٣١٣

باب الهوان^(١)

الأصلُ في الهوانِ: أنه الذل، وصِغَرُ القَدْرِ.

والهُونُ: الهوان أيضاً. فأما الهون - بفتح الهاء - فهو السكينة والوقارُ.

وذكر أهل التفسير أن الهونَ في القرآنِ على أربعة أوجه:

أحدها: الصغرُ. ومنه قوله تعالى في سورة النور [الآية: ١٥]: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾.

والثاني: السهْلُ. ومنه قوله تعالى في مريم [الآية: ٩]: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾، وفي الروم [الآية: ٢٧]: ﴿هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾.

والثالث: الذلُّ. ومنه قوله تعالى في الحج [الآية: ١٨]: ﴿وَمَنْ يَهِنَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾.

والرابع: الضعفُ. ومنه قوله تعالى في المرسلات [الآية: ٢٠]: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾.

٣١٤

باب الهلاك^(٢)

الهلاكُ والفسادُ يتقاربان. إلا أن الفسادَ يكونُ مع بقاء العين، والهلاكُ يكون مع بقائها ويكون مع عَدَمِها. ويستعار في مواضع يجتمع فيها الفساد والهلاك، كالموت، والعدم، ونقض البيعة، وتعطيل المنافع.

وذكر أهل التفسير أن الهلاك في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الموتُ. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ١٧٦]: ﴿إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ﴾، وفي يوسف [الآية: ٨٥]: ﴿أَوْ تَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ٨٥]: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، يُريد موت أهلها، وفي القصص [الآية: ٨٨]: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

والثاني: العَدَابُ. ومنه قوله تعالى في الحجر [الآية: ٤]: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾، وفي الكهف [الآية: ٥٩]: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا

(١) الهوان: جذرها هون. انظر في اللسان ج ١٣/ص ٤٣٩.

(٢) الهلاك: جذرها هلك. انظر في اللسان ج ١/ص ٥٠٣.

ظلموا وجعلنا لِمُهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٧٤﴾، وفي مريم [الآية: ٧٤]: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًّا﴾، وفي الشعراء [الآية: ٢٠٨]: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾. وفي القصص [الآية: ٥٩]: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾.

والثالث: الضلال. ومنه قوله تعالى في الحاقة [الآية: ٢٩]: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾، أي: ضلَّتْ حُجَّتِي.

والرابع: الفساد. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٠٥]: ﴿وَوَيْهِلِكَ الْحَزْبُ وَالنَّسْلُ﴾، وفي البلد [الآية: ٦]: ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَّا لُبْدًا﴾.

٣١٥

باب هل (١)

«هل» حرف استفهام.

قال ابن قتيبة: وَيَدْخُلُهَا مِنْ مَعْنَى التَّقْرِيرِ وَالتَّوْبِيخِ مَا يَدْخُلُ الْأَلْفَ الَّتِي يَسْتَفْهَمُ بِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس: ٣٤]. وذكر أهل التفسير أن هل في القرآن على سبعة أوجه:

أحدها: الاستفهام. ومنه قوله تعالى [في الأعراف] [الآية: ٥٣]: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾، وفي يونس [الآية: ٣٥]: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾، وفيها [الآية: ٣٤]: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، وفي الروم [الآية: ٢٨]: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، وفيها [الآية: ٤٠]: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾. وفي ق [الآية: ٣٠]: ﴿هَلْ امْتَلَأْتِ﴾.

والثاني: بمعنى «قد». ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ٩]: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾، وفي ص [الآية: ٢١]: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ﴾، وفي الذاريات [الآية: ٢٤]: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾، وفي الإنسان [الآية: ١]: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾، ومثله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

(١) هل: حرف استفهام - لا محل لها من الإعراب يستفهم به عن مضمون الجملة فيكون الجواب بـ «نعم» في حال الإثبات و «لا» في حال النفي. - إذا دخلت على المضارع خصته للاستقبال - وإذا دخلت على النكرة جعلتها صالحة للابتداء بها. انظر منجد الأدوات/ ص ٣٥٤.

والثالث: بمعنى «ما». ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢١٠]: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّيْلُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ﴾، وفي الأنعام [الآية: ١٥٨]: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾، وفي الأعراف [الآية: ٥٣]: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾، وفي النحل [الآية: ٣٥]: ﴿فَهَلْ عَلَى الرَّسْلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾، وفي الزخرف [الآية: ٦٦]: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾، وفي سورة الرحمن [الآية: ٦٢]: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾.

والرابع: بمعنى «ألا». ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ١٠٣]: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾، وفي طه [الآية: ١٢٠]: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾، وفي الشعراء [الآية: ٢٢١]: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾، وفي سبأ [الآية: ٧]: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مَزَقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ﴾. وفي الصَّف [الآية: ١٠]: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ﴾.

والخامس: بمعنى «أليس». ومنه قوله تعالى في الفجر [الآية: ٥]: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾.

والسادس: بمعنى الأمر. ومنه قوله تعالى في الصافات [الآية: ٥٤]: ﴿قُلْ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾، أي: أطلعوا.

والسابع: بمعنى السؤال. ومنه قوله تعالى في ق [الآية: ٣٠]: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾، أي: زِدني.

٣١٦

بَابُ الْهَدْيِ^(١)

قال ابن قتيبة: الهدى: الإرشاد، والإرشاد: البيان.

وقال أبو بكر بن الأنباري: أصل الهدى في كلام العرب: التوفيق.

وذكر بعض أهل العلم: أن الهدية سميت هدية لأنها تدل على تقويم الوداد. وتقول: أَقْبَلْتُ هَوَادِي الْخَيْلِ، إِذَا بَدَتْ أَغْنَقَاهَا. وَيُقَالُ: هُوَ أَوْلُ رَعِيلِهَا لِأَنَّهُ الْمُتَقَدِّمُ. وتقول: هَدَيْتِ الْعُرُوسَ إِلَىٰ بَغْلِهَا هَدَاءً. وَالْهَدْيُ، [وَالْهَدْيِيُّ]: مَا أَهْدَى مِنَ النِّعَمِ إِلَى الْحَرَمِ. وَجَاءَ فَلَانٌ يُّهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ، إِذَا مَشَىٰ بَيْنَهُمَا مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا.

وذكر بعض المفسرين أن الهدى في القرآن على أربعة وعشرين وجهاً:

أحدها: الْبَيَانُ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٥]: ﴿أَوَّلِكَ عَلَىٰ هَدًى مِنْ

(١) الهدى: جذرها هدى معتل اللام أصل أصل لاه ياء «هَدْيِي». انظر اللسان ج ١٥/ص ٣٥٤.

رَبِّهِمْ ﴿١٠﴾، ومثله في لقمان [الآية: ٥] وفي حم السجدة [الآية: ١٧]: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾، وفي سجدة لقمان [الآية: ٢٦]: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾، وفي هل أتى [الآية: ٣]: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾، وفي البلد [الآية: ١٠]: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾.

والثاني: دين الإسلام. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٢٠]: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى﴾، وفي آل عمران [الآية: ٧٣]: ﴿إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾، وفي الحج [الآية: ٦٧]: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى هُدَى مُسْتَقِيمٍ﴾.

والثالث: الإيمان. ومنه قوله تعالى في الكهف [الآية: ١٣]: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، وفي مريم [الآية: ٧٦]: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾، وفي سبأ [الآية: ٣٢]: ﴿أَنخَرْنَا صِدْقَنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى﴾، وفي الزخرف [الآية: ٤٩]: ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾.

والرابع: الدعاء. ومنه قوله تعالى في الرعد [الآية: ٧]: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وفي بني إسرائيل [الآية: ١٧]: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٧٣]: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، وفي الأحقاف [الآية: ٣٠]: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾، وفي عسق [الآية: ٥٢]: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وفي سورة الجن [الآية: ١ - ٢]: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾.

والخامس: العرفان. ومنه قوله تعالى في النحل [الآية: ١٦]: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، وفي الأنبياء [الآية: ٣١]: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾، وفي النمل [الآية: ٤١]: ﴿نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾، وفي الزخرف [الآية: ١٠]: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

والسادس: الإرشاد. ومنه قوله تعالى في القصص [الآية: ٢٢]: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، وفي ص [الآية: ٢٢]: ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾.

والسابع: أمرُ محمد ﷺ. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٥٩]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾، وفي سورة محمد ﷺ [الآية: ٢٥ و ٣٢]: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ في موضعين منها.

والثامن: القرآن. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل [الآية: ٩٤]: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾، وفي الكهف [الآية: ٥٥]: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ

إلا أن تأتيهم سنة الأولين». وفي النجم [الآية: ٢٣]: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾.

والتاسع: التوراة. ومنه قوله تعالى في حم المؤمن [الآية: ٥٣]: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾.

والعاشر: التوحيد. ومنه قوله تعالى في سورة براءة [الآية: ٣٣]: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى﴾، ومثلها في الصّف [الآية: ٩] سواء، وفي القصص [الآية: ٥٧]: ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَّخِطَّ مِنْ أَرْضِنَا﴾.

والحادي عشر: السنة. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ٩٠]: ﴿فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾، أي: بسنتيهم. وفي الزخرف [الآية: ٢٢]: ﴿وإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾، أي: مستنون.

والثاني عشر: الإلهام. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ٥٠]: ﴿أَخْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾، أي: ألهم كيفية المعيشة. وفي سبح اسم ربك [الأعلى] [الآية: ٣]: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾، أي: ألهم الذكر إثبات الأنثى. وقيل في الآية التي قبلها مثل هذا سواء.

والثالث عشر: الإصلاح. ومنه قوله تعالى في يوسف [الآية: ٥٢]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾.

والرابع عشر: الرسول. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٣٨]: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ بِنِي هَدَى﴾، أي: رسول. ومثلها في طه. وقال السدي: الهدى ها هنا الكتاب.

والخامس عشر: الاستبصار. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ١٦]: ﴿فَمَا رَیَحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.

والسادس عشر: الدليل. ومنه قوله تعالى في طه [الآية: ١٠]: ﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هَدَى﴾، قيل معناه: إن لم تكن هذه ناراً فعَلْنِي أرى مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى النَّارِ.

والسابع عشر: التعلیم. ومنه قوله تعالى [في سورة النساء] [الآية: ٢٦]: ﴿وَيَهْدِيكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾.

والثامن عشر: الفضل. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٥١]: ﴿أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾. أي: أفضل.

والتاسع عشر: التقدیم. ومنه قوله تعالى في الصافات [الآية: ٢٣]: ﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾.

والعشرون: المَوْتُ عَلَى الإسلام. ومنه قوله تعالى في سورة طه [الآية: ٨٢]:
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

والحادى والعشرون: الثَّوَابُ. ومنه قوله تعالى في سورة الليل [الآية: ١٢]:
﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾.

والثانى والعشرون: الأذْكَارُ. ومنه قوله تعالى في الضحى [الآية: ٧]: ﴿وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَى﴾، أي: ناسياً فَذَكَرَكَ.

والثالث والعشرون: الصَّوَابُ. ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾
[العلق: ١١].

والرابع والعشرون: الثَّبَاتُ. ومنه قوله تعالى في الفاتحة [الآية: ٦]: ﴿اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، أي: ثَبَّتْنَا عَلَيْهِ.

كتاب اللام ألف

وهو باب واحد:

٣١٧

باب «لا»^(١)

«لا» حرف موضوعٌ للنفي . وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى «لَمْ» وَأَنْشَدُوا مِنْ ذَلِكَ :
 إِنَّ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ فَأَغْفِرْ جَمًّا وَأَيَّ عَبْدِكَ لَا أَلَمَّا^(٢)
 أي : لَمْ يَلَمْ .

وذكر بعض المفسرين أن «لا» في القرآن على ثلاثة أوجه :

أحدها : بمعنى النفي . ومنه قوله تعالى في آل عمران [الآية : ٧٧] : ﴿لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ . وفي الأعلى [الآية : ٦] :
 ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ، وَلَهُ نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ .

والثاني : بمعنى النهي . ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية : ٣٥] : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ ، وفيها [الآية : ١٩٧] : ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ . وفي القصص [الآية : ٧٧] : ﴿وَلَا تَتَسَنَّسْ بِتَابِعِكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ .

والثالث : بمعنى «لَمْ» . ومنه قوله تعالى في سورة القيامة [الآية : ٣١] : ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ ، أي : لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يَصَلِّ ، قاله ابن قتيبة .

(١) لا : تأتي على أوجه :

أ - لا ناهية لا تدخل إلا على الفعل المضارع فتجزمه .

ب - لا عاطفة تفيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها .

ج - نافية لا عمل لها وهي الداخلة على الفعل المضارع .

د - نافية للجنس تعمل عمل إن .

هـ - نافية حجازية تعمل عمل ليس .

و - حرف جواب .

ز - حرف للدعاء لا عمل لها .

(٢) البيت لأبي خراش الهذلي . انظر غريب إعراب القرآن ج ٢ / ص ٥١٤ .

كتاب الباء

وهو خمسة أبواب:

٣١٨

بَابُ الْيَأْسِ (١)

اليأس: القطع على أن المطلوب لا يتحصل لتحقيق فواته. يقال: يئس الرجل يئأس يئأساً.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين:

أحدهما: القنوط. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف [الآية: ٨٧]: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، وَإِنَّمَا عَبَّرَ بِالْيَأْسِ عَنِ الْقَنُوطِ لِأَنَّ الْقَنُوطَ ثَمَرَةُ الْيَأْسِ.

والثاني: العلم. ومنه قوله تعالى في سورة الرعد [الآية: ٣١]: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾، أي: أَفَلَمْ يَعْلَمُوا.

٣١٩

بَابُ الْيَسِيرِ (٢)

اليسير: القليل من الشيء. وضده: الكثير. وليس لليسير حد في نفسه، وإنما يُعْرَفُ بِالإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ الْكَثِيرُ، وَالْحَيِّدُ، وَالرَّذِيءُ وَالْكَبِيرُ، وَالصَّغِيرُ، وَالطَّوِيلُ، وَالْعَرِيضُ، وَالسَّمِينُ، وَالْهَزِيلُ. وَالْيَسْرَةُ: أَسْرَارُ الْكَفِّ، إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مَلْتَزِمَةٍ. وَالْأَيْسَارُ: الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الْمَيْسِرِ. وَالْيَسَارُ: أَخْتُ الْيَمِينِ، وَقَدْ تُكْسَرُ يَأْوُهُ.

(١) اليأس: جذرها يأس. انظر في اللسان ج/٦ ص ٢٥٩.

(٢) اليسير: جذرها يسر. انظر في اللسان ج/٥ ص ٤٥٦.

وذكر بعض المفسرين أن اليسير في القرآن على ثلاثة أوجه:
 أحدها: الهين. ومنه قوله تعالى في سورة الحج [الآية: ٧٠] و [في] العنكبوت
 [الآية: ١٩] و [في] الحديد [الآية: ٢٢]: وفي فاطر [الآية: ١١]: ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى
 اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.
 والثاني: السريغ. ومنه قوله تعالى في سورة يوسف [الآية: ٢٦]: ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ
 يَسِيرٌ﴾، أي: سريغ لا حبس فيه.
 والثالث: الخفي. ومنه قوله تعالى في الفرقان [الآية: ٢٦]: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَا إِلَيْنَا
 قَبْضًا يَسِيرًا﴾، أي: خفيفاً.

٣٢٠

باب اليقين^(١)

اليقين: ما حصلت به الثقة وتلج به الصدر من العلم. فكل يقين علم، وليس
 كل علم يقيناً. ولا يدخل على النفس شك في اليقين بحال. لأن الشك إنما يدخل
 على ما يمكن دفعه عن النفس ويصح [تصوير] الأمور فيه على خلافه. واليقين يمنع
 منه ذلك؛ لأنه ثبت بطريق برهاني يطابقه الحس بالعلوم الحسية، ويلتزمه العقل
 بالمعارف العقلية.

وهو أبلغ علم مكتسب.

وذكر بعض المفسرين أن اليقين في القرآن على خمسة أوجه:
 أحدها: التصديق. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٤]: وفي لقمان [الآية:
 ٤]: ﴿هَمَّ يُوَقِنُونَ﴾.

والثاني: الصدق. ومنه قوله تعالى في النمل [الآية: ٢٢]: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ
 بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾.

والثالث: المشاهدة. ومنه قوله تعالى في سورة التكاثر [الآية: ٥ - ٧]: ﴿كَلَّا
 لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾.

والرابع: الموت. ومنه قوله تعالى في سورة الحجر [الآية: ٩٩]: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ
 حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وفي المدثر [الآية: ٤٧]: ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾.

والخامس: العلم المتيقن. ومنه قوله تعالى في النساء [الآية: ١٥٧]: ﴿وَمَا
 قَتَلُوهُ [يَقِينًا]﴾.

(١) اليقين: جذرها يقن. انظر في اللسان ج ٣/ ص ٤٥٧.

قال ابن قتيبة: مَا قَتَلُوا الْعِلْمَ يَقِينًا.

٣٢١

باب اليوم^(١)

اليوم اسم لما بين طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.

وذكر بعض المفسرين أن اليوم في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: يوم من أيام الآخرة. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ٥٤]: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، ومثله في يونس [الآية: ٣]. وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمَا كَأَيَّامِ الدُّنْيَا. والعلماء على خلاف ذلك.

ومثله قوله تعالى في الحج [الآية: ٤٧]: ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾.

والثاني: يَوْمُ الْقِيَامَةِ. [ومنه قوله تعالى في يس: [الآية: ٥٤]: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾، وفي النبا [الآية: ١٧]: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾.

والثالث: يوم عرفة. ومنه قوله تعالى في المائدة [الآية: ٣]: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

والرابع: الحين. ومنه قوله تعالى في الأنعام [الآية: ١٤١]: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.

والخامس: الوقت. ومنه قوله تعالى في سجدة لقمان [الآية: ٥]: ﴿ثُمَّ يَفْرُجْ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، ومعناه: نُزُولُ جِبْرِيلَ وَصُعوده فِي وَقْتٍ لَوْ صَعِدَ غَيْرُهُ صَعِدَهُ فِي أَلْفِ سَنَةٍ.

والسادس: النعمة. ومنه قوله تعالى في إبراهيم [الآية: ٥]: ﴿وَذَكَرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾، أي: بنعمه.

٣٢٢

باب اليمين^(٢)

اليمين: تُقال ويرادُ بِهَا الحَلْفُ. وتُقال ويرادُ بِهَا العَضْوُ المعروف.

(١) اليوم: جذرها يوم. انظر في اللسان ج ١٢/ص ٦٤٩.

(٢) اليمين: جذرها يمن. انظر في اللسان ج ١٣/ص ٤٥٨.

وذكر بعض المفسرين أن اليمين في القرآن على سبعة أوجه:
أحدها: العضو المعروف الذي تماثله الشمال. ومنه قوله تعالى في سورة طه
[الآية: ١٧]: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾، وفي الحاقة [الآية: ١٩]: ﴿فَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾.

والثاني: جهة اليمين التي هي هذا العضو المعروف. ومنه قوله تعالى في سأل
سائل [الآية: ٣٧]: ﴿عَنِ اليمينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ﴾.

والثالث: القوة. ومنه قوله تعالى في الصفات [الآية: ٩٣]: ﴿فَرَأَى عَلَيْهِم
ضَرْبًا بِاليمينِ﴾، وفي الحاقة [الآية: ٤٥]: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليمينِ﴾.

والرابع: الحليف. ومنه قوله تعالى في البقرة [الآية: ٢٢٥] والمائدة [الآية:
٨٩]: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾، وفي النحل [الآية: ٣٨]: ﴿وَأَقْسَمُوا
بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾، وفي النور [الآية: ٥٣]: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ
جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لئنِ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾.

والخامس: العهد. ومنه قوله تعالى في سورة براءة [الآية: ١٢]: ﴿وَإِنْ
نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾، وفي النحل [الآية: ٩٤]: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ
دَخْلًا بَيْنَكُمْ﴾، وفي نون والقلم [الآية: ٣٩]: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ﴾.

والسادس: الدين. ومنه قوله تعالى في الأعراف [الآية: ١٧]: ﴿ثُمَّ لَا يَأْتِيَنَّهُمْ
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾. وفي الصفات [الآية:
٢٨]: ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ اليمينِ﴾، أي: من قِبَلِ الدينِ فَتَدْخِلُونَ عَلَيْنَا فِيهِ
الشُّكَّ.

والسابع: أن يكون صِلَةً. ومنه قوله تعالى في سورة النساء [الآية: ٣]:
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، أي: ما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

خاتمة

فَهَذَا آخِرُ مَا انتُخِبَتْ مِنْ كُتُبِ الْوَجُوهِ وَالنُّظَائِرِ الَّتِي رَتَبَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ .
وَرَقَّضْتُ مِنْهَا مَا لَا يَضْلُحُ ذَكَرَهُ . وَزِدْتُ فِيهَا مِنَ التَّفَاسِيرِ الْمُنْقُولَةِ مَا لَا بَأْسَ بِهِ .
وَقَدْ تَسَاهَلْتُ فِي ذِكْرِ كَلِمَاتٍ نَقَلْتُهَا عَنِ الْمَفْسَرِينَ ، لَوْ نَافَشَ قَائِلُهَا مُحَقِّقَ لَجْمَعِ
بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ الْوَجُوهِ فِي وَجْهِ وَاحِدٍ . وَلَوْ فَعَلْنَا ذَلِكَ لَتَعَطَّلَ أَكْثَرُ الْوَجُوهِ وَلَكِنَّا
تَسَاهَلْنَا فِي ذِكْرِ مَا لَا بَأْسَ بِذَكَرِهِ مِنْ أَقْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ . فَلْيَعْذِرْنَا الْمَدَقِّقَ فِي
الْبَحْثِ .

وَبَعْدُ فَلَا يَغْرُنُكَ مَا تَرَى مِنْ جَنْسِ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ كَثْرَةِ الْوَجُوهِ وَالْأَبْوَابِ ، فَإِنَّهَا
كَالسَّرَابِ . وَسَتَعْرِفُ فَضْلَهُ إِذَا قَسَتْ الْبَابَ بِالْبَابِ وَسَيَشْهَدُ بِصَدْقِي لِبَابِ الْأَبْوَابِ . وَمَا
ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا مِنَ الْكَلِمَاتِ اللَّغْوِيَّةِ فِي اشْتِقَاقِ الْكَلِمَةِ وَمَا يَتَفَرَّغُ مِنْهَا وَيَتَعَلَّقُ بِهَا
وَيُؤَاتِيهَا فَهُوَ مُلَقَّحٌ لِلْأَفْهَامِ وَمِنْهُ عَلِيٌّ [أَصُولُ] الْكَلَامِ . وَنَسَأَلُ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ النَّفْعَ بِهِ
عَاجِلًا وَالثَّوَابَ آجِلًا ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِرُؤُوسِهِ خَالِصًا لثَلَاثًا يَعُودُ بِالْهَوَى نَاقِصًا إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ
وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَإِنْعَامِهِ وَالطَّافَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ .

فهرس محتويات

نزهة الأعين النواظر
في علم الوجوه والنظائر

الفهرس

٣ تقديم
٥ ترجمة المؤلف
٥ اسمه ونسبه ومولده:
٥ لقبه:
٦ نشأته العلمية:
٧ شيوخه:
٧ تلاميذه:
٧ خُلقه:
٨ مكانته في الوعظ:
٨ ثناء العلماء عليه:
٩ مؤلفات ابن الجوزي:
١٠ وفاته:
١١ مقدمة المؤلف

كتاب الألف أبواب الوجهين

١٣ ١ - باب الاتباع
١٣ ٢ - باب أخلد
١٤ ٣ - باب الأذان ^(٢)
١٥ ٤ - باب الاستطاعة
١٥ ٥ - باب الاستغفار
١٦ ٦ - باب الأسف
١٦ ٧ - باب أصبح
١٧ ٨ - باب الإصر

- ١٨ ٩ - باب الأفواه
 ١٨ ١٠ - باب إقامة الصلاة
 ١٩ ١١ - باب أولى

أبواب الثلاثة

- ٢٠ ١٢ - باب الإذن
 ٢٠ ١٣ - باب الاستحياء
 ٢١ ١٤ - باب الأسفل
 ٢١ ١٥ - باب الأغلال
 ٢٢ ١٦ - باب «إلى»
 ٢٣ ١٧ - باب الأمانة
 ٢٤ ١٨ - باب أم
 ٢٥ ١٩ - باب أنى
 ٢٦ ٢٠ - باب «أز»

أبواب الأربعة

- ٢٧ ٢١ - باب الأب
 ٢٨ ٢٢ - باب الأجر
 ٢٩ ٢٣ - باب الإحاطة
 ٣٠ ٢٤ - باب الأحاد
 ٣٠ ٢٥ - باب الأحزاب
 ٣١ ٢٦ - باب الإحصاء
 ٣٢ ٢٧ - باب أذنى
 ٣٣ ٢٨ - باب الأعمى
 ٣٣ ٢٩ - باب الآل
 ٣٤ ٣٠ - باب إلآ
 ٣٥ ٣١ - باب الإمام
 ٣٦ ٣٢ - باب الإنزال
 ٣٧ ٣٣ - باب إن

أبواب الخمسة

- ٣٨ ٣٤ - باب الأخ

٣٩	٣٥ - باب الأخذ
٤٠	٣٦ - باب الأسباب
٤٠	٣٧ - باب الإسلام
٤١	٣٨ - باب الإفك
٤٢	٣٩ - باب الإقامة
٤٣	٤٠ - باب الأم
٤٤	٤١ - باب الأمة
٤٥	٤٢ - باب الإيمان

أبواب الستة والسبعة

٤٦	٤٣ - باب الإثم
٤٧	٤٤ - باب الآخر
٤٨	٤٥ - باب الإرسال
٤٩	٤٦ - باب الاستواء
٤٩	٤٧ - باب الآية
٥٠	٤٨ - باب الإلقاء
٥١	٤٩ - باب الإمساك

أبواب العشرة فما فوقها

٥٢	٥٠ - باب الاتخاذ
٥٣	٥١ - باب الأذى
٥٥	٥٢ - باب الأهل
٥٦	٥٣ - باب الإتيان
٥٧	٥٤ - باب الأرض
٥٩	٥٥ - باب الأمر
٦١	٥٦ - باب الإنسان

كتاب الباء

أبواب الوجهين

٦٦	٥٧ - باب البأس
٦٧	٥٨ - باب البرق
٦٨	٥٩ - باب البطش

- ٦٨ باب البعل - ٦٠
٦٨ باب البلاء - ٦١

أبواب الثلاثة

- ٦٩ باب البر - ٦٢
٧٠ باب البغي - ٦٣
٧١ باب البهتان - ٦٤
٧١ باب البيع - ٦٥

أبواب الأربعة

- ٧٢ باب الباطل - ٦٦
٧٣ باب البحر - ٦٧
٧٤ باب البصير - ٦٨
٧٥ باب البلد - ٦٩

أبواب ما فوق أربعة

- ٧٥ باب البقية - ٧٠
٧٦ باب البعث - ٧١
٧٧ باب البيت - ٧٢
٧٨ باب الباء - ٧٣

كتاب التاء

- ٨١ باب التفصيل - ٧٤
٨١ باب التوفي - ٧٥
٨٢ باب التولي - ٧٦

أبواب الخمسة

- ٨٣ باب التأويل - ٧٧
٨٤ باب التقوى - ٧٨
٨٥ باب التلاوة - ٧٩

كتاب الثاء

- ٨٧ باب ثم - ٨٠

- ٨٧ باب الثياب - ٨١
 ٨٨ باب القفل - ٨٢

كتاب الجيم أبواب الوجهين

- ٩٠ باب الجزء - ٨٣
 ٩٠ باب الجعل - ٨٤
 ٩١ باب الجناح - ٨٥

أبواب ما فوق الوجهين

- ٩٢ باب الجهاد - ٨٦
 ٩٢ باب الجبار - ٨٧
 ٩٣ باب الجنود - ٨٨

كتاب الحاء أبواب الوجهين والثلاثة

- ٩٤ باب الحسن - ٨٩
 ٩٤ باب الحميم - ٩٠
 ٩٥ باب الحرث - ٩١
 ٩٥ باب الحرج - ٩٢
 ٩٦ باب الحس - ٩٣

أبواب الأربعة

- ٩٧ باب الحبل - ٩٤
 ٩٨ باب «حتى» - ٩٥
 ٩٩ باب الحجاب - ٩٦
 ١٠٠ باب الحجر - ٩٧
 ١٠١ باب الحديث - ٩٨

أبواب الخمسة

- ١٠١ باب الحساب - ٩٩
 ١٠٢ باب الحمد - ١٠٠
 ١٠٣ باب الحياة - ١٠١

١٠٢ - باب الحين ١٠٤

أبواب الستة

١٠٣ - باب الحسنى ١٠٥

١٠٤ - باب الحسننة والسيئة ١٠٦

١٠٥ - باب الحكمة ١٠٧

أبواب ما فوق الستة

١٠٦ - باب الحضور ١٠٨

١٠٧ - باب الحق ١٠٩

كتاب الخاء

أبواب الثلاثة والأربعة

١٠٨ - باب الخيىث والطيب ١١٢

١٠٩ - باب الخطأ ١١٣

١١٠ - باب الختم ١١٣

١١١ - باب الخزائن ١١٤

١١٢ - باب الخزي ١١٤

١١٣ - باب الخشوع ١١٥

أبواب الخمسة

١١٤ - باب الخسران ١١٦

١١٥ - باب الخوف ١١٧

١١٦ - باب الخيانة ١١٨

أبواب ما فوق الخمسة

١١٧ - باب الخلق ١١٩

١١٨ - باب الخير ١٢٠

كتاب الدال

١١٩ - باب الدابة ١٢٢

١٢٠ - باب الدار ١٢٢

١٢١ - باب الدعاء ١٢٣

١٢٢ - باب الدين ١٢٤

كتاب الذال

- ١٢٣ - باب الذل ١٢٧
 ١٢٤ - باب الذكر ١٢٧

كتاب الراء
أبواب الوجهين

- ١٢٥ - باب الرجاء ١٣١
 ١٢٦ - باب الرعد ١٣٢
 ١٢٧ - باب الرقبة ١٣٢
 ١٢٨ - الرقيب ١٣٣
 ١٢٩ - باب الركوب ١٣٣
 ١٣٠ - باب الرّوح ١٣٤
 ١٣١ - باب الريب ١٣٤

أبواب الثلاثة

- ١٣٢ - باب الرّجز ١٣٥
 ١٣٣ - باب الركوع ١٣٥
 ١٣٤ - باب الرمي ١٣٦
 ١٣٥ - باب الريح ١٣٦

أبواب ما فوق الثلاثة

- ١٣٦ - باب الرجم ١٣٧
 ١٣٧ - باب الرؤية ١٣٨
 ١٣٨ - باب الرّوح ١٣٩
 ١٣٩ - باب الرزق ١٤٠
 ١٤٠ - باب الرجال ١٤١
 ١٤١ - باب الرّجل ١٤٣
 ١٤٢ - باب الرّحمة ١٤٤

كتاب الزاي

- ١٤٣ - باب الزخرف ١٤٧
 ١٤٤ - باب الزوج ١٤٧

- ١٤٨ باب الزُّبُر ١٤٥
 ١٤٩ باب الزينة ١٤٦

كتاب السين أبواب الوجهين

- ١٥٠ باب الساق ١٤٧
 ١٥٠ باب السراج ١٤٨
 ١٥١ باب السراويل ١٤٩
 ١٥١ باب السَّرِيع ١٥٠
 ١٥٢ باب السقوط ١٥١
 ١٥٢ باب السلطان ١٥٢
 ١٥٣ باب السَّماع ١٥٣
 ١٥٣ باب السَّيِّد ١٥٤

أبواب الثلاثة

- ١٥٤ باب السَّبْح ١٥٥
 ١٥٤ باب السُّجود ١٥٦
 ١٥٥ باب السعي ١٥٧

أبواب الأربعة

- ١٥٥ باب السُّفَه ١٥٨
 ١٥٦ باب السلوك ١٥٩
 ١٥٧ باب السَّوي ١٦٠

أبواب الخمسة

- ١٥٧ باب السُّخْرِ ١٦١
 ١٥٨ باب السَّلام ١٦٢
 ١٦٠ باب السَّماء ١٦٣
 ١٦٠ باب السَّواء ١٦٤
 ١٦٢ باب السَّيِّئات ١٦٥

أبواب ما فوق الخمسة

- ١٦٢ باب السَّرْف ١٦٦

- ١٦٣ باب السبيل
- ١٦٤ باب السوء

كتاب الشين

أبواب الثلاثة

- ١٦٦ باب الشفاء
- ١٦٦ باب الشقاء
- ١٦٧ باب الشرك
- ١٦٧ باب الشرى

أبواب الأربعة وما فوقها

- ١٦٨ باب الشيطان
- ١٦٩ باب الشيع
- ١٧٠ باب الشهيد
- ١٧١ باب الشجر

كتاب الصاد

أبواب الوجهين

- ١٧٣ باب الصد
- ١٧٤ باب الصراط
- ١٧٤ باب الصف
- ١٧٥ باب الصوم

أبواب الثلاثة وما فوقها

- ١٧٥ باب الصبر
- ١٧٦ باب الصيحة
- ١٧٦ باب الصاعقة والصعق
- ١٧٨ باب الصاحب
- ١٧٩ باب الصلاة
- ١٨٠ باب الصلاح

كتاب الضاد

أبواب الثلاثة وما فوقها

- ١٨٢ باب الضحى

١٨٣	باب الضرب	١٨٨ -
١٨٤	باب الضحك	١٨٩ -
١٨٤	باب الضر	١٩٠ -
١٨٥	باب الضعيف	١٩١ -
١٨٦	باب الضلال	١٩٢ -

كتاب الطاء

١٨٨	باب الطاغوت	١٩٣ -
١٨٩	باب الطعام	١٩٤ -
١٩٠	باب الطغيان	١٩٥ -
١٩٠	باب الطائفة	١٩٦ -
١٩١	باب الطواف	١٩٧ -
١٩٢	باب الطيبات	١٩٨ -
١٩٣	باب الطهارة	١٩٩ -

كتاب الظاء

١٩٥	باب الظلمات	٢٠٠ -
١٩٦	باب الظن	٢٠١ -
١٩٦	باب الظلم	٢٠٢ -
١٩٨	باب الظهور	٢٠٣ -

كتاب العين

أبواب الوجهين

١٩٩	باب العبادة	٢٠٤ -
١٩٩	باب العدوان	٢٠٥ -
٢٠٠	باب العورة	٢٠٦ -

أبواب الثلاثة والأربعة

٢٠٠	باب العزة	٢٠٧ -
٢٠١	باب العزيز	٢٠٨ -
٢٠٢	باب العفو	٢٠٩ -
٢٠٢	باب عن	٢١٠ -

أبواب الخمسة

- ٢١١ - باب العدل ٢٠٣
 ٢١٢ - باب «على» ٢٠٤
 ٢١٣ - باب العين ٢٠٥

أبواب ما فوق الخمسة

- ٢١٤ - باب العالمين ٢٠٦
 ٢١٥ - باب العهد ٢٠٧
 ٢١٦ - باب العذاب ٢٠٨
 ٢١٧ - باب العلم ٢٠٩

كتاب الغين

- ٢١٨ - باب غد ٢١١
 ٢١٩ - باب الغم ٢١١
 ٢٢٠ - باب الغلبة ٢١٢
 ٢٢١ - باب الغيب ٢١٢

كتاب الفاء

أبواب الثلاثة والأربعة

- ٢٢٢ - باب الفرقان ٢١٤
 ٢٢٣ - باب الفصل ٢١٤
 ٢٢٤ - باب الفتح ٢١٥
 ٢٢٥ - باب الفرار ٢١٦
 ٢٢٦ - باب الفسق ٢١٦
 ٢٢٧ - باب الفواحش ٢١٧

أبواب ما فوق الأربعة

- ٢٢٨ - باب الفرض ٢١٨
 ٢٢٩ - باب الفساد ٢١٩
 ٢٣٠ - باب الفضل ٢٢٠
 ٢٣١ - باب فوق ٢٢١
 ٢٣٢ - باب «في» ٢٢٢

٢٢٣ باب الفتنة - ٢٢٣

كتاب القاف

أبواب الوجهين والثلاثة

٢٢٦ باب القارعة - ٢٣٤

٢٢٦ باب القلم - ٢٣٥

٢٢٧ باب القلب - ٢٣٦

٢٢٧ باب القنوت - ٢٣٧

أبواب الأربعة والخمسة

٢٢٨ باب القيل - ٢٣٨

٢٢٩ باب القدم - ٢٣٩

٢٢٩ باب القول - ٢٤٠

٢٣٠ باب القوة - ٢٤١

أبواب السبعة فما فوقها

٢٣١ باب القصص - ٢٤٢

٢٣٢ باب القليل - ٢٤٣

٢٣٤ باب القتل - ٢٤٤

٢٣٥ باب القرب - ٢٤٥

٢٣٦ باب القرية - ٢٤٦

٢٣٧ باب القطع - ٢٤٧

٢٣٨ باب القيام - ٢٤٨

٢٤٠ باب القضاء - ٢٤٩

كتاب الكاف

٢٤٢ باب الكرسي - ٢٥٠

٢٤٢ باب «كلا» - ٢٥١

٢٤٤ باب الكتب - ٢٥٢

٢٤٤ باب الكفر - ٢٥٣

أبواب الستة

٢٤٥ باب كان - ٢٥٤

- ٢٥٥ - باب الكبير ٢٤٧
 ٢٥٦ - باب الكريم ٢٤٧

أبواب ما فوق الستة

- ٢٥٧ - باب الكلمات ٢٤٨
 ٢٥٨ - باب الكتاب ٢٥٠

كتاب اللام أبواب الثلاثة

- ٢٥٩ - باب اللباس ٢٥٢
 ٢٦٠ - باب لَعَلَّ ٢٥٣
 ٢٦١ - باب اللغو ٢٥٣
 ٢٦٢ - باب «لولا» ٢٥٤

أبواب ما فوق الثلاثة

- ٢٦٣ - باب اللسان ٢٥٥
 ٢٦٤ - باب اللهو ٢٥٥
 ٢٦٥ - باب اللام ٢٥٦

كتاب الميم أبواب الوجهين

- ٢٦٦ - باب المصباح ٢٥٩
 ٢٦٧ - باب المطر ٢٥٩
 ٢٦٨ - باب المعين ٢٦٠
 ٢٦٩ - باب المكان ٢٦٠
 ٢٧٠ - باب المنكر ٢٦١

أبواب الثلاثة

- ٢٧١ - باب المرض ٢٦١
 ٢٧٢ - باب المقام ٢٦٣

أبواب الأربعة

- ٢٧٣ - ما بين أيديهم وما خلفهم ٢٦٣
 ٢٧٤ - باب الماء ٢٦٤

- ٢٦٥ باب المثل - ٢٧٥
 ٢٦٧ باب المَدّ - ٢٧٦
 ٢٦٨ باب المس - ٢٧٧

أبواب الخمسة

- ٢٦٨ باب المتاع - ٢٧٨
 ٢٦٩ باب المدينة - ٢٧٩
 ٢٧١ باب «مع» - ٢٨٠

أبواب السبعة

- ٢٧١ باب «ما» - ٢٨١
 ٢٧٤ باب المسجد - ٢٨٢
 ٢٧٤ باب الموت - ٢٨٣

أبواب الثمانية

- ٢٧٦ باب المرأة - ٢٨٤
 ٢٧٧ باب المَعْرُوفِ - ٢٨٥
 ٢٧٨ باب «من» - ٢٨٦

كتاب النون

أبواب الوجهين والثلاثة والأربعة

- ٢٨٠ باب النسيان - ٢٨٧
 ٢٨٠ باب النجم - ٢٨٨
 ٢٨١ باب النبات - ٢٨٩
 ٢٨٢ باب النَّجَاةِ - ٢٩٠
 ٢٨٢ باب النَّشْرِ - ٢٩١
 ٢٨٣ باب النشوز - ٢٩٢
 ٢٨٤ باب النصر - ٢٩٣
 ٢٨٤ باب النَّظْرِ - ٢٩٤

باب ما فوق الأربعة

- ٢٨٦ باب النَّكاحِ - ٢٩٥
 ٢٨٧ باب النَّدَاءِ - ٢٩٦

٢٨٨	باب النفس	٢٩٧ -
٢٨٩	باب النعمة	٢٩٨ -
٢٩١	باب النور	٢٩٩ -
٢٩٢	باب الناس	٣٠٠ -

كتاب الواو

٢٩٤	باب الوزع	٣٠١ -
٢٩٤	باب الوكيل	٣٠٢ -

أبواب الخمسة

٢٩٥	باب الورا	٣٠٣ -
٢٩٦	باب الورود	٣٠٤ -
٢٩٧	باب الوضع	٣٠٥ -
٢٩٧	باب وَقَعَ	٣٠٦ -
٢٩٨	باب الولي	٣٠٧ -

أبواب الستة فما فوقها

٢٩٩	باب وَجَدَ	٣٠٨ -
٣٠٠	باب الوجّه	٣٠٩ -
٣٠١	باب الواو	٣١٠ -
٣٠٢	باب الوحي	٣١١ -

كتاب الهاء

أبواب فيها ثلاثة فما فوقها

٣٠٣	باب هوى	٣١٢ -
٣٠٤	باب الهوان	٣١٣ -
٣٠٤	باب الهلاك	٣١٤ -
٣٠٥	باب هل	٣١٥ -
٣٠٦	باب الهدى	٣١٦ -

كتاب اللام ألف

٣١٠	باب «لا»	٣١٧ -
-----	-------	----------	-------

كتاب الياء

٣١١	٣١٨ - بَابُ الْيَأْسِ
٣١١	٣١٩ - بَابُ الْيَسِيرِ
٣١٢	٣٢٠ - بَابُ الْيَقِينِ
٣١٣	٣٢١ - بَابُ الْيَوْمِ
٣١٣	٣٢٢ - بَابُ الْيَمِينِ
٣١٥	خاتمة
٣١٩	فهرس المحتويات